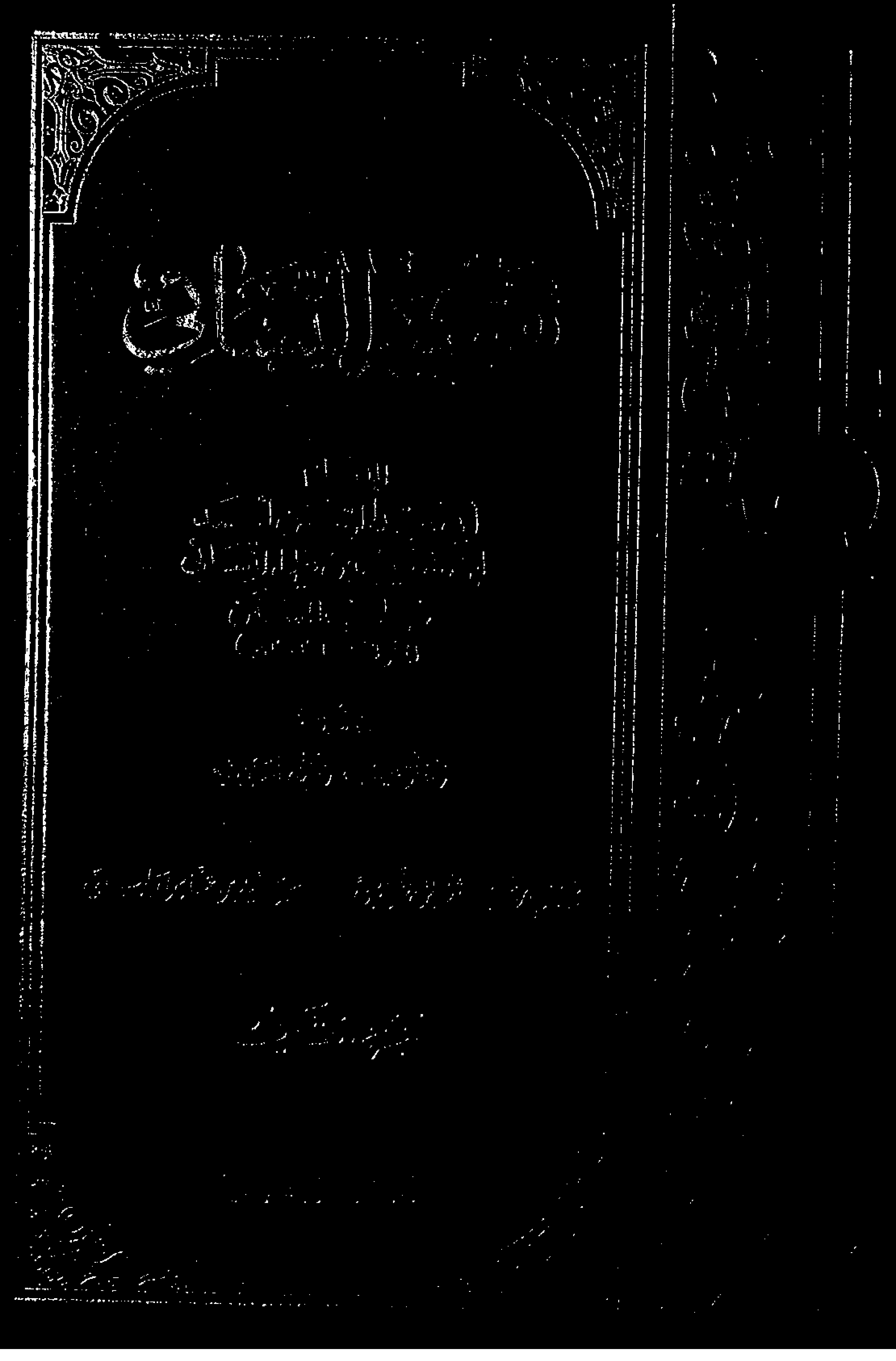


تفسير النسائي

للإمام
أبي عبد الرحمن أحمد
ابن شعيب بن علي النسائي
صاحب السنن
المتوفى (٣٠٣هـ)

حققه
وعلق عليه، وخرج أحاديثه
مركز السنة للبحث العلمي

صبري بن عبد الخالق الشافعي	سيد بن عباس الجليمي

الجزء الثاني

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع - بناية الاتحاد الوطني - الطابق التاسع - شقة ٧٨
هاتف مكتب: ٢٤٨٢٦٣ - ٢٤٤٣٦١ -
ص.ب: ٥١١٥ - ١١٤ - برقيا: الكتبكو - تلكس: ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان



[٢١٧] قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غداً [٢٣] إلاَّ أَن يَشَاءَ اللهُ ﴾ [٢٤]

٣٢٢ ــ أنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ ، نا ابن داوُدَ ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبي الزِّنادِ ، عنِ الأَعْرَجِ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ فَتَأْتِي كُلُّ امْرَأَةٍ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ ، وَلَمْ يَقُلْ : إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ فَجَاءَتْ وَاحِدَةٌ بِنصْفِ وَلَدٍ ، وَلَوْ قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنْ شَاءَ اللهُ ، لَكَانَ مَا قَالَ » .

---

٣٢٢ ــ **صحيح** . أخرجه المصنف في سننه الكبرى (رقم ١٤٦) : كتاب عشرة النساء ؛ باب طواف الرجل على نسائه في الليلة الواحدة بهذا الإسناد ، وعزاه في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الأيمان والنذور ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٩٢٠) .

وإسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وابن داود هو عبد الله الخُرَيْبي ثقة أخرج له البخاري .

وإبراهيم شيخ المصنف ثقة ، وهو التيمي قاضي البصرة .

وقد ذكره البخاري في صحيحه (رقم ٢٨١٩) معلقاً من حديث الأعرج عن أبي هريرة نحوه وفيه « مائة امرأة أو تسع وتسعين » على الشك ، وأخرجه=

....

=موصولاً (رقم ٦٦٣٩) من حديث شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج به نحوه وفيه « على تسعين امرأة » ، ورواه أيضاً (رقم ٣٤٢٤) من حديث مغيرة ، عن أبي الزناد عن الأعرج به نحوه وفيه « سبعين امرأة » وقال البخاري عقبه : « قال شعيب وابن أبي الزناد « تسعين » وهو أصح » .

وأخرجه مسلم (١٦٥٤ / ٢٥) من حديث أبي الزناد عن الأعرج به نحوه وفيه « تسعين امرأة » وفي مسلم روايات أخرى من طريق ابن سيرين (١٦٥٤ / ٢٢) وفيها : « ستون امرأة » ، ومن حديث طاووس عن أبي هريرة (١٦٥٤ / ٢٣) وفيها : « سبعين امرأة » .

وهي عند البخاري أيضاً (رقم ٥٢٤٢) من طريق ابن طاووس عن أبيه به نحوه وفيه : « مائة امرأة » .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٢٩) من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة وفيه « مائة امرأة » ، ومن طريق ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة (٢ / ٢٧٥) وفيها « مائة » .

وقد عزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢١٨) للبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة نحوه وفيه : « تسعين امرأة » .

* * *

[٢١٨] قوله جل وعزَّ :

﴿ لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ﴾ [٣٩]

٣٢٣ ــ أنا أبو صالحٍ الْمَكِّيُّ ، نَا فُضَيْلٌ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن مُجَاهِدٍ ، عن ابنِ أَبِي لَيْلَى ،

عن أبي ذَرٍّ ، أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ قَالَ : « تَقُولُ : لاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ » .

---

٣٢٣ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف ، في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، الترغيب في قول : لا حول ولا قوة إلا بالله (رقم ٤٣) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الأدب ، باب ما جاء في « لا حول ولا قوة إلا بالله » (رقم ٣٨٢٥) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٩٦٥) .

وهو حديث صحيح .

وقد أخرجه الامام أحمد في مسنده (٥ / ١٥٦) يحيى بن سعيد عن الإمام من حديث يحيى بن سعيد عن الأعمش ــ به وإسناده صحيح .

وقد أخرجه المصنف من حديث عمرو بن ميمون عن أبي ذر ــ به (رقم ١٤) في عمل اليوم والليلة ، وكذلك أخرجه ابن حبان من هذا الوجه به (رقم ٢٣٣٩ ــ موارد الظمآن) .

والحديث قد أخرجه البخاري (رقم ٤٢٠٥ ، ٦٤٠٩ ، ٦٦١٠ ، ٧٣٨٦) ، ومسلم في صحيحه (٢٧٠٤ / ٤٤) ، (٢٧٠٤ / ٤٥) من حديث أبي موسى الأشعري .

[٢١٩] قوله تعالى :

﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أحداً ﴾ [٤٧]

٣٢٤ ــ أنا محمدُ بنُ عبدِ الأَعْلَى ، نا خالِدٌ ، نا حاتِمٌ ، عن عبد اللهِ بن أبي مُلَيْكَةَ ، قال : حَدَّثَنِي القاسِمُ بنُ مُحمدٍ ،

أنَّ عائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : / « تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟! قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ » .

٣٢٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق ، باب الحشر (رقم ٦٥٢٧)وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب فناء الدنيا ، وبيان الحشر يوم القيامة (٢٨٥٩ / ٥٦ ، ٥٦ م) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجنائز ، البعث (رقم ٢٠٨٤) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ، باب ذكر البعث (رقم ٤٢٧٦) كلهم من طريق عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، عن القاسم ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٧٤٦١) .

قوله : « غُرْلاً » الغُرْل جمع الأغرل : وهو الأَقْلَف ، الذي لم يختتن .

[٢٢٠] قوله تعالى :

﴿ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ [٥٤]

٣٢٥ ـــ أنا قُتَيْبَةُ بن سعيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عن عُقَيلٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن عليِّ بنِ حُسَيْنٍ ، أنّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، حدَّثهُ

عن عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ (رضي الله عنه)[1] أنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)[2] فَقَالَ : « أَلاَ تُصَلُّونَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهَا بَعَثَهَا ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُدْبِرٌ ، يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ : ﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ .

(١) في الأصل : « عليه السلام » راجع التعليق على حديث (رقم ٦٥ ، ٢٤١) .

(٢) في الأصل : « عليهما السلام » راجع التعليق السابق .

٣٢٥ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التهجد ، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب (رقم ١١٢٧) ، وكتاب التفسير ، باب « وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً » (رقم ٤٧٢٤) ، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ﴾ (٧٣٤٧) ، وكتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة (رقم ٧٤٦٥) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح (رقم ٧٧٥ / ٢٠٦) .

وأخرجه المصنف في سننه : كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب الترغيب =

[٢٢١] قوله تعالى :

﴿ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [٦٠]

٣٢٦ ـــ أنا إبراهيمُ بنُ الْمُسْتَمِرِّ ، نَا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا مَسْلَمَةُ[١] بنُ عَلْقَمَةَ ، عن دَاوُدَ بنِ أبي هِنْدٍ ، عنْ عبد اللهِ بن عُبَيْدٍ[٢] ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عبَّاسٍ ، قَالَ : قَامَ مُوسَى خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَبْلَغَ فِي الْخُطْبَةِ ، فَعَرَضَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ أَحَداً لَمْ يُؤْتَ مِنَ الْعِلْمِ مَا أُوتِيَ ، وَعَلِمَ

(١) في الأصل : « سلمة بن علقمة » وهو خطأ ، والتصويب من تحفة الأشراف ، وقد نبه الحافظ المزي لهذا الخطأ في التهذيب ، وقال صوابه مسلمة ، وتابعه الحافظ في تهذيب التهذيب والتقريب . وسيأتي نفس الخطأ في حديث (رقم ٦٩٧) .

(٢) في تحفة الأشراف « عبد الله بن عبيد الله » بالإضافة ، وهو خطأ ، وذلك بمراجعة كتب الرجال وغيرها من المصادر .

في قيام الليل (رقم ١٦١١ ، ١٦١٢) كلهم من طريق الحسين بن علي بن أبي طالب ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٠٠٧٠) .

٣٢٦ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٣٣) . ورجاله ـــ سوى شيخ المصنف ـــ رجال مسلم ، وابن المستمر والصلت صدوقان . وسيأتي من طريق آخر (رقم ٣٢٧) وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وانظر (رقم ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩) .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٣٢) لابن عساكر .

اللهُ الَّذِي حَدَّثَ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ لَهُ : يَا مُوسَى ، إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ آتَيْتُهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ أُوتِكَ ، قَالَ : أَيْ رَبِّ ، مِنْ عِبَادِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَادْلُلْنِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي آتَيْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ تُؤْتِنِي حَتَّى أَتَعَلَّمَ مِنْهُ ، قَالَ : يَدُلُّكَ عَلَيْهِ بَعْضُ زَادِكَ . قَالَ لِفَتَاهُ يُوشَعَ : ﴿ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ وَكَانَ مِمَّا تَزَوَّدَ حُوتٌ مُمَلَّحٌ فِي زِنْبِيلٍ ، وَكَانَا يُصِيبَانِ مِنْهُ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَالْغَدَاةِ ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَضَعَ فَتَاهُ الْمِكْتَلَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَأَصَابَ الْحُوتَ ثَرَى[1] الْبَحْرِ ، فَتَحَرَّكَ فِي الْمِكْتَلِ ، فَقَلَبَ الْمِكْتَلَ ، وَانْسَرَبَ[2] فِي الْبَحْرِ .

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ حَضَرَ الْغَدَاةُ ، قال : ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا ، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا / هَذَا نَصَباً ﴾ (٦٢) ذَكَرَ الْفَتَى قَالَ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ، وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ﴾ (٦٣) فَذَكَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَا كَانَ

(١) في الدر المنثور (٤ / ٢٣٢) : « ندى » بالنون والدال المهملة .

(٢) في الدر المنثور (٤ / ٢٣٢) : « واسرب » بدون نون .

قوله : « حقباً » جمع حُقُب بالضم ، وهي ثمانون سنة وقيل أكثر .

قوله : « حوت مملح في زنبيل » الحوت : السمكة .

قوله : « المكتل » هو زنبيل يصنع من الخوص أي القفة .

قوله : « ثرى البحر » الثرى : التراب النديّ المبتل .

عُهِدَ إِلَيْهِ أَنَّهُ : يَدُلُّكَ عَلَيْهِ بَعْضُ زَادِكَ ، فَقَالَ : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ لِي[١] هَذِهِ حَاجَتُنَا ﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ [٦٤] يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فَعَلَ فِيهَا[٢] الْحُوتُ مَا فَعَلَ ، وَأَبْصَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَثَرَ الْحُوتِ ، فَأَخَذَ إِثْرَ الْحُوتِ يَمْشِيَانِ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً ﴾ [٦٥] قَالَ لَهُ مُوسَى ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [٦٦] قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً [٦٧] وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً [٦٨] ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ [٧٠] أَيْ : حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحْدِثُ لَكَ ذَلِكَ ، ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ [٧١] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاَماً ﴾ [٧٤] [عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ غِلْمَانٌ يَلْعَبُونَ ، فَعَهِدَ إِلَى أَصْبَحِهِمْ (وَأَجْوَدِهِمْ)][٣] ﴿ فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً[٤] بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً [٧٤] قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ [٧٥] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ رَسُولُ

(١) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب حذفها .

(٢) في الأصل : « فيه » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه من رواية الدر المنثور .

(٣) سقط من الأصل وألحق بالهامش ، وما بين القوسين زيادة من الدر المنثور (٤ / ٢٣٢) .

(٤) في الأصل : « زاكية » بزيادة ألف بعد الزاي وهي قراءة عامة قرّاء الحجاز والبصرة .

اللهِ ﷺ : « فَاسْتَحْيَى عِنْدَ ذَلِكَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مُوسَى ، فَقَالَ : ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً [٧٦] فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن ينقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ [٧٧] » قَرَأَ إِلَى : ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً [٧٨] أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ [يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا] (١) ﴾ [٧٩] قَرَأَ إِلَى ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ [٧٩] وَفِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ [بْنِ كَعْبٍ](*) : يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ حَتَّى لاَ يَأْخُذَهَا الْمَلِكُ ، فَإِذَا جَاوَزُوا الْمَلِكَ رَقَعُوهَا / وَانْتَفَعُوا بِهَا وَبَقِيَتْ لَهُمْ ﴿ وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [٨٠] قَرَأَ إِلَى ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَالَمْ تَسْطعْ عَّلَيْهِ صَبْراً ﴾ [٨٢] فَجَاءَ طَائِرٌ فَجَعَلَ يَغْمِسُ مِنْقَارَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ [لَهُ : يَا مُوسَى](*) تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الطَّائِرُ ؟ . قَالَ لا [أَدْرِي](*) ، قَالَ : فَإِنَّ هَذَا يَقُولُ : مَا عِلْمُكُمَا الَّذِي تَعْلَمَانِ فِي عِلْمِ اللهِ إِلاَّ مِثْلُ مَا أَنْقصُ به(٣) بِمِنْقَارِي مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْبَحْرِ .

---

(١) سقط من الأصل : وألحق بالهامش .

(*) زيادة من الدر المنثور (٤ / ٢٣٢ ــ ٢٣٣) .

(٣) كذا بالأصل والأولى حذفها ، وليست في رواية الدر المنثور عن ابن عساكر .

[٢٢٢] قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾ [٦٢]

٣٢٧ ــ أنا محمد بنُ عبدِ الأعْلَى ، نا المُعْتَمِرُ ، عن أبيهِ ، عن رَقَبَةَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، قال :

قِيلَ لِابن عبَّاس : إنَّ نَوْفًا يَزْعُمُ أنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ الَّذِي ذَهَبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : أَسَمِعْتَهُ يَا سَعِيدُ ؟ . قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : كَذَبَ نَوْفٌ ، (حَدَّثَنَا)[1] أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، قَالَ :

(١) في الأصل : « نا » وهو من الاختصار في غير موضعه . راجع التعليق على حديث (رقم ٢٣ ، ٢٦٦) .

٣٢٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب العلم ، باب ما ذكر في ذهاب موسى ﷺ في البحر إلى الخضر (رقم ٧٤) ، وباب الخروج في طلب العلم (رقم ٧٨) ، وباب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله (رقم ١٢٢) ، وفي كتاب الإجارة ، باب إذا استأجر أجيراً على أن يقيم حائطا يريد أن ينقض جاز (رقم ٢٢٦٧) ، وفي كتاب الشروط ، باب الشروط مع الناس بالقول (رقم ٢٧٢٨) ، وفي كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده (رقم ٣٢٧٨) ، وفي كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام (رقم ٣٤٠٠ ، ٣٤٠١) ، وفي كتاب التفسير ، باب « وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً » (رقم ٤٧٢٥) ، وباب ﴿ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ، فاتخذ سبيله في البحر عجبا ﴾ (رقم ٤٧٢٦) ، وباب ﴿ قال أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة ﴾ (رقم

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهُ بَيْنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ ـ وَأَيَّامُ اللهِ : نَعْمَاؤُهُ وَبَلاَؤُهُ ـ قَالَ : مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلاً خَيْراً مِنِّي وأَعْلَمَ مِنِّي ، قَالَ : « فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْهُ ـ أَوْ : عِنْدَ مَنْ هُوَ ـ إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ : يَارَبِّ ، فَدُلَّنِي عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : تَزَوَّدْ حُوتاً مَالِحاً فَإِنَّهُ حَيْثُ تَفْقِدِ الْحُوتَ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَعُمِّيَ[1] فَانْطَلَقَ وَتَرَكَ فَتَاهُ ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ لاَ يَلْتَئِمُ[2] عَلَيْهِ إِلاَّ صَارَ مِثْلَ الْكُوَّةِ . قَالَ : فَقَالَ فَتَاهُ : أَلاَ أَلْحَقُ بِنَبِي

(١) في الأصل : « فعمى » وفي رواية لمسلم « فعمى عليه فانطلق » وعمَّى من العماء وهو أن يضل الطريق أو يخفى أو يلتبس عليه .

(٢) في الأصل : كذلك وفي روايات للبخاري ومسلم « لم يلتئم » أي لم يعد إلى بعضه سائلا متصلا ـ من الالتئام ـ وهو قريب من معنى « يلتمم » .

(*) قوله : « الكوة » هي الطاقة أو الفتحة أو الفجوة .

= ٤٧٢٧) وفي كتاب الأيمان والنذور ، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان (رقم ٦٦٧٢) ، وفي كتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة (رقم ٧٤٧٨)

وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل ، باب من فضل الخضر عليه السلام (رقم ٢٣٨٠ / ١٧٠ ، ١٧١) ، (١٧٢ ، ١٧٤) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير ، باب ومن سورة الكهف (رقم ٣١٤٩) وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

وسيأتي (رقم ٣٢٨ ، ٣٢٩) للمصنف .

الله ﷺ فأخبره ؟ قال : فنسي ، فلما تجاوزا ﴿ قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾ قال : ولم يصبهم نصب حتى تجاوزا . قال : فتذكر فقال ﴿ أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً [٦٣] قال : ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً ﴾ [٦٤] / فأراه مكان الحوت . فقال : ههنا وصف لي . قال : فذهب يلتمس ، فإذا هو بالخضر مسجى ثوباً مستلقياً على القفا . فقال : السلام عليكم . فكشف الثوب عن وجهه . فقال : وعليكم السلام ، من أنت ؟ قال : أنا موسى . قال : ومن موسى ؟ قال : موسى بني إسرائيل . قال : ما جاء بك ؟ قال : جئت لتعلمني ﴿ مما علمت رشداً [٦٦] قال إنك لن تستطيع معي صبراً [٦٧] وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ﴾ [٦٨] شيءٌ أمرت أن أفعله ، إذا رأيتني لم تصبر ﴿ قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً [٦٩] قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً [٧٠] فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها ﴾ [٧١] قال : انتحي عليها . قال له موسى عليه السلام : ﴿ أخرقتها لتغرق أهلها آه؛ جئت شيئاً إمراً [٧١] قال :

= وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب العلم كلهم من طريق عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس الصحابي ــ به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٩) .

وسبق (رقم ٢٨٠) أوله مختصراً من طريق زيد بن أبي أنيسة ــ به .

أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً [٧٢] قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً [٧٣] فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا ﴾ [٧٤] غِلْمَاناً يَلْعَبُونَ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بَادِيَ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ ، قَالَ : فَذُعِرَ عِندَهَا مُوسَى ذَعْرَةً مُنْكَرَةً ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً ﴾ [٧٤] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ : « رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى ، لَوْلاَ عَجِلَ لَرَأَى الْعَجَبَ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِه ذَمَامَةٌ[١] » قَالَ : ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً ﴾ [٧٥] وَلَوْ صَبَرَ لَرَأَى الْعَجَبَ . قَالَ : وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَداً مِنَ الأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي ، هَذَا ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا ، قَالَ : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [٧٧] لِئَاماً فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَـ ﴿ اسْتَطْعَمَا [أَهْلَهَا][٢] فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ؛ قَالَ : لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً [٧٧] قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي / وَبَيْنِكَ ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً [٧٨] أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ [٧٩] إِلَى آخِرِ الآيَةِ . فَإِذَا جَاءَ الَّذِي يَتَخَيَّرُهَا[٣] وَجَدَهَا مُنْخَرِقَةً ، فَيُجَاوِزُهَا ، وَأَصْلَحُوهَا بِخَشَبَةٍ ، ﴿ وَأَمَّا الْغُلاَمُ ﴾ فَطُبِعَ يَوْمَ

(١) في الأصل : « دمامة » بالمهملة في أوله والتصحيح من صحيح مسلم .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) غير واضحه بالأصل ، ورسمها هكذا كما أثبتناها ، والراجح أنها يتخيرها ، وبها يستقيم المعنى . وهي في صحيح مسلم « يسخرها » وهي أبعد من المعنى .

طُبِعَ كَافِراً ، كَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ ، فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا ﴿ طُغْيَاناً وَكُفْراً [٨٠] فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً [٨١] وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [٨٢] الْآيَةُ .

= قوله : « مُسجًّى ثوبا » أي مغطي بثوب .

قوله : « انتحى عليها » : مال واتكأ عليها ، والمراد هنا أنه مال واتكأ على ألواح السفينة فخرقها .

قوله : « شيئا إمراً » أي شيئا عظيماً منكراً ، أو شنيعاً منكراً .

قوله : « بادي الرأي » أي من غير تفكر ولا تدبر . وإنما فعل ذلك مسرعا لأول وهلة .

قوله : « زكية » وفي بعض القراءات « زاكية »بالمدِّ ــ وهي الطاهرة من الذنوب .

قوله : « نكرا » النكر هو المنكر .

قوله : « ذمامة» أي حياء وإشفاقا من اللوم والذم . والمراد أن موسى أشفق من لوم صاحبه له وذمه إياه .

[٢٢٣] قوله تعالى :

﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرةِ فإنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ﴾ [٦٣]

٣٢٨ ـــ أنَا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ـــ فِي حدِيثِه ـــ عن سُفْيَانَ ، عن عَمْرٍو ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، قال :

قُلْتُ لِابن عبَّاسٍ إنَّ نَوْفاً الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ ، قَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ ، [حَدَّثَنَا][(١)] أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : أَنَا . قَالَ : فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ ؛ بَلْ عَبْدٌ مِنَ عِبَادِي بِمَجْمعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ : أَيْ رَبِّ ، فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟ . قَالَ : تَأْخُذُ حُوتاً فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُ مَا فَقدْتَ الْحُوتَ فَاتَّبِعْهُ ، فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، وَمَعَهُما الْحُوتُ ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى صَخْرَةٍ فَنَزَلاَ عِنْدَهَا . فَوَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ رَأْسَهُ فَنَامَ ، قَالَ سُفْيَانُ : فِي

(١) في الأصل : « نا » وهذا من الاختصار في غير موضعه . راجع التعليق على ذلك في حديث (٢٣) .

٣٢٨ ـــ سبق تخريجه (رقم ٣٢٧) وسيأتي (رقم ٣٢٩) .

غَيْرِ حَدِيثِ عَمْرٍو : وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ ، لاَ يُصِيبُ شَيْءٌ مِنْ مَائِهَا شَيْئاً إِلاَّ حَيِيَ ؛ فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ ، فَدَخَلَ الْبَحْرَ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى ﴿ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾ [٦٢] قَالَ : فَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى / الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ، وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ ﴾ [٦٣] قَالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ (١) فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ [٦٤] فَرَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارِهِمَا وَجَدَا سَرَبَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرُّ الْحُوتِ ، فَكَانَ لَهُمَا عَجَباً وَلِلْحُوتِ سَرَباً ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًّى بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، قَالَ : وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ ؟ قَالَ أَنَا مُوسَى ، قال : موسى بَنِي إِسْرَائِيل ؟ قَالَ : نَعَمْ ﴿ قَالَ : هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾ [٦٦] قَالَ لَهُ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ ؛ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لاَ تَعْلَمُهُ ، قَالَ : بَلْ أَتَّبِعُكَ ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً [٧٠] فَانطَلَقَا ﴾ [٧١] يَمْشِيَانِ

(١) في الأصل : « نبغي » بالياء ، وهو خطأ .

قوله : « مُسجّى » أي مغطي .

قوله : « بغير نوْل » أي بغير أجر ولا جُعْل .

عَلَى السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمْ سَفِينَةٌ فَعُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ فِي السَّفِينَةِ ، فَرَكِبَا ، فَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ وَعِلْمُ الْخَلاَئِقِ فِي عِلْمِ اللهِ إلاَّ مِقْدَارَ مَا غَمَسَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارَهُ . قَالَ : فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى قُدَّامِ السَّفِينَةِ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً [٧١] قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً [٧٢] قَالَ : لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً [٧٣] فَانطَلَقَا ﴾ [٧٤] فَإِذَا هُمَا بِغُلاَمٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ فَقَطَعَهُ ، قَالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ أَقَتَلْتَ نَفساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً [٧٤] قَالَ : ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً [٧٥] قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً [٧٦] فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [٧٧] فَمَرَّ الْخَضِرُ بِجِدَارٍ ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ [٧٧] قَالَ لَهُ مُوسَى : إِنَّا دَخَلْنَا / هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُطْعِمُونَا ولم يُضَيِّفُونَا ﴿ لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً [٧٧] قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴾ [٧٨] قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا » وَكَانَ ابْنُ العبَّاسِ يَقْرَؤُهَا : " وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً . وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ كَافِراً "

[٢٢٤] قوله تعالى :

﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ [٦٤]

٣٢٩ ــ أَخْبَرنِي عِمْرَانُ بنُ يَزِيدَ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن سَمَاعَةَ ، عَنِ الأَوْزاعِي ، قَالَ أَخْبَرنِي ابنُ شِهَابٍ ، عن عُبَيْدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عُتْبَةَ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى . قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ ، فَمَرَّ بِهِمَا

أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ ، فَدَعَاهُ ابنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لِقَائِهِ . هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَيْئاً ؟ قَالَ : أَيْ نَعَمْ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا مُوسَى فِي مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمُ مِنْكَ ؟ . فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ : لاَ . فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى : بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ . فَسَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ : إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ ، فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ . فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَتْبَعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ . قَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ [٦٣] قَالَ مُوسَى

٣٢٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٢٧ ، ٣٢٨) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً [٦٤]
فَوَجَدَا ﴾ [٦٥] خَضِراً فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ » .

[٢٢٥] قوله تعالى :

﴿ فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾[1] [٧٧]

٣٣٠ ــ أَنَا محمدُ بنُ عَلِيِّ / بْنِ مَيْمُونٍ ، نَا الْفِرْيَابِيُّ ، نا إِسْرَائِيلُ ، عن أبي إسحاقَ ، عنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ،

عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ أَحداً فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بنفْسِهِ ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : « رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى ، لَوْ لَبِثَ مَعَ صَاحِبِهِ لأَبْصَرَ الْعَجَبَ الْعَاجِبَ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً ﴾ [٧٦] » .

(١) هكذا ترجم المصنف بهذه الآية ، وأورد تحتها حديثا يتعلق بآية أخرى ووقع مثله كما سيأتي (رقم ٦٤٢) .

٣٣٠ ــ **صحيح** □ . أخرجه أبو داود في سننه (٣٩٨٤) : كتاب الحروف والقراءات ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٣٨٥) كتاب الدعاء ، باب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه كلاهما من طريق عبد الله بن عباس ــ به ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤١) . وقال الترمذي : « حديث حسن غريب صحيح » وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو ثقة ، الفريابي هو محمد بن يوسف ، وأبو إسحاق السبيعي تابعه عمرو بن دينار عند مسلم .

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ج ١٠ / ص ٢١٩ ــ ٢٢٠رقم ٩٢٧٥) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٥ / ١٨٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥٧٤) ، كلهم من حديث حمزة الزيات عن أبي إسحاق ــ

[٢٢٦] قوله تعالى :

﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴾ [٩٥]

٣٣١ ــ أنا عُبَيْدُ اللهِ بن سعيدٍ ، نا سُفْيَانُ ، عن الزُّهْرِيِّ ــ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ــ عن عُرْوَةَ ، عن زَيْنَبَ ، عَنْ حَبِيبَةَ ، عَنْ أُمِّهَا : أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، قَالَتْ : انْتَبَهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَوْمٍ

=به ، وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٣٧) لابن مردويه .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٨٠ / ١٧٢) من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير ــ به مطولاً وفيه ما ذكره المصنف .

وقد أخرجه البخاري مطولاً ولم يذكر الجملة الأولى : « كان إذا ذكر أحداً .... » .

٣٣١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج (رقم ٣٣٤٦) ، وفي كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (رقم ٣٥٩٨) ، وفي كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : « ويلٌ للعرب من شر قد اقترب » (رقم ٧٠٥٩) ، وباب يأجوج ومأجوج ، (رقم ٧١٣٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب اقتراب الفتن ، وفتح ردم يأجوج ومأجوج (رقم ٢٨٨٠ / ١ ، ١م ، ٢ ، ٢م) . وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الفتن ، باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج (رقم ٢١٨٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن ، باب ما يكون من الفتن (رقم ٣٩٥٣) كلهم من طريق زينب بنت جحش أم المؤمنين ــ به . .
وسيأتي (رقم ٣٥٣) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٨٨٠) .

مُخمَرّاً وَجْهُهُ وهُوَ يَقُولُ : « لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ـــ ثلاَثَ مَرَّاتٍ ـــ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ ، مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا » وَعَقَدَ سَبْعِينَ وَعَشْرَةً سَوَاءً . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنَهْلَكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

= قوله : « سبعين وعشرة » كذا في الأصل ، والراجح أنها سبعين أو عشرة « على الشك بزيادة ألف قبل الواو ، ويؤيده رواية البخاري في الموضع الثالث حيث قال : وعقد سفيان تسعين أو مائة » وقد اختلفت الروايات في تحديد العدد ، فذكر البخاري تسعين أو مائة ـــ كما سبقت الإشارة إليه ـــ وذكر تسعين في رواية أخرى ، وهي في رواية لمسلم ، وذكر الترمذي وابن ماجه : « عشرة » قال الحافظ : وكذا الشك في المائة لأن صفاتها عند أهل المعرفة بعقد الحساب مختلفة وإن اتفقت في أنها تشبه الحلقة ... وفي الحديث إشارة إلى أنه ﷺ كان يعلم عقد الحساب حتى أشار بذلك لمن يعرفه ، وليس في ذلك ما يعارض قوله في الحديث الآخر : « إنا أمة لا نحسب ولا نكتب لأن المراد بنفي الحساب ما يتعاناه أهل صناعته من الجمع والفذلكة والضرب ونحو ذلك ، فشبه ﷺ قدر ما فتح من السد بصفة معروفة عندهم » .

قوله « الخبث » أي الأفعال المذمومة والخصال الرديئة والفساد والفسق والفجور .

[٢٢٧] قوله تعالى :

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [٩٩]

٣٣٢ ــ أنا عَمْرُو بنُ زُرَارَةَ ، قال : نا إسماعيلُ ، عن سليمانَ التَّيمِيِّ [1] عن أَسْلَمَ الْعِجْلِيِّ ، عن بِشْرِ بنِ شَغَافٍ ،

عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قالَ : قالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا الصُّورُ ؟ قَالَ : « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » .

(١) في الأصل « التميمي » وهو تحريف والصواب من تحفة الأشراف وباقي الروايات .

٣٣٢ ــ **صحيح** □ . أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٧٤٢) كتاب السنة ، باب في ذكر البعث والصور ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٤٣٠) كتاب صفة القيامة ، باب ما جاء في شأن الصور ، وكتاب التفسير ، باب ومن سورة الزمر (رقم ٣٢٤٤) كلاهما من طريق بشر بن شغاف البصري ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٦٠٨) . وسيأتي (رقم ٤٠١ ، ٤٧٦) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وقول الترمذي « لا نعرفه إلا من حديث سليمان التيمي » لا يضر لأن سليمان ثقة من رجال الشيخين . ولا يضر تفرده ، وإسماعيل هو ابن إبراهيم المعروف بابن علية .

والحديث أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (رقم ١٥٩٩) ، والدارمي (٢ / ٣٢٥) ، وأحمد في مسنده (٢ / ١٦٢ ، ١٩٢) ، وابن جرير في تفسيره (١٦ / ٢٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٥٧٠ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٦ ، ٥٠٦) ، (٤ / ٥٦٠) وصححه ووافقه الذهبي ، =

[٢٢٨] قوله تعالى :

﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ(١) بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ [١٠٣]

٣٣٣ ــ أنا محمدُ بن إسماعيلَ بْنِ إبراهيمَ ، نا يَزِيدُ ، نا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ،

عن مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ ، قال : سَأَلَ رَجُلٌ أَبِي عن هَذِهِ الآيَةِ ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم(١) بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ أَهُمُ الْحَرُورِيَّةُ ؟ قَالَ : لاَ ، هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، أَمَّا الْيَهُودُ فَكَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأَمَّا النَّصَارَي فَكَفَرُوا بِالْجَنَّةِ ، قَالُوا : لَيْسَ فِيهَا طَعَامٌ وَلاَ شَرَابٌ ، وَلَكِنَّ الْحَرُورِيةَ الَّذِينَ قَالَ

(١) في الأصل « أنبئكم » بزيادة ألف .

= كلهم من حديث سليمان التيمى عن أسلم العجلي عن بشر ــ به وقد سقط ــ في أحد المواضع الثلاث (٢ / ٤٣٦) ــ عند الحاكم « أسلم العجلي » ، وهو خطأ ، والصواب إثباته كما في باقي الروايات ، ولا يعرف لسليمان أي سماع من بشر . والله أعلم .

٣٣٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً » (رقم ٤٧٢٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٩٣٦) .

قوله : « الحَرُورية » نسبة إلى حروراء وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على عليّ ــ رضي الله عنه ــ منها .

اللهُ عزَّ وجَلَّ : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٧] إِلَى الْفَاسِقِينَ .

ـــ قَالَ يَزِيدُ : هَكَذَا حَفِظْتُ [١] . [و][٢]، كَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ .

(١) أي حفظ أن آخر قراءة سعد « الفاسقين » ، ونبه يزيد على ذلك لأن آخر الآية ﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾ وليس الفاسقين .

وقال الحافظ في الفتح (٨/ ٤٢٦) : " وهو غلط منه أم ممن حفظه عنه ، وكذا وقع عند ابن مردويه ﴿ أولئك هم الفاسقون ﴾ والصواب ﴿ الخاسرون ﴾ ، ووقع عل الصواب كذلك في رواية الحاكم [٢/ ٣٧٠] "، وانظر تتمة كلام الحافظ ففيه فوائد .

وقوله في أول الحديث (سأل رجل أبي) غلط أيضاً ، فقد اتفقت الروايات على أن السائل هو مصعب نفسه ، فكأن الراوي نسي اسم السائل فأبهمه ، والله أعلم .

(٢) زيادة من البخاري ، وليست في الأصل .

[٢٢٩] قوله تعالى :

﴿ لَو كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أن / تنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾

[١٠٩]

٣٣٤ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا بن أبِي زَائِدَةَ ، عن دَاوُدَ ، عن عِكْرِمَةَ ،

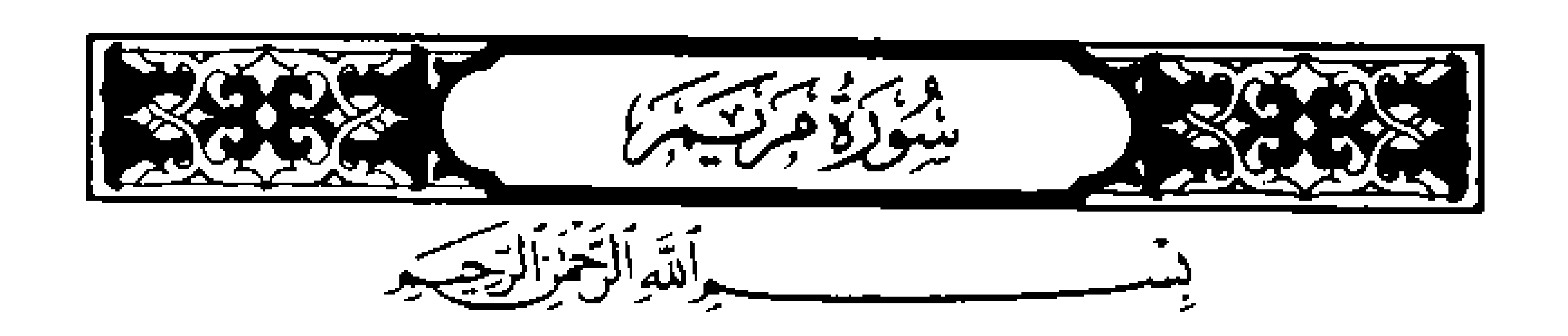
عن ابن عبَّاس ، قال : قالت قُرَيْشٌ لليَهُودِ : أعْطُونَا شَيْئاً نَسْأَلُ به هذا الرَّجُلَ ، فقَالَ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ . فَسَأَلُوهُ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ العِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء : ٨٥] . قالوا : أُوتِينَا عِلْمَاً كَثِيراً ، أُوتِينَا التَّوْرَاةَ ، وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَاةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ قُل لَّو كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ ﴾ .

---

٣٣٤ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣١٤٠) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة بني إسرائيل ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٠٨٣) . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح غريب » ، وإسناده صحيح ، داود هو ابن أبي هند .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ / ٢٥٥) عن قتيبة بإسناد المصنف .

وقد أخرجه أبو الشيخ في « العظمة » (ج ٣ / ص ٨٦٣) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥٣١) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (٢ / ٤٦) ، كلهم من حديث ابن زائدة عن داود ــ به .
=



بسم الله الرحمن الرحيم

[٢٣٠] قوله تعالى :

﴿ يَا أُختَ هَارونَ ﴾ [٢٨]

٣٣٥ ــ أنا محمدُ بنُ يَحْيَى بن أيُّوبَ ، نا ابن إدْرِيسَ ، قالَ : حدثنى أبي ، عن سِمَاكٍ ، عن عَلْقَمَةَ بنِ وَائِلٍ ،

عنِ الْمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ ، قال : كُنْتُ بِأَرْضِ نَجْرَانَ ، فَسَألُونِي فَقَالُوا : أرَأيْتُمْ شَيْئاً تَقْرَأُونَهُ : ﴿ يَا أُخْتَ هَارونَ ﴾ وَبينْ مُوسَى وَعِيسَى مَا قَدْ عَلِمْتُمْ مِنَ السِّنِينَ ؟ قَالَ : فَلَمْ أدْرِ مَا أُجِيبُهُمْ بِهِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « ألاَ أَخْبَرْتَهُمْ أنَّهُمْ كَانُوا يُسَمَّوْنَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ ؟ » .

= وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٩٩ ــ ٢٠٠) لابن المنذر وابن حبان وابن مردويه وأبي نعيم في « الدلائل » عن ابن عباس ــ به .

وقد أخرج البخاري في صحيحه (رقم ١٢٥) ، ومسلم (٢٧٩٤ / ٣٢) ، وغيرهما نحوه من حديث ابن مسعود إلى نهاية الآية الأولى في الحديث ، وانظر ما سبق هنا (رقم ٣١٩) .

٣٣٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الآداب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم ، وبيان ما يستحب من الأسماء (رقم ٢١٣٥ / ٩) وأخرجه =

[٢٣١] قوله تعالى :

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ [٣٩]

٣٣٦ ـــ أنا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن محمدٍ ، عنِ الأعْمَشِ ، عن أبي صالحٍ ،

عن أبي سعيدٍ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، وَأُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، يُجَاءُ بِالْمَوْتِ ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ ، فَيُنَادِي مُنَادِي : يا أَهْلَ الْجَنَّةِ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ [قَالَ][1] فَيَشْرَئِبُّونَ

(١) سقط من الأصل ، وألحق بالهامش .

=الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة مريم (رقم ٣١٥٥) كلاهما من طريق علقمة بن وائل بن حجر ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٥١٩) .

٣٣٦ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وأنذرهم يوم الحسرة » (رقم ٤٧٣٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (رقم ٢٨٤٩ / ٤٠ ، ٤١) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة مريم (رقم ٣١٥٦) كلهم من طريق سليمان بن مهران الأعمش ، عن أبي صالح ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٠٠٢) .

قوله : « كبش أملح » هو فحل الضأن في أي سن كان ، والأملح الذي فيه بياض وسواد ، ويكون البياض أكثر . =

وَيَنْظُرُونَ[1] وَكُلٌّ قَدْ رَأَوْهُ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوتُ ، ثُمَّ يُنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ ، تَعْرِفُون هَذَا ؟ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ . فَيُؤْخَذُ فَيُذْبَحُ ، ثُمَّ يُنَادِي : يَاأَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ وَلاَ مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ ، خُلُودٌ وَلاَ مَوْتَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُوَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ قَالَ : / أَهْلُ الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ » .

٣٣٧ ــ أنا محمدُ بنُ عُبَيْدِ بن محمدٍ ، نا أَسْبَاطُ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن أبي صَالِحٍ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ قَالَ : « يُنَادَي : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ فَيَنْظُرُونَ ، وَيُنَادَي : يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَشْرَئِبُّون فَيَنظُرُونَ ، فَيُقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُجَاءُ بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، فَيُقَالُ : هَذَا الْمَوْتُ فَيُقَدَّمُ فَيُذْبَحُ » قَالَ : يَاأَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ ، وَيُقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ » قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ .

(١) في الأصل فوق هذه الكلمة : « صح » .

= قوله : « فيشرئبون » أي يرفعون رؤسهم لينظروا إليه . وكلُّ رافعٍ رأسه مُشْرَئِبٌّ .

٣٣٧ ــ **صحيح** □ . تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة =

[٢٣٢] قوله تعالى :

﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [٥٢]

٣٣٨ ــ أنا عُبَيْدُ اللهِ بن فَضَالَةَ بنِ إبراهيم ، أنَا مُوسَى بنُ إسماعيلَ ، نا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عنْ حُمَيْدٍ ، عن الْحَسَنِ ،

=الأشراف (رقم ١٢٣٣٣) وإسناده حسن صحيح ، رجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو صدوق ، وقد تابعه الحسن بن عرفة كما ذكر ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٢٣) ، ولم أجده في النسخة المطبوعة بين أيدينا من جزء الحسن بن عرفة ، والله أعلم .

وعزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٧٢) لابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة ــ به .

وقد أخرج أحمد في مسنده (٢ / ٢٦١) ، وابن ماجه (رقم ٤٣٢٧) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٦١٤ ــ موارد) ، ثلاثتهم من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ــ به نحوه وليس للآية فيه ذكر ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٧٥٣٧) .

وقد أخرج البخاري ومسلم من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ــ به نحوه ، وانظر الحديث السابق (رقم ٣٣٦) . وأخرجاه من حديث ابن عمر .

٣٣٨ ــ **صحيح بشواهده** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٢٥٦) . ورجاله رجال الصحيح ، والإسناد صحيح إذا كان الحسن سمعه من جندب وهو مدلس وقد عنعن ، وكذا حميد الطويل ، وللحديث شواهد يصح بها .

وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٤٣) ، والإمام أحمد في مسنده =

عن جُنْدَبٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لَقِي آدَمُ مُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى : يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ ؟ قَالَ آدَمُ : يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَآتَاكَ التَّوْرَاةَ ، وَكَلَّمكَ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا ؟ فَأَنَا أَقْدَمُ أَمِ الذِّكْرُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

=(٢ / ٤٦٤) ، وأبو يعلى في مسنده (ج ٣ / رقم ١٥٢١ ، ١٥٢٨) ، والطبراني ــ مقروناً بحديث أبي هريرة ــ في الكبير (ج ٢ / ص ١٦٠ / رقم ١٦٦٣) ، كلهم من حديث حميد ، عن الحسن ، عن جندب ــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٩١) : « رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه والطبراني ورجالهم رجال الصحيح » .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (١ / ٥٤)للآجري عن جندب البجلي .

وللحديث شاهد عن أبي هريرة من طرق ، وقد أخرجه البخاري (رقم ٣٤٠٩) ، ومسلم (٢٦٥٢ / ١٣ ، ١٤ ، ١٥) ، وأحمد في المسند (٢ / ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٣١٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٨) وغيرهم .

وله شواهد من حديث عمر ، وأبي سعيد وأبي موسى وغيرهم وانظر السنة لابن أبي عاصم ، وانظر ما سبق هنا (رقم ٥ ، ٨٠ ، ١٥٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧) .

وانظر الدر المنثور (١ / ٥٤ ، ٥٥) .

[٢٣٣] قوله تعالى :

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [٦٤]

٣٣٩ ــ أنا محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ، عن أبِي عَامِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ ، قَالَ : نا أبي وَأَنَا إبراهيمُ بنُ الحَسَنِ ، عن حَجَّاجِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عن عُمَرَ بنِ ذَرٍّ ، عن أَبِيهِ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عبَّاسٍ ــ قَالَ محمدٌ : إن النبيَّ ﷺ .

وقال إبراهيم : إن رسول الله ﷺ ــ قال لِجِبْرِيلَ : « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ » ــ قَالَ مُحَمَّدٌ : الآيَةُ .

---

٣٣٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢١٨) وكتاب التفسير ، باب « وما نتنزل إلا بأمر ربك » (رقم ٤٧٣١) وكتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين » (رقم ٧٤٥٥) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة مريم (رقم ٣١٥٨) كلاهما من طريق ذر بن الله المرهبيّ ، عن سعيد بن جبير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٥٠٥) .

[٢٤٤] قوله تعالى :

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ [٧١]

٣٤٠ ــ أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ يَزِيدَ ، عن سفْيَانَ ، عن الزُّهْرِي ، عن سعيدٍ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، أن النَّبيَّ ﷺ / قَالَ : « مَا أَحَدٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَلِجُ النَّارَ إِلاَّ تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » .

---

٣٤٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجنائز ، باب فضل من مات له ولد فاحتسب (رقم ١٢٥١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه (رقم ٢٦٣٢ / ١٥٠ مكرر) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده (رقم ١٦٠٣) كلهم من طريق سفيان بن عيينه ، عن الزهري عن سعيد بن المسيب ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣١٣٣) .

قوله :« إلا تَحِلَّة القسم » أي ما ينحل به اليمين .

وهو مصدر حلل اليمين أي كفرها . والقسم هو قول الله عز وجل : « وإن منكم إلا واردها » ذكره الحافظ عن الجمهور في الفتح (٣ / ١٢٣) .

قال الخطابي : معناه لا يدخل النار ليعاقب بها ولكنه يدخلها مجتازاً ولا يكون ذلك الجواز إلا قدر ما يحلّل به الرجل يمينه ..... نقله الحافظ في الفتح .

[٢٣٥] قوله تعالى :

﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [٧٢]

٣٤١ ــ أنا الحَسَنُ بنُ محَّمدٍ ، عن حَجَّاجٍ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ .

وَأَخْبَرَنِي هَارُونُ بنُ عَبدِ اللهِ ، نا حَجَّاجٌ قَالَ : قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ : أَخبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِراً يَقُولُ :

أخبرتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : « لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ[1]. الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا[2] » قَالَتْ : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ . فَانْتَهَرَهَا . قَالَتْ حَفْصَةُ : وَإِنْ مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَقَدْ قَالَ اللهُ : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ » .

(١) في الأصل : « واحد » والتصويب من رواية مسلم والتحفة .
(٢) هكذا بالأصل .

٣٤١ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أصحاب الشجرة ، أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم (رقم ٢٤٩٦ / ١٦٣) .
انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨٣٥٦) .
قوله : « جثيا » جمع جاثي وهو الذي يجلس على ركبتيه .

[٢٣٦] قوله تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ [٧٧]

٣٤٢ ـــ أنا مُحَمَّدُ بنُ الْعَلاَءِ ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن مُسْلِمٍ ، عن مسروق ،

عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : كُنْتُ رَجُلاً قَيْناً ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : وَ اللهِ لاَ أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ـــ ﷺ ـــ فَقُلْتُ : لاَ وَاللهِ لاَ أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ، ثُمَّ تُبْعَثَ ، قَالَ : فَإِنِّي إِذَا مِتُّ ثُمَّ بُعِثْتُ جِئْتَنِي وَلِي ثَمَّ مَالٌ وَوَلَدٌ ، فَأُعْطِيك فَأَنْزَل

---

٣٤٢ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب البيوع ، باب ذكر القين والحداد (رقم ٢٠٩١) وكتاب الإجارة ، باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب (رقم ٢٢٧٥) وكتاب الخصومات ، باب التقاضي (رقم ٢٤٢٥) وكتاب التفسير ، باب « أفرأيت الذي كفربآياتنا وقال لأوتين مالاً وولدا » (رقم ٤٧٣٢) وباب « أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا » (رقم ٤٧٣٣) وباب « كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا » (رقم ٤٧٣٤) وباب قوله عز وجل :« ونرثه ما يقول ويأتينا فردا » (رقم ٤٧٣٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (رقم ٢٧٩٥ / ٣٥ ، ٣٦) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة مريم (رقم ٣١٦٢) كلهم من طريق مسروق بن الأجدع أبي عائشة ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٥٢٠) .

قوله « رجلاً قيناً » القين الحدّاد والصائغ .

اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْداً ﴾ [٨٠] .

٣٤٣ ــ أنا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن أبي مُعَاوِيَة ، عنِ الأَعْمَشِ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن أَبِي عبدِ الرحمنِ ،

عن أبي مُوسَى ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لاَ أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ ، إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ ، وَيُجْعَلُ لَهُ نِدٌّ ، وَهُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ ، وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ » .

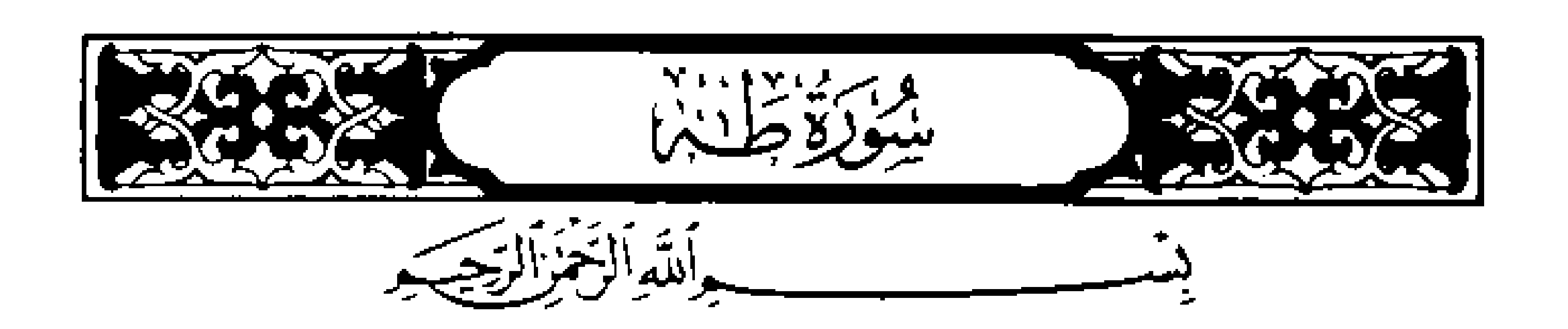
---

٣٤٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأدب ، باب الصبر على الأذى (رقم ٦٠٩٩) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى « إن الله هو الرزاق ذو القوةِ المتين » (رقم ٧٣٧٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل (رقم ٢٨٠٤ / ٤٩ ، ٤٩ مكرر ، ٥٠) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب النعوت كلهم من طريق عبد الله بن حبيب أبي عبد الرحمن السلمي ــ به .

وسيأتي (برقم ٤٦٥) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٠١٥) .



٣٤٤ ــ أنا إسماعيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، عن خَالِدٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن أبي إسحاقَ ،

---

٣٤٤ ــ **صحيح إلى ابن حزن** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٥٩١) . وسيأتي (رقم ٣٤٥) .وإسناده صحيح ، خالد هو ابن الحارث ، وشعبة لم يسمع من أبي إسحاق إلا ما صرح فيه بالسماع فزالت شبهة تدليسه وقد سمع منه قبل اختلاطه .

والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ١٣١١) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٥٧٧) عن ابن حزن ــ به ، وإسنادهما على شرط الشيخين ، وعزاه السيوطي في جمع الجوامع لابن عساكر ، وعند الطيالسي بشر بن حزن ، وعند البخاري عبدة بن حزن ، وقد عزاه الحافظ في « الإصابة » لابن السكن وغيره . ونصر بن حزن : اختلف في صحبته واسمه على أقوال : ــ

قال الحافظ في الإصابة (٢ / ٤٣٤) : « عبدة بن حزن .. نزل الكوفة ويقال اسمه نصر اختلف فيه وقال الأكثر عبدة أصح ، وقال أبو داود الطيالسي عن شعبة : بشير بن حزن ، وفي روايةالثوري اسمه عَبيدة (بكسر الموحدة) .. قال البخاري ومسلم : قال شعبة : أدرك النبي ﷺ وذكره أبو نعيم فيمن نزل الكوفة من الصحابة وذكره البلاذري وابن زبر وغيرهما في الصحابة ، وقال ابن السكن : يقال له صحبة ، وكذا ذكره ابن حبان لكن زاد : ولم يصح ذلك عندي ، وقال أبو حاتم الرازي في المراسيل : ما أرى له صحبة وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عن أبيه : روى عن النبي ﷺ وهو تابعي ، وتبعه العسكري ، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين ، وقال ابن البرقي : لا تصح له صحبة » . ا . هـ وكذا في التهذيب (٦ / ٤٥٨) . =

عن ابنِ حَزْنٍ ، قَالَ : افْتَخَرَ أَهْلُ الْإِبِلِ وَالشَّاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بُعِثَ/ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ ، وَبُعِثَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ ، وَبُعِثْتُ أَنَا أَرْعَى غَنَماً لِأَهْلِي بِأَجْيَادَ » .

٣٤٥ ــ أنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال : يَعْنِي ابنُ عَدِيٍّ ، قَالَ شُعْبَةُ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ : نَصْرُ بنِ حَزْنٍ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ؟، قَالَ : نَعَمْ .

= فإن صحّت صحبته فالحديث صحيح ، وإلا فهو مرسل ، ويشهد له ما أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٢٦٢) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ : « ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم » . فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال : « نعم ، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة » ، وكذا أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢١٤٩) .

وأخرج البخاري في صحيحه (رقم ٥٤٥٣) ، ومسلم (٢٠٥٠ / ١٦٣)وعزاه المزي في تحفة الأشراف (رقم ٣١٥٥) للنسائي في الوليمة (الكبرى) ، ثلاثتهم من حديث جابر بن عبد الله : « كنا مع رسول الله ﷺ .... » وفيه « أكنت ترعى الغنم؟ قال : « نعم ، وهل من نبي إلا رعاها ؟ » . وأخرج عبد بن حميد (رقم ٨٩٨ ــ منتخب) ، وأحمد (٣ / ٩٦) ، وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً .. وفيه : « بعث موسى وهو يرعى غنماً لأهله وبعثت وأنا أرعى غنما لأهلي بأجياد » وفي سنده عطية العوفي ، والحجاج بن أرطاة وهما ضعيفان .

قوله « أجياد » موضع بأسفل مكة ــ معروف ــ من شعابها .

٣٤٥ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٤٤) . وإسناده على شرط الشيخين .

[٢٣٧] قوله عز وجل :

﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً ﴾ [٤٠]

حديث الفتون

٣٤٦ ــ أنا عبدُ اللهِ بن محمَّدٍ ، نا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ ، أنا أَصْبَغُ بنُ زَيْدٍ(*) ، نَا القَاسِمُ بنُ أبي أَيُّوبَ(*) ، أني(١) سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ ، قَالَ :

(*) في هامش الأصل : « أصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب ثقتان عندهم » .

(١) هكذا في الأصل ، ومعناها « أخبرني » .

٣٤٦ ــ **رجاله ثقات** . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٩٨) . عبد الله بن محمد بن يحي ــ الملقب بالضعيف لشدة عبادته ــ ثقة، وباقي رجاله ثقات ، وأصبغ بن زيد قال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق يغرب » .

وقد أخرجه أبو يعلى الموصلي (ج ٥ / ص ١٠ ــ ٢٩ / رقم ٢٦١٨) عن أبي خيثمة ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٦ / ١٢٥) عن العباس بن الوليد الآملي ، والطحاوي في المشكل (رقم ٦٦) عن علي بن شيبة ، ثلاثتهم عن يزيد بن هارون ــ به ورواه بحشل في تاريخه (ص ٨٦) من طرق عن أصبغ ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٩٦) لابن أبي عمر العدني في مسنده وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ــ به وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٥٦ ــ ٦٦) وقال : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، غير أصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب وهما ثقتان » .

سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ عن قولِ اللهِ عزَّ وجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً ﴾ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْفُتُونِ مَا هُوَ ؟ قَالَ : اسْتَأْنِفِ النَّهَارَ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ، فَإِنَّ لَهَا حَدِيثاً طَوِيلاً ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى ابْنَ عَبَّاسٍ لأَنتجز مِنْهُ مَا وَعَدَنِي مِنْ حَدِيثِ الْفُتُونِ ، فَقَالَ : تَذَاكَرَ فِرْعَوْنُ وَجُلَسَاؤُهُ مَا كَانَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ وَعَدَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَمُلُوكاً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ[١] يَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ ، مَا يَشُكُّونَ فِيهِ ، وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ، فَلَمَّا هَلَكَ قَالُوا : لَيْسَ هَكَذَا كان وَعْدُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ : فَكَيْفَ تَرَوْنَ ؟ فَائْتَمَرُوا وَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ رِجَالاً مَعَهُمْ الشِّفَارُ يَطُوفُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلاَ يَجِدُونَ مَوْلُوداً ذَكَراً إِلاَّ ذَبَحُوهُ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الكِبَارَ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ يَمُوتُونَ

(١) في الأصل فوق هذه الكلمة لفظة : « صح » .

قوله « الشفار » جمع الشفرة وهي السكين العريضة .

= وأصبغ بن زيد قد وثقه الكثير من جهابذة الفن ، وانظر تهذيب الكمال وغيره ، وقال ابن حبان في المجروحين (١ / ١٧٤) عنه : « يخطيء كثيراً لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد » .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٥٤) : « وهو موقوف من كلام ابن عباس وليس فيه إلا قليل منه مرفوعا ، وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره ، والله أعلم ، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول ذلك أيضاً » .

ولبعض هذا الخبر شواهد ، مثل خلوف الصائم وغيره .

بِآجَالِهِمْ ، وَالصِّغَارَ يُذْبَحُونَ ، قَالُوا : تُوشِكُونَ أَنْ تُفْنُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتصِيرُوا أَنْ تُبَاشِرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْخِدْمَةِ الَّذِي كَانُوا يَكْفُونَكُمْ . فَاقْتُلُوا عَاماً كُلَّ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ فَيَقِلَّ نَبَاتُهُمْ[١] ، وَدَعُوا عَاماً فَلاَ تَقْتَلُوا مِنْهُمْ أَحَداً ، فَيَنْشَأَ الصِّغَارُ مَكَانَ مَنْ يَمُوتُ مِنَ الْكِبَارِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَكْثُرُوا بِمَنْ[٢] تَسْتَحْيُونَ / مِنْهُمْ فَتَخَافُوا مُكَاثَرَتَهُمْ إِيَّاكُمْ ، وَلَنْ يَفْنَوْا بِمَنْ تَقْتُلُونَ وَتَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ . فَحَمَلَتْ أُمُّ مُوسَى بِهَارُونَ فِي الْعَامِ الَّذِي لاَ يُذْبَحُ فِيهِ الْغِلْمَانُ فَوَلَدَتْهُ عَلاَنِيَةً آمِنَةً . فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ حَمَلَتْ بِمُوسَى فَوَقَعَ فِي قَلْبِهَا الْهَمُّ وَالْحُزْنُ ــ وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ــ مَادَخَلَ عَلَيْهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ مِمَّا يُرَادُ بِهِ . فَأَوْحَى اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ إِلَيْهَا ﴿ أَن لاَّ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ فَأَمَرَهَا إِذَا وَلَدَتْ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي تَابُوتٍ وَتُلْقِيَهُ فِي الْيَمِّ . فَلَمَّا وَلَدَتْ فَعَلَتْ ذَلِكَ . فَلَمَّا تَوَارَى عَنْهَا ابْنُهَا ، أَتَاهَا الشَّيْطَانُ فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : مَا فَعَلْتُ بِابْنِي ؟ لَوْ ذُبِحَ عِنْدِي فَوَارَيْتُهُ وَكَفَّنْتُهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُلْقِيَهُ إِلَى دَوَابِّ الْبَحْرِ وَحِيتَانِهِ ، فَانْتَهَى الْمَاءُ بِهِ حَتَّى أَوْفَى بِهِ عِنْدَ فُرْضَةِ مُستقى جَوَارِي امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ . فَلَمَّا رَأَيْنَهُ

---

(١) في الأصل : « بناتهم » .

(٢) في الأصل : « ثم » والتصويب من الروايات الأخرى .

قوله « فُرْضة النهر » الثلمة التي ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن .

أَخَذْنَهُ فَهَمَمْنَ أَنْ يَفْتَحْنَ التَّابُوتَ فَقَالَ بَعْضُهُنَّ[١] : إِنَّ فِي هَذَا مَالاً ، وَإِنَّا إِنْ فَتَحْنَاهُ لَمْ تُصَدِّقْنَا امْرَأَةُ الْمَلِكِ بِمَا وَجَدْنَا فِيهِ . فَحَمَلْنَهُ كَهَيْئَتِهِ لَمْ يُخْرِجْنَ مِنْهُ شَيْئاً حَتَّى دَفَعْنَهُ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا فَتَحَتْهُ رَأَتْ فِيهِ غُلاماً ، فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا مِنْهُ مَحَبَّةٌ لَمْ يُلْقَ مِنْهَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ ، وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى . فَلَمَّا سَمِعَ الذَّبَّاحُونَ بِأَمْرِهِ أَقْبَلُوا بِشِفَارِهِمْ إِلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ لِيَذْبَحُوهُ ــ وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ــ ، فَقَالَتْ لَهُمْ : أَقِرُّوه ، فَإِنَّ هَذَا الْوَاحِدَ لاَ يَزِيدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى آتِيَ فِرْعَوْنَ فَأَسْتَوْهِبَهُ مِنْهُ ، فَإِنْ وَهَبَه لِي كُنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ ، وَإِنْ أَمَرَ بِذَبْحِهِ لَمْ أَلُمْكُمْ ، فَأَتَتْ فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ : قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ : يَكُونُ لَكِ فَأَمَّا لِي فَلَا حَاجَةَ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَوْ أَقَرَّ فِرْعَوْنُ أَنْ يَكُونَ لَهُ قُرَّةَ عَيْنٍ كَمَا أَقَرَّتِ امْرَأَتُهُ لَهَدَاهُ اللهُ كَمَا هَدَاهَا ، وَلَكِنَّ اللهَ حَرَمَهُ ذَلِكَ » . فَأَرْسَلَتْ إِلَى مَنْ حَوْلَهَا ؛ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ لَهَا لَبَنٌ/ تَخْتَارُ لَهُ ظِئْراً ، فَجَعَلَ كُلَّمَا أَخَذَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ لِتُرْضِعَهُ لَمْ يُقْبِلْ عَلَى ثَدْيِهَا ، حَتَّى أَشْفَقَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنَ اللَّبَنِ فَيَمُوتَ ، فَأَحْزَنَهَا ذَلِكَ فَأَمَرَتْ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى السُّوقِ وَمَجْمَعِ النَّاسِ ، تَرْجُو أَنْ تَجِدَ لَهُ ظِئْراً تَأْخَذَهُ مِنْهَا ، فَلَم يَقْبَلْ . فَأَصْبَحَتْ أُمُّ مُوسَى وَالِهاً ، فَقَالَتْ لأُخْتِهِ :

(١) في الأصل : « بعضهم » وهو لحن ، والتصويب من الروايات الأخرى .

قوله « ظئراً » هي المُرْضِعة غير ولدها .

قَصِّي أَثَرَهُ وَاطْلُبِيهِ ، هَلْ تَسْمَعِينَ لَهُ ذِكْراً ، أَحَيٌّ ابْنِي أَمْ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ ، وَنَسِيَتْ مَا كَانَ اللهُ وَعَدَهَا فيه ، فَبَصُرَتْ بِهِ أُخْتُهُ عَنْ جُنُبٍ ـ وَالْجُنُبُ : أَنْ يَسْمُوَ بَصَرُ الْإِنْسَانِ إِلَى الشَّيْءِ البَعِيدِ وَهُوَ إِلَى نَاحِيَةٍ لاَ يُشْعَرُ بِهِ ـ فَقَالَتْ مِنَ الْفَرَحِ حِينَ أَعْيَاهُمُ الظُّؤُورَاتُ: أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ . فَأَخَذُوهَا ، فَقَالُوا : مَا يُدْرِيكِ مَا نُصْحُهُمْ ؟ هَلْ تَعْرِفُونَهُ ؟ حَتَّى شَكُّوا فِي ذَلِكَ ـ وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَابْنَ جُبَيْرٍ ـ فَقَالَتْ : نَصِيحَتُهُمْ لَهُ ، وَشَفَقَتُهُمْ عَلَيْهِ رَغْبَتُهُمْ فِي صِهْرِ الْمَلِكِ وَرَجَاءُ مَنْفَعَةِ الْمَلِكِ . فَأَرْسَلُوهَا فَانْطَلَقَتْ إِلَى أُمِّهَا فَأَخْبَرَتْهَا الْخَبَرَ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ ، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا ، ثَوَى إِلَى ثَدْيِهَا ، فَمَصَّهُ حَتَّى امْتَلأَ جَنْبَاهُ رِيًّا ، وَانْطَلَقَ الْبُشَرَاءُ إِلَى امْرَأَةِ فِرْعَونَ يُبَشِّرُونَهَا أَنْ قَدْ وَجَدْنَا لِابْنَكِ ظِئْراً ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا فَأَتَتْ بِهَا وَبِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا يَصْنَعُ ، قَالَتِ : امْكُثِي تُرْضِعِي ابْنِي هَذَا ، فَإِنِّي لَمْ أُحِبَّ شَيْئاً حُبَّهُ قَطُّ ، قَالَتْ أُمُّ مُوسَى : لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدَعَ بَيْتِي وَوَلَدِي فَيَضِيعَ ، فَإِنْ طَابَتْ نَفْسُكِ أَنْ تُعْطِينِيهِ فَأَذْهَبَ بِهِ إِلَي بَيْتِي فَيَكُونَ مَعِي لاَ آلُوهُ خَيْراً فَعَلْتُ ، فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكَةٍ بَيْتِي وَوَلَدِى ، وَذَكَرَتْ أُمُّ مُوسَى مَا كَانَ اللهُ وَعَدَهَا ، فَتَعَاسَرَتْ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَونَ وَأَيْقَنَتْ أَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ مَوْعُودَهُ . فَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا مَنْ يَوْمِهَا ، فَأَنْبَتَهُ اللهُ نَبَاتاً حَسَناً ، وَحَفِظَ لِمَا قَدْ قَضَى فِيهِ ، فَلَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي نَاحِيَةِ الْقَرْيَةِ مُمْتَنِعِينَ

قوله : « ثوى إلى ثديها » أي أقام واستقر .

مِنَ السُّخْرَةِ وَالظُّلْمِ مَا كَانَ فِيهِمْ ، فَلَمَّا تَرَعْرَعَ قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ لِأُمِّ مُوسَى : أَزِيرِينِي / ابْنِي ، فَوَعَدَتْهَا يَوْماً تُزِيرُهَا إِيَّاهُ فِيهِ .

وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ لِخُزَّانِهَا وَظُؤُورِهَا وَقَهَارِمَتِهَا : لاَ يَبْقَيَنَّ أَحَدٌ مِنكُمْ إِلاَّ اسْتَقْبَلَ ابْنِي الْيَوْمَ بِهَدِيَّةٍ وَكَرَامَةٍ ، لِأَرَى ذَلِكَ فِيهِ ، وَأَنَا بَاعِثَةٌ أَمِيناً يُحْصِي كُلَّ مَا يَصْنَعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنكُمْ . فَلَمْ تَزَلِ الْهَدَايَا وَالْكَرَامَةُ وَالنُّحلُ تَسْتَقْبِلُهُ مِنْ حِينِ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ أُمِّهِ إِلَى أَنْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا نَحلَتْهُ وَأَكْرَمَتْهُ وَفَرِحَتْ بِهِ ، وَنَحلَتْ أُمَّهُ بِحُسْنِ أَثَرِهَا عَلَيْهِ[١] ثُمَّ قَالَتْ : لَآتِينَّ فِرْعَوْنَ فَلَيَنْحِلَنَّهُ وَلَيُكْرِمَنَّهَ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ بِهِ عَلَيْهِ جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ ، فَتَنَاوَلَ مُوسَى لَحْيَةَ فِرْعَوْنَ ، فَمَدَّهَا إِلَى الْأَرْضِ . قَالَ الْغُوَاةُ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ لِفِرْعَونَ : أَلاَ تَرَى مَا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ نَبِيَّهُ ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنْ يُرَبَّكَ[٢] وَيَعْلُوكَ وَيَصْرَعَكَ ؟! فَأَرْسَلَ إِلَى

(١) في الأصل قبلي : « عليها » وقد ضرب على هذه الكلمة .

(٢) في الأصل رسمت هكذا : « ربك » وبهامش الأصل : « يربّك » وقد وضع فوقها حرف « خ » ، وقد أورد الحافظ ابن كثير في تفسيره الحديث بالإسناد نفسه فقال في اللفظة : « يرثك » ، وعند أبي يعلي الموصلي في مسنده : « يُرَبّك » وهو الأظهر إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .

قوله « أزيريني ابني » من الزيارة والمعنى : ائتني به ليزورني .

قوله « قهارمتها » جمع قهرمان وهو الخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده وهو خاص بالملك .

قوله « النُّحل » أي العطيّة والهبة ، ويضم أوله ويكسر .

قوله « الغواة » من الغي .

الذَّبَّاحِينَ لِيَذْبَحُوهُ ، ــ وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ــ بَعْدَ كُلِّ بَلاَءٍ ابْتُلِيَ بِهِ وَأُرِيدَ بِهِ فُتُوناً . فَجَاءَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ [تَسْعَى إِلَى فِرْعَوْنَ](١) فَقَالَتْ : مَا بَدَا لَكَ فِي هَذَا الْغُلاَمِ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي ، فَقَالَ : أَلاَ تَرَيْنَهُ ، إِنَّهُ يَزْعُمُ سَيَصْرَعُنِي وَيَعْلُونِي ، قَالَتِ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْراً يُعْرَفُ فِيهِ الْحَقُّ ، ائْتِ بِجَمْرَتَيْنِ وَلُؤْلُؤَتَيْنِ فَقَرِّبْهُنَّ إِلَيْهِ ، فَإِنْ بَطَشَ بِاللُّؤْلُؤِ ، وَاجْتَنَبَ الْجَمْرَتَيْنِ ، عَرَفْتَ أَنَّهُ يَعْقِلُ ، وَإِنْ تَنَاوَلَ الْجَمْرَتَيْنِ وَلَمْ يُرِدِ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ ، عَلِمْتَ أَنَّ أَحَداً لاَ يُؤْثِرُ الْجَمْرَتَيْنِ عَلَى اللُّؤْلُؤَتَيْنِ وَهُوَ يَعْقِلُ . فَقُرِّبَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَتَنَاوَلَ الْجَمْرَتَيْنِ فَنَزَعُوهُمَا(٢) مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَحْرِقَا يَدَيْهِ ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : أَلاَ تَرَى ؟ فَصَرَفَهُ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَدْ هَمَّ بِهِ ، وَكَانَ اللهُ بَالِغاً فِيهِ أَمْرَهُ . فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَكَانَ مِنَ الرِّجَالِ ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَخْلُصُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ بِظُلْمٍ وَلاَ سُخْرَةٍ حَتَّى امْتَنَعُوا كُلَّ الامْتِنَاعِ .

فَبَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَمْشِي فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، إِذْ هُوَ بِرَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ أَحَدُهُمَا فِرْعَوْنِيٌّ وَالآخَرُ إِسْرَائِيلِيٌّ ، فَاسْتَغَاثَهُ الإِسْرَائِيلِيُّ عَلَى / الْفِرْعَوْنِيِّ ، فَغَضِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ غَضَباً شَدِيداً لأَنَّهُ تَنَاوَلَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ مَنْزِلَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَحِفْظَهُ لَهُمْ ، لاَ يَعْلَمُ النَّاسُ إِلاَّ أَنَّمَا ذَلِكَ

(١) مابين المعقوفتين زيادة من لحق بالهامش في الأصل .

(٢) فوق هذه الكلمة وضع كلمة « صح » وألحق بالهامش كلمة « فانزعوهما » وعليها كلمة « صح » والصواب ما أثبتناه لتمام المعنى والله أعلم .

مِنَ الرَّضَاعِ إلاَّ أُمُّ مُوسى ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَطْلَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مِنْ ذَلكِ عَلَى مَا لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ غَيْرَهُ ، وَوَكَزَ مُوسَى الْفِرْعَوْنِي فَقَتَلَهُ ، وَلَيْسَ يَرَاهُمَا أَحَدٌ إلاَّ اللهُ عَزَّ وجَلَّ والْإِسْرَائِيلِيُّ ، فَقَالَ مُوسَى حِينَ قَتَلَ الرَّجُلَ : هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، إنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ رَبِّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَر لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خائفاً يَتَرَقَّبُ الْأَخْبَارَ ، فَأُتِى فِرْعَوْنُ فَقِيلَ لَهُ : إنَّ بَنِي إسْرَائِيلَ قَتَلُوا رَجُلاً مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَخُذْ لَنَا بِحَقِّكَ وَلاَ تُرَخِّصْ لَهُمْ . فَقَالَ : ابْغُونِي قَاتِلَهُ مَنْ شَهِدَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْمَلِكَ وَإِنْ كَانَ صَفْوُهُ مَعَ قَوْمِهِ ، لاَ يَسْتَقِيمُ لَهُ أَنْ يَقِيدَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلاَ ثَبْتٍ ، فَاطْلُبُوا لِي عِلْمَ ذَلِكَ آخُذْ لَكُمْ بِحَقِّكُمْ . فَبَيْنَما هُمْ يَطُوفُونَ لاَ يَجِدُونَ ثَبْتاً ، إذَا مُوسَى مِنَ الْغَدِ قَدْ رَأَى ذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيَّ يُقَاتِلُ رَجُلاً مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ آخَرَ ، فَاسْتَغَاثَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ عَلَى الْفِرْعَوْنِيِّ ، فَصَادَفَ مُوسَى قَد نَدِمَ عَلَى مَاكَانَ مِنْهُ ، وَكَرِهَ الَّذِي رَأَى[1] فَغَضِبَ الْإِسْرَائِيلِيُّ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ بِالْفِرْعَونِيِّ[2] ، فَقَالَ لِلْإِسْرَائِيلِى لِمَا فَعَلَ أَمْسِ وَالْيَوْمَ : إنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ، فَنَظَرَ الْإِسْرَائِيلِىُّ إلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ بَعْدَ مَا قَالَ لَهُ مَا قَالَ ،

(١) في الأصل : « راء » والتصويب من باقي الروايات .

(٢) في الأصل : قبل هذه الكلمة لفظه : « بالاسرائيلي » وقد ضرب عليها .

قوله « فوكز » أي نخسه ، والوكز هو الضرب بجمع الكف .

قوله : « أن يقيد بغير بينة » أي يقتص والقَود : القصاص .

فَإِذَا هُوَ غَضْبَانُ كَغَضَبِهِ بِالْأَمْسِ ، الَّذِي قَتَلَ فِيهِ الْفِرْعَوْنِيَّ ، فَخَافَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مَا قَالَ لَهُ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ، أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ ، وَلَمْ يَكُنْ أَرَادَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْفِرْعَوْنِيَّ ، فَخَافَ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَقَالَ : يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ ؟ ، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ مُوسَى لِيَقْتُلَهُ ، فَتَتَارَكَا ، وَانْطَلَقَ الْفِرْعَوْنِيُّ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ ، مِنَ الْخَبَرِ حِينَ يَقُولُ : أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً / بِالْأَمْسِ ، فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ الذَّبَّاحِينَ لِيَقْتُلُوا مُوسَى ، فَأَخَذَ رُسُلُ فِرْعَوْنَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ ، يَمْشُونَ عَلَى هَيْئَتِهِمْ يَطْلُبُونَ مُوسَى ، وَهُمْ لاَ يَخَافُونَ أَنْ يَفُوتَهُمْ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ مُوسَى مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ ، فَاخْتَصَرَ طَرِيقاً حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَى مُوسَى فَأَخبرَهُ الْخَبَرَ ـــ وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ـــ . فَخَرَجَ مُوسَى مُتَوَجِّهاً نَحوَ مَدْيَنَ ، لَمْ يَلْقَ بَلاَءً قَبْلَ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ إِلاَّ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ ﴿ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ * وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ : حَابِسَتَيْنِ غَنَمَهُمَا ـــ فَقَالَ لَهُمَا : مَا خَطْبُكُمَا مُعْتَزِلَتَيْنِ لاَ تَسْقِيَانِ مَعَ النَّاسِ ؟ فَقَالَتَا : لَيْسَ لَنَا قُوَّةٌ نُزَاحِمُ الْقَوْمَ ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ فُضُولَ حِيَاضِهِمْ ، فَسَقَى لَهُمَا ، فَجَعَلَ يَغْتَرِفُ فِي الدَّلْوِ مَاءً كَثِيراً حَتَّى كَانَ أَوَّلَ الرِّعَاءِ ، وَانْصَرَفَتَا بِغَنَمِهِمَا إِلَى أَبِيهِمَا ، وَانْصَرَفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَةٍ وَقَالَ : ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ واسْتَنْكَرَ أَبُوهُمَا سُرْعَةَ صُدُورِهِمَا بِغَنَمِهِمَا حُفَّلاً بِطَانًا ، فَقَالَ :

إنَّ لَكُمَا الْيَوْمَ لَشأْناً ، فَأَخْبَرَتَاهُ بِمَا صَنَعَ مُوسَى ، فَأَمَرَ إِحْدَاهُمَا أَنْ تَدْعُوَهُ ، فَأَتَتْ مُوسَى فَدَعَتْهُ ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ ، قَالَ : لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، لَيْسَ لِفِرْعَوْنَ وَلاَ لِقَوْمِهِ عَلَيْنَا سُلْطَانٌ ، وَلَسْنَا فِي مَمْلَكَتِهِ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ، فَاحْتَمَلَتْهُ الْغَيْرَةُ عَلَى أَنْ قَالَ لَهَا : مَا يُدْرِيكِ مَا قُوَّتُهُ ومَا أَمَانَتُهُ ؟ قَالَتْ : أَمَّا قُوَّتُهُ فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الدَّلْوِ حِينَ سَقَى لَنَا ، لَمْ أَرَ رَجُلاً قَطُّ أَقْوَى فِي ذَلِكَ السَّقْيِ مِنْهُ ، وَأَمَّا الأَمَانَةُ ، فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ حِينَ أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ وَشَخَصْتُ لَهُ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنِّي امْرَأَةٌ صَوَّبَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ حَتَّى بَلَّغْتُهُ رِسَالَتَكَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : / امْشِي خَلْفِي ، وَانْعَتِي لَي الطَّرِيقَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا الأَمْرَ إِلاَّ وَهُوَ أَمِينٌ . فَسُرِّيَ عَنْ أَبِيهَا وَصَدَّقَهَا ، وَظَنَّ بِهِ الَّذِي قَالَتْ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ ﴿ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ

قوله : « فاستنكر أبوهما سرعة صدورهما » استنكر : عده أمرا منكراً أي غريبا غير مألوف .

قوله : « صدورهما » الصدور الرجوع من المكان أو إلى المكان .

قوله : « حفَّلاً » جمع حافل وهو الممتلىء من كل شيء .

قوله : « بطاناً » أي ممتلئة البطون .

قوله : « صوب رأسه » أي نكس رأسه وخفضها .

قوله : « فسرِّي عنه » تجلَّى همه وزال عنه .

قوله : « ثماني حجج » حجج جمع حِجَّة وهي السنة .

عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إن شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ فَفَعَلَ فَكَانَتْ عَلَى نَبِيِّ اللهِ مُوسَى ثَمَانِيَ سِنِين وَاجِبَةً ، وَكَانَتْ سَنَتَانِ عِدَةً مِنْهُ ، فَقَضَى اللهُ عَنْهُ عِدَتَهُ ، فَأَتَمَّهَا عَشْراً .

قَالَ سَعِيدٌ : فَلَقِيَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ ، قَالَ : هَلْ تَدْرِي أَيَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى ؟ ، قُلْتُ : لاَ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ لاَ أَدْرِي ، فَلَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ثَمَانِياً كَانَتْ عَلَى نَبِيِّ اللهِ وَاجِبَةً ، لَمْ يَكُنْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ لِيَنْقِصَ مِنْهَا شَيْئاً ، وَيَعْلَمُ أَنَّ اللهَ كَانَ قَاضِياً عَنْ مُوسَى عِدَتَهُ الَّتِي وَعَدَهُ ، فَإِنَّهُ قَضَى عَشْرَ سِنِينَ ، فَلَقِيتُ النَّصْرَانِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : الَّذِي سَأَلْتَهُ فَأَخْبَرَكَ أَعْلَمُ مِنْكَ بِذَلِكَ . قُلْتُ : أَجَلْ ، وَأَوْلَى .

فَلَمَّا سَارَ مُوسَى بِأَهْلِهِ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّارِ وَالْعَصَى وَيَدِهِ مَاقَصَّ اللهُ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ ، فَشَكَى إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ مَا يَتَخَوَّفُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فِي الْقَتِيلِ ، وَعُقْدَةَ لِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي لِسَانِهِ عُقْدَةٌ تَمْنَعُهُ مِنَ كَثِيرِ الْكَلَامِ ، وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعِينَهُ بِأَخِيهِ هَارُونَ يَكُونُ لَهُ رِدْءاً ، وَيَتَكَلَّمُ عَنْهُ بِكَثِيرٍ مِمَّا لاَ يُفْصِحُ بِهِ [1] لِسَانُهُ ، فَآتَاهُ اللهُ سُؤْلَهُ وَحَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِهِ ، وَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَارُونَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْقَاهُ ، فَانْدَفَعَ مُوسَى بِعَصَاهُ حَتَّى لَقِيَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَانْطَلَقَا جَمِيعاً إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَأَقَامَا عَلَى

---

(١) في الأصل قبل هذه اللفظة : « عنه » وقد ضُرِبَ عليها .

بَابِهِ حِيناً لاَ يُؤْذَنُ لَهُمَا ، ثُمَّ أُذِنَ لَهُمَا بَعْدَ حِجَابٍ شَدِيدٍ ، فَقَالاَ : إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ ، قَالَ : فَمَنْ رَبُّكُمَا ؟ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَصَّ اللهُ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ : فَمَا تُرِيدَانِ ؟ وَذَكَّرَهُ الْقَتِيلَ فَاعْتَذَرَ بِمَا قَدْ سَمِعْتَ / ، قَالَ : أُرِيدُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ، وَتُرْسِلَ مَعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَبَى عَلَيْهِ وَقَالَ ائْتِ بِآيَةٍ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَاغِرَةٌ فَاهَا ، مُسْرِعَةً إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا رَآهَا فِرْعَوْنُ قَاصِدَةً إِلَيْهِ خَافَهَا فَاقْتَحَمَ عَنْ سَرِيرِهِ ، وَاسْتَغَاثَ بِمُوسَى أَنْ يَكُفَّهَا عَنْهُ ، فَفَعَلَ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ ، فَرَآهَا بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ — يَعْنِي مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ — ثُمَّ رَدَّهَا فَعَادَتْ إِلَى لَوْنِهَا الْأَوَّلِ ، فَاسْتَشَارَ الْمَلأُ حَوْلَهُ فِيمَا رَأَى ، فَقَالُوا لَهُ : هَذَانِ سَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا ، وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى — يَعْنِي مُلْكَهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْعَيْشَ — فَأَبَوا عَلَى مُوسَى أَنْ يُعْطُوهُ شَيْئاً مِمَّا طَلَبَ ، وَقَالُوا لَهُ : اجْمَعْ لَهُمَا السَّحَرَةَ ، فَإِنَّهُمْ بِأَرْضِكَ كَثِيرٌ ، حَتَّى يَغْلِبَ سِحْرُكَ سِحْرَهُمَا ، فَأَرْسَلَ فِي الْمَدَائِنِ فَحُشِرَ لَهُ كُلُّ سَاحِرٍ مُتَعَالِمٍ ، فَلَمَّا أَتَوْا فِرْعَوْنَ قَالُوا : بِمَ يَعْمَلُ هَذَا السَّاحِرُ ؟ قَالُوا يَعْمَلُ بِالْحَيَّاتِ ، قَالُوا : فَلاَ وَاللهِ مَا أَحَدٌ فِي الْأَرْضِ يَعْمَلُ بِالسِّحْرِ بِالْحَيَّاتِ ، وَالْحِبَالِ وَالْعِصِيِّ الَّذِي نَعْمَلُ ، وَمَا أَجْرُنَا إِنْ نَحْنُ غَلَبْنَا ؟ ، قَالَ لَهُمْ : أَنْتُمْ أَقَارِبِي وَخَاصَّتِي ، وَأَنَا صَانِعٌ إِلَيْكُمْ كُلَّ شَيْءٍ أَحْبَبْتُمْ . فَتَوَاعَدُوا يَوْمَ الزِّينَةِ ، وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى . قَالَ سَعِيدٌ : فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ : أَنَّ يَوْمَ الزِّينَةِ ، الْيَوْمَ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَالسَّحَرَةِ ، هُوَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ .

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ ، قَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْطَلِقُوا فَلْنَحْضُرْ هَذَا الْأَمْرَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ـــ يَعْنُونَ مُوسَى وَهَارُونَ اسْتِهْزَاءً بِهِمَا ـــ ، فَقَالُوا : يَا مُوسَى ـــ لِقُدْرَتِهِم بِسِحْرِهِمْ ـــ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ ، وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ، قَالَ : بَلْ أَلْقُوْا، ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ، وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾. فَرَأَى مُوسَى مِنْ سِحْرِهِمْ مَا أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ، فَلَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ ثُعْبَاناً عَظِيماً فَاغِرَةً فَاهَا / ، فَجَعَلَتِ الْعَصَا [1] تَلَبَّسُ بِالْحِبَالِ [2] حَتَّى صَارَتْ جُرَزاً عَلَى [3] الثُّعْبَانِ تَدْخُلُ فِيهِ ، حَتَّى مَا أَبْقَتْ عَصاً وَلاَ حَبْلاً إِلاَّ ابْتَلَعَتْهُ ، فَلَمَّا عَرَفَ السَّحَرَةُ ذَلِكَ ، قَالُوا : لَوْ كَانَ هَذَا سِحْراً لَمْ يَبْلُغْ مِنْ سِحْرِنَا كُلُّ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ ، آمَنَّا بِاللهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى ، وَنَتُوبُ إِلَى اللهِ مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ . فَكَسَرَ اللهُ ظَهْرَ فِرْعَوْنَ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ وَأَتْبَاعِهِ ، وَظَهَرَ الْحَقُّ

(١) هكذا في الأصل : « العصَا » وألحقت بالهامش « العصى [ن] » وكتب فوقها نون.

(٢) ألحقت بالهامش : « بالحيات » وكُتب فوقها « خ » : أي خطأ .

(٣) كذا في الأصل ، وفي الدر المنثور « جرد إلى الثعبان » وفي مسند أبي يعلى « جرزا إلى الثعبان » .

قوله « جرزا على الثعبان » جرز بوزن غُرَف جمع مفرده جرزة بوزن غرفة ، وهي الحزمة من العيدان ، أي أصبحت عصا موسى تلتهم كل العصى والحبال التي ألقاها السحرة حتى امتلأت بها جميعا فأصبحت كالحزمة من الأعواد من ضخامتها .

وَبطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾ وَامْرَأَةُ فِرْعَوْنَ بَارِزَةٌ تَدْعُو اللهَ بِالنَّصْرِ لِمُوسَى عَلَى فِرْعَونَ وَأَشْيَاعِهِ ، فَمَنْ رَآهَا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، ظَنَّ أَنَّهَا إِنَّمَا ابْتَذَلَتْ لِلشَّفَقَةِ عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ وَإِنَّمَا كَانَ حُزْنُهَا وَهَمُّهَا لِمُوسَى . فَلَمَّا طَالَ مُكْثُ مُوسَى بِمَوَاعِدِ فِرْعَوْنَ الْكَاذِبَةَ ، كُلَّمَا جَاءَهُ بِآيَةٍ وَعَدَهُ عِنْدَهَا أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَإِذَا مَضَتْ أَخلَفَ مَوْعِدَهُ ، وَقَالَ : هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يَصْنَعَ غَيْرَ هَذَا ؟ فَأَرْسَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَوْمِهِ ﴿الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ، آيَاتٍ مُفَصَّلاَتٍ﴾ ، كُلُّ ذَلِكَ يَشْكُو إِلَى مُوسَى ، وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُفَّهَا عَنْهُ ، وَيُوَافِقَهُ عَلَى أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَإِذَا كَفَّ ذَلِكَ عَنْهُ ، أَخْلَفَ مَوْعِدَهُ ، وَنَكَثَ عَهْدَهُ . حَتَّى أُمِرَ مُوسَى بِالْخُرُوجِ بِقَوْمِهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ لَيْلاً ، فَلَمَّا أَصْبَحَ فِرْعَوْنُ ، فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ مَضَوْا ، أَرْسَلَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ فَتَبِعَهُ بِجُنُودٍ عَظِيمَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى الْبَحْرِ إِذَا ضَرَبَكَ عَبْدِي مُوسَى بِعَصَاهُ فَانْفَرِقِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً ، حَتَّى يُجَاوِزَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ، ثُمَّ الْتَقِ عَلَى مَنْ بَقِيَ بَعْدُ مَنْ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ ، فَنَسِيَ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِالعَصَا ، فَانْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ ، وَلَهُ قَصِيفٌ مَخَافَةَ أَنْ يَضْرِبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ ، وَهُوَ غَافِلٌ ، فَيَصِيرَ عَاصِياً للهِ .

قوله « قصيف » هو الصوت الهائل الذي يشبه صوت الرعد .

فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ تَقَارَبَا ، قَالَ قَوْمُ مُوسَى : إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ، افْعَلْ مَا أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ / وَلَمْ تَكْذِبْ ، قَالَ : وَعَدَنِي رَبِّي إِذَا أَتَيْتُ الْبَحْرَ انْفَرَقَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً ، حَتَّى أُجَاوِزَهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَصَا ، فَضَرَبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ حِينَ دَنَا أَوَائِلُ جُنْدِ فِرْعَوْنَ مِنْ أَوَاخِرِ جُنْدِ مُوسَى ، فَانْفَرَقَ الْبَحْرُ كَمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ ، وَكَمَا وُعِدَ مُوسَى ، فَلَمَّا أَنْ جَازَ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ كُلُّهُمُ الْبَحْرَ ، وَدَخَلَ فِرْعَوْنَ وَأَصْحَابُهُ ، الْتَقَى عَلَيْهِمْ الْبَحْرُ كما أُمِرَ ، فَلَمَّا جَاوَزَ مُوسَى الْبَحْرَ قَالَ أَصْحَابُهُ : إِنَّا نَخَافُ أَلاَّ يَكُونَ فِرْعَوْنُ غَرِقَ وَلاَ نُؤْمِنُ بِهَلاَكِهِ ، فَدَعَا رَبَّهُ فَأَخْرَجَهُ له بِبَدَنِهِ حَتَّى اسْتَيْقَنُوا هَلاَكَهُ ، ثُمَّ مَرُّوا بَعْدَ ذَلِكَ ﴿ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، إِنَّ هَؤُلاَءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ قَدْ رَأَيْتُمْ مِنَ الْعِبَرِ ، وَسَمِعْتُمْ مَا يَكْفِيكُمْ . وَمَضَى فَأَنْزَلَهُمْ مُوسَى مَنْزِلاً وَقَالَ لَهُمْ : أَطِيعُوا هَارُونَ فَإِنِّي قَدِ اسْتَخْلَفْتُهُ عَلَيْكُمْ ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ، وَأَجَّلَهُمْ ثَلاَثِينَ [١] يَوْماً أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فِيهَا ، فَلَمَّا أَتَى رَبَّهُ [أَرَادَ] [٢] أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي ثَلاثِينَ يَوْماً ، وَقَدْ صَامَهُنَّ : لَيْلَهُنَّ وَنَهَارَهُنَّ ، وَكَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ رَبَّهُ وَرِيحُ فِيهِ رِيحُ فَمِ الصَّائِمِ ، فَتَنَاوَلَ مُوسَى مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ شَيْئاً فَمَضَغَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ حِينَ أَتَاهُ : لِمَ

(١) في الأصل « ثلاثون » .

(٢) ما بين المعقوفتين ليست في الأصل ، وهي في الروايات الأخرى .

أَفْطَرْتَ ؟ ــ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالَّذِي كَانَ ، قَالَ : يَا رَبِّ إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُكَلِّمَكَ إِلاَّ وَفَمِي طَيِّبُ الرِّيحِ ، قَالَ : أَوَ مَا عَلِمْتَ يَا مُوسَى أَنَّ رِيحَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ؟ ، ارْجِعْ فَصُمْ عَشْراً ، ثُمَّ ائْتِنِي ، فَفَعَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ مُوسَى أَنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فِي الْأَجَلِ سَاءَهُمْ ذَلِكَ ، وَكَانَ هَارُونُ قَدْ خَطَبَهُمْ وَقَالَ : إِنَّكُمْ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ ، وَلِقَوْمِ فِرْعَوْنَ عِنْدَكُمْ عَوَارِي وَوَدَائِعُ ، وَلَكُمْ فِيهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَأَنَا أَرَى أَنْ تَحْتَسِبُوا مَالَكُمْ عِنْدَهُمْ ، وَلاَ أُحِلُّ لَكُمْ وَدِيعَةً اسْتُوْدِعْتُمُوهَا ، وَلاَ عَارِيَةً ، وَلَسْنَا بِرَادِّينَ إِلَيْهِمْ / شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ ، وَلاَ مُمْسِكِيهِ لِأَنْفُسِنَا ، فَحَفَرَ حَفِيراً ، وَأَمَرَ كُلَّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ مِنْ مَتَاعٍ أَوْحِلْيَةٍ أَنْ يَقْذِفُوهُ فِي ذَلِكَ الْحَفِيرِ ، ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَأَحْرَقَهُ ، فَقَالَ : لاَ يَكُونُ لَنَاوَلا لَهُمْ .

وَكَانَ السَّامِرِيُّ مِنْ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ الْبَقَرَ ، جِيرَانٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَاحْتَمَلَ مَعَ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ احْتَمَلُوا فَقُضِيَ لَهُ أَنْ رَأَى أَثَراً فَأَخَذَ مِنْهُ قَبْضَةً ، فَمَرَّ بِهَارُونَ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : يَا سَامِرِيُّ أَلاَ تُلْقِي مَا فِي يَدِكَ ؟ وَهُوَ قَابِضٌ عَلَيْهِ لاَ يَرَاهُ أَحَدٌ طُوَالَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : هَذه قَبْضَةٌ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ الَّذِي جَاوَزَ بِكُمْ

قوله « عوارى » جمع عارية ، وهي ما يستعار للانتفاع به ثم يرد إلى صاحبه .

قوله « رأى أثراً » أي وقع القدم من المشي .

الْبَحْرَ ، فَلاَ أُلْقِيهَا بِشَيْءٍ[١] إلاَّ أَنْ تَدْعُوَ اللهَ إِذَا أَلْقَيْتُ أَنْ يَكُونَ مَا أُرِيدُ ، فَأَلْقَاهَا وَدَعَا لَهُ هَارُونُ ، فَقَالَ أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عِجْلاً ، فَاجْتَمَعَ مَا كَانَ فِي الْحُفْرَةِ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ حِلْيَةٍ أَوْ نُحَاسٍ أَوْحَدِيدٍ فَصَارَ عِجْلاً أَجْوَفَ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ خُوَارٌ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لاَوَاللهِ مَا كَانَ لَهُ صَوْتٌ قَطُّ ، إِنَّمَا كَانَتِ الرِّيحُ تَدْخُلُ مِنْ دُبُرِهِ وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ الصَّوْتُ مِنْ ذَلِكَ .

فَتَفَرَّقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِرَقاً ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ : يَاسَامِرِيُّ ، مَا هَذَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ؟ قَالَ : هَذَا رَبُّكُمْ ، وَلَكِنَّ مُوسَى أَضَلَّ الطَّرِيقَ ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ : لاَ نُكَذِّبُ بِهَذَا[٢] حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ، فَإِنْ كَانَ رَبَّنَا لَمْ نَكُنْ ضَيَّعْنَاهُ وَعَجَزْنَا فِيهِ حِينَ رَأَيْنَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا فَإِنَّا نَتَّبِعُ قَوْلَ مُوسَى . وَقَالَتْ فِرْقَةٌ : هَذَا عَمَلُ الشَّيْطَانِ ، وَلَيْسَ بِرَبِّنَا ، وَلَنْ نُؤْمِنَ بِهِ ، وَلاَ نُصَدِّقُ ، وَأُشْرِبَ فِرْقَةٌ فِي[٣] قُلُوبِهِمُ الصِّدْقَ بِمَا قَالَ السَّامِرِيُّ فِي

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها « صح » .

(١) في الأصل : « فقالت فرقة لا يكون نكذب بهذا » وقد ضرب على كلمة « يكون » بالأصل .

(٣) في الأصل : « من » والتصحيح من تفسير ابن كثير وغيره .

قوله « خوار » هو صوت البقر .

قوله « أن رأي أثرا فأخذ منه قبضة » قال ابن كثير في تفسيره : قال مجاهد : من تحت حافر فرس جبريل ، قال : والقبضة ملء الكف .

الْعِجْلِ وَأَعْلَنُوا التَّكْذِيبَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ : يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ ، وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ ، [هَكَذَا] (١) قَالُوا : فَمَا بَالُ مُوسَى وَعَدَنَا ثَلاَثِينَ يَوْماً ثُمَّ أَخْلَفَنَا ؟ هَذِهِ أَرْبَعُونَ قَدْ مَضَتْ . فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ : أَخْطَأَ رَبَّهُ فَهُوَ يَطْلُبُهُ وَيَتبعُهُ ، فَلَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَقَالَ لَهُ مَا قَالَ ، أَخْبَرَهُ / بِمَا لَقِي قَوْمُهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَرَجَعَ مُوسَى إِلى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً ، قَالَ لَهُمْ مَا سَمِعْتُمْ فِي الْقُرْآنِ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرّهُ إِلَيْهِ ، وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ مِنَ الْغَضَبِ ، ثُمَّ إِنَّهُ عَذَرَ أَخَاهُ بِعُذْرِهِ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَانْصَرَفَ إِلَى السَّامِرِيِّ فَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ، قَالَ : قَبَضْتَ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ وَفَطِنْتُ إِلَيْهَا ، وَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ ، فَقَذَفْتُهَا ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ قَالَ : فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لاَ مِسَاسَ ، وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَن تُخْلَفَهُ ، وَانظُرْ إِلَى إِلَـٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ

(١) زيادة في الأصل .

قوله « وعميت عليكم » التبس عليكم أمرها فلم تعرفوها .

قوله « سولت لي » زينت لي الأمر وحببته إلي ، والتسويل على وزن تفعيل من « السول » وهو الأمنية التي يتمناها الإنسان ، فتزين للإنسان أمنية الباطل وغيره من غرور الدنيا .

قوله « أن تقول لا مساس » أي عقوبتك أن لا تطيق مس أحد ولا أن يمسك أحد .

وقال ابن كثير في تفسيره : أي كما أخذت ومسست مالم يكن لك أخذه . ومسه من أثر الرسول فعقوبتك في الدنيا أن تقول لا مساس ، أي لا تماسُّ الناس ولا يُماسُّونك .

عَلَيْهِ عَاكِفاً ، لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً﴾ ، وَلَوْ كَانَ إِلٰهاً لَمْ نَخْلصْ إِلَى ذَلِكَ مِنْهُ ، فَاسْتَيْقَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْفِتْنَةِ ، وَاغْتَبَطَ الَّذِينَ كَانَ رَأْيُهُمْ فِيهِ مِثْلَ رَأْيِ هَارُونَ ، فَقَالُوا : ـــ لِجَمَاعَتِهِمْ ـــ يَا مُوسَى سَلْ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَفْتَحَ لَنَا بَابَ تَوْبَةٍ نَصْنَعُهَا فَيُكَفِّرَ عَنَّا مَا عَمِلْنَا ، فَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِذَلِكَ ، لاَ يَأْلُوا الْخَيْرَ ، خِيَارَ بَنِي إِسرائِيلَ وَمَنْ لَمْ يُشْرِكْ فِي الْعِجْلِ ، فَانْطَلَقَ بِهِمْ يَسْأَلُ لَهُمُ التَّوْبَةَ ، فَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضَ وَاسْتَحْيَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْمِهِ وَمِنْ وَفْدِهِ حِينَ فُعِلَ بِهِمْ مَا فُعِلَ ، فَقَالَ ﴿ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ وَفِيهِمْ مَنْ كَانَ اللهُ اطَّلَعَ مِنْهُ عَلى مَا أُشْرِبَ قَلْبُهُ مِنْ حُبِّ الْعِجْلِ وَإِيمَانٍ بِهِ ، فَلِذَلِكَ رَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ ، فَقَالَ : ﴿ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ ﴾ .

فَقَالَ : يَارَبِّ سَأَلْتُكَ التَّوْبَةَ لِقَوْمِي فَقُلْتَ : إِنَّ رَحْمَتِي كَتَبْتُهَا لِقَومٍ غيرِ قَوْمِي فَلَيْتَكَ أَخَّرْتَنِي حَتَّى تُخْرِجَنِي فِي أُمَّةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْمَرْحُومَةِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ تَوْبَتَهُمْ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كُلَّ [1] مَنْ لَقِي / مِنْ وَالِدٍ وَوَلَدٍ ، فَيَقْتُلَهُ بِالسَّيْفِ لاَيُبَالِي مَنْ قَتَلَ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ ، وَيَأْتِي

(١) في الأصل : « على » والتصويب من رواية أبي يعلى .

قوله « اغتبط » أي من الفرح والسرور والنعمة .

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَ خَفِيَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ، وَاطَّلَعَ اللهُ مِنْ ذُنُوبِهِم فَاعْتَرَفُوا بِهَا وَفعَلُوا مَاأُمِرُوا ، وَغفَرَ اللهُ لِلقاتِلِ وَالْمَقْتُولِ ، ثُمَّ سَارَ بِهِمْ مُوسَى ﷺ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَأَخذَ الْأَلْوَاحَ بَعْدَ مَا سَكَتَ عَنْهُ الْغَضَبُ ، فَأَمَرَهُمْ بِالَّذِي أُمِرَ بِهِ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ مِنَ الْوَظَائِفِ ، فَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَأَبَوْا أَنْ يُقِرُّوا بِهَا ، فَنَتَقَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَبَلَ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ، وَدَنَا مِنْهُمْ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ ، فَأَخَذُوا الْكِتَابَ بِأَيْمَانِهِمْ وَهُمْ مُصْطَفُّونَ ، يَنْظُرُونَ إِلَى الْجَبَلِ وَالْكِتَابُ بِأَيْدِيهِمْ ، وَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ مَضَوا حَتَّى أَتَوُا الْأَرْض الْمُقَدَّسَةَ ، فَوَجَدُوا مَدِينَةِ فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارُونَ ، خَلقُهُمْ خَلْقٌ مُنْكَرٌ ، وَذَكَرَ مِنَ ثِمَارِهِمْ أَمْراً عَجِيباً مِنْ عِظَمِهَا فَقَالُوا : يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قوماً جَبَّارِينَ ، لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ ، وَلاَ نَدْخُلُهَا مَادَامُوا فِيهَا ، فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ، قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ — قِيلَ لِيزِيدَ هَكَذَا قَرَأَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ — مِنَ الْجَبَّارِين آمَنَا بِمُوسَى [١] ، وَخَرَجَا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : نَحْنُ أَعْلَمُ بِقَوْمِنَا ، إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تَخَافُونَ [مِنْ] [٢] مَا رَأَيْتُمْ مِنْ

(١) رسمت في الأصل هكذا « آمنا يا موسى » والتصحيح من رواية ابن كثير وأبي يعلى .

(٢) زيادة من الأصل : وعليها تضبيب .

قوله « الوظائف » أي ما يقدّر من عمل وكذلك العهود والشروط .

قوله « نتق » هو أن تقلع الشيء فترفعه من مكانه لترمي به .

قوله « كأنه ظلة » كأنه غاشية أو سحابة فوقهم .

أَجْسَامِهِمْ وَعَدَدِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ لاَ قُلُوبَ لَهُمْ ، وَلاَ مَنْعَةَ عِنْدَهُمْ ، فَادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ، فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ . وَيَقُولُ أُنَاسٌ : إِنَّهُمَا مِنْ قَوْمِ مُوسَى ، فَقَالَ الَّذِينَ يَخَافُونَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّادَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ فَأَغْضَبُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ وَسَمَّاهُمْ فَاسِقِينَ ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ ، لِمَا رَأَى مِنْهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَإِسَاءَتِهِمْ حَتَّى كَانَ يَوْمُئِذٍ ، فَاسْتَجَابَ اللهُ تَعَالَى لَهُ ، وَسَمَّاهُمْ كَمَا سَمَّاهُمْ مُوسَى فَاسِقِينَ . فَحَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ، يُصْبِحُونَ كُلَّ يَوْمٍ فَيَسِيرُونَ / لَيْسَ لَهُمْ قَرَارٌ ، ثُمَّ ظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فِي التِّيهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ، وَجَعَلَ لَهُمْ ثِيَاباً لاَ تَبْلَى وَلاَ تَتَّسِخُ ، وَجَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ حَجَراً مُرَبَّعاً ، وَأَمَرَ مُوسَى فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ثَلاَثَةُ أَعْيُنٍ ، وَأَعْلَمَ

قوله « الغمام » أي السحاب .

قوله « التيه » المفازة أو الأرض التي يضل فيها الإنسان ولا يهتدي فيها إلى طريق صحيح .

قوله « المن » هو طل ينزل من السماء ، قيل هو شبه العسل شديد الحلاوة وكانوا يجدونه على الشجر فيأخذونه بلا تعب ولا نَصَب .

قوله « كل سبط » السبط من أبناء إسحاق عليه السلام — كالقبيلة من بني إسماعيل عليه السلام — وسموا بذلك ليفرّق بين أبناء إسحاق وأبناء إسماعيل . فأبناء كل ولد من أولاد إسماعيل « قبيلة » ، وأبناء كل ولد من أولاد إسحاق « سبط » .

كُلّ سِبْطٍ عَيْنَهم[1] الَّتِي يَشْرَبُونَ مِنْهَا ، فَلاَ يَرْتَحِلُونَ مِنْ مَنْقَلَةٍ إلاَّ وَجَدُوا ذَلِكَ الحَجَرَ بِالْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ بِالأَمْسِ .

رَفَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَصَدَقَ ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ الْفِرْعَوْنِيُّ الَّذِي أَفْشَى عَلَى مُوسَى أَمْرَ الْقَتِيلِ الَّذِي قَتَلَ ، فَقَالَ : كَيْفَ يُفْشِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ بِهِ ، وَلاَ ظَهَرَ عَلَيْهِ إلاَّ الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي حَضَرَ ذَلِكَ ، فَغَضِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِيَدِ مُعَاوِيَةَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ الزُّهْرِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ هَلْ تَذْكُرُ يَوْماً حَدَّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ قَتِيلِ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ؟ ، الْإِسْرَائِيلِيُّ أَفْشَى عَلَيْهِ أَمِ الْفِرْعَوْنِيُّ ؟ قَالَ : إِنَّمَا أَفْشَى عَلَيْهِ الْفِرْعَوْنِيُّ مَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ وَحَضَرَهُ .

---

(١) في الأصل : « منهم » وما أثبتناه من الدرّ ، وأبي يعلى ، والطحاوي .

قوله « منقلة » : المرحلة من مراحل السفر ، وجمعها « مناقل » .

[٢٣٨] قوله تعالى :

﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَىٰ ﴾ [٧٤]

٣٤٧ ــ أنا محمدُ بن عبدِ الْأَعْلَى ، نا خَالِدٌ ، نا عُثْمَانُ ، أَنَّ أَبَا نَضْرَةَ حَدَّثَهُمْ ،

---

٣٤٧ ـ صحيح □ تفرد به المصنف من هذا الوجه . تحفة الأشراف (رقم ٤٣٦٥) وإسناده صحيح ، خالد هو ابن الحارث ، وعثمان هو ابن غياث البصري .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٢٥ ــ ٢٦) عن يحيى بن سعيد ، عن عثمان ــ به مطولاً نحوه ، وأخرجه مختصراً (٣ / ١١) ، (٣ / ٧٨ ــ ٧٩) من طريق أبي مسلمة سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، ومن هذا الوجه أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٥ / ٣٠٦) واللفظ له ، وابن ماجه في سننه (رقم ٤٣٠٩) ، وعبد بن حميد في مسنده (رقم ٨٦٨ ــ منتخب) ، وأبو عوانة (١ / ١٨٦) ، والدارمي في سننه (٢ / ٣٣١ ــ ٣٣٢) ، والطبري في تفسيره وأبو يعلى (رقم ١٠٩٧) ، ولفظه : أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم (أو قال : بخطاياهم) فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل : يا أهل الجنة أفيضوا عليهم . فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل » فقال رجل من القوم : كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية » . ولهذا الحديث طرق عن أبي نضرة عن أبي سعيد ــ به ، وانظر مسند أحمد (٣ / ٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٩٠ ، ٩٤) ، وعبد بن حميد في المنتخب (رقم ٨٦٣ ، ٨٦٥) وابن حبان (رقم ١٨٢ ، ١٨٤ ــ الإحسان) . =

عنْ أَبِي سعيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يُجْمَعُ النَّاسُ عِنْدَ جِسْرِ جَهَنَّمَ ، وَإِنَّ عَلَيْهِ حَسَكاً وَكَلاَلِيبَ ، وَيَمُرّ النَاسُ ، قَالَ : فَيَمُرُّ مِنْهُمْ مِثْلُ الْبَرْقِ ، وَبَعْضُهُمْ مِثْلُ الفرَسِ الْمُضَمَّرِ ، وَبَعْضُهُمْ يَسْعَى ، وَبَعْضُهُمْ يَمْشِي وَبَعْضُهُمْ يَزْحَفُ ، وَالْكَلاَلِيبُ تَخْطِفُهُمْ وَالْمَلاَئِكَةُ بِجَنْبَتَيْهِ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَالْكَلاَلِيبُ تَخْطِفُهُمْ » ، قَالَ : « فَأَمَّا أَهْلُهَا الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَلاَ يَمُوتُونَ وَلاَ يَحْيَوْنَ ، وَأَمَّا أُنَاسٌ

= وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ــ كما في تفسير ابن كثير (٣ / ١٦٠) ــ وفي أوله : أن رسول الله ﷺ خطب فأتى على هذه الآية « إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى » فذكره كرواية مسلم نحوه . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٠٣) لابن مردويه عن أبي سعيد ــ به .

وقد أخرج البخاري في صحيحه (رقم ٢٢) ، ومسلم (١٨٤ / ٣٠٤) ، وغيرهما من حديث أبي سعيد نحواً من هذا بغير هذا اللفظ .

[فائدة] : في الحديث دليل واضح صريح على خلود الكفار في النار وأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون وأن النار لا تفنى بما فيها . وانظر كتاب : « رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار » للإمام الصنعاني بتحقيق العلامة الفاضل الشيخ الألباني .

قوله « جسر جهنم » الجسر القنطرة ، والمراد هنا الصراط الذي يجوزه الناس فوق جهنم كما صرح باسمه في أحاديث أخرى .

قوله « حسكا » نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم ، لا يكاد أحد يمشي عليه إذا جف إلا من في رجليه خفٌّ أو نعلٌ ومفرد حسك : حَسَكَة .

قوله « كلاليب » جمع كَلُّوب أوكُلاَّب وهو حديدة معطوفة كالخطاف .

يُؤْخَذُونَ بِذُنُوبٍ وَخَطَايَا يَحْتَرِقُونَ فَيَكُونُونَ / فَحْماً ، فَيُؤْخَذُونَ ضِبَارَاتٍ ضِبَارَاتٍ ، فَيُقْذَفُونَ عَلَى نَهْرٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ » ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ رَأَيْتُمُ الصبْغَاءَ ؟ بَعْدُ يُؤْذَنَ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ » .

قوله « ضبارات ضبارات » أي جماعات جماعات ، والمفرد ضِبارة .

قوله « حميل السيل » : ما حمله السيل أثناء انجرافه من الغثاء والطين .

قوله « هل رأيتم الصبغاء » الصبغاء : ضرب من نبات القفّ ، وقيل هي شجرة بيضاء الثمرة ، وهو نبات ضعيف باهت اللون ، كما جاء تفسيره عنه ـــ ﷺ في رواية أخرى : « ألم تروها ما يلي الظل منها أصيفر وأُبَيِّضَ وما يلي الشمس منها أخيضر » .

وقال ابن قتيبة : شبَّه نبات لحومهم بعد إحراقها بنبات الطاقة من النبت حين تطلع ، وذلك أنها حين تطلع تكون صبغاء ، فما يلي الشمس من أعاليها أخضر ، وما يلي الظل أبيض .

[٢٣٩] قوله تعالى :

﴿ المَنَّ والسَّلْوَى ﴾ [٨٠]

٣٤٨ ـ أنا عَمْرُو بنُ مَنصُورٍ ، نا الحسَنُ بنُ الرَّبيعِ ، نا أَبُو الأَحْوَصِ ، عنِ الأَعْمَشِ ، عنِ المِنْهَالِ بنِ عَمرٍو ، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبي لَيْلَى ،

عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ كَمَوَاتٍ (١) فَقَالَ : « هَذَا مِنَ المَنِّ ، وَمَاؤُهُ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

(١) في تحفة الأشراف : « أكمؤ » وهو الموافق لما في كتب اللغة كالنهاية ولسان العرب .

٣٤٨ ـ **صحيح** □ وقد عزاه المزي للمصنف في الكبرى : كتاب الوليمة ، تحفة الأشراف (رقم ٤١٣١) . وإسناده حسن فرجاله ثقات غير المنهال بن عمرو فهو صدوق ربما وهم كما في التقريب ، وأبو الأحوص هو سلام بن سليم وقد عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٩٧) لابن مردويه من طريق الحسن بن الربيع عن أبي الأحوص ، عن الأعمش ـ به . والحديث صحيح له شواهد .

فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٧٨) ، ومسلم (٢٠٤٩ / ١٥٧ ـ ١٦٢) ، وغيرهما من حديث سعيد بن زيد مرفوعاً بلفظ : « الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين » ، وفي بعض روايات مسلم : « المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل » وفي رواية : « الذي أنزل الله على موسى » .

وللحديث شواهد أخرى من حديث أبي هريرة وجابر وغيرهما ، وانظر تفسير =

[٢٤٠] قوله تعالى :

﴿ فَلاَ يُخرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشقَى ﴾ [١١٧]

٣٤٩ ـ أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ ، نا أيُّوبُ بنُ النَّجَّارِ الْحَنَفِيُّ الْيَمَامِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ [أَبِي] (١) كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبدِ الرحمن ،

عَن أبي هريرة ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « حَاجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَقَالَ لَهُ : يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَشْقَيْتَهُمْ ، قَالَ آدَمُ : يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ أَوْقَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ ! » قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

---

(١) في الأصل : « بن كثير » والتصويب من تحفة الأشراف وباقي الروايات .

=ابن كثير (١ / ٩٦ ـ ٩٧) ، والدر المنثور (١ / ٧٠) للسيوطي .

قوله « المنّ » : أي مما منّ الله به على عباده ، وقيل شبهها بالمن وهو العسل الحلو ، الذي ينزل من السماء عفواً بلا علاج .

قوله « كموات » : الكمأة نبات يُنَقِّضُ الأرض ، فيخرج كما يخرج الفطر بلا مؤونة من بذر وسَقْي .

٣٤٩ ـ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » (رقم ٤٧٣٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر ، باب =

[٢٤١] قوله تعالى :

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [١٣٠]

٣٥٠ ـــ أنا يعقوبُ بنُ إبراهيم ، نا عبدُ اللهِ بنُ إدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ إسْمَاعِيلَ بنْ أبِي خَالِدٍ يَذْكُرُ عَنْ قَيْسِ بنِ أبي حَازِمٍ ،

عنْ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنظَرَ إلَى القَمَرِ

= حجاج آدم وموسى عليهما السلام رقم (١٦٥٢ / ١٥ مكرر ٣) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٣٦١) .

٣٥٠ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر (رقم ٥٥٤) ، وباب فضل صلاة الفجر (رقم ٥٧٣) ، وكتاب التفسير ، باب « وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » (رقم ٤٨٥١) ، وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (رقم ٧٤٣٤ ، ٧٤٣٥ ، ٧٤٣٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما (رقم ٦٣٣ / ٢١١ ، ٢١٢) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في الرؤية (رقم ٤٧٢٩) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب صفة الجنة،باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى (رقم ٢٥٥١) وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية (رقم ١٧٧) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للنسائي في الكبرى : كتاب الصلاة ، وكتاب النعوت كلهم من طريق قيس بن أبي حازم أبي عبد الله ـــ به . وسيأتي (رقم ٥٤٤) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٢٢٣) . =

لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا ، لاَ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا [فَافْعَلُوا] [1] »ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَسَبِّحْ [2] بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ .

* * *

(١) زيادة من البخاري وغيره يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل : « فسبح » بالفاء ، والصواب بالواو ، ولا توجد آية تبدأ بالفاء بهذا السياق .

= قوله « لا تضارّون » : روى بتشديد الراء وتخفيفها وهو من الضير ؛ أي لا يضار بعضكم بعضا في رؤيته ، أي لا يضايقه لينفرد برؤيته ، والضرر الضيق ، وقيل معناه : لا يخالف بعضكم بعضا فيكذبه في رؤيته له عز وجل .

سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٥١ ــ / أنا زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ ، نَا أَبو مُعَاوِيَة ، عنِ الأَعْمَشِ ، عن أَبِي صَالِحٍ ،

عن أَبِي سعيدٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلُهُ : ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ قَالَ : فِي الدُّنْيَا .

---

٣٥١ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، تحفة الأشراف (رقم ٤٠١٧) . وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو ثقة حافظ أخرج له البخاري وغيره ولقبه أحمد « بشعبة الصغير » ، وأبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير . وسيأتي هنا (٣٥٢) .

وقد سبق هنا (رقم ٣٣٦) ما أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٧٣٠) ، ومسلم (٢٨٤٩ / ٤١) من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد مرفوعاً : ... ثم قرأ « وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمروهم في غفلة « وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا « وهم لا يؤمنون » .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٢) من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « وهم في غفلة معرضون قال في الدنيا » وإسناده صحيح . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣١٤) لابن مردويه من حديث أبي هريرة .

فيحمل على أن الحديث عند أبي صالح من حديث أبي هريرة وأبي سعيد ، والله أعلم .

٣٥٢ ــ أنا أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ ، أنا هِشَامُ بْنُ عبدِ الملكِ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالسيُّ ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، نَا الْأَعْمَشُ ، عن أبى صالحٍ ،

عن أبي سعيدٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ قَالَ : « فِي الدُّنْيَا » .

---

٣٥٢ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٥١) .

[٢٤٢] قوله تعالى :

﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [٩٦]

٣٥٣ ـــ أنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ إبراهيم ، نا عمِّى ، نا أبى ، عن صالحٍ ، عن ابنِ شِهَابِ ، قال حَدَّثَنِى عروةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أبى سَلَمَةَ أَخْبَرَتْ عن أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ،

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ؛ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ؛ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ قَالَ : وَحَلَّقَ بِأُصْبُعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا ـــ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَهْلَكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

٣٥٤ ـــ أنا أَبو دَاوُدَ ، نَا سَهْلُ بنُ حَمَّادٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنِ النُّعْمَانِ ابنِ سَالِمٍ ،

---

٣٥٣ ـــ سبق تخريجة (رقم ٣٣١) .

٣٥٤ ـــ **إسناده ضعيف** □ تفرد به المصنف ، تحفة الأشراف (رقم ١٧٤١) . وفي إسناده ابن عمرو بن أوس ولا يعرف حاله ، ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل ولم يرو عنه غير النعمان بن سالم ، جده هو أوس بن أوس .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٥٠) لابن مردويه ، ولأوله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو موقوفاً ، أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٧٠) بزيادة في أوله : « لهم أنهار يلقمون ما شاؤا » وإسناده صحيح ، ولكن ليس له حكم الرفع لأن ابن عمرو ممن عرفوا بالأخذ عن كتب أهل الكتاب .

عن ابنِ عَمْرٍو وبْنِ أَوْسٍ ، عن أبِيهِ ، عن جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَهُمْ [نِسَاءً] [١] يُجَامِعُونَ مَاشَاؤُا ، وَشَجَرٌ [٢] يَلْقَحُونَ مَاشَاؤُا ، فَلاَ يَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إلاَّ تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفاً فَصَاعِداً » .

---

(١) الزيادة من تحفة الأشراف .

(٢) في الأصل كتب فوقها : « كذا » . وذلك لسقُوطِ لفظة « نساء » فالحمد لله على توفيقه .

= والفقرة الأخيرة من الحديث لها شواهد كثيرة فهي ثابتة بهذه الشواهد والله أعلم . فمن هذه الشواهد :

حديث ابن مسعود مرفوعاً : وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم ١٩٠٧ — موارد) من حديث أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٢٤٩) لابن أبي حاتم عن ابن مسعود .

حديث حذيفة مرفوعاً : أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٦٩) وفيه : « لا يموت الرجل منهم حتى يرى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه ... » ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٢٥٠) لابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عدي وابن عساكر وابن النجار ، وساقه في مجمع الزوائد (٨ / ٦) من حديث حذيفة ، وقال الهيثمي : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف » .

حديث ابن عمرو: وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٢٥٠) لعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ : « إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ، ولو أرسلوا لأفسدوا =

[٢٤٣] قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ(١) ﴾ [١٠٤]

٣٥٥ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا نُوحٌ ، عن يَزِيدَ بنِ كَعْبٍ ، عن عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ،

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : السِّجِلُّ كَاتِبُ النَّبِيِّ ﷺ .

(١) في الأصل للكتاب .

=على الناس معايشهم ، ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفًا فصاعداً .. » وقد ساقه الهيثمي بلفظه في مجمع الزوائد (٨ / ٦) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات » .

عن عبد الله بن سلام موقوفاً : وقد أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٧٠) بلفظ : « ما مات أحد من يأجوج ومأجوج إلا ترك ألف ذرء فصاعداً . » وقد عزاه السيوطي (٤ / ٢٥٠) لابن أبي شيبة عن عبد الله بن سلام موقوفاً ، ولا يقال إن له حكم الرفع لأن ابن سلام رضي الله عنه كان كتابيا فأسلم .

٣٥٥ ــ **ضعيف منكر** □ . أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٩٣٥) : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في اتخاذ الكاتب ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٣٦٥) . وسيأتي بلفظ آخر (رقم ٣٥٦) ، وفي هذا الإسناد يزيد بن كعب العوذي : مجهول ، وإن كان ابن حبان قد أورده في الثقات ، فقد قال الذهبي في الميزان : « لا يدري من ذا أصلاً » ، وعمرو بن مالك النكري : صدوق له أوهام ، نوح بن قيس : صدوق فيه تشيع من رجال مسلم ، أبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الربعي وهو ثقة يرسل كثيراً . =

....

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٧٨) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٢٦) ، كلاهما من حديث يزيد بن كعب عن عمرو بن مالك ـــ به . وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ١٧٠) (رقم ١٢٧٩٠) ، وابن عدي في الكامل (٧ / ص ٢٦٦٢) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٢٦) ، ثلاثتهم من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه ـــ به ، ويحيى هذا ضعيف وقد ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو داود والنسائي والدولابي ، وقال الدارقطني : صويلح يعتبر ، وقال غيره كان حماد يرميه بالكذب ، وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ، وقال أحمد بن حنبل ليس هذا بشيء ، وقال الساجي منكر الحديث .

والحديث زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٤٠) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مندة في المعرفة وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس ـــ به .

وقد أخرجه الخطيب في تاريخه (٨ / ١٧٥) من حديث حمدان بن سعيد عن عبد الله بن نمير ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر ـــ به ، وحمدان بن سعيد قال عنه الذهبي : « أتى بخبر كذب عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ..... » فذكره ، وتعقبه الحافظ في اللسان بقوله : « وهذا المتن لا يجوز أن يطلق عليه الكذب فقد رواه النسائي في التفسير وأبو داود في السنن من طريق أخرى عن ابن عباس ، وأما هذه الطريق فتفرد بها حمدان لكن لم أر من ضعفه قبل المؤلف » ، قلت : وزاد الحافظ في الفتح (٨ / ٤٣٧) نسبته لابن مردويه من هذا الوجه . وقد ذكر « السجل » في الصحابة : ابن مندة وأبو نعيم وتبعهما الذهبي في التجريد (رقم ٢١٦٩) ، وكذا ابن الأثير في أسد الغابة (رقم ١٩٤٠) .

وقال الحافظ في الإصابة (٢ / ١٥) في ترجمة « السجل » : فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق وغفل من زعم أنه موضوع ، نعم ورد ما يخالفه ... أن السجل ملك ... »

=

....

وقال الطبري في تفسيره (١٧ / ٧٩) : « .... ولا يعرف لنبينا ﷺ كاتب كان اسمه السجل ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه ... » . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٢٠١) : « وهذا منكر جداً من حديث نافع عن ابن عمر لا يصح أصلاً ، وكذلك ما تقدم عن ابن عباس من رواية أبي داود وغيره لا يصح أيضاً ، وقد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه وإن كان في سنن أبي داود منهم شيخنا الحافظ الكبير أبو الحجاج المزي فسح الله في عمره ونسأ في أجله وختم له بصالح عمله ، وقد أفردت لهذا الحديث جزءاً على حدته ولله الحمد » .

ثم قال : « والصحيح عن ابن عباس أن السجل هي الصحيفة ... واختاره ابن جرير ... » والحديث سكت عنه المنذري ، وقال ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود لهامش عون المعبود (٨ / ١٥٤) « سمعت شيخنا أبا العباس بن تيمية يقول : هذا الحديث موضوع ولا يعرف لرسول الله ﷺ كاتب اسمه السجل قط ، وليس في الصحابة من اسمه السجل وكُتَّاب النبي ﷺ معروفون لم يكن فيهم من يقال له السجل ، قال والآية مكية ولم يكن لرسول الله ﷺ كاتب بمكة ، والسجل هو الكتاب المكتوب ، واللام في قوله : « للكتاب » بمعنى « على » ، والمعنى : نطوي السماء كطي السجل على ما فيه من الكتاب » .

وجملة القول أن الحديث لا يثبت بهذا اللفظ وتصحيح الحافظ له لا يخلو من مبالغة أو تساهل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

٣٥٦ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا نُوحٌ ، عن عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أبِي الْجَوْزَاءِ ،

عن ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ ﴾ قَالَ : السِّجِلُّ هُوَ الرَّجُلُ .

---

٣٥٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٥٥) الحديث السابق .

وقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧ / ٧٨) عن نصر بن علي ، عن نوح بن قيس ، عن عمرو بن مالك به ، وقد عزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٤٠) لابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس ، زاد ابن مردويه : « هو الرجل بلغة الحبشة » .

وكذلك قال صاحب عون المعبود : هو الرجل بلغة الحبشة ، وانظر فتح الباري .

[٢٤٤] قوله تعالى :

﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ [١٠٤]

٣٥٧ ـــ أنا سُلَيْمَانُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، نا بَهْزٌ ، نا شُعْبَةُ ، أنا الْمُغِيرَةُ بنُ النُّعْمَانِ / قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ ،

عَنِ ابن عَبَّاسٍ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى رَبِّكُمْ شُعْثًا غُرْلاً ثُمَّ قَرأَ هَذِهِ الآيَةَ » ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْخَلاَئِقِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، وإِنَّهُ يُؤْتَى أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتِ الشِّمَالِ فَأَقُولُ : رَبِّ أُصَيْحَابِي . فَيَقُولُ : إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ فَيُقَالُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ » .

---

٣٥٧ ـــ سبق تخريجه (رقم ١٨٠) .

قوله « شعثاً » الشَّعَثُ هو انتشار الأمر وتفرقه ، والمراد تفرق الشعر .

وغرلا : غير مختونين .

قوله « القهقرى » وهو المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه .

٣٥٨ ــ أنا الرَّبِيع بنُ سُلَيْمَانَ ، نا شُعَيْبُ بنُ اللَّيْثِ ، نا اللَّيْثُ ، عن ابنِ عَجْلَانَ ، عَنِ أَبِى الزُّبيرِ ، عنِ الْأَعْرَجِ ،

عن أبى هريرة ، عنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبني ، وَشَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي (١) أَنْ يَشْتُمَنِي ؛ أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّاىَ فَقَوْلُهُ : لاَ أُعِيدُهُ كَمَا بَدَأْتُهُ ، وَلَيْسَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاىَ فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً ، وَأَنَا اللهُ أَحَدٌ (٢) الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ ، وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِّي كُفُواً أَحَدٌ » .

---

(١) عند البخاري « وما ينبغي له أن يشتمني » .

(٢) عند البخاري « وأنا الأحد الصمد » ورواية أخرى « وأنا الصمد » .

---

٣٥٨ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٩٥٣) ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عجلان المدني : صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، وقد أخرج له مسلم وعلق له البخاري ، ومحمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي : صدوق إلا أنه كان يدلس وقد أخرج له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بعطاء وعلق له عدة أحاديث ، واحتج به مسلم ، فالإسناد حسن في الشواهد والحديث صحيح فقد توبعا .

والحديث قد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣١٩٣ ، ٤٩٧٤) من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ــ به نحوه ، وأخرجه (رقم ٤٩٧٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٢ / ٣١٧) ، كلاهما من حديث معمر عن همام ، عن أبي هريرة نحوه ، وعزاه المزي في تحفة الأشراف (رقم =



[٢٤٥] قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى ﴾ [٢]

٣٥٩ ـــ أنا محمدُ بنُ الْعَلاَءِ ، أنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ،

=١٣٧٣٣) للمصنف في الجنائز ، وفي النعوت من الكبرى من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـــ به .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٣٥٠) من حديث أبي يونس عن أبي هريرة ، وفي إسناده ابن لهيعة .

٣٥٩ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج (رقم ٣٣٤٨) وكتاب التفسير ، باب « وترى الناس سكارى » (رقم ٤٧٤١) ، وكتاب الرقاق ، باب قوله عز وجل « إن زلزلة الساعة شيء عظيم » (رقم ٦٥٣٠) ، وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم ... » الآية (رقم ٧٤٨٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين (رقم ٢٢٢ / ٣٧٩ ، ٣٨٠) كلاهما من طريق سليمان الأعمش عن أبي صالح ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٠٠٥) .

وأخرجه عبد بن حميد (رقم ٩١٧ ـــ منتخب) ، وأحمد (٣ / ٣٢ ـــ

عن أبي سعيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِآدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا آدَمُ قُمْ فَابْعَثْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثَ النَّارِ فَيَقُولُ : يَارَبِّ وَمَا بعْثُ النَّارِ ؟ فَيَقُولُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَيَبْقَى وَاحِدٌ [1] فَعِنْدَ ذَلِكَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى / النَّاس سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ﴾ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِه ، فَقَالُو : يَا رَسُولَ [الله] [2] مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَيَبْقَى وَاحِدٌ ، فَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ وأَبْشِرُوا فَإِنِّي لَأَرْجُوا أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّروا ، وَحَمِدوا اللهَ قَالَ : إِنِّي لَأَرْجُوا أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّروا وَحَمِدُوا [اللهَ ، فَقَالَ إِنِّي لَأَرْجُوا اللهَ لَأَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّروا وَحَمِدُوا اللهَ] [3] قَالَ : مَا أَنْتُمْ فِي الْأُمَمِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالْشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ » .

(١) في الأصل : واحداً على النصب وهو خطأ إعرابا ، بل مرفوع (فاعل) .
(٢)الزيادة من البخاري .
(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وألحق بالهامش وكتب عليه كلمة : « صح » وهي من أصل الحديث وهي عند البخاري وغيره .

=٣٣) ، والطبري (١٧ / ٨٧) ، ووكيع في نسخته عن الأعمش (رقم ٢٧) من حديث أبي سعيد .

وله شواهد من حديث ابن مسعود وأبي هريرة وأبي الدرداء وعمران وغيرهم .

٣٦٠ ــ أنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا يَحْيَى ، نَا هِشَامٌ ، عنْ قَتَادَةَ ، عنِ الْحَسَنِ ،

عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِي ﷺ فِي مَسِيرٍ فَتَفَاوَتَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ (٢) ﴾ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَصْحَابُهُ عَرَفُوا أَنَّهُ قَوْلٌ يَقُولُهُ ، فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَاكُمْ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللهُ فِيهِ : يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ ، فَيَقُولُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ » فَأَبْلَسَ [1] الْقَوْمُ حَتَّى مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ

(١) وعند الترمذي : « فيئس » .

٣٦٠ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣١٦٩) كتاب تفسير القرآن ، باب و سورة الحج ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٨٠٢) .
وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .
ورجاله ثقات ، وفي الإسناد علة وهي عنعنة الحسن بن أبي الحسن البصري ، فإنه كان يرسل كثيراً ويدلس ، وهو ثقة فاضل مشهور ، على أنه قد اختلف في سماعه من عمران ولكن الحديث صحيح بشواهده كما سيأتي إن شاء الله تعالى .
والحديث أخرجه أحمد في مسنده ، وابن جرير في تفسيره (١٧ / ٨٦) =

ﷺ الَّذِى بِأَصْحَابِهِ قَالَ : « اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا ، فَوَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلاَّ كَثَّرَتَاهُ ، يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ ، قَالَ فَسُرِّيَ عَنِ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ ، فَقَالَ اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلاَّ كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ / الدَّابَّةِ » .

= عن محمد بن بشار ، كلاهما عن يحيى عن هشام — به ، وأخرجه الحاكم في مستدركه(١ / ٢٨) ، (٢ / ٢٣٣ ، ٣٨٥) ، (٤ /٥٦٧) ، وأحمد فى مسنده (٤ / ٤٣٥) من حديث سعيد بن أبي عروبة وغيره عن قتادة عن الحسن — به ، وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأكثر أئمة البصرة على أن الحسن قد سمع من عمران غير أن الشيخين لم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٤٣٢) عن سفيان عن ابن جدعان عن الحسن — به وعلي بن زيد بن جدعان : ضعيف .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٤٣) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن الحسن وغيره عن عمران بن حصين — به ويشهد لصحة الحديث ما سبق (رقم ٣٥٩) عن أبي سعيد الخدري وأخرجه الشيخان .

وحديث أنس بن مالك ، أخرجه عبد بن حميد في مسنده (رقم ١١٨٧ — المنتخب) وإسناده على شرط الشيخين ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٥٢ — موارد) ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧ / ٨٧) عن أنس وإسناده صحيح ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (١ / ٢٩) ، (٤ / ٥٦٦ — ٥٦٧) من حديث قتادة عن أنس وصححه ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٤٣) لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس — به نحوه . =

[٢٤٦] قوله تعالى :

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [١٩]

٣٦١ ـــ أخبرَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا عبدُ الرحمنِ ، نا سُفْيَانُ ، عن أبي هَاشِمٍ ، عن أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بنِ عُبَادٍ . قَالَ :

= وفي الباب عن ابن عباس ، أخرجه الحاكم في مستدركه (٤ / ٥٦٨) وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البزار (رقم ٢٢٣٥ ـــ كشف الأستار) ، وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ٦٩ ـــ ٧٠) : « في الصحيح بعضه ـــ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٤٣) لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ـــ به .

وفي الباب عن ابن مسعود .

قوله « كالشامة » هي العلامة المخالفة لسائر اللون ، أو هي الخال في الجسد وهو معروف .

قوله « كالرقمة » أي الهَنَة الناتِئة في ذراع الدابة من داخِل وهما رقمتان في ذراعيها ، وقيل الرقمتان اللتان في باطن ذراعي الفرس لا تُنبتان الشعر .

٣٦١ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل (رقم ٣٩٦٦ ، ٣٩٦٨ ، ٣٩٦٩) وكتاب التفسير ، باب « هذان خصمان اختصموا في ربهم » (رقم ٤٧٤٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، باب في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربهم » (رقم ٣٠٣٣ / ٣٤ ، ٣٤ مكرر) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الجهاد ، باب المبارزة والسلب (رقم ٢٨٣٥) . =

سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ فِي عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ اخْتَصَمُوا يَوْمَ بَدْرٍ

ـــ خَالَفَهُ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ [1] .

٣٦٢ ـــ أنا هِلاَلُ بنُ بِشْرٍ ، نَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ، نَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي مِجْلزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَاد ،

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ [2] قَالَ : فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي مُبَارَزَتِنَا يَوْمَ بَدْرٍ ﴿ هَذَانَ خَصْمَان اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ .

(١) في الأصل : « الهيتمي » والتصويب من إسناد الحديث الآتي .

(٢) هكذا في الأصل « عليه السلام » والأولى أن يقال « رضي الله تعالى عنه » راجع التعليق على ذلك تحت حديث رقم ٦٥ .

= وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير ، في ثلاثة مواضع منه .

وكتاب المناقب ، في ثلاثة مواضع منه أيضا كلهم من طريق قيس بن عُبَاد أبي عبد الله البصري ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٩٧٤) .

٣٦٢ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل (رقم ٣٩٦٥ ، ٣٩٦٧) وكتاب التفسير ، باب « هذان خصمان اختصموا في ربهم » (رقم ٤٧٤٤) . =

[٢٤٧] قوله تعالى :

﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [٢٣]

٣٦٣ ــ أَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ ، نَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، نا خَلِيفَةُ ، قَال : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ يَخْطُبُ فَقَالَ : لاَ تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ فَإِنِّي ،

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَّ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ [قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :] (١) « مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ » ، وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة وهو مثبت عند البخاري ومسلم والمصنف فى سننه كما فى التخريج ، وهو الموافق لما فى تحفة الأشراف .

= وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير كلاهما من طريق قيس بن عُبَاد أبي عبد الله ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٢٥٦) .

٣٦٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب اللباس ، باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه (رقم ٥٨٣٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة عل الرجال والنساء وخاتم الذهب ، والحرير على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العَلَم ونحوه للرجل ، =

٣٦٤ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا حَمَّادٌ ، عن ثَابِتٍ ، قَال :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ يَقُولُ : قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ : « مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ » .

=ما لم يزد على أربع أصابع (رقم ٢٠٦٩ / ١١) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الزينة ، التشديد في لبس الحرير وأن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة (رقم ٥٣٠٥) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الزينة في موضعين كلهم من طريق عبد الله بن الزبير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٤٨٣) .

٣٦٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب اللباس ، باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه (رقم ٥٨٣٣) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الزينة ، التشديد في لبس الحرير وأن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة (رقم ٥٣٠٤) كلاهما من طريق ثابت بن أسلم البناني ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٢٥٧) .

[٢٤٨] قوله تعالى :

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ [ظُلِمُواْ] (١) ﴾ [٣٩]

٣٦٥ ــ أنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمدِ بن سَلاَّمٍ ، نا إسحاقُ الأَزْرَقُ ، نا سُفْيَانُ ، عنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عن سعيد بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَنَهْلِكَنَّ فَنَزَلَتْ ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ . قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَهِيَ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ .

---

(١) ما بين المعقوفين إتمام للجملة الواردة من الآية . وليست في الأصل .

---

٣٦٥ ــ **إسناد صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٧١) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحج ، وأخرجه المصنف في سننه : (رقم ٣٠٨٥) كتاب الجهاد ، باب وجوب الجهاد كلاهما من طريق مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦١٨) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » . ورجال إسناده ثقات ، وعبد الرحمن بن محمد بن سلاّم : لا بأس به وقد توبع ، فقد أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢١٦) عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان ــ به وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ١٢٣) من طرق ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ١٦ / رقم ١٢٣٣٦) وفي الأوائل (رقم ٣٠) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٦٨٧ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٣ / ٧) ، (٢ / ٦٦ ، ٢٤٦ ، ٣٩٠) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في

٣٦٦ ــ / أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى ، نا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى [1] ، نا

(١) هكذا في الأصل ، وفي تحفة الأشراف : عن زكريا بن يحيى عن محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، وزكريا بن يحيى هو ابن إياس السجزي ــ كما في التهذيب ــ روى عن ابن أبي رزمة ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ورمز لهما (س) .

وفي ترجمة ابن أبي رزمة ، يروي عنه زكريا بن يحيى السجزى ، ومحمد بن يحيى بن مالك الضبي الأصبهاني ولم يرمز لهما بشيء .

وعلى هذا فزيادة : محمد بن يحيى في الإسناد ، يحتمل أنها صواب ، ويحتمل أنها خطأ ، كما ذكر الحافظ المزي إسناده في تحفة الأشراف ، ولم يترجح لناشيء ، والله أعلم .

ومحمد بن يحيى بن مالك لم أقف له على ترجمة .

=« الدلائل » (٢ / ٢٩٤) ، كلهم من حديث سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين ــ به ، وقد تابع شعبة الثوري عند الحاكم (٣ / ٧) .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٦٣ ــ ٣٦٤) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجه والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ــ به .

وقال الترمذي : « وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي وغيره عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير مرسلاً ليس فيه عن ابن عباس » ، ثم رواه الترمذي من حديث أبي أحمد الزبيري ، عن سفيان ، عن الأعمش ــ به مرسلاً (رقم ٣١٧٢) . وكذا قال القرطبي عند تفسير هذه الآية ولكن يشهد له ما بعده (رقم ٣٦٦) عن عائشة ، ويشهد له رواية أبي هريرة وقد عزاها السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٦٤) لعبد الرزاق وابن المنذر .

٣٦٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٧٤٧) . =

محمَّدُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بنُ أَبِي رِزْمَةَ ، نَا سَلْمُويَه أَبُو صَالِحٍ ، أنا عبدُ اللهِ ، عن يُونُسَ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، قال : فَكَانَ أَوَّلَ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ كَمَا أَخْبَرنِي عُرْوَةُ ،

عَنْ عَائِشَةَ ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ ثُمَّ أُذِنَ بِالْقِتَالِ فِي آيٍ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

= ورجاله ثقات إن كان الإسناد كما ذكره الحافظ المزي في التحفة ، بإسقاط محمد بن يحيى هذا ، وإلاّ فلم يترجح لي من هو حتى الآن ، ولعل الله ييسر لنا الراجح والصواب .

ويشهد للحديث ما سبق (رقم ٣٦٥) . وأخرجه ابن أبي حاتم عن عروة مرسلاً نحوه ، كما في الدر المنثور (٤ / ٣٦٤) .

[٢٤٩] قوله تعالى :

﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [٢٩] (١)

٣٦٧ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عن أبي الزُّبَيْرِ ،

عن جابر عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « خَيْرُ مَارُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ مَسْجِدِي هَذَا وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ » .

(١) هكذا في الأصل هذه الآية مؤخرة عما قبلها وهذا خلاف ترتيب المصحف .

٣٦٧ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف دون سائر الستة ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٩٣٠) . وإسناده صحيح على شرط مسلم وعنعنة أبي الزبير هنا لا تضر لأنها من رواية الليث بن سعد عنه ، والليث لا يروي عن أبي الزبير إلا ما صرح له فيه بالتحديث ، فالحديث صحيح .

والحديث قد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٣٥٠) عن حجين ويونس ، وأخرجه عبد بن حميد كما في المنتخب (رقم ١٠٤٩) عن أحمد بن يونس ، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (ج ٤ / ص ١٨٢ ــ ١٨٣) (رقم ٢٢٦٦) عن كامل ، كلهم عن الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر ــ به .

وقد أخرجه أحمد (٣ / ٣٣٦) من حديث ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر بلفظ : « مسجد إبراهيم ومسجدي هذا » ، وأخرجه البزار في الحج (رقم ١٠٧٥ ــ كشف الأستار) من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر ــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤ / ٣) : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط وإسناده حسن » . =

[٢٥٠] قوله تعالى :

﴿ وَ (١) إِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٤٧]

٣٦٨ ــ أنا محمدُ بنُ مَنْصُورٍ ، نا الْأَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ ، أَنَا الثَّوْرِيُّ ، عن محمدِ بن عَمْرٍو ، عنْ أبي سَلَمَةَ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِ مِائَةِ عَامٍ ، وَهُوَ مِقْدَارُ نِصْفِ يَوْمٍ » .

(١) سقطت « الواو » من الأصل .

= وقال أيضا في المجمع (٤ / ٤) على إسناد البزار : رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح » .

وبالجملة فالحديث صحيح ولو لم يكن إلا طريق المصنف لكانت كافية .

٣٦٨ ــ صحيح □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٣٥٣)كتاب الزهد ، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٠٢٩) .

وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » ، وإسناده حسن ورجاله ثقات سوى محمد بن عمرو فهو : « صدوق له أوهام » .

وقد أخرجه الترمذي أيضاً (رقم ٢٣٥٤) ، وابن ماجه (رقم ٤١٢٢) ، وأحمد في مسنده (٢ / ٢٩٦ ، ٣٤٣ ، ٤٥١) ، وابن أبي حاتم ، كما في تفسير ابن كثير (٣ / ٢٢٩) ــ ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٥٦٧ ــ موارد) ، كلهم من حديث محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة ــ به ، وصححه الشيخ أحمد شاكر كما في تعليقه على المسند (رقم ٧٩٣٣) . =

....

والحديث صحيح بطرقه ، فقد جاء من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٥١٣) ، وأخرجه أحمد (٢ / ٥١٩) من حديث شتير بن نهار ، والطبري في تفسيره (١٧ / ١٢٩) من حديث سمير بن نهار عن أبي هريرة ـــ به ، وشتير أو سمير بن نهار : « صدوق » كما في التقريب ، وقد زاد السيوطي نسبته ـــ من هذا الوجه ـــ كما في الدر المنثور(٤ / ٣٦٥) لأحمد في « الزهد » وابن مردويه .

وللحديث شاهد آخر أخرجه الإمام أحمد (٣ / ٦٣ ، ٩٦) ، وأبو داود (رقم ٣٦٦٦) من حديث العلاء بن بشير ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ـــ به نحوه ، والعلاء لم يوثقه غير ابن حبان ، وله طريق أخرى أخرجها الترمذي (رقم ٢٣٥١) ، وابن ماجه (رقم ٤١٢٣) ، من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد ـــ به نحوه ، وفيه لفظ : « فقراء المهاجرين ... » وقال الترمذي : « حسن غريب من هذا الوجه ، والعوفي هذا : صدوق يخطيء كثيراً وكان شيعياً مدلساً .

وشاهد آخر : أخرجه ابن ماجه (رقم ٤١٢٤) من حديث موسى بن عبيد ـــ وهو الربذي ـــ عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ـــ به نحوه ، والربذي ضعيف، وابن دينار لم يسمع من ابن عمر .

وفي الباب أحاديث أخرى ، والحديث في صحيح مسلم (٢٩٧٩ / ٣٧) ، وابن حبان (رقم ٢٥٦٦ ـــ موارد) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي بلفظ : « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً » .

* * *

٣٦٩ ــ أنا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ شُعَيْبٍ ، أنانِي مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلاَّمٍ أَنَّ أَخَاهُ زَيْدَ (*) بْنَ سَلاَّمٍ ، أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَبِي سَلاَّمٍ (*) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ :

أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ الأَشْعَرِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ دَعَى (*) بِدَعْوى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللهِ الَّتِي سَمَّاكُمُ اللهُ (*) بِهَا الْمُسْلِمِينَ (*) ، الْمُؤْمِنِينَ ، عِبَادَ اللَّهِ » .

(*) في الأصل فوق هذه الكلمة (صح) ومعناه أن الناسخ عرف أنه لم يغفل عنه وأنه قد ضبط وصح على ذلك الوجه .

---

٣٦٩ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٨٦٣ ، ٢٨٦٤) : كتاب الأمثال ، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٢٧٤) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » ، وإسناد المصنف حسن ، هشام بن عمار ومحمد بن شعيب صدوقان ، والباقي ثقات ، وقد صرح أبو سلاّم ــ وهو ممطور الحبشي ــ بالسماع ، وقد روي من طريق يحيى بن أبي كثير ، كما هي رواية الترمذي وغيره . ورواية المصنف مختصرة وقد ساقه الترمذي وغيره بتمامه .

وقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ١١٦٢) ، وأحمد (٤ / ١٣٠ ، ٢٠٢) مطولاً ، أبو يعلى الموصلي (ج ٣ / ص ١٤٠ ــ ١٤٢ / رقم ١٥٧١) مسلسلاً بالتحديث في كل إسناده ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٨٩٥) ، وابن حبان (رقم ١٢٢٢ ، ١٥٥٠ ــ موارد) ، والطبراني في الكبير (ج٣ / ص٢٨٥ ــ ٢٨٩ / رقم ٣٤٢٧ ، ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩ ، ٣٤٣١) ، =

....

والحاكم في مستدركه (١ / ١١٧ ــ ١١٨ ، ١١٨) وصححه و (١ / ٤٢١ ــ ٤٢٢) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث يحيى بن أبي كثير عن زيد عن جده ممطور ــ به ، وقد صرح يحيى بن أبي كثير بالسماع عند أبي يعلى وابن حبان والحاكم فزالت شبهة تدليسه ، وقد توبع أيضا ، فأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (رقم ٤٨٣ ، ٩٣٠) ، والطبراني في الكبير (رقم ٣٤٣٠) ، والحاكم (١ / ٢٣٦) ، من طريق الربيع بن نافع ــ ثقة ــ عن معاوية بن سلاّم ــ به .

وبالجملة فالحديث صحيح لا مطعن لأحد فيه ، وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٧٢ ــ ٣٧٣) للبخاري في تاريخه والباوردي وابن قانع وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن الحارث الأشعري ــ به .

ورواه أيضاً ابن مندة في الإيمان (١ / ص ٣٧٥ ــ ٣٧٧) من حديث يحيى بن أبي كثير عن زيد ــ به وأشار إلى رواية محمد بن شعيب وأبي توبة الربيع بن نافع وغير واحد عن معاوية بن سلام ــ به .

قوله : « من جثى جهنم » قال أبو عبيد : له معنيان ، أحدهما : أنه ممن يجثو على الركب في جهنم ، والآخر أنه من جماعات أهل جهنم وذلك على قراءة من قرأ « جُثَى » بالتخفيف ، والأول على قراءة التشديد « جُثِيّ » جمع جاثي وهو الذي يجلس على ركبتيه .

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم

٣٧٠ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا جَعْفَرٌ (*) ، عن أَبِي عِمْرَانَ ، نا يَزِيدُ (*) بنُ بَابَنُوسَ قَالَ :

قُلْنَا لِعَائِشَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ : كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ (٢) : كَانَ خُلُقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقُرْآنُ ؛ فَقَرَأْتُ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾(١) حَتَّى انْتَهَتْ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (٩) قَالَتْ : / هَكَذَا كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

(١) في الأصل : المؤمنين بالجر وهو خطأ .

(*) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » : أي أنه لم يَغْفُل عنه ، وأنه قد ضُبط وصح على ذلك الوجه .

(٢) في الأصل : « قال » وفي هامش المخطوطة « لعله قالت » . وهو الصحيح .

٣٧٠ ــ حسن ◻ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٦٨٨) . قتيبة بن سعيد وأبو عمران عبد الملك بن حبيب الأزدي الجوني ،ثقتان ، وجعفر بن سليمان الضبعي : « صدوق زاهد » ، ويزيد بن بابنوس : روى عن عائشة وروى عنه أبو عمران الجوني ، قال عنه المزي في تهذيبه : « قال البخاري : كان من الذين قاتلوا علياً ، وقال أبو أحمد بن عدي : أحاديثه مشاهير ، وقال الدارقطني : « لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات » وزاد الحافظ في تهذيبه : « وقال أبو حاتم : مجهول ، وقال أبو داود : كان

٣٧١ ــ أنا أحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نا عُبَيْدُ اللهِ (*) ، عن إسْرَائِيلَ ، عن عَبْدِ الأَعْلَى أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : إِنَّمَا كُرِهَ السَّمَرُ حَتَّى (*) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ ﴾ (٦٧) فَقَالَ :

(١) في الأصل فوقها لفظة « صح » .

= شيعياً !! » ، وقال في التقريب : « مقبول » فالحديث حسن إن شاء الله تعالى ، والشطر الأول من الحديث صحيح كما سيأتي .

والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٣٠٨) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٢٩) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٩٢) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٠٩) ، كلهم من حديث جعفر بن سليمان عن أبي عمران ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢) لابن المنذر وابن مردويه من حديث يزيد بن بابنوس عن عائشة ـــ به .

والشطر الأول وهو قولها رضي الله عنها : « كان خلقه القرآن » ، أخرجه مسلم في صحيحه ضمن حديث طويل عنها (٧٤٦ / ١٣٩) ، وأحمد في مسنده (٦ / ٥٤ ، ٩١ ، ١١١ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ٢١٦) ، وأبو داود (رقم ١٣٤٢) ، والنسائي في سننه (المجتبى) (رقم ١٦٠١) في قيام الليل ، وابن ماجه في الأحكام (٢٣٣٣) ، وفيه من لم يسم ، والدارمي في سننه ـــ في الصلاة ـــ (١ / ص ٣٤٥) ، وابن سعد في الطبقات (١ / قسم ٢ / ص ٨٩) ، وغيرهم عنها .

٣٧١ ــ إسناده حسن □ وقد تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٤٦) . =

(مُسْتَكبِرِينَ) بِالْبَيْتِ (*) يَقُولُون (١) : نَحْنُ أَهْلُهُ (سَامِرًا)

قَالَ : كَانُوا : [يَتَكَبَّرونَ وَيَسْمُرُونَ فِيهِ] (٢) فَلاَ يَعْمُرُونَهُ (*) ، يَهْجُرُونَه .

٣٧٢ ـ أنا محمَّدُ بنُ عَقِيلٍ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، نَا أَبِي ، نَانِي (٣) يَزِيدُ (٤) عَنْ عِكْرِمَةَ

(*) في الأصل فوقها لفظ « صح » .

(١) فى الأصل « يقول » .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من تفسير ابن كثير .

(٣) هكذا في الأصل ، وهي اختصار حدثني .

(٤) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » .

= ورجاله ثقات غير عبد الأعلى بن عامر الثعلبي : « صدوق يهم » ، وشيخ المصنف هو الرهاوي ، وعبيد الله هو ابن موسى الكوفي ، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق .

وقد أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٩٤) من حديث إسرائيل عن عبد الأعلى ـ به وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٣) لابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ـ به .

٣٧٢ ـ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٧١) .

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! أَنْشُدُكَ اللهَ وَالرَّحِمَ ، فَقَدْ أَكَلْنَا الْعِلْهِزَ (*) ـ يَعْنِي الْوَبَرَ وَالدَّمَ ـ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ (٧٦)

= وفي إسناده محمد بن عقيل : صدوق حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها ، ولكن الحديثَ جاء من غير طريقه ، وفي إسناده علي بن الحسين بن واقد : قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ونقل عن البخاري أنه قال : كنت أمر عليه طرفي النهار ولم أكتب عنه ، وأسند العقيلي من طريق البخاري قال : رأينا علي بن الحسين وكان إسحاق بن راهويه سيىء الرأي فيه لعلة الإرجاء فتركناه ثم كتبنا عن إسحاق ، وقال في التقريب : « صدوق يهم » وباقي رجاله ثقات ، ويزيد هو النحوي .

والحديث صحيح فقد جاء من طرق عن عكرمة عن ابن عباس ـ به ، كما يأتي ، وأصل الحديث في الصحيحين أن النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف .

وقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٣٧٠ / ١٢٠٣٨) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٥٣ ـ موارد) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ـ كما في تفسير ابن كثير (٣ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣) ـ ثلاثتهم من طريق علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه ، عن يزيد النحوي ـ به ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٧٣) .

وأخرجه أبو إسحاق الحربي في « غريب الحديث » (٢ / ٧٢٧) من حديث هارون بن المغيرة عن يزيد ـ به ، وأخرجه الطبري في تفسيره (٨ / ٣٤) من حديث الحسن ،عن يزيد ، عن عكرمة ـ به ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٩٤) من حديث علي بن الحسن بن شقيق وهو ثقة ، والبيهقي في

٣٧٣ ــ أَنَا محمدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، نا عَلِيُّ بنُ الْمَدِينِيِّ [(١)] ، نا بَشَّارُ بنُ عِيسَى ، عن عبدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٣) لاَ تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لاَ تُنصَرُونَ ﴾ (٦٤)

قَالَ : هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ .

(١) في الأصل « المدني » والصواب ما أثبتناه .

= « دلائل النبوة » (٢ / ٩٠ ــ ٩١) من حديث علي بن الحسن بن سفيان !! ــ كذا وهو خطأ ــ ، عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي ــ به ، وله عند الطبري طريق آخر عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وفي سنده ضعف ــ وأخرجه البيهقي أيضا في « دلائل النبوة » (٢ / ٩٠) من حديث عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٣) لابن مردويه عن ابن عباس .

قوله « العِلْهِز » هو شيء يتخذونه في سني المجاعة ، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه .

وقال الحربي : « هو الوبر بالحَلَمِ » .

٣٧٣ ــ **إسناد ضعيف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٢٠) . ويأتي (رقم ٣٧٤) من موافقات راوي التفسير ــ عن المصنف ــ بالإسناد نفسه .

ورجال إسناده ثقات غير بشار بن عيسى الأزرق ، قال عنه في الميزان « لا أدري

٣٧٤ ـــ قال حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ :[١]

ـــ نَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ[٢] بْنِ الْإِمَامَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ[٣] ، بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ .

(١) هو راوي هذا التفسير عن الإمام النسائي .

(٢) في الأصل فوق « جعفر » لفظة « صح » .

(٣) في الأصل : « المدني » .

=من هوذا » ، ولذا قال في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلافليّن الحديث ، وقد روى عن عبد الله بن المبارك وروى عنه علي بن المديني .

وقد علق الشيخ شعيب الأرنؤوط على هذا الحديث فقال : « وإسناده صحيح » !! وهو ذهول شديد فإن في إسناده بشّار هذا ، وقد وقع في الجزء المطبوع من تهذيب الكمال (٤ / ٨٢) خطأً أو وهم من الطابع أو الناسخ أو غيرهما فقال الشيخ : « و قد أورده النسائي في التفسير في سننه الكبرى عن محمد بن جعفر بن محمد وعلي بن المديني ... » والصواب أن المصنف يروي هذا الحديث عن محمد بن جعفر بن الإمام عن علي بن المديني ـــ به .

والحديث أخرجه الخطيب في « تلخيص المتشابه في الرسم » (١ / ص ٥١٢) عن محمد بن جعفر بن الإمام عن علي ـــ به .

وتفسير الآية بهذا مروي عن مجاهد وابن جريج والضحاك ، وانظر تفسير الطبري وابن كثير .

قوله « يجأرون » : هو رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة .

٣٧٤ ـــ سبق تخريجه (رقم ٣٧٣) .

(تنبيه) : هذا الحديث ليس من أصل كتاب التفسير من السنن الكبرى =

....

للنسائي ، وإنما هو ممّا زاده حمزة الكناني ـ راوي هذا التفسير عن الإمام النسائي ـ على التفسير ، والدليل على ذلك قرينتان : ـ

الأولى : أن من الرواة عن محمد بن جعفر بن محمد بن حفص المشهور بـ « ابن الإمام » ـ شيخ النسائي في الحديث السابق (رقم ٣٧٣) ـ حمزة الكناني ، كما في التهذيب للمزي وتهذيب التهذيب لابن حجر ، في ترجمة محمد هذا .

الثانية : أن الحافظ المزي ، رحمه الله لم يورده في تحفة الأشراف (رقم ٦٢٢٠) إلا من طريق النسائي فقط . وذلك لأن الزيادات على الكتب الستة ليست على شرطه في تصنيفه ـ كما فعل في زيادات أبي الحسن بن القطان في زياداته على سنن ابن ماجه ، وراجع النكت الظراف على تحفة الأشراف (رقم ٦٤١١) ، (رقم ١٠٩٦٠) ، وتهذيب التهذيب : ترجمة سعيد بن سعد بن أيوب (٤ / ٣٦) للحافظ ابن حجر ـ ولم أر من نبّه على أن لحمزة الكناني زيادات على سنن النسائي فالحمد لله على توفيقه ، والله تعالى أعلم .

فائدتان :

• هذا الحديث تفرد به المصنف وحمزة الكناني دون باقي الكتب الستة كما يستفاد من تحفة الأشراف للمزي ، وغيرها كما يستفاد من الدر المنثور (٥ / ١٢) وقد فاته العزو لحمزة الكناني في زياداته على النسائي .

• نقل الحافظ ابن حجر في التهذيب (٩ / ٩٥) في ترجمة محمد بن جعفر هذا عن النسائي في مشيخته أنه قال عن شيخه محمد هذا : « وروي لنا عن علي بن المديني حديثاً غريباً » ا . هـ فلعل النسائي قصد هذا الحديث .

وإن كان لمحمد بن جعفر حديثاً آخر عن علي بن المديني من حديث عائشة مرفوعاً في اعتكاف النبي ﷺ ، كذا أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢ / ١٣٠) في ترجمته من طريق الطبراني في معجمه الصغير (٢ / ٩٠) ، والله تعالى أعلم .

[٢٥١] قوله تعالى :

﴿ اخسأوا فيها ﴾ [١٠٨]

٣٧٥ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا (١) سُمٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنَ الْيَهُودِ » فَجُمِعُوا لَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي فِيهِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَبُوكُمْ » قَالُوا : فُلاَنٌ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ » قَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ . قَالَ : « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَ فِي أَبِينَا . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) في الأصل : « فيهم » وهو خطأ محض .

---

٣٧٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجزية والموادعة ، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يُعفي عنهم ؟ (رقم ٣١٦٩) وكتاب المغازي ، باب الشاة التي سُمّت للنبي ﷺ بخيبر (رقم ٤٢٤٩) وكتاب الطب ، باب ما يذكر في سم النبي ﷺ (رقم ٥٧٧٧) .

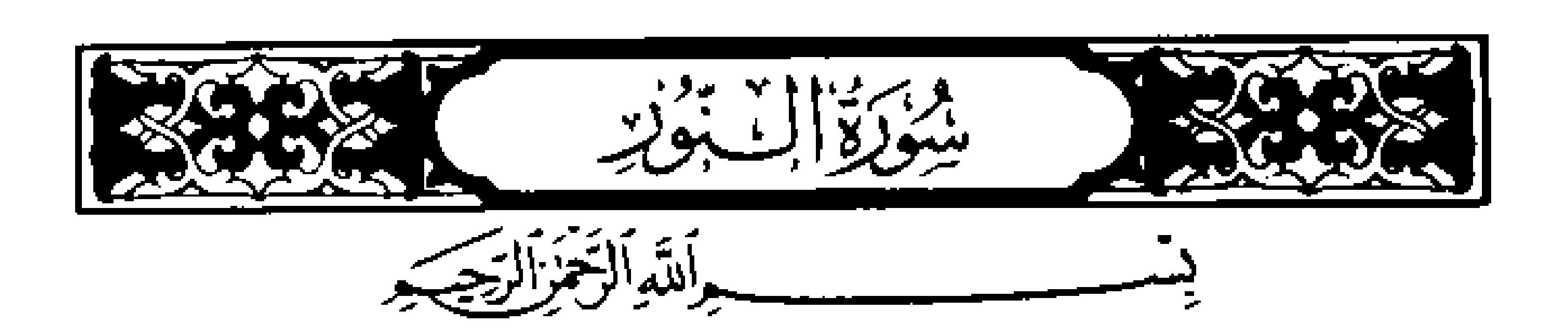
انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٠٠٨) .

« مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ » فَقَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيراً ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا ... [٢]
فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اخْسَأُوا فِيهَا ، واللهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَداً .
وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

* * *

(١) في الأصل كلمة غير واضحة .

= قوله « اخسأوا فيها » : الخاسيء المُبْعَدُ المطرود ، وهو أيضا الصاغر الذليل وقوله — ﷺ — ذلك لليهود ، هو زجر لهم بالطرد والإبعاد أو دعاء عليهم بذلك .



[٢٥٢] قوله تعالى :

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُواْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [٢]

٣٧٦ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عن ابنِ شِهَابٍ ، عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ ،

---

٣٧٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الوكالة ، باب الوكالة في الحدود (رقم ٢٣١٤ ، ٢٣١٥) وكتاب الشهادات ، باب شهادة القاذف والسارق والزاني (رقم ٢٦٤٩) مختصراً ، وكتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (رقم ٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦) وكتاب الشروط ،باب الشروط التي لا تحِلُّ في الحدود (رقم ٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥) وكتاب الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ؟ (رقم ٦٦٣٣ ، ٦٦٣٤) وكتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزنا (رقم ٦٨٢٧ ، ٦٨٢٨) وباب البكران يُجلدان ويُنفيان (رقم ٦٨٣١) وباب إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس (رقم ٦٨٤٢ ، ٦٨٤٣) وباب من أمر غير الإمام بإقامة الحد غائباً عنه (رقم ٦٨٣٥ ، ٦٨٣٦) وباب هل يأمر الإمام رجلاً فيضرب الحد غائباً عنه (رقم ٦٨٥٩ ، ٦٨٦٠) وكتاب الأحكام ، باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلاً وحده للنظر في الأمور (رقم ٧١٩٣ ، ٧١٩٤) وكتاب أخبار الآحاد ، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق ... (رقم ٧٢٥٨ ، ٧٢٥٩ ، ٧٢٦٠) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (رقم ٧٢٧٨ ، ٧٢٧٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى (رقم ١٦٩٧ ، ١٦٩٨ / ٢٥) ، وأخرجه أبو داود

عن أبي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بنِ خَالِدٍ ، أَنَّهُمَا قَالاَ : إِنَّ رَجُلاً مِنْ الأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنْشُدُكَ (*) إلا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللهِ ، فَقَالَ الْخَصْمُ الآخَرُ ــ وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ــ نَعَمْ وَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ ، وَائْذَنْ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قُلْ » فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي كَانَ (*) عَسِيفاً عَلَى هَذَا ، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَبِوَلِيدَةٍ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ ؛ الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدٌّ ، وَ (*) عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، اغْدُ يَا أُنَيْسُ (١) إِلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا » فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ ، فَأَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ .

(*) في الأصل فوقها « صح » .

(١) في الأصل : « نيس » بدون ألف وهو مخالف لباقي المصادر .

= في سننه : كتاب الحدود ، باب المرأة التي أمر النبي ﷺ برجمها من جهينة (رقم ٤٤٤٥) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم على الثيب (رقم ١٤٣٣) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب آداب القضاة ، صون النساء عن مجلس الحكم (رقم ٥٤١٠ ، ٥٤١١) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الحدود ، باب حد الزنى (رقم ٢٥٤٩) كلهم من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٧٥٥) .

قوله « عسيفا » أي أجيراً .

[٢٥٣] قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ ﴾ [٦]

٣٧٧ ــ أنا سَوَّارُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سَوَّارٍ ، نَا خَالِدُ بنُ الْحَارِثِ ، نا عبدُ الْمَلِكِ بنُ أبي سُلَيْمَانَ ، حدثني سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ ، قال :

أَتَيْتُ ابنَ عُمَرَ فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الْمتلاَعِنَيْنِ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فُلاَنٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يَرَى امْرَأَتَهُ عَلَى الْفَاحِشَةِ فَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ . فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ الأَمْرُ الَّذى سَأَلْتُكَ عَنْهُ ابْتُلِيتُ بِهِ قَالَ : « فَإِنَّ اللهَ قَالَ :

---

٣٧٧ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب اللعان (رقم ١٤٩٣ / ٤) ، وأخرج الترمذي في جامعه : كتاب الطلاق ، باب ما جاء في اللعان (رقم ١٢٠٢) ، وكتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النور (رقم ٣١٧٨) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الطلاق ، باب عظة الإمام الرجل والمرأة عند اللعان (رقم ٣٤٧٣) كلهم من طريق سعيد بن جبير ــ به .

وسيأتي (رقم ٣٧٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٠٥٨) .

قوله « المتلاعنَين » التلاعن هو رَمي الرجل زوجته بالزنا ، وإنكار الزوجه ذلك ولم يكن معه شاهد غيره .

/ ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ[1] .. ﴾ حَتَّى قَرَأَ الآيَاتِ كُلَّهَا ، فَذَكَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَلْحَقُّ ، ثُمَّ دَعَا الْمَرْأَةَ فَذَكَّرَهَا اللهَ ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ ، فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَانَ هَذَا . فَقَالَ لِلرَّجُلِ : « تَشْهَدُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ » ثُمَّ شَهِدَتِ الْمَرْأَةُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا .

٣٧٨ ــ أنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، أنا جَرِيرٌ ، عن عبدِ الْمَلِكِ بن أبي سُلَيمانَ ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ قَالَ :

سَأَلْنَا ابنَ عُمَرَ : أَيُفَرَّقُ بَيْنَ الْمُتَلاَعِنَيْنِ ، قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، نَعَمْ ، أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ أَحَدَنَا يَرَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُم أَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي قَدِ ابْتُلِيتُ بِهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَاتِ مِنْ سُورَةِ النُّورِ ،

---

(١) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » .

---

٣٧٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٧٧) .

وَدَعَا [1] رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّجُلَ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ ثَنَّي بِالْمَرْأَةِ فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَان مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ فَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُمَا .

* * *

(١) في الأصل : « علي » وضرب عليها بالقلم ، وكتب بالهامش « دعا » وفوقها « صح » .

قوله « ثنّى » من التثنية ، وهو الإتيان بشيء بعد شيء ، أي دعاها بعد الرجل .

[٢٥٤] قوله تعالى :
﴿ [وَ] (*) الزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ [٣]

٣٧٩ ــ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، نَا الْمُعْتَمِرُ (١) بْنُ سليمانَ ، عن أبيهِ ، عنِ الْحَضْرَمِيِّ ، عنِ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ ،

عن عبدِ اللهِ بن عَمْرٍو ، قَالَ : كَانَتِ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ مَهْزُولٍ ، وَكَانَتْ بِجِيَادٍ وَكَانَتْ تُسَافِحُ ، فَأَرَادَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ [وَ] (*) الزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا / إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(١) في الأصل : « النعمان » والتصحيح من تحفة الأشراف ، وتفسير ابن كثير (٣ / ٢٦٤) .

(*) سقطت الـ « واو » من الأصل .

٣٧٩ ــ **صحيح بطريقيه** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٩١٢) .

ورجاله ثقات غير الحضرمي هذا ، وقد اختلف فيه ، فإن كان هو الحضرمي بن لاحق ، فلا بأس به ، وإن يك غيره فهو مجهول ، على أنه قد جاء من غير طريقه كما سيأتي . وفي شأن الحضرمي هذا قال عبد الله بن أحمد (الجرح والتعديل ٣ / رقم ١٣٤٧) : « سألت أبي عن الذي حدث عنه سليمان التيمي ، قال : كان قاصاً فزعم معتمر قال : قد رأيته ، قال أحمد : لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي » ، وقال عبد الله : وسألت يحيى بن معين فقال : « ليس به بأس وليس هو بالحضرمي ، وقال أبو حاتم : « حضرمي اليمامي وحضرمي بن =

....

لاحق هما عندي واحد .

وذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٢٤٩) وفرق بينه وبين الحضرمي بن لاحق ، فقال في الذي يروي عنه سليمان التيمي : « لا أدري من هو ولا ابن من هو » ، وقال ابن المديني : « حضرمي شيخ بالبصرة ، روي عنه التيمي مجهول ، وكان قاصاً ، وليس هو بالحضرمي بن لاحق » ، وكذا استظهر ابن حجر في التهذيب أنهما اثنان ، وقال في التقريب : « حضرمي بن لاحق التميمي القاصّ لا بأس به » .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ١٥٩ ، ٢٢٥) ، وابن جرير الطبري (١٨ / ٥٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ١٩٣ ــ ١٩٤) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٥٣) ، كلهم من حديث المعتمر بن سليمان عن أبيه ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٧٤) : « رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ورجال أحمد ثقات » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٩) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي داود في ناسخه عن عبد الله بن عمرو ــ به .

وقد جاء من وجه آخر ــ بإسناد حسن ــ مطولاً ، وفيه تسمية الرجل بمرثد ، والمرأة بـ« عناق » ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٧٥٣) ، فقد أخرجه أبو داود (رقم ٢٠٥١) ، والترمذي (رقم ٣١٧٧) وحسنه ، والنسائي (رقم ٣٢٢٨) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ١٦٦) مختصراً وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٥٣) ، كلهم من حديث عبيد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ــ به ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨ / ٥٦) من حديث عمرو بن شعيب قوله ، وفيه من لم يسم .

وجملة القول أن الحديث بطريقيه صحيح لغيره ــ والله سبحانه وتعالى أعلم .

قوله « بجياد » هي موضع بمكة يلي الصفا ، وهي لغة في « أجياد » كما في معجم البلدان لياقوت الحموي (١ / ١٠٤) ، (٢ / ١٩٥) .

قوله « تسافح » من السفاح وهو الزنا .

[٢٥٥] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَآءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ [١١]

٣٨٠ ــ أنا محمدُ بنُ عبد الأعْلَى ، نا محمَّدُ بنُ ثَوْرٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ ، عن حديث عائشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ــ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللهُ ــ وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ حَدِيثِهَا ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصاً ، وَقَدْ وَعَيْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي بِهِ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً ،

زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ . فَأَنَا أُحْمَلُ فِي (١) هَوْدَجِي

(١) في الأصل : « فيه » وهو خطأ . والتصحيح من البخاري .

٣٨٠ ــ سبق تخريجه (رقم ٢٧١) .

قوله : « أقرع » أي أجرى قرعة فأيتهن خرجت قرعتها خرج بها .

وَأُنْزِلَ فِيهِ فسِرْنَا (١) حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ [غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ] (٢) وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، أَذَّنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي ، فَإِذَا عِقْدٌ [لِي] (٣) مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي وَحَمَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُهُ ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ ؛ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافاً لَمْ يُهَبَّلْهُنَّ وَلِمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَتَيْنِ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوه وَرَحَلُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلاَ مُجِيبٌ ، فَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ / سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ ، فَبَيْنَا

---

(١) في الأصل : « وانزل فيه حتى » وبعد « فيه » علامة لَحق وفي الهامش « سيرنا » عليها وهي « صح » والتصحيح من البخاري .

(٢) في الأصل : « غزوة وفضلى » وهو خطأ محض والتصويب من البخاري .

(٣) زيادة يقتضيها السياق من البخاري .

قوله : « قفل » القفول : الرجوع من السفر ، وقيل : القفول : رجوع الجند بعد الغزو .

قوله « جَزْع أظفار » هو الخرز اليماني .

قوله : « لم يُهَبِّلْهُن اللحم » أي لم يكثر عليهن ويَسْـمَـنّ .

قوله : « العُلْقتين » أي يكتفي بالبُلغة من الطعام أي اليسير .

أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي إِذْ غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَدْلَجَ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِماً ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي . وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي ، وَاللهِ مَا كَلَّمَنِي (١) كَلِمَةً ، وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِىءَ عَلَى يَدِهَا فَرَكِبْتُهَا وَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ (٢) بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ (٣) فِي نَحْوِ الظَّهِيرَةِ ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدَ اللهِ ابْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَاشْتَكَيْتُ شَهْراً ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ ، وَلاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ يُرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَي حِينَ أَشْتَكِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ فَيُسَلِّمُ فَيَقُولُ : « كَيْفَ تِيكُمْ ؟ » فَذَلِكَ [الَّذِي] (*) يُرِيبُنِي وَلاَ أَشْعُرُ [بِالشَّرِّ] (*) حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا

(١) في الأصل : « يكلمني » التصحيح من البخاري وغيره .

(٢) في الأصل : « صح » فوق هذه الكلمة .

(٣) في الأصل : « مغاولين » التصحيح من البخاري وغيره .

(*) زيادة من البخاري يقتضيها السياق .

قوله : « موغرين » أصله من الوغرة وهي شدة الحر .

قوله : « يُريبني » أي يجعلني أشك .

نَقِهْتُ ، فَخَرَجَتْ [مَعِي] (*) أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا ، وَلاَ نَخْرُجُ إلاَّ لَيْلاً إلَى لَيْلٍ . وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُتَّخَذَ الْكُنُفُ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ (**) ، الأُوَلِ فِي التَّبَرُّزِ [قِبَلَ الْغَائِطِ] (*) وَكُنَّا نَتَأَذَّي بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا .

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وأُمُّ مِسْطَحٍ ــ وَهِي : بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ (**) بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عُبَادٍ (**) بْنِ (**) الْمُطَّلِبِ ــ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وابْنَةُ أَبِي (**) رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا ، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ! فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَاقُلْتِ ، تَسُبِّينَ رَجُلاً قَدْ شَهِدَ بَدْراً .

فَقَالِتْ : يَا هَنْتَاهُ ! أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ . قُلْتُ : وَمَا قَالَ ؟

(*) زيادة من البخاري يقتضيها السياق .

(**) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

قولها : « فهلك من هلك في شأني » أي هلك من هلك بالكلام في شأني ، اتهاماً ورمياً بالباطل .

قوله : « المَناصِع » هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة .

قوله : « كُنف » جمع كنيف وهو كل ما ستر من بناء أو حظيرة .

قوله : « مِرْطها » المرط ما يكتسي به ويكون من صوف أو غيره .

قوله : « يا هَنْتاه » أي يا هذه ، وقيل : يا بلهاء ، كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس .

فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضاً إِلَى مَرَضِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي ، وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : « كَيْفَ تِيكُمْ » (**) . / قُلْتُ : أَتَأْذَنُ (**) لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، وَأَنَا أُرِيدُ حِينَئِذٍ أَنْ أَتَيَقَّنَ الْخَبَرَ مِنْ عِنْدِهِمَا ، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَجِئْتُ لِأَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي أَيْ هَنْتَاهُ (١) مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ قَالَتْ : أَيْ بُنَيَّةُ ؛ هَوِّنِي عَلَيْكِ ، فَوَاللهِ لَقَلَّ مَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلاَّ كَثَّرْنَ عَلَيْهَا ، فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللهِ ، أَوَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا وَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى ظَنَّ أَبَوَايَ أَنَّ الْبُكَاءَ سَيَفْلِقُ كَبِدِي ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ . فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ ، وَبِالَّذِي [يَعْلَمُ] (*) فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَهْلُكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْراً . وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ النِّسَاءَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا (*) كَثِيرٌ ، وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ

(١) هكذافي الأصل ، وفي البخاري وغيره : « يا أمتاه » .

(**) زيادة من البخاري وغيره يقتضيها السياق .

(*) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

قوله : « وضيئة » من الوضاءة ، وهي الحُسن والجمال .

قوله : « يرقأ » أي يسكن وينقطع .

ــ يَعْنِي بَرِيرَةَ ــ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ : « هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يُرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ » قَالَتْ بَرِيرَةُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْراً أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ [(١)] فَتَأْكُلُهُ . فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيباً فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَمَنْ يُعْذِرُنِي مِمَّنْ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي » ــ يَعْنِي عبدَ اللهِ بنَ أُبَيِّ بنِ سَلُولٍ ــ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ أَيْضاً : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، مَنْ يُعْذِرُنِي مِمَّنْ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي ــ يَعْنِي عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ــ فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْراً ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ مَعِي » .

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : أُعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؛ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ / مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ــ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً ، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ : أَيْ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ لَعَمْرُ اللهِ لاَ تَقْتُلُهُ وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ــ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ

(١) في الأصل : « الداجق » بالقاف ، وهو تصحيف ، والتصحيح من باقي الروايات .

قوله : « أغْمِصُه عليها » أي أعيبها به وأطعن به عليها .

قوله : « الداجن » وهي الشاة وتطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره .

سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فإنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ ، فَثَارَ الْحَيَّانِ : الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا ، ثُمَّ أَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا فِي بَيْتِ أَبَوَيَّ ، فَبَينَا هُوَ جَالِسٌ وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ .... وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

* * *

[٢٥٦] قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [٢٣]

٣٨١ ــ أَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سلَيْمَانَ ، نا عبدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ ، عن سُلَيْمَانَ ابنِ بِلاَلٍ ، عنْ ثَوْرِ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَالسِّحْرُ [١] وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، والتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ » .

---

(١) في الأصل : « الشح » والتصويب من البخاري وغيره .

---

٣٨١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى : « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا » (رقم ٢٧٦٦) وكتاب الطب ، باب الشرك والسحر من الموبقات (رقم ٥٧٦٤) وكتاب الحدود ، باب رمي المحصنات (رقم ٦٨٥٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها (رقم ٨٩ / ١٤٥) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الوصايا ، باب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم (رقم ٢٨٧٤) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الوصايا ، اجتناب أكل مال اليتيم (رقم ٣٦٧١) كلهم من طريق سالم أبي الغيث ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٩١٥) .

[٢٥٧] قوله تعالى :

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [٣٠]

٣٨٢ ــ أنا محمدُ بنُ إبراهيمَ ، نا الْفَضْلُ بنُ الْعَلاَءِ ، نا عُثْمَانُ بنُ حَكِيمٍ ،

عن إسحاقَ بْنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَةَ ، عنْ أُبِيهِ [١] ، عن جَدِّهِ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً ظُهْراً فَوَجَدَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ [٢] فِي مَجَالِسِهِمْ [٣] عَلَى أَبْوَابِ الدُّورِ فَقَالَ : « مَا هَذِهِ الْمَجَالِسُ ؟ إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الصُّعُدَاتِ ، تَجْلِسُونَ فِيهَا » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، نَجْلِسُ عَلَى غَيْرِ مَا بَأْسٍ ، نَغْتَمُّ فِي الْبُيُوتِ فَنَبْرُزُ فَنَتَحَدَّثُ ! قَالَ : « فَأَعْطُوا الْمَجَالِسَ حَقَّهَا » قَالُوا : وَمَا حَقُّهَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « غَضُّ الْبَصَرِ ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَإِرْشَادُ الضَّالِّ » .

(١) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » .
(٢) في الأصل : « يحدثون » بدون تاء ، والتصويب من باقي الروايات .
(٣) في الأصل : « مجالهم » .

٣٨٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السلام ، باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام (رقم ٢١٦١ / ٢) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٧٧٦) .

قوله « نغتم » أي نُستر ونتوارى ، من الغم ، هو التغطية والستر .

[٢٥٨] قوله تعالى :

﴿ وَلْيَضْرِبْنَ / بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٣١]

٣٨٣ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ ، أَنَا حِبَّانُ ، أَنَا عَبْدُ (١) اللهِ ، عن إبراهيمَ بنِ نَافِعٍ قال : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بنَ مُسْلِمٍ يُحَدِّثُ ، عن صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ قَالَتْ : أَخَذْنَ النِّسَاءُ أُزُرَهُنَّ فَشَقَقْنَهَا مِنْ نَحْوِ الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا (٢) .

* * *

(١) في الأصل فوق هذه الكلمه : « صح » .

(٢) في الأصل : « فشققنه من نحو الحواشي فاختمرن به » بالإفراد ، وما نثبته من رواية البخاري .

٣٨٣ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » (رقم ٤٧٥٩) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٨٥١) .

قوله « أُزُرَهنّ » الأزر جمع إزار ، وهو الملحفة وما يستر به البدن عموما ، وربما اختص بما يستر نصفه الأسفل .

قوله « الحواشي » جمع حاشية وهي جانب وطرف الثوب .

[٢٥٩] قوله تعالى :

﴿ اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣٥]

٣٨٤ ـــ أنا محمدُ بنُ مَعْمَرٍ ، نا حَمَّادُ بنُ مَسْعَدَةَ ، عن عِمْرَانَ بنِ مُسْلِمٍ ، عنْ قِيْسٍ (•) ، عن طَاوُوسٍ (•) ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ النَّبِيَّ (•) ﷺ كَانَ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي [قَالَ] (١) : « اللَّهُمَّ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَ (•) لَكَ الْحَمْدُ أَنْت نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ (•) الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَ (•) لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، وَبِكَ (•) خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ (•) فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا (•) أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلَهِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ » .

(•) في الأصل فوق هذه الكلمة : « صح » .

(١) سقطت من الأصل : ووضع علامة لحق ، ولم يلحق بالهامش شيء . واستدركناها من باقي الروايات .

٣٨٤ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (رقم ٧٦٩ / ١٩٩ مكرر ٢) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (رقم ٧٧٢) كلاهما من طريق قيس بن سعد ، طاووس ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٧٤٤) .

[٢٦٠] قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ [٣٣]

٣٨٥ ــ أَنَا الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ

---

٣٨٥ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الطلاق ، باب في تعظيم الزنا (رقم ٢٣١١) .

وانظر تحفة الأشراف للمزي (٢٨٣٣) .

والحديث صحيح ، وإسناده صحيح على شرط مسلم ، والحسن بن محمد هو الزعفراني ، وحجاج هو ابن محمد المصِّيصي الأعور ، وقد صرح عبد الملك بن جريج بالسماع ، وكذا أبو الزبير فزالت شبهة تدليسهما .

وقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٨ / ١٠٣) عن الحسن بن الصباح به ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٩٧) من حديث محمد بن إسحاق عن حجاج به ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وعزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٥ / ٤٦) لابن مردويه من طريق أبي الزبير عن جابر ــ به .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٣٠٢٩ / ٢٦ ، ٢٧) في التفسير ، من حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ــ به نحوه ، وقد صرح الأعمش بالسماع من أبي معاوية عند البزار ، فقد ساق ابن كثير إسناده في التفسير (٣ / ٢٨٩) وفيه التصريح بالسماع .

سَمِعَ جَابِراً يَقُولُ : جَاءتْ مُسَيْكَةُ (١) ـ أمَةٌ لِبَعْضِ الْأَنصَارِ ـ فَقَالَتْ : إنَّ سَيِّدي يُكْرِهُنِي عَلَى الْبِغَاءِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ .

* * *

(١) في تحفة الأشراف : « مسكينة » وهو خطأ . راجع الإصابة وغيرها من كتب الرجال .

قوله « البغاء » وهو الزنا ، وكان السادة قبل الإسلام يرغمون فتياتهم يعني جواريهم عليه ، ويقبضون ثمن ذلك .



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٨٦ ـــ أنا محمدُ بن سَلَمَةَ ، أنا ابنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ مَالِكٍ ، عنِ ابْنِ شِهَابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ ، عنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عبدٍ الْقَارِيِّ

قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ

---

٣٨٦ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الخصومات ، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (رقم ٢٤١٩) بنحوه ، وكتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (رقم ٤٩٩٢) ، وباب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا (رقم ٥٠٤١) ، وكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب ما جاء في المتأولين (رقم ٦٩٣٦) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « فاقرأوا ما تيسر منه » (رقم ٧٥٥٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١١٨ / ٢٧٠ ، ٢٧١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، وبيان معناه (رقم ٨١٨ / ٢٧٠ ، ٢٧١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (رقم ١٤٧٥) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب القراءت ، باب ما جاء : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » (رقم ٢٩٤٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، جامع ما جاء في القرآن (رقم ٩٣٧ ، ٩٣٨) وأخرجه أيضا في الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، على كم نزل القرآن ؟ (رقم ١٠) كلهم من طريق عبد الرحمن بن عبدٍ القاريِّ ـــ به

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٥٩١)

ﷺ أقْرَأَنِيهَا فَكِدْتُ أُعْجَلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ / حَتَّى انْصَرَفَ ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأْ » فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ » ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأْ » فَقَرَأْتُ ، فَقَالَ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ ؛ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ » .

* * *

قوله « لببته بردائه » أي جعلت في عنقه الرداء وجررته به .

[٢٦١] قوله تعالى :
﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [٣٤]

٣٨٧ ــ أَنَا الْحُسَيْنُ بنُ منصورٍ ، نا حُسَيْنُ بنُ مَحَمَّدٍ ، عن شَيْبَانَ ، عن قَتَادَةَ ،

عن أَنَسٍ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ ؟ قَالَ : « إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ » .

* * *

---

٣٨٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا » (رقم ٤٧٦٠) ، وكتاب الرقاق ، باب الحشر (رقم ٦٥٢٣) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب يحشر الكافر على وجهه (رقم ٢٨٠٦ / ٥٤) كلاهما من طريق شيبان بن عبد الرحمن النحويّ أبي معاوية المؤدّب ، عن قتادة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٩٦) .

[٢٦٢] قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ [٦٢] (١).

٣٨٨ ــ أنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ فِي حَدِيثِهِ ، عن أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ،

عنْ عَبْدِ اللهِ قال : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ (٢) أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ

---

(١) هكذا بالأصل ، والترجمة فيما يبدو تختلف عن موضوع الحديث .

(٢) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

---

٣٨٨ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٧١) وهو صحيح . وقد رواه البخاري (رقم ٤٧٦١) ،ومسلم (٨٦ / ١٤١ ، ١٤٢) وغيرهما بزيادة رجل في الإسناد بين شقيق أبي وائل وبين ابن مسعود ، وهو عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداي وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٤٨٠) وانظر تخريج الحديث رقم (٧) وفي بعض طرق الحديث ذكر الآية ، وسيأتي (رقم ٣٨٩) .

قوله : « حليلة » أي الزوجة ، لأنها تحل لزوجها ، أو تحل معه في مكان واحد .

قال الحافظ في الفتح : والقتل والزنا في الآية مطلقان ، وفي الحديث مقيدان ؛ أما القتل فبالولد خشية الأكل معه ، وأما الزنا فبزوجة الجار ، والاستدلال لذلك بالآية سائغ ؛ لأنها وإن وردت في مطلق الزنا والقتل لكن قتل هذا ، والزنا بهذه

جَارِكَ » قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴾ [٦٧] .

٣٨٩ ـ أنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نا يَحْيَى (*) ، حدَّثَنا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عن أَبِي وَائِلٍ ، عن أَبِي (*) مَيْسَرَةَ ،

عن عَبْدِ اللهِ قال : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدّاً وَهُوَ خلقَكَ » قَالَ (*) : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » قُلْتُ (*) : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ » .

٣٩٠ ـ أنا الْحَسَنُ بنُ محمَّدٍ ، عن حَجَّاجٍ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ ، أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ : هَل لِمَنْ

(*) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

=أكبر وأفحش . وقد روي أحمد من حديث المقداد بن الأسود قال : « قال رسول الله ـ ﷺ ـ ما تقولون في الزنا ؟ قالوا : حرام . قال : لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره » . ا.هـ

٣٨٩ ـ سبق تخريجه (رقم ٧) .

٣٩٠ ـ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن =

قَتَلَ مُؤْمِناً / مُتَعَمِّداً مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : لاَ ، فَقَرَأْ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ [وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَ[1]] لاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ قَالَ سَعِيدٌ : قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : هَذِهِ[2] مَكِّيَّةٌ ، نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ .

٣٩١ ــ أنا محمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، نا محمَّدٌ ، نا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ،

---

(١) في الأصل : « الذين لا يقتلون .... » .

(٢) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

= يفعل ذلك يلق أثاما » (رقم ٤٧٦٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، (رقم ٣٠٢٣ / ٢٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب تحريم الدم ، تعظيم الدم (رقم ٤٠٠١) ، وكتاب القسامة ، تأويل قول الله عز وجل ، « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالدًا فيها » (رقم ٤٨٦٥) كلهم من طريق القاسم بن أبي بَزَّة ، عن سعيد بن جبير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٥٩٩) .

والمقصود بآية سورة النساء قوله تعالى : « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً » (٩٣) .

والحق الذي عليه أهل السنة والجماعة ــ خلافاً للمعتزلة والخوارج وأشباههم ــ أن قاتل المؤمن لا يكفر ولا يخلد في النار إلا إذا استحل هذا القتل ورد حكم الله في تحريم ذلك . وهذا جمعا بين الأدلة . وتقرير مثل هذا يطول شرحه ، فليرجع ــ من شاء ــ إلى المطولات كشرح النووي لصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، وكذا فتح الباري للحافظ ابن حجر في غير موضع .

٣٩١ ــ سبق تخريجه (رقم ١٣٤) .

عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَـنِ (١) أنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء : ٩٣] فَقَالَ : لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ . وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ .

٣٩٢ ــ أنا أحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنَا دَاوُدُ (١) ، عنْ عِكْرِمَة ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً ، قَالَ : ﴿ وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾(٣٣) وَقَرَأَ ﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٣٩٢ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، باب كم بين نزول القرآن وبين آخره ؟ (رقم ١٤ ، ١٥) ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٠٨٦) وإسناده صحيح ، وشيخ المصنف هو الرهاوي ، داود هو ابن أبي هند .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢ / ٨٥) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٢٢) وصححه ووافقه الذهبي ، كلاهما من حديث داود عن عكرمة ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٠٥) لا بن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس ــ به ، وزاد الحافظ في الفتح (٩ / ٤) نسبته لأبي عبيد . =

[٢٦٣] قوله تعالى :

﴿ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ [٦٨]

٣٩٣ ـــ أنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نَا جَرِيرٌ ، عن مَنْصُورٍ ، عن هِلاَلِ بنِ يِسَافٍ ،

= وأخرج ابن الضُرَيس في فضائل القرآن (رقم ١١٧ ، ١١٨) ، والحاكم (٢ / ٢٢٢) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٤ / ٣٠٦) ، كلهم من طريق داود عن عكرمة عن ابن عباس ـــ به نحوه بدون ذكر الآية وبدون ذكر العشرين سنة ، وزاد الحافظ نسبته في الفتح : (٩ / ٤) لا بن أبي شيبة والبيهقي في الدلائل وقال : « إسناده صحيح » . وسيأتي هنا (رقم ٥٨٥) نحوه من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس ـــ به .

ويشهد للحديث ما رواه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٦٤ ، ٤٩٧٨) ، والمصنف في فضائل القرآن (رقم ١) ، وأحمد في مسنده (١ / ٢٩٦) ، من حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا : [لبث النبي ﷺ بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشر سنين] .

٣٩٣ ـــ **إسناده صحيح** □ تفرد به المصنف وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٥٥٧) .

جرير هو ابن عبد الحميد ، منصور هو ابن المعتمر ، وإسناده على شرط مسلم .

وقد ذكر رواية النسائي بإسناده هذا ابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٢٧) بلفظ : « ألا إنما هي أربع ، فما أنا بأشح عليهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ : « لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا » . =

عَنْ سَلَمَةَ بنِ قَيْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ :

« أَلاَ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ ـــ فَمَا أَنَا بِأَشَحَّ عَلَيْهِنَّ مِنِّي [1] مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـــ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً ، وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ » .

قَالَ حَمْزَةُ [2] : يَعْنِي : وَلاَتَزْنُوا وَلاَتَسْرِقُوا .

---

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

(٢) حمزة هذا هو راوي التفسير عن الإمام النسائي . وقد ذكر ما فسّر به حمزة ابن كثير في تفسيره من لفظ الحديث مكملاً له كما سيأتي في تخريجه .

= وقد أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٣٣٩ ـــ ٣٤٠) والحاكم في مستدركه (٤ / ٣٥١) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، والطبراني في الكبير (ج ٧ / ص ٣٨ ـــ ٣٩ / رقم ٦٣١٦) ، (رقم ٦٣١٧) ، كلهم من حديث منصور عن هلال بن يساف ـــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ١٠٤) : « رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات » .

قوله : « أشح » من الشح ، على أفعل التفضيل ، أي أكثر وأشد شُحًّا والشح أشد البخل ، وهو أبلغ في المنع من البخل ، وقيل هو البخل مع الحرص ، وقيل البخل في أفراد الأمور وآحادها ، والشحُّ عام ، وقيل البخل بالمال ، والشحُّ بالمال والمعروف .

وفي حديث ابن عمر : « أن رجلا قال له : إنّي شحيح ، فقال : إن كان شُحّك لا يحملك على أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك بأسٌ » .

وربما كان هذا المعنى هو ما أراده سلمة بن قيس بقوله : « فما أنا بأشحّ عليهن » أي أبتعد عنها ولا أتناول منها شيئا ، ويقال : شح بالمال ، وعلى المال بمعنى واحد .

[٢٦٤] قوله تعالى :

﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [٧٧]

٣٩٤ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ ، نَا عمْرٌو ــ يَعْنِي ابنَ مُحَمَّدٍ ــ نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عن منصورٍ ، عن أَبِي الضُّحَي ، عن مَسْرُوقٍ ،

عن ابنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَضَى اللِّزَامُ وَالْبَطْشُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَمَضَى الدُّخَانُ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ .

* * *

٣٩٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « فسوف يكون لزاما » (رقم ٤٧٦٧) وباب : « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان » (رقم ٤٨٢٠) ، وباب : « يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون » (رقم ٤٨٢٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب الدخان (رقم ٢٧٩٨ / ٤١ ، ٤١ مكرر) كلاهما من طريق مسلم بن صبيح أبي الضحى ، عن مسروق ــ به .

وسيأتي (رقم ٤٠٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٥٧٦) .

قوله : « اللِّزام » فسر بأنه يوم بدر ، وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه ، وهو أيضا الفصل في القضية ، فكأنه من الأضداد . وقال أبو عبيدة في قوله تعالى : « فسوف يكون لزاما » أي جزاء يلزم كل عامل بما عمل ، وله معنى آخر أي يكون هلاكا . والمعنى الأول هو المراد في الحديث .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٢٦٥] قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تُخزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ [٨٧]

٣٩٥ ــ أنا أحمدُ بن حَفْصِ بنِ عبدِ اللهِ / ، حدَّثني أبِي ، حدَّثني إبراهيمُ بن طَهْمَانَ ، عنْ محمَّدِ بنِ (٢) عبدِ الرَّحْمَنِ ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عن أبِيهِ ،

(١) في الأصل بدون همز .

(٢) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٣٩٥ ــ ذكره البخاري في صحيحه تعليقا : كتاب التفسير ، باب لا تخزني يوم يبعثون (رقم ٤٧٦٨) .

فقال : وقال : إبراهيم بن طهمان عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه ، عن أبي هريرة .

وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٣٢٤) . وإسناده حسن ، والحديث صحيح ، حفص بن عبد الله بن راشد وابنه صدوقان ، والباقي ثقات ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه مسنداً موصولاً (رقم ٣٣٥٠) من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به نحوه مطولاً ، ولم يذكر أبا سعيد المقبري، كيسان في الإسناد ، وكذلك أخرجه مختصراً (رقم ٤٧٦٩) .

وقال الحافظ في الفتح (٨ / ص ٤٩٩) : « فلعل هذا مما سمع من أبيه =

عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ رَأَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ فَقَالَ لَهُ : قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا فَعَصَيْتَنِي ، قَالَ : لَكِنَّنِي الْيَوْمَ لاَ أَعْصِيكَ وَاحِدَةً قَالَ : يَ رَبِّ وَعَدْتَنِي أَلَّا ﴿ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ فَإِنْ أَخْزَيْتَ أَبَاهُ فَقَدْ أَخْزَيْتَ الأَبْعَدَ. قَالَ: يَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي حَرَّمْتُهَا عَلَى الْكَافِرِينَ . فَأُخِذَ (*) مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَخَذْتَهُ مِنِّي ، قَالَ : انْظُرْ أَسْفَلَ مِنْهُ (*) فَنَظَرَ فَإِذَا ذِيخٌ (*) يَتَمَرَّغُ فِي نَتَنِهِ (*) ، فَأُخِذَ بِقَوَائِمِهِ فَأُلْقِيَ فِي النَّارِ » .

* * *

=عن أبي هريرة ، ثم سمعه من أبي هريرة ، أو سمعه من أبي هريرة مختصراً ومن أبيه عنه تاماً ، أو سمعه من أبي هريرة ثم ثبته فيه أبوه ، وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث . »

والاحتمال الثاني الذي ذكره الحافظ مرجوح وترد عليه رواية البخاري (رقم ٢٣٥٠) .

قوله : « ذِيخ » هو ذكر الضّباع ، والأنثى ذيخة .

قوله : « نتنه » أي الشيء النجس الكريه .

[٢٦٦] قوله تعالى :

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [٢١٤]

٣٩٦ ــ أنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، أنا أَبو مُعَاوِيَةَ (١) ، نا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عن عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، إِنِّي لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ » .

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٣٩٦ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٦٤٨) : كتاب الوصايا ، باب إذا أوصى لعشيرته الأقربين ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٢٣٠) .

وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه : (٣٥٠ / ٢٠٥) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣١٨٤) ، وأحمد في مسنده (٦ / ١٨٧) ، والطبري في تفسيره (١٩ / ٧٢) ، كلهم من حديث هشام بن عروة عن أبيه ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٩٥) لابن مردويه عن عائشة ــ

٣٩٧ ـــ أنا إسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، أنا جَرِيرٌ ، عن (*) عبدِ المَلِكِ بن عُمَيْرٍ (*) ، عن مُوسَى بنِ طَلْحَةَ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرَيْشاً فَاجْتَمَعُوا ؛ فَعَمَّ وَخَصَّ ، فَقَالَ : يَابَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، يَابَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ ، وَيَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، وَيَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَيَابَنِي هَاشِمٍ ، أَنْقِذوا أَنْفُسَكُم مِّنَ النَّارِ ، وَيَا (*) فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكِ

* * *

(*) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٣٩٧ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب في قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » (رقم ٢٠٤ / ٣٤٨ ، ٣٤٩) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الشعراء (رقم ٣١٨٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الوصايا ، باب إذا أوصى لعشيرته الأقربين (رقم ٣٦٤٤ ، ٣٦٤٥) كلهم من طريق موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي — به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٦٢٣) .

وقال ابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٥١) : « ورواه النسائي من حديث موسى بن طلحة مرسلاً ولم يذكر فيه أبا هريرة ، والموصول هو الصحيح » ا . هـ

وقد رواه النسائي هنا كما ترى موصولاً ولم يرسله ، وإنما رواه المصنف في سننه الصغرى (رقم ٣٦٤٥) وانظر المراسيل في تحفة الأشراف (رقم ١٩٤٩٧) .

مِنَ النَّارِ ، إنِّي لاَ أمْلِكُ لَكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، غَيرَ أنَّ لَكُمْ رحِماً سَأبُلُّهَا بِبَلاَلِهَا (١) » .

٣٩٨ ــ أنا أحمدُ بنُ سليمَانَ ، نا مُعَاوِيَةُ بنُ هِشَامٍ ، نَا سُفْيَانُ ، عن حَبِيبٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ ﴾ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ : « وَاصَبَاحَاه (١) » .

(١) في الأصل : بلالها بباء واحدة والتصحيح من صحيح مسلم .

(٢) في الأصل : « واصبا جاره » وهو خطأ محض .

= قوله : « سأبلها ببلالها » من بلّه يبلّه ، والبلال هو الماء ، والمعنى سأصل الرحم ، ومنه « بلوا أرحامكم » أي صلوها ، كأنه شبه قطيعة الرحم بزيادة إحراقها ، ووصلها بإطفاء حرها بالماء .

٣٩٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية (٣٥٢٦) ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، الإنذار (رقم ٩٨٢) كلاهما من طريق حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٤٧٦) .

قوله : « واصباحاه » : كلمة يقولها المستغيث ، وأصلها إذا صاحوا للغارة ؛ لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح فكأنه يريد قوله : ياصباحاه : قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال .

٣٩٩ ــ أنا (١) عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا يَحْيَى وَيَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ / وَالْمُعْتَمِرُ (٢) عَنْ أَبِيهِ ، عن أَبِي عُثْمَانَ ، -

عن قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالاَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةٍ مِنْ جَبَلٍ فَعَلاَ أَعْلاَهَا حَجَراً ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَذَهَبَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ (٣) إِلَى أَهْلِهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ : « يَا صَبَاحَاهُ » .

---

(١) في الأصل : نا .

(٢) في الأصل : فوق هذا الاسم « صح » ومعناه أنه قد صُح على هذا الوجه وفي الإسناد لف ونشر ، وصورته هكذا : عمرو بن علي ، عن يحيى ويزيد ــ كلاهما عن سليمان عن أبي عثمان ــ به . وعمرو بن علي ، عن المعتمر ، عن أبيه ، عن أبي عثمان ــ به . ويصح هذا كله هكذا : عمرو بن علي ، عن يحيى ويزيد والمعتمر ــ ثلاثتهم ــ عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ــ به . وقد جاء الإسناد واضحًا مفرقًا في عمل اليوم والليلة .

(٣) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » ومعناها أنه قد صح على هذا الوجه .

---

٣٩٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » (رقم ٢٠٧ / ٣٥٣ ، ٣٥٤) ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، الإنذار (رقم ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١) كلاهما من طريق أبي عثمان ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٦٥٢ و ١١٠٦٦) .

قوله : « رضْمَة » وهي دون الهضاب ، وقيل صخور بعضها على بعض .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٢٦٧] قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ الْأَرْضِ ﴾ [٨٢]

٤٠٠ ــ أنا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن أَبِي الْأَحْوَصِ ، عن فُرَاتٍ ، عن أَبِي الطُّفَيْلِ ،

عن حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدٍ ، قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ فِي ظِلِّ غُرْفَةٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرْنَا السَّاعَةَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غُرْفَتِهِ فَقَالَ : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » أَوْ « عَمَّ يَتَحَدَّثُونَ » قُلْنَا : ذِكْرُ السَّاعَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَكُونَ » أَوْ « لَنْ تَقُومَ حَتَّى يَكُونَ قَبْلَهَا عَشْرُ آيَاتٍ : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَالدَّجَالُ ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَالدُّخَانُ ، وَثَلاثَةُ خُسُوفٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ عَدَنٍ فَتَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ » .

---

٤٠٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (رقم ٢٩٠١ / ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الملاحم ، باب أمارات الساعة (رقم ٤٣١١) ، وأخرجه =

[٢٦٨] قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [٨٧]

٤٠١ ــ أنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سعيدٍ ، نا يحيى (*) عن التميمى (١) ، عن أسلم (*) عن بِشْرِ بنِ شَغَافٍ ،

عنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصُّورِ ؟ فَقَالَ : « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » .

* * *

(١) في الأصل : « التميمي » وهو تحريف والتصحيح من تحفة الأشراف وباقي الروايات .

(*) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

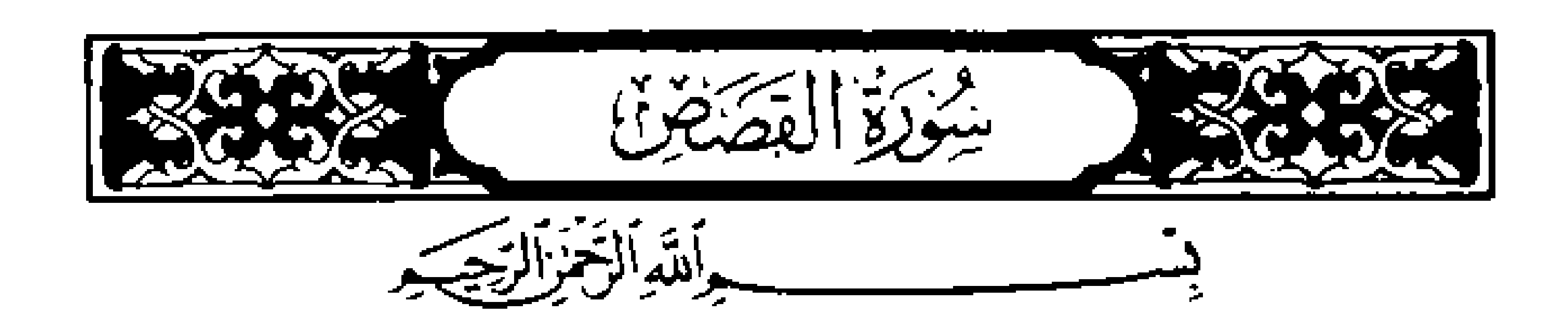
=الترمذي في جامعه : كتاب الفتن ، باب ما جاء في الخسف (رقم ٢١٨٣) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن ، باب أشراط الساعة (رقم ٤٠٤١) وباب الآيات (رقم ٤٠٥٥) .

وسيأتي (برقم ٥٠٢) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٢٩٧) .

قوله : « قعرة عدن » أي من أصل عدن ، وهي قاع الشيء .

٤٠١ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٣٢) ، وسيأتي (رقم ٤٧٦) .



٤٠٢ ــ أنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أنا عِيسَى ــ وَهُوَ : ابنُ يُونُسَ ــ عن حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَلِيِّ بن / مُدْرِكٍ ، عَنْ أبي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ﴿ وَمَاكُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ قَالَ : نُودِيَ أَنْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَأَجَبْتُكُمْ قَبَلَ أَنْ تَدْعُونِي .

* * *

---

٤٠٢ ــ **إسناد صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٨٩٥) وإسناده على شرط مسلم ، وحمزة بن حبيب الزيات صدوق ربما وهم وقد أخرج له مسلم ، وأبوزرعة هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠ / ٥١) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٠٨) ــ وصححه على شرط مسلم وسكت عليه الذهبي ــ ، كلاهما عن حمزة الزيات عن الأعمش ــ به .

وأخرجه ابن جرير من طريق آخر من حديث حرملة بن قيس النخعي سمعت هذا الحديث من أبي زرعة ، عن أبي هريرة ــ به فذكره ، وأخرجه من طريق يحيى بن عيسى ــ صدوق يخطيء ــ عن الأعمش ، عن علي بن مدرك ، عن أبي زرعة قوله ، وأشار إلى ذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٩٢) .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٢٩) للفريابي وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي معاً في « الدلائل » عن أبي هريرة ــ به .

[٢٦٩] قوله تعالى :

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[٥٦]

٤٠٣ ـ أنا محمدُ بنُ عبدِ الأَعْلَى . نا مُحَمَّدٌ ـ يَعْنِي : ابنَ ثَوْرٍ ـ عن مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن سعيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي[1] أُمَيَّةَ فَقَالَ : « أَيْ عَمِّ قُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ؛ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ » فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟! فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَالَمْ أُنْهَ عَنْكَ » فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة : ١١٣] وَنَزَلَتْ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ .

* * *

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٤٠٣ ـ سبق تخريجه (رقم ٢٥٠) .

٤٠٤ ــ أنا الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بنِ رَافِعٍ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ : أَفِي أَبِي طَالِبٍ نَزَلَتْ ﴿ إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ قَالَ : نَعَمْ .

* * *

---

٤٠٤ ــ **صحيح بشواهده** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٨٥٨١) .

وفي إسناده أبو سعيدبن رافع هذا ، لا يعرف حاله ، وبقية رجاله ثقات .

وقال عنه الذهبي في الميزان : « لا يعرف » ولم يذكر الحافظ المزي ــ في تهذيبه ــ فيه جرحاً ولا تعديلا ، ولذا قال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلافليّن الحديث .

وأخرجه أبو جعفر بن جرير الطبري في تفسيره (٢٠ / ٥٩) من حديث عمرو بن دينار عن أبي سعيد بن رافع به ، وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٣٣ ــ ١٣٤) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبي داود في القدر وابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد بن رافع عن ابن عمر ــ به .

وقد صح من طرق أن هذه الآية نزلت في أبي طالب ، فقد أخرجه البخاري (رقم ٤٧٧٢) ، ومسلم (٢٤ / ٤٠) من حديث سعيد بن المسيب عن أبيه وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٨١) وانظر ما سبق (رقم ٢٥٠ ، ٤٠٣) من هذا التفسير ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥ / ٤١ ، ٤٢) من حديث أبي هريرة ، وكذلك أخرجه الترمذى ، وانظر تحفة الأشراف (١٣٤٤٢) .

[٢٧٠] قوله تعالى :

﴿ إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ﴾ [٥٧]

٤٠٥ ــ أنا الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَالَ (٠) عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ (٠) ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ــ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ ــ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ الَّذِي (٠) قَالَ (٠) : ﴿ إن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا ﴾ .

(٠) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٤٠٥ ــ **ضعيف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٣١٢) .

وإسناده منقطع ، فإن عمرو بن شعيب ــ صدوق ــ لم يدرك ابن عباس ، بل قد صرح بذلك . والحجاج هو ابن محمد المصيصي ، ثقة ، وكذا عبد الملك بن جريج وقد صرح بالسماع فزالت شبهة تدليسه .

وقد أخرجه الطبري ــ بإسناد ضعيف ــ في تفسيره (٢٠ / ٦٠) من حديث عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس ــ به ، وشيخ الطبري لم أعرفه وهو القاسم بن الحسن ، وفيه أيضاً الحسين بن داود المصيصي الملقب بسنيد ، وقد ضعفه ابن أبي حاتم والنسائي ، وقال في التقريب : « ضُعِّف مع إمامته » .

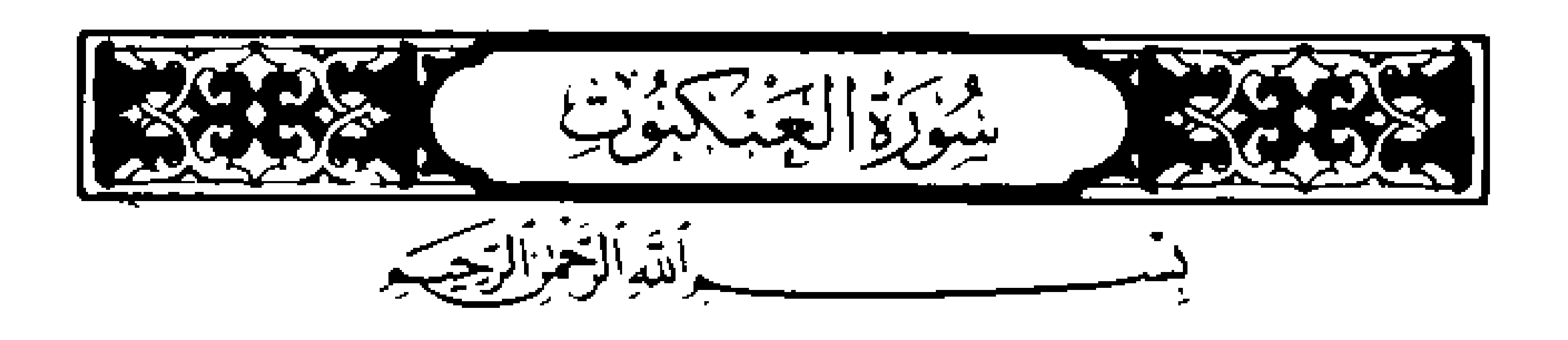
وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٣٤) لابن المنذر عن ابن عباس ــ به .

٤٠٦ ــ أنا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : نَا يَعْلَي بنُ عُبَيْدٍ ، نا سُفْيَانُ العُصْفُرِيُّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَي مَعَادٍ ﴾ [٨٥] قَالَ : إِلَي مَكَّةَ .

٤٠٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « إن الذي فرض عليك القرآن » (رقم ٤٧٧٣) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٠٩٤) .



٤٠٧ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ الْمثنَّي ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عُمَرَ ، نا عَلِيٌّ ، عنْ يَحْيَى ، عَن أبِي سَلَمَةَ ،

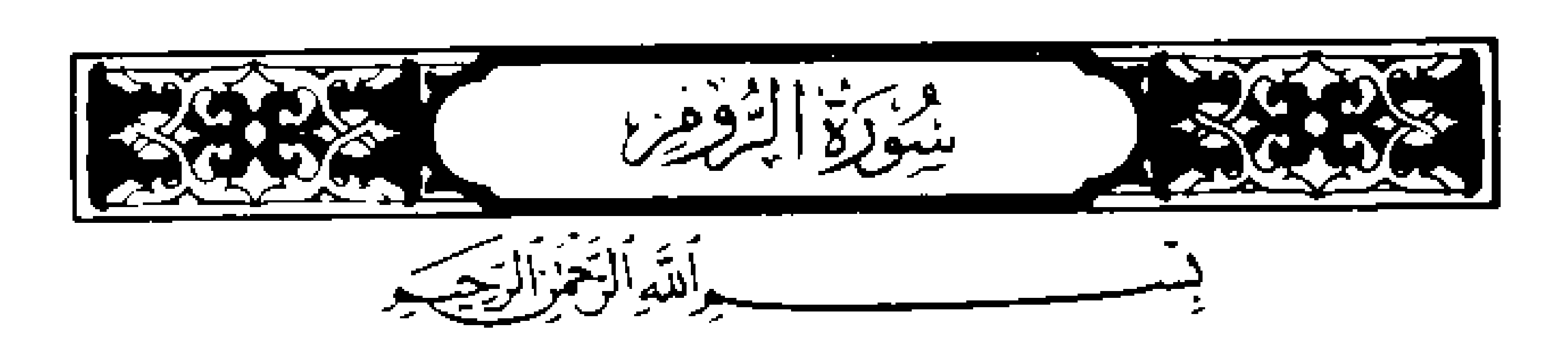
عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ ، قَال : / كَانَ أهْلُ الكِتَابِ يَقْرأُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإسْلاَمِ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَلَكِنْ (١) قُولُوا : آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٢) .

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

(٢) هكذا في الأصل : وهذا ليس لفظ الآية في سورة العنكبوت . ويوجد على هامش الأصل الأيمن : « إنما اللفظ (أو كلمة نحوها) في هذا الموضع : ﴿ وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾ » . هـ وهذا على الصواب كما في سورة العنكبوت آية رقم ٤٦ ، فلعل ما في متن الحديث حكاية لمعنى الآية لا لفظها ، والله أعلم .

٤٠٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا » (رقم ٤٤٨٥) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء (رقم ٧٣٦٢) وكتاب التوحيد ، باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها (رقم ٧٥٤٢) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٤٠٥) .



٤٠٨ ــ أنا شُعَيْبُ بنُ يُوسُفَ ، عن يَحْيَى، عنْ فِطْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَني مُسْلِمٌ [١] قَالَ :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ : قَدْ مَضَيْنَ : الْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ والرُّومُ وَالدُّخَانُ وَالْقَمَرُ .

٤٠٩ ــ أنا الحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ، أنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ [٢] ، عنْ سُفْيَانَ ، عنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

(١) في هامش الأصل : « هكذا في الأصل : « مسلم قال : سمعت عبد الله » وليس بشيء،ومسلم هذا هو مسلم بن صبيح أبو الضحى ، لم يسمع من ابن مسعود ، وإنما يروي مسلم أبو الضحى هذا الحديث عن مسروق عن ابن مسعود،كذا أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي الضحى. و« فطر : هو ابن خليفة، يروي عن أبي الضحى. قاله أبو حاتم وكذا ثبت في نسخة أخرى » أهـ مافي هامش الأصل. والذي أشار له صاحب الحاشية مخرج كما سبق في البخاري ومسلم . راجع تخريجه رقم (٣٩٤) .

(٢) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٤٠٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٩٤) .

٤٠٩ ــ **صحيح** □أخرجه الترمذي في جامعه (٣١٩٣) : كتاب تفسير=

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ الٓمٓ [١] غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ [٢] قَالَ : « غَلَبَتْ » وَ « غُلِبَتْ » كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ فَارِسُ عَلَى الرُّومِ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ ؛ لأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ ، فَذَكَرُوا لأَبِي بَكْرٍ فَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَمَا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ » فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالُوا : اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلاً ، فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا ، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا ، فَجَعَلَ (*) أَجَلَ خَمْسَ (*) سِنِينَ .

(*) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

=القرآن ، باب « ومن سورة الروم » ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٨٩) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .

وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، معاوية بن عمرو هو الأزدي ، أبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد بن الحارث ، سفيان : هو الثوري .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٧٦ ، ٣٠٤) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢١ / ١٢) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ٢٩ / رقم ١٢٣٧٧/ ٢) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤١٠) ـــ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ـــ ، والبيهقي في « الدلائل » (٢ / ٣٣٠ ـــ ٣٣١) ، كلهم من حديث أبي إسحاق الفزاري عن الثوري ، عن حبيب بن أبي عمرة ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٥٠) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء عن ابن عباس ـــ به . وانظر تفسير ابن كثير عند الآيات (٢ ـــ ٥) من سورة الروم . وله شواهد مرسلة وموصولة . =



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[٢٧١] قوله تعالى :

﴿ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ [١٣]

٤١٠ ــ أنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، أَنَا عِيسَى ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ،

عَن عبدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام : ٨٢] ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ، قَالَ : « لَيْسَ ذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ(١) ، أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ﴿ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

(١) في الأصل : « الشرك » بغير الألف واللام . ولعل الصحيح ما أثبتناه .

٤١٠ ــ سبق تخريجه (رقم ١٨٦) .

[٢٧٢] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ أَنكَرَ / الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [١٩]

٤١١ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عنْ جَعْفَرِ بنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ الأَعْرَجِ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاح الدِّيكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَاناً » .

---

٤١١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب : « خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال » (رقم ٣٣٠٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب استحباب الدعاء عند صياح الديك (رقم ٢٧٢٩ / ٨٢) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب ، باب ما جاء في الديك والبهائم (٥١٠٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الدعوات ، باب ما يقول : إذا سمع نهيق الحمار (رقم ٣٤٥٩) ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول إذا سمع نهيق الحمير (رقم ٩٤٣) وما يقول إذا سمع صياح الديكة (رقم ٩٤٤) كلهم من طريق جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة ، عن الأعرج ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٦٢٩) .



٤١٢ ــ أنا إبراهيمُ بنُ يَعْقُوبَ ، قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، قال : حدَّثَنَا أَبُو عَبِيدَةَ الْحَدَّادُ ، قَالَ : نَا الأَخْضَرُ بْنُ عَجْلاَنَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ المَكِّيِّ ، عَنْ عَطَاءٍ ،

---

٤١٢ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤١٩٣) . ورجاله كلهم ثقات غير (الأخضر بن عجلان) فقال في شأنه ابن معين : « صالح » وقال مرة : « ليس به بأس » ، وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه » وقال النسائي : « ثقة » ، وفي العلل الكبير للترمذي ؛ أن البخاري قال :(أخضر) ثقة ، وذكره ابن حبان وكذا ابن شاهين في الثقات ، وقال الأزدي : « ضعيف لا يصح حديثه » ــ والأزدي نفسه متكلم فيه ــ ولخص الحافظ ابن حجر القول فيه في التقريب فقال : « صدوق » فحديثه حسن إن شاء الله تعالى ، وشيخ المصنف هو الجوزجاني الحافظ ، ومحمد بن الصبّاح هو البزاز الدولابي ، وأبو عبيدة الحداد هو عبد الواحد بن واصل السَّدوسي ، وعطاء هو ابن أبي رباح المكّي ، فالإسناد جيد لولا التردد في سماع (عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج) هذا الحديث من عطاء ، فإنه مدلس وقد عنعن ، ولكن قال أبو بكر بن أبي خيثمة حدثنا إبراهيم بن عرعرة عن يحيى عن ابن جريج قال : « **إذا قلت : قال عطاء فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت** » فهل تحمل العنعنة عليه ؟ محتمل ، وإن كان الأولى الوقوف عند تعبيرات المدلسين وألفاظهم لا نعدوها ، والله أعلم .

وقد رواه ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة وليس فيه جملة : « ياأبا هريرة ... يوم السابع » ، وقد سبق =

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ والأَرَضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَوْمَ السَّابِعِ وَخَلَقَ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ وَالْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ وَالشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالتَّقْنَ (١) يَوْمَ الثُّلاثَاءِ وَالنُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ وَالدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَآدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ بَعْدَ

(١) هكذا في الأصل ، ومعناه : الطين الرقيق يخالطه حمأة ، أو رُسابة الماء وخُثارته ، أو الطين الذى يذهب عنه الماء فيتشقق . أوهو مأخوذ من الإتقان ــ كذا في اللسان ــ وقال النووي فى شرح مسلم (١٧ / ١٣٩)كذا رواه ثابت بن القاسم قال : وهو ما يقوم به المعاش ، ويصلح به التدبير ، كالحديد وغيره من جواهر الأرض ، وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو تقنه ، ومن إتقان الشيء . وهو إحكامه . وقد وقع فى صحيح مسلم وهنا للمصنف ، وقد سبق (رقم ٣٠) وفيه : « وخلق المكروه يوم الثلاثاء » ونقله ابن كثير في تفسيره (٣ / ٤٥٨ « عن المصنف بهذا الإسناد (رقم ٤١٢) وفيه : « المكروه » بدلا من « التقن » وقد صوّب البعض أنها « الفتن » ، وقد وقع في مختصرالعلو (رقم ٧١) : (الشر) وقال في الحاشية : « في المخطوطة بدل (الشر) كلمة (الثعن) » ، قلت : ولعلها (التقن) كما وقع هٰهنا والله أعلم ، وقال النووى : ولا منافاة بين الروايتين ، فكلاهما خُلق يوم الثلاثاء » ، يعنى (المكروه) و (التقن) .

تخريجه هنا (رقم ٣٠) وقد علق ابن كثير فى البداية (١ / ١٧) على هذا الإسناد بقوله : « فقد اختلف فيه على ابن جريج » ، قلت : يحمل بأن لا بن جريج فيه إسنادين ؛ بدليل أن هذا الطريق فيه زيادة فى أوله ، والله أعلم .

وقد سبق فى حديث (رقم ٣٠) المقال عن إعلال البعض بأن الحديث يخالف ظاهر القرآن ، ومن قال بهذا القول ، والردّ علهم وبيان أن ذلك لا يخالف صريح القرآن .

الْعَصْرِ وَخَلَقَ أُدِيمَ الْأَرْضِ أَحْمَرَهَا وَأَسْوَدَهَا وَطَيِّبَهَا وَخَبِيثَهَا ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ آدَمَ الطَّيِّبَ وَالْخَبِيثَ » .

٤١٣ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، نا سُفْيَانُ

وَأَنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، نَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعْدِ[1] بنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عبدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة : ١ ، ٢] ، وَ ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ [الإنسان : ١] .

ــ اللَّفْظُ لِعَمْرٍو .

(١) في الأصل : « سعيد » ، وهو خطأ والتصويب من التحفة وغيرها .

= قوله « أديم الأرض » : وجه الأرض وهو ظاهرها .

٤١٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة (رقم ٨٩١) وكتاب سجود القرآن ، باب سجدة « تنزيل » السجدة (رقم ١٠٦٨) ، وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الجمعةباب ما يقرأ في يوم الجمعة (رقم ٨٨٠ / ٦٥ ، ٦٦) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في الصبح يوم الجمعة (رقم ٩٥٥) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة (رقم ٨٢٣) كلهم من طريق سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن الأعرج ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٦٤٧) .

[٢٧٣] قوله تعالى :

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [١٦]

وقوله تعالى :

﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [١٧]

٤١٤ ــ أنا محمدُ بنُ عبد الأَعْلَي ، نا محمد بن ثورٍ ، عن مَعْمَرٍ عن عاصِمٍ ، عن أبي وَائِلٍ ،

---

٤١٤ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٦١٦) كتاب الإيمان ، باب ما جاء في حرمة الصلاة ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٣٩٧٣) كتاب الفتن ، باب كفّ اللسان فى الفتنة كلاهما من طريق أبي وائل ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٣١١) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » وإسناده حسن ، فإن عاصم بن أبي النجود : « صدوق له أوهام » ، ولكن الحديث صحيح بطرقه فقد جاء من غير طريقه كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٢٣١) ، الطبراني في الكبير (ج ٢٠ / ص ١٣٠ ــ ١٣١ / رقم ٢٦٦) ، كلاهما من حديث معمر عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن معاذ بن جبل ــ به . وأخرجه أحمد (٥ / ٢٤٨) مختصراً ، والطبراني ــ بتمامه ــ في الكبير (ج ٢٠ / ص ١٠٣ رقم ٢٠٠) من حديث عاصم ، عن شهر ، عن معاذ ، وإسناد منقطع ضعيف ، وقد وصلها أحمد (٥ / ٢٤٥ ــ ٢٤٦) من حديث شهر ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ ــ به مطولاً نحوه ، وشهر بن حوشب سيء الحفظ كثير الأوهام والإرسال .

وأخرجه أحمد (٥ / ٢٣٣ ، ٢٣٧) ، وابن أبي شيبة في الإيمان (رقم ١) وفي المصنف له (ج ١١ / ص ٧ / رقم ١٠٣٦٣) ، وابن جرير الطبري في

عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحْتُ قَرِيباً مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبْعِدُنِي عَنِ النَّارِ قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ / عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ . تُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِيءُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِيءُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ

=تفسيره (٢١ / ٦٤) ، كلهم من حديث شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن النزال أو النزال بن عروة يحدث عن معاذ .. فذكر مثل حديث معمر عن عاصم ، وعند أحمد قال الحكم : وسمعته من ميمون بن أبي شبيب ، ووقع عند الطبري : عروة بن الزبير وهو تصحيف . ورجال إسناده ثقات غير عروة هذا ، فإنه لا يعرف وقد وثقه ابن حبان ، وقال عنه الحافظ « مقبول » يعني عند المتابعة ، ثم إنه لم يسمع من معاذ وإن كان أدركه كما صرح بذلك شعبة عند أحمد (٥ /٢٣٣) ، ومن هذه الطريق أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٠ / ص ١٤٧ — ١٤٨ / رقم ٣٠٤ ، ٣٠٥) — به .

وأخرجه أحمد (٥ / ٢٣٣) ، وابن أبي شيبة في الإيمان (رقم ٢) وفي المصنف من حديث الحكم بن عتيبة ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢١ /٦٤ — ٦٥) من حديث حبيب بن أبي ثابت والحكم ، والطبراني في الكبير (ج ٢٠ / ص ١٤٢ — ١٤٤ / رقم ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤) من حديث الحكم وحبيب ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٧٦ ، ٤١٢) مختصراً ومطولاً من حديث الحكم وحبيب ، والبيهقي في سننه (٩ / ٢٠) من حديث الحكم ، كلاهما عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ — به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، ووقع في مصنف ابن أبي شيبة من حديث الحكم عن الأعمش ، عن ميمون وهو خطأ ، وصوابه الأعمش عن الحكم ، عن ميمون ، وميمون بن أبي شبيب ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأهل السنن ،

اللَّيْلِ ، ثُمَّ تَلاَ ﴿ تَتَجَافَي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى (١) ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ : أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ [قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسلاَمُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ] (٢) الْجِهَادُ » ، ثُمَّ قَالَ : « أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قَالَ : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَي وُجُوهِهِمْ ــ أَوْ قَالَ عَلَي مَنَاخِرِهِمْ ــ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » .

* * *

(١) في الأصل فوق هذه كلمة « صح » .

(٢) مابين المعقوفين ألحق بها مش الأصل وفوق كلمة « صح » وهو من أصل الحديث كما هو واضح .

وقال في التقريب : « صدوق كثير الإرسال » ، وقال ابن المديني : خفي علينا أمره ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، ووثقه ابن حبان ، وقال عمرو بن عليّ : كان رجلاً تاجراً وكان من أهل الخير .... وكان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ ... وليس عندنا في شيء منه يقول سمعت ، ولم أخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من أصحاب النبي ﷺ » .

والحديث قد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٧٥) لابن نصر في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن معاذ بن جبل ــ به .

[٢٧٤] قوله تعالى :

﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [٢١]

٤١٥ ــ أنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ ،

عَنْ عَبدِ اللهِ ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ قَالَ : سُنُونَ أَصَابَتْهُمْ .

ــ انْقَضَى الْجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ أَجْزَاءِ : « حَمْزَةَ » وَالْحَمْدُ للهِ .

* * *

---

٤١٥ ــ **رجاله ثقات** □ تفرد به المصنف . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥١٩) . ورجاله ثقات ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ولكنه مقرون بأبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة ، وهو ثقة ، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وإن كان ثقة إلا أنه مدلس وقد عنعنه ثم هو مختلط .

وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥ / ١٧٨) لابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود ــ به . والذي رأيته في مستدرك الحاكم (٢ / ٤١٤) بلفظ : قال : « يوم بدر » . وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .



بسم الله الرحمن الرحيم

أُخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ سَهْلُ بْنُ بِشْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِسْفَرَايِينِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُنِيرٍ [1]] [2] قال : حدَّثنا أبو الحسَنِ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بن زكَرِيَّا النَّيسَابورِيُّ [3] قِراءَةَ عليْهِ قالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ قُرِيءَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ :

٤١٦ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عن مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ،

عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ماكُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، إلاَّ زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾ (٥) .

---

(١) بعد هذه الكلمة لفظة « أخبرنا » وهي تكرار لا معنى له .

(٢) سقطت وألحقت فوق السطر بنفس الخط .

(٣) راجع ما كتبناه عن تراجم هؤلاء الحفاظ في المقدمة .

---

٤١٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله (رقم ٤٧٨٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب

[٢٧٥] قوله تعالى :

﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِم ﴾ [٥]

٤١٧ ــ أخبَرَنَا الْحَسَنُ [١] بنُ مُحَمَّدٍ قال : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، أَنَّ [٢] سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَهُ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَى النَّبِيِّ [٣] ﷺ ،

---

(١) في نسخة (ح) : « أحمد بن محمد » وهو خطأ ،فليس في شيوخ النسائي من اسمه « أحمد بن محمد » وهو على الصواب « الحسن » في تحفة الأشراف للمزي .

(٢) في نسخة (ح) : « عن » .

(٣) في (ح) : « رسول الله » .

=فضائل الصحابة ، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما (رقم ٢٤٢٥ / ٦٢ و٦٢ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢٠٩) وكتاب المناقب ، باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه (رقم ٣٨١٤) كلهم من طريق موسى بن عقبة المدني ، عن سالم ــ به .

وسيأتي (رقم ٤١٧) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٠٢١)

٤١٧ ــ سبق تخريجه (رقم ٤١٦) .

قَالَ : مَاكُنَّا نَدْعُوهُ إلاَّ زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَتَّي نَزَلَتْ ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ .

* * *

[٢٧٦] قوله تعالى :

﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [١٠]

٤١٨ ــ أَخْبَرَنَا [١] هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ / عَبْدَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عَنْ عَائِشَةَ : ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ قَالَتْ [٢] : ذَلِكَ [٣] يَوْمُ الْخَنْدَقِ .

* * *

(١) صورتها في الأصل : « سا » وعادة الناسخ في الاختصار كتابتها : « نا » . وفي (ح) : « أخبرنا » .

(٢) في (ح) : « قال » .

(٣) في (ح) : « ذاك » .

٤١٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (رقم ٤١٠٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، (رقم ٣٠٢١ / ١٣) كلاهما من طريق عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٠٤٥) .

[٢٧٧] قوله تعالى :

﴿ يَثْرِبَ ﴾[١٣]

٤١٩ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ ، يَقُولُ

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى ، يَقُولُونَ : يَثْرِبُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ ، تَنْفِي النَّاسَ ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .

٤٢٠ ــ أخبرنَا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، حدثنا اللَّيْثُ ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ ، عن أبيهِ ،

---

٤١٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب فضائل المدينة ، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس (رقم ١٨٧١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحج ، باب : « المدينة تنفي شرارها » (رقم ١٣٨٢ / ٤٨٨ و٤٨٨ مكرر) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرىٰ : كتاب المناسك كلهم من طريق سعيد بن يسار أبي الحباب ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٣٨٠) .

قوله : « الكير » هو كير الحدّاد وهو المبنى من الطين الذي يُنْفَخ به النار .

٤٢٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (رقم ٤١١٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر مالم يعمل (رقم =

عن أبى هُرَيْرَةَ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « لاَ إِلَٰهَ إلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ ، أَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ » .

=٢٧٢٤ / ٧٧) كلاهما من طريق ليث بن سعد ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه — به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٣١٢) .

[٢٧٨] قوله تعالى :

﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَاعَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ [٢٣]

٤٢١ ــ أخبرنا الْهَيْثَمُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ،

عَنْ خَارِجَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ ، قَالَ : فُقِدَتْ آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرؤُهَا ، فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ .

٤٢٢ ــ أخبرني [١] عَبْدُ اللهِ بنُ الْهَيْثَمِ ، قَالَ حَدَّثَنَا أبو دَاوُدَ

(١) في الأصل : « أنا » .

٤٢١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب قول الله عز وجل : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » (رقم ٢٨٠٧) وكتاب التفسير ، باب : « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » (رقم ٤٧٨٤) وكتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن (رقم ٤٩٨٧ ، ٤٩٨٨) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة التوبة (رقم ٣١٠٤) كلاهما من طريق خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبي زيد المدني ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٧٠٣) .

٤٢٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد

[٢٧٩] قوله تعالى :

﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ [٢٣]

٤٢٣ ــ أخبرنا (١) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ ،

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ قِتَالِ [أَهْلِ] (*) بَدْرٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ ــ يَعْنِي أَصْحَابَهُ ــ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ ــ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ــ فَلَقِيَهُ سَعْدٌ دُونَ أُحُدٍ ، قَالَ سَعْدٌ : فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَفْعَلَ فِعْلَهُ ، قَالَ : فَوُجِدَ فِيهِ ثَمَانُونَ [طَعْنَةً] (*) مِنْ بَيْنِ طَعْنَةٍ بِرُمْحٍ ،

(١) في الأصل : « وأنا » .

(*) زيادة من (ح) .

٤٢٣ ــ صحيح □ أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن (رقم ٣٢٠١) وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٠٨) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

والحديث صحيح ، وإسناده على شرط الشيخين ، وقد صرح حميد بالسماع عند البخاري (رقم ٢٨٠٥) فزالت شبهة تدليسه .

وقد أخرجه عبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب (رقم ١٣٩٦) عن يزيد بن هارون به وقد ، أخرجه من هذا الوجه ابن أبي حاتم في تفسيره ، وقد ساق ابن كثير في تفسيره إسناده (٣ / ٤٧٦) عن أحمد بن سنان ثنا يزيد بن هارون ــ به .

وَضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ ، وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ ، قَالَ : فَكُنَّا نَقُولُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ :
﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَى / [1] نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرْ ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ .

* * *

(١) من أول هنا سقط من (ح) حتى حديث(٤٣٦) .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥ / ١٩١) للحاكم وصححه وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة عن أنس .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه من وجه آخر (رقم ٢٨٠٥) من حديث حميد عن أنس وقد مضى نحوه من حديث ثابت عن أنس ، انظر (رقم ٤٢٢) .

قوله : « قضى نحبه » أي النذر كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب فوفى به ، وقيل الموت ، كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت .

[٢٨٠] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ [٣٥]

٤٢٤ ـــ أنا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ ، نَا سُوَيْدٌ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، مَالِي أَسْمَعُ الرِّجَالَ يُذْكَرُونَ فِي الْقُرْآنِ ، وَالنِّسَاءَ لاَ يُذْكَرْنَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ .

---

٤٢٤ ـــ **صحيح لغيره** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٢٣٩) وسيأتي مطولاً بعده (٤٢٥) . وفي إسناده شريك بن عبد الله القاضي وهو صدوق يخطيء كثيراً ، ولكن قد ورد من غير طريقه كما يأتي .

والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢ / ٨) من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب حدثه عن أم سلمة .. فذكره ، وإسناده حسن ؛ فإن محمد بن عمرو بن علقمة مُتكلَّم فيه ، وقال عنه الحافظ : « صدوق له أوهام » وبقية رجاله ثقات ، ولعل هذا الإسناد هو المحفوظ ، وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٣ / ص ٢٦٣ / رقم ٥٥٤) من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أم سلمة به ، وفي إسناده يحيى بن عبد الحميد الحماني متكلم فيه ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث » . قلت : وهذا قدح في عدالته . والحديث قد زاد السيوطي نسبته ـــ في الدر المنثور (٥ / ٢٠٠) للفريابي وابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أم سلمة به .

وللحديث طريق آخر ، فقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره =

....

(٢٢ / ٨) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤١٦) ـ وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ـ كلاهما من حديث ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم سلمة نحوه ، ومجاهد كثير الإرسال .

وللحديث طريق ثالث أخرجها المصنف وسيأتي (رقم ٤٢٥) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢ / ٩) ، وأحمد في مسنده (٦ / ٣٠٥) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٣ / ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤ / رقم ٦٥٠) كلهم من حديث عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم ، عن عبد الرحمن بن شيبة سمعت أم سلمة فذكره بتمامه ، وإسناده صحيح .

وقد رواه الإمام أحمد (٦ / ٣٠١) عن يونس ، والطبراني في الكبير (ج ٢٣ / ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩ / رقم ٦٦٥) من حديث محمد بن المنهال كلاهما عن عبد الواحد عن عثمان بن حكيم عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة به فيحتمل أن عثمان بن حكيم قد سمعه من عبد الرحمن بن شيبة وعبد الله بن رافع عن أم سلمة والله أعلم .

وللحديث شاهد من حديث أم عمارة الأنصارية ، رواه الترمذي (رقم ٣٢١١) وقال : « هذا حديث حسن غريب » ، وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٥ / ص ٣١ ـ ٣٢ / رقم ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣) مرسلاً وموصولاً من حديث عكرمة عنها نحوه ، وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢٠٠) للفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه عن أم عمارة الأنصارية .

وشاهد آخر من حديث ابن عباس أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢ / ٩) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ١٠٨ / رقم ١٢٦١٤) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٩١) : « رواه الطبراني وفيه قابوس وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات » .

وله شواهد أخر مرسلة تركناها اختصاراً ، وجملة القول فقد صح أن سبب النزول هو ما ذكر في الحديث . =

قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وسُلَيْمَانُ بنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ،

عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ ، الَّذِى سُمِّيتُ لَهُ [١] ، وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَدْراً ، فَقَالَ : أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، غِبْتُ عَنْهُ ، أَمَا وَاللهِ ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللهُ مَشْهَداً بَعْدَهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لَيَرَيَنَّ [٢] مَا أَصْنَعُ ، فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، شَهِدَ أُحُداً ، قَالَ : فَلَقِيَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ [فَقَالَ [٣] :] مَهْيَمْ ، فَقَالَ لَهُ : يَا [٤] أَبَا عَمْرٍو : إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، فَوُجِدَ بِهِ بِضْعَةٌ وَثَمَانُونَ ؛ مِنْ رَمْيَةٍ وَطَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ ، قَالَتْ / أُخْتُهُ : فَمَاعَرَفْتُ أَخِى إِلاَّ بِبَنَانِهِ ؛ وَكَانَ حَسَنَ

---

(١) في (ح) : « به » وهو الذي في مسلم والترمذي .

(٢) في (ح) : « ليرى » .

(٣) سقطت كلمة « فقال » من الأصل ومن (ح) والصواب إثباتها .

(٤) سقطت لفظة « يا » من (ح) .

= (رقم ١٩٠٣ / ١٤٨) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢٠٠) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب المناقب كلهم من طريق ثابت ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٨٤ ، ٤٠٦) .

قوله : « مَهْيَمْ » أي ما أمركم وشأنكم وهي كلمة يمانية

البَنَانِ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ إِلَى [(١)] ﴿ تَبْدِيلاً ﴾ فَكُنَّا نَرَى أَنَّهَا [(٢)] نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ .

* * *

(١) في (ح) : « إلى قوله » .

(٢) في الأصل : « أنه » .

قوله : « البنان » أي الأصابع ، وقيل الأطراف .

٤٢٥ ـــ أنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ، نَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ أَبُو هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ ، نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، نَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ شَيْبَةَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَالَنَا لاَ نُذْكَرُ فِي الْقُرْآنِ كَمَا يُذْكَرُ الرِّجَالُ ، قَالتْ : فَلَمْ يَرُعْنِي ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْراً إلاَّ نِدَاؤُهُ عَلي الْمِنْبَرِ ، قَالَتْ : وَأَنَا أُسَرِّحُ رَأْسِي ، فَلَفَفْتُ شَعْرِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى حُجْرَةِ[1] بَيْتِي ، فَجَعَلْتُ سَمْعِي عِنْدَ الْجَرِيدِ ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ » ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ... ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ ـــ ﴿ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ .

---

(١) في الأصل : « حجرتي » وألحقت بالهامش « حجرة » وكتب فوقها « صح » .

---

٤٢٥ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، تحفة الأشراف (رقم ١٨١٩١) . وشيخ المصنف صدوق وبقية رجاله ثقات .

وقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢ / ٩) بإسناد المصنف ، وأحمد في مسنده (٦ / ٣٠٥) عن عفان عن عبد الواحد ـــ به وإسناده صحيح ، والطبراني في الكبير (ج ٢٣ / رقم ٦٥٠) عن علي بن عبد العزيز عن عفان ـــ به .

وقد خالفهما يونس عند أحمد (٦ / رقم ٣٠١) ومحمد بن المنهال عند الطبراني (ج ٢٣ / رقم ٦٦٥) فذكرا « عبد الله بن رافع » بدلاً من « عبد الرحمن بن شيبة » كما سبق في تخريج الحديث السابق (رقم ٤٢٤) .

[٢٨١] قوله تعالى :

﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ [٣٥]

٤٢٦ ــ / أنا القَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ ، عَنِ الْأَغَرِّ ،

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالاَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ ، فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جَمِيعاً ، كُتِبَا لَيْلَتَهُمَا (١) مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ » .

---

(١) في الأصل : « ليلهن » أو « ليلتهن » وهو خطأ والصواب ما أثبتناه ، لموافقته للُّغة من جهتين ، التثنية ، وعدم موافقة ما في الأصل لقاعدة تغليب الرجال والنساء .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢٠٠) لابن المنذر وابن مردويه عن أم سلمة .

قوله « الجريد » : هو السَّعف ، واحده : جريدة .

٤٢٦ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٣٠٩) كتاب الصلاة ، باب قيام الليل ، وباب الحث على قيام الليل (رقم ١٤٥١) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٣٣٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل ، وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى : كتاب الصلاة كلهم من طريق الأغرّ أبي مسلم المدنيّ القاصّ ــ به . وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٩٦٥) .

وإسناده صحيح ، عبيد الله هو ابن موسى ، شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي ، الأغرّ هو أبو مسلم ، ورجال الإسناد ثقات والأعمش قد توبع عند الحاكم وأبي يعلي .

[٢٨٢] قوله تعالى :

﴿ وَتُخفِي في نفسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ ﴾ [٣٧]

٤٢٧ ــ أنا محمدُ بنُ سليمانَ ، عن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ ، عن ثَابِتٍ ، عَنْ أَنسٍ ، قَالَ : جَاءَ زَيْدٌ يَشْكُو امْرَأَتَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُمْسِكَهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ ﴾ .

٤٢٨ ــ أنا محمدُ بنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنِي عبدُ الْوَهَّابِ ، نَا دَاوُدُ ، عن عَامِرٍ ، عن مَسْرُوقٍ ،

= فقد أخرجه أبو يعلي في مسنده (ج ٢ / ص ٣٦٠ / رقم ١١١٢) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٦٤٥ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤١٦) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والبيهقي في سننه (٢ / ٥٠١) ، كلهم من حديث علي بن الأقمر عن الأغر أبي مسلم ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢٠٠) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ــ به .

٤٢٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » (رقم ٤٧٨٧) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢١٢) كلاهما من طريق حماد بن زيد ، عن ثابت ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٩٦) .

٤٢٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب: « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » (رقم ٤٦١٢) وباب ١ (رقم ٤٨٥٥) وكتاب =

أنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ ، يَا أَبَا عَائِشَةَ [١] : ثَلاَثٌ مَنْ قَالَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ [٢] ، قَالَ : وَكُنْتُ مُتَّكِئاً فَجَلَسْتُ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِينِي ولاَ تُعْجِلِينِي ، أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير : (٢٣)] ، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم : (١٣)] قَالَتْ : إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، رَآهُ مَرَّةً عَلَى خَلْقِهِ وَصُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا ، وَرَآهُ مَرَّةً أُخْرَى حِينَ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَتْ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ، فَقَالَ : « هُوَ جِبْرِيلُ » . وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ ، وَاللهُ يَقُولُ ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ وَمَا

---

(١) أبو عائشة ، هي كنية مسروق الراوى عن عائشة رضى الله عنها .

(٢) في رواية المصنف اختصار ، حيث لم يورد قول عائشة : « من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية »

= التوحيد ، باب قول الله تعالى : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا » (رقم ٧٣٨٠) وباب قول الله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » (رقم ٧٥٣١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله عز وجل : « ولقد رآه نزلة أخرى » (رقم ١٧٧ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأنعام (رقم ٣٠٦٨) وباب ومن سورة والنجم (٣٢٧٨) كلهم من طريق عامر بن شراحيل الشعبي ، عن مسروق ــ به . وسيأتى (رقم ٤٢٩ ، ٥٥٢) . انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦١٣) .

يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النَّمل : (٦٥)] وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً كَتَمَ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ وَاللهُ يَقُولُ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [المَائِدَةُ (٦٧)] قَالَتْ : لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِماً شَيْئاً مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، لَكَتَمَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، أَمْسِكْ عَلَيْكَ [زَوْجَكَ] [١] وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ ، وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَن تخْشَاهُ ﴾ (٣٧) .

٤٢٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدِ الْأَعْلَى عن داوُدَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ

وَقَالَ [٢] نَا يَزِيدُ ، قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُقٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

* * *

(١) سقطت هذه اللفظة من الأصل .

(٢) أى : محمد بن المثنى شيخ المصنف كما في تحفة الأشراف . فإنه له في هذا الإسناد ثلاثة شيوخ : ابن أبي عدي وعبد الأعلى ويزيد بن زريع ، ثلاثتهم يروون عن داود . والله أعلم .

٤٢٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٢٨) ، وسيأتي (رقم ٥٥٢) .

[٢٨٣] قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً ﴾ [٣٧]

٤٣٠ ــ أَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَنَا سُلَيْمَانُ بنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ،

عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِزَيْدٍ : « اذْكُرْهَا عَلَيَّ » قَالَ زَيْدٌ : فَانْطَلَقْتُ ، فَقُلْتُ : يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِى ؛ أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُكِ ، فَقَالَتْ مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّى أُوامِرَ (١) رَبِّى ، فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَجَاءَ

(١) سقط الألف الذى بعد الواو من الأصل والصواب إثباتها ، كما فى صحيح مسلم .

٤٣٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس (رقم ١٤٢٨ / ٨٩) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها (رقم ٣٢٥١) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب المناقب كلهم من طريق سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤١٠) .

قوله : « اذكرها عَلَيَّ » أى اذكر لها رغبتى في خطبتها .

قوله : « فقامت إلى مسجدها » يعنى المكان الذى تصلى فيه من بيتها سمى كذلك لأنه محل سجودها .

رَسُولُ اللهِ ﷺ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ .

٤٣١ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبراهِيمَ ، أَنا الْمُلَائِيُّ [1] ، نَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَنَساً يَقُولُ : كَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْكَحَنِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَفِيهَا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ؛ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُمْ قُعُودٌ ، ثُمَّ رَجَعَ ، وَهُمْ قُعُودٌ فِي الْبَيْتِ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ [الأحزاب (٥٣)] .

* * *

(١) « المُلائي » بضم الميم ، هو الفضل بن دكين ، أبو نعيم .

٤٣١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد ، باب : « وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم » (رقم ٧٤٢١) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها (رقم ٣٢٥٢) والمصنف في سننه الكبرى : كتاب عشرة النساء ، الافتخار (رقم ٣٢) وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبري : كتاب النعوت كلهم من طريق عيسى بن طهمان الجُشمي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٢٤) .

[٢٨٤] قوله تعالى :

﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ [٥٠]

٤٣٢ ــ أَنَا محمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ ، نَا سُفْيَانُ ، نَا أَبُو حَازِمٍ ،

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ [١] : أَنَا فى الْقَوْمِ ، إِذْ قَالَتِ امْرَأَةٌ : إِنِّى قَدْ وَهَبْتُ لَكَ نَفْسِي يَارَسُولَ اللهِ ، فَرَ فِيَّ رَأْيَكَ يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَامَ رَجُلٌ ، فقَالَ : زَوِّجْنِيهَا ، قَالَ : « اذْهَبْ فَاطْلُبْ وَلَوْ خَاتَمًا [٢] مِنْ حَدِيدٍ » فَذَهَبَ ، وَلَمْ يَجِيءْ بِشَيْءٍ ، وَلاَ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَعَكَ مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ » قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : فَزَوَّجَهُ بِمَا مَعَهُ مِن / سُوَرِ الْقُرْآنِ .

(١) هكذا فى الأصل بدون : « بينما » أو « بينا » .
(٢) فى الأصل : « ولو خاتم » وما نثبته هو الصحيح .

٤٣٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب النكاح ، باب التزويج على القرآن وبغير صداق (رقم ٥١٤٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير (رقم ١٤٢٥ / ٧٧) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، ذكر أمر رسول الله ﷺ في النكاح وأزواجه وما أباح الله عز وجل لنبيه ﷺ وحظره على خلقه زيادة في كرامته وتنبيها لفضيلته (رقم ٣٢٠٠) وباب الكلام الذي ينعقد به النكاح (رقم ٣٢٨٠) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف فى سننه الكبرى : كتاب النكاح أيضا كلهم من طريق سفيان بن عيينة الهلالي ، عن أبي حازم ــ به . =

٤٣٣ ــ أنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، نَا مَرْحُومٌ الْعَطَّارُ ، نَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَعْرِضُ نَفْسَهَا ، فَقَالَ : « لَيْسَ لِي فِي النِّسَاءِ حَاجَةٌ ، فَقَالَتْ ابْنَةٌ لأَنَسٍ : مَا كَانَ أَصْلَبَ وَجْهَهَا ، قَالَ أَنَسٌ : كَانَتْ خَيْراً مِنْكِ ؛ رَغِبَتْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَعَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ .

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٦٨٩) .

قوله « فَرَ » براء واحدة مفتوحة ، بعد فاءِ التعقيب ، وهي فعل أمر من الرَّأْيِ ، هكذا قال الحافظ في الفتح (٩ / ٢٠٦) وذكر أن لبعضهم بهمزة ساكنة بعد الراء ، وصوبهما .

قوله « فزوجه بما معه من سور القرآن » أي جعل مهرها أن يعلمها الرجل ما معه من سور القرآن ، كما جاء مصرحاً به في بعض الروايات .

وفي الحديث صحة النكاح على مهر يعود نفعه على المرأة ، دون اشتراط كونه منفعة مادية من مال ومتاع ، بشرط رضى المرأة . وفي الحديث ما كان عليه الصحابة من شدة العيش ، وقلة المؤنة ، وضيق الحال . وفيه الرضى بالقليل ، وعدم تكلف ما لا يُمْلَك .

٤٣٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب النكاح ، باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح (رقم ٥١٢٠) وكتاب الأدب ، باب ما لا يُستحيٰى من الحق للتفقه في الدين (رقم ٦١٢٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، باب عرض المرأة نفسها على من ترضى (رقم ٣٢٤٩ ، ٣٢٥٠) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب النكاح ، باب التي وهبت نفسها للنبي ﷺ (رقم ٢٠٠١) كلهم من طريق مرحوم بن عبد العزيز العطار ، عن ثابت ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٦٨) .

قوله « ما كان أصلب وجهها » كناية عن قلة الحياء . وعند المصنف في سننه =

[٢٨٥] قوله تعالى :

﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾ [٥١]

٤٣٤ ــ أنا محمَّدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ ، نَا أَبُو أُسَامَةَ ، عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أَبِيهِ ،

عن عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كُنْتُ : أَغَارُ عَلَي اللاَّتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَقُولُ : أَوَ تَهَبُ الْمَرأَةُ نَفْسَهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾ قُلْتُ : وَاللهِ مَا أَرَى رَبَّكَ إِلاَّ يُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ .

= وغيره بلفظ « ما كان أقل حياءها » .

وفي الحديث عناية الأب بابنته ، تأديباً وتعليماً ، وتقويم سلوكها ، وزجرها عن مساوىء الأخلاق ، من الغيبة ونحوها .

٤٣٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » (رقم ٤٧٨٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الرضاع ، باب جوازهبتها نوبتها لضرتها (رقم ١٤٦٤ / ٤٩) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، باب ذكر أمر رسول الله ﷺ في النكاح وأزواجه وما أباح الله عز وجل لنبيه ﷺ وحظره على خلقه زيادة في كرامته وتنبيهاً لفضيلته (رقم ٣١٩٩) ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عشرة النساء ، باب تأويل قول الله ــ جل ثناؤه : « ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء » (رقم ٤١) كلهم من طريق حماد بن أسامة أبي أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٧٩٩) . =

[٢٨٦] قوله تعالى :

﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ ﴾ [٥٢]

٤٣٥ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ ، أنا أَبُو هِشَامٍ ، نَا وُهَيْبٌ ، قَالَ نَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّي أَحَلَّ اللهُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ [مِنَ] (١) النِّسَاءِ مَا شَاءَ .

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

قوله « ترجى » أي تؤخر .

وقول عائشة : « والله ما أرى ربك إلا يسارع لك فى هواك » يعني : ما أرى الله إلا موجداً لما تريد بلا تأخير ، منزلاً لما تحب وتختار .

والمقصود أن الله عز وجل قد خير رسوله ﷺ فى اللاتى وهبن له أنفسهن ، أن يعتزل من شاء منهن بغير طلاق ويقسم لغيرها ، وأن يقبل من شاء منهن ويرد من شاء ، وقيل يطلق من شاء منهن ويمسك من شاء .

وذكر الحافظ فى الفتح (٨ / ٥٢٦) أن المحفوظ أنه ﷺ لم يدخل بأحد من الواهبات .

٤٣٥ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٢٠٥) : كتاب النكاح ، باب ما افترض الله عز وجل على رسوله ﷺ وحرّمه على خلقه ليزيده إن شاء الله قربة إليه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٣٢٨) وإسناده صحيح ، أبو هشام هو المغيرة بن سلمة المخزومي ، ووهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلي ، وعبد الملك بن جريج صرّح بالسماع في رواية الحاكم والبيهقي فزالت =

....

شبهة تدليسه ، وشيخ المصنف هو ابن المبارك .

وأخرجه أيضاً أحمد (٦ / ١٨٠ ، ٢٠١) ، والطبري في تفسيره (٢٢ / ٢٤) ، وابن سعد في الطبقات (٨ / ١٤١) ، والدارمي (٢ / ١٥٤) وابن خزيمة ــ كما في التلخيص (٣ / ١٢٣) ــ ، وعنه ابن حبان (رقم ٢١٢٦ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٧) وصححه ووافقه الذهبي ، وعنه البيهقي (٧ / ٥٤) ، وكلهم من طريق ابن جريج عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة ــ به .

وله طريق آخر ، فقد أخرجه أحمد (٦ / ٤١) ، والشافعي في الأم ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٢١٦) وحسنه ، والمصنف في المجتبى (رقم ٣٢٠٤) ، والطبري في تفسيره (٢٢ / ٢٤) ، والحميدي (رقم ٢٣٥) ، وابن سعد في طبقاته (٨ / ١٤٠) ، والبيهقي في سننه (٧ / ٥٤) ، كلهم من حديث سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن عائشة ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢١٢) لعبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه ، وابن المنذر وابن مردويه ، من طريق عطاء عن عائشة .

ورواه ابن سعد في طبقاته (٨ / ١٤٠) من طريق الثوري عن عطاء ، وجعفر بن محمد عن أبيه ، كلاهما عن عائشة ، وفي سند كل منهما الواقدي وهو متهم متروك .

وللحديث شاهد من حديث أم سلمة ، وقد عزاه الحافظ في الفتح (٨ / ٥٢٦) لا بن أبي حاتم ، ورأيته عند ابن سعد لكن في سنده محمد بن عمر الواقدي ، وفي الباب عن ابن عباس وغيره ، وانظر ابن سعد (٨ / ١٤٠) .

● ذكر الحافظ في الفتح (٨ / ٥٢٦) أن الواقع أنه ﷺ لم يتجدد له تزوج امرأة بعد أن خيّره الله عز وجل ، كما في قصة التخيير المذكورة .

[٢٨٧] قوله تعالى :

﴿ لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [٥٣]

٤٣٦ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الأَعْلَى ، نا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن أبي عُثْمَانَ ،

عن أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ ، أَهْدَتْ إِلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْساً فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ ، قَالَ أَنَسٌ ، قَالَ لِي : « اذْهَبْ فَادْعُ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » فَدعَوْتُ لَهُ مَنْ لَقِيتُ ، فَجَعَلُوا يَدْخُلونَ ، فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، وَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ ، فَدَعَا فِيهِ ،

---

٤٣٦ ــ ذكره البخاري في صحيحه تعليقًا : كتاب النكاح ، باب الهدية للعروس (رقم ٥١٦٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ، ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس (رقم ١٤٢٨ / ٩٤ ، ٩٥) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢١٨) وأخرجه المصنف في سننه كتاب النكاح ، باب الهدية لمن عَرَّسَ (رقم ٣٣٨٧) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب الوليمة كلهم من طريق الجعد بن عثمان أبي عثمان البصري ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥١٣) .

قوله « حَيْساً » هو طعام يتخذ من تمر وأقِط وسمن ، وقد يتخذ بدل الأقط دقيق ، وسمي حيسا لأنه يخلط ببعضه ، والحيس في الأصل الخلط .

قوله « تَوْر » هو إناء من الحجارة أو من صُفر ، أي من النحاس .

وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَلَمْ أَدَعْ أَحداً لَقِيتُهُ إِلاَّ دَعَوْتُهُ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَخَرَجُوا ، وَبَقِي طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَطَالُوا عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحْيِي أَنْ يَقُولَ لَهُمْ شَيْئاً ، فَخَرَجَ ، وَتَرَكَهُمْ فِي الْبَيْتِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا/[١] لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ / النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ .

٤٣٧ ــ أخبرنا محمدُ بنُ حَاتِمِ بنِ نُعَيْمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُوَيْدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبدُ اللهِ ، عن شَرِيكٍ ، عن بَيَانِ بنِ بِشْرٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ فِي هذِهِ الْآيَةِ : ﴿ لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ ﴾ قَالَ بَنَى نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ نِسَائِهِ ؛ وَ[٢] صَنَعُوا طَعَاماً فَأَرْسَلُوا فَدَعَوْا[٣] رِجَالاً فَأَكَلُوا ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ

(١) نهاية السقط في (ح) وبداية الاعتماد عليها في المقابلة .

(٢) في (ح) : « فصنعوا » . (٣) في (ح) : « فدعوت » .

قوله « إناه » أي نُضجه وإدراكه وبلوغه .

٤٣٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب النكاح ، باب الوليمة ولو بشاة (رقم ٥١٧٠) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢١٩) كلاهما من طريق بيان بن بشر أبي بشر الكوفي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٥٧) .

قوله « بنى » من البناء وهو : الدخول بالزوجة ، والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قُبّة ليدخل بها فيها ، فيقال بنَى الرجل على أهله .

فَأَتَي بَيْتَ عَائِشَةَ وَتَبِعْتُهُ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ فِي بَيْتِها رَجُلَيْنِ ، فَلَمَّا رَآهُمَا رَجَعَ وَلَمْ يُكَلِّمْهُمَا فقَامَا فخَرَجَا ، وَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ .

٤٣٨ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّي ، قَالَ حَدَّثَنا خَالِدٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، أَنَّ أَنَساً ، قَالَ :

[قَالَ] (١) عُمَرُ (رَضِى اللهُ عَنْهُ (*)) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ والْفَاجِرُ ، فَلَوْ حَجَبْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (*) آيَةَ الْحِجَابِ .

(١) زيادة من (ح) .
(*) سقطت من (ح) .

٤٣٨ ــ سبق تخريجه (رقم ١٨) ، وسيأتي (رقم ٦٣١) .

والمقصود بالحجاب في هذا الحديث وما بعده ، ستر أشخاص أمهات المؤمنين رضي الله عنهن عن أعين الرجال الأجانب ، من وراء حجاب كالستر والجدار والأبواب . وليس المقصود به هنا الحجاب الذي يستر بدن المرأة ، كما هو مشهور بين العامة بل والخاصة . وهذا مبني على أن الأصل في النساء المكث والقرار في بيوتهن ولا يخرجن إلا لحاجتهن ، لقوله عز وجل : « وقرن في بيوتكن ولاتبرجن » فمن أراد من الرجال الأجانب حاجة سألهن من وراء هذا الحجاب تطهيراً للقلوب وسداً للذرائع واتقاءاً للذنوب . ولئن كان هذا خطاباً لأمهات المؤمنين اللاتي يحرم الزواج منهن ، واللاتي هن أطهر وأتقى النساء وأبعدهن عن مظِنَّة الاقتراب من الفاحشة أو مقارفة الإثم ، فكيف بغيرهن من النساء ، حيث الفتنة متوفرة وقلة التقوى والورع أظهر خاصة في هذه الأزمان . فأين هؤلاء الذين =

٤٣٩ ــ أَخْبَرَنِي (١) زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا (٢) سُفْيَانُ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) في الأصل : « عن » وما أثبتناه من (ح) .

=تركوا هذه القدوة الحسنة من الاتباع ؟ بل صاروا يزينون خروج المرأة ومساواتها بالرجل تحت شعارات زائفة وكلمات منمّقة زائغة ، بل إن بعضهم أنكر شرعية النقاب وقال إنه بدعة وتنطع في الدين !! ، ولسنا هنا بصدد تقرير وجوب النقاب أو عدم وجوبه ، فالذي لا نشك فيه أن النقاب جائز محمود مشروع ، بل لا يختلف العلماء المعتد بهم في ذلك سواء من قال بوجوب النقاب أو من قال بجواز كشف الوجه منهم ــ في أن ستر المرأة لوجهها له أصل في السنة وقد كان معهوداً في زمنه ﷺ وأنه الأفضل والأكمل لهن وبعض المنكرين للنقاب ــ مع الأسف ــ يسمى الحجاب « خيمة » ! ، مع أنه كما يقال عنه من الدعاة ! ــ زعموا ــ ، وكتبه طافحة بالسموم ، ثم أخيراً يعقد مقارنة جائرة ، ويشن فيها حملته على الحديث وأهله، ويردّ فيها أحاديث صحيحه لأنها تخالف العقل أو الفهم دون محاولة الجمع . وإن أمثال هؤلاء وغيرهم ممن يصدون عن سبيل الله ويحرفون الكلم عن مواضعه ؛ إنما غَرَّتْهُمُ الشبهات والشهوات والأماني فوجد فيهم إبليس ضالته المنشودة فصال بهم وجال وشنوا حملتهم المسعورة على الإسلام وأهله .

فلنصبر ولنحتسب مصيبتنا في أمثال هؤلاء الظَّلَمَةِ والبُغَاةِ على الحديث وأهله ، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٤٣٩ ــ إسناده حسن □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٥٨٤) .
=

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ آكُلُ مَعَ النَّبِيِّ [١] ﷺ حَيْساً فِي قَعْبٍ ، فَمَرَّ عُمَرُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) [*] ، فَدَعَاهُ فَأَكَلَ ، فَأَصَابَتْ أُصْبُعُهُ أُصْبُعِي ، فَقَالَ : حَسِّ ، (أَوْ أَوْهِ) [*] ، لَوْ أُطَاعُ فِيكُنَّ مَا رَأَتْكُنَّ عَيْنٌ ، فَنَزَلَ الْحِجَابُ .

(١) في (ح) : « رسول الله » .

(*) سقطت من (ح) .

= رجاله ثقات غير محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني فهو صدوق ، وكذا موسى بن أبي كثير . ومجاهد : قال أبو حاتم : « لم يسمع من عائشة حديثه عنها مرسل ، سمعت ابن معين يقول : لم يسمع منها » وقال ابن المديني : « لا أنكر أن يكون مجاهد لقي جماعة من الصحابة وقد سمع من عائشة » ، وقد وقع التصريح بسماعه منها في صحيح البخاري (رقم ١٧٧٥) ، ولكن يخشى من عنعنته فإنه كثير الإرسال .

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٣ / ٥٠٦) ــ عن أبيه عن ابن أبي عمر ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٩٣) : « رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن أبي كثير ، وهو ثقة » ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢ / ٢٨) من حديث هشيم عن ليث ، عن مجاهد ــ بمعناه ، وليس فيه تسمية عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢١٣) لابن مردويه عن عائشة ، وقال : « بسند صحيح » .

وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » (ج ٨ / ص ١٢٦) . من طرق عن ابن عباس نحوه ، وفي طرقه ــ محمد بن عمر الواقدي ، وهو متروك .

(فائدة) وقد ذكر ابن حجر في الفتح (٨ / ٥٣١) رواية المصنف ، =

٤٤٠ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الأعْلَى ، قَالَ : حدَّثَنا الْمُعْتَمِرُ ، عنْ أَبِيهِ ، قال : حَدَّثَنا أَبُو مِجْلَزٍ ،

عن أنسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبيُّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحدَّثُونَ ، [قَالَ] (*) فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ ، فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ، قَامَ مَنْ قَامَ [مِنَ الْقَوْمِ] (*) ، وَقَعَدَ ثَلاثَةٌ ، قَالَ وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدْخُلَ ، فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا ، فَجَاءَ حَتَّي دَخَلَ ، قَالَ (**) فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ ، فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ (ﷺ) (**) وَأَنْزَلَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (**) ﴿ يَا

(*) زيادة من (ح) .

(**) سقطت من (ح) .

=وسكت عليها ، وقال : « يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب ، فلقربه منها أطلقت نزول الحجاب بهذا السبب ، ولا مانع من تعدد الأسباب » .

قوله « قَعْب » قَدَح ضخم غليظ .

قوله « حَسٍّ » كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مَضّه وأحرقه غفلة ، كالجمرة والضربة ونحوهما .

قوله « أَوْهِ » كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع .

٤٤٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا .. » الآية (رقم ٤٧٩١) وكتاب الاستئذان ، باب آية الحجاب (رقم ٦٢٣٩)

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إلَى طَعَامٍ ، غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا / ، فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ... إلَى .. إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللهِ عَظِيماً ﴾ .

* * *

= وباب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه ، أو تهيأ للقيام ليقوم الناس (رقم ٦٢٧١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس (رقم ١٤٢٨ / ٩٢) كلاهما من طريق لا حق بن حميد أبي مجلز السدوسي البصري ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٥١) .

[٢٨٨] قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [٥٣]

٤٤١ ــ أخبرنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ ، قَالَ

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَقُولُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً ، فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ .

---

٤٤١ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٧) . وإسناده حسن على شرط البخاري ، أبو قتيبة سَلْم بن قتيبة : « صدوق » ، وعيسى بن طهمان ؛ قال عنه ابن حبان في المجروحين (٢ / ١١٧) : « ينفرد بالمناكير عن أنس ويأتي عنه بما لا يشبه حديثه ... لا يجوز الاحتجاج بخبره ، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير » ، وقال أبو حاتم : « ثقة لا بأس به » ووثقه ابن معين وأحمد والنسائي والدارقطني وغيرهم ، وقال الحافظ في التقريب : « صدوق أفرط فيه ابن حبان ، والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره » .

وقد أخرجه المصنف من وجه آخر كما سبق (رقم ٤٣١) ، وأخرجه في عشرة النساء له من الكبرى (رقم ٣٢) ، وفي سننه (رقم ٣٢٥٢) ، والبخاري في صحيحه (رقم ٧٤٢١) ثنا خلاد بن يحيى حدثنا عيسى بن طهمان سمعت أنساً ــ نحوه . ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٤) .

وقد ثبت من غير وجه أن آية الحجاب أنزلت في زينب ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه(رقم ٤٧٩١) ، ومسلم (١٤٢٨ / ٩٢) ، وانظر ما سبق (رقم ٤٤٠) من هذا التفسير .

٤٤٢ ــ أخبَرَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، عنْ إسْمَاعِيلَ ، قَالَ حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ دِينَارٍ ، عن أَبِي صَالِحٍ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رسول الله ﷺ قَالَ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ ، بَنَى بُنْيَاناً [١] ، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ ، إلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ [*] ، وَيَقُولُونَ لَهُ [*] : هَلاَّ [٢] وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ، فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ » .

* * *

(١) في (ح) : « بيتاً » .

(*) زيادة من (ح) .

(٢) هكذا في (ح) وفي الأصل : « هل لا » ، والصواب ما أثبتناه .

٤٤٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب خاتم النبيين (رقم ٣٥٣٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين (رقم ٢٢٨٦ / ٢٢) كلاهما من طريق عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٨١٧) .

قوله ﷺ : « وأنا خاتم النبيين » يعني آخرهم ، فلا نبي بعده وما أظهر بطلان ادعاء بعض الجهال من أصحاب الهوى في زعمهم أن المقصود بذلك أنه حلية النبيين ففسر كلمة « خاتم » هنا بالذي يُتَحَلَّى به في الإصبع . وما ذلك إلا ليروِّجوا لبعض أنبيائهم المخترعين . وهذا كفر بواح ، خذلهم الله .

[٢٨٩] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ . ﴾ [٥٦]

٤٤٣ ــ أخبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ (١) ، قَالَ أَخْبَرَنا ابنُ القَاسِمِ ، عنْ مَالِكٍ ، قالَ حدثني نُعَيْمٌ الْمُجْمِرُ ، أنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ زَيْدٍ ، أَخْبَرَهُ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَنَا اللهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ، ! ثُمَّ قَالَ / : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى [آل] (٢) إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١) سقط ذكر الإمام النسائي قبل شيخه « محمد بن سلمة » في نسخة (ح) ، والظاهر أنه سهو من الناسخ والله أعلم .

(٢) في (ح) : « آل إبراهيم » .

٤٤٣ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (رقم ٤٠٥ / ٦٥) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (رقم ٩٨٠ ، ٩٨١) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢٢٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب السهو ، باب الأمر بالصلاة على النبي ﷺ (رقم ١٢٨٥) ، وأخرجه المصنف أيضا في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، كيف الصلاة على النبي ﷺ ؟ (رقم ٤٨ ، ٤٩) .

وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ (عَلَى إِبْرَاهِيمَ) (١) وَعلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، والسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ » .

* * *

(١)سقطت من (ح) .

= وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب الصلاة كلهم من طريق محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٠٠٧) .

[٢٩٠] قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾ [٦٩]

٤٤٤ ــ أخبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أُخْبَرَنَا رَوْحٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ خِلاَس ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُول اللهِ ﷺ ، قَالَ : « كَانَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) [١] حَيِيًّا سِتِّيراً ، لاَ يُرِي مِنْ جِلْدِهِ شَيْئاً [٢] ؛ اسْتِحْيَاءًا ، فَآذَاهُ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؛ فَقَالُوا : مَا اسْتَتَرَ هَذَا السَّتْرَ إِلاَّ مِنْ شَيْءٍ بِجِلْدِهِ ؛ إِمَّا بَرَصٌ ، وَإِمَّا أُدْرَةٌ ، أَوْ آفَةٌ ، فَدَخَلَ لِيَغْتَسِلَ ، وَوَضَعَ / ثِيَابَهُ عَلَي الْحَجَرِ ، فَعَدَا الْحَجَرُ بِثِيَابِهِ ، فَخَرَجَ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِهِ ، فَرَآهُ [٣] بَنُو إِسْرَائِيلَ ، أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقاً ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾ .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) رسمت كلمة « شيئاً » هكذا في الأصل وحفاظا على صورة ما رسم ضبطنا يُرِى بكسر الراء ليستقيم المعنى ، وهي في رواية البخاري « يُرى » بفتح الراء « من جلده شيٌ » بضم آخره .

(٣) في (ح) : « فرأوه » .

٤٤٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ٢٨ (رقم ٣٤٠٤) وكتاب التفسير ، باب : « لا تكونوا كالذين آذوا موسى » (رقم=

٤٤٥ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بنُ إبرَاهِيمَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ ، عَنْ عَوْفٍ .. بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ .

* * *

= ٤٧٩٩) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢٢١) كلاهما من طريق خِلاَس بن عمرو الهَجَري ــ به . .

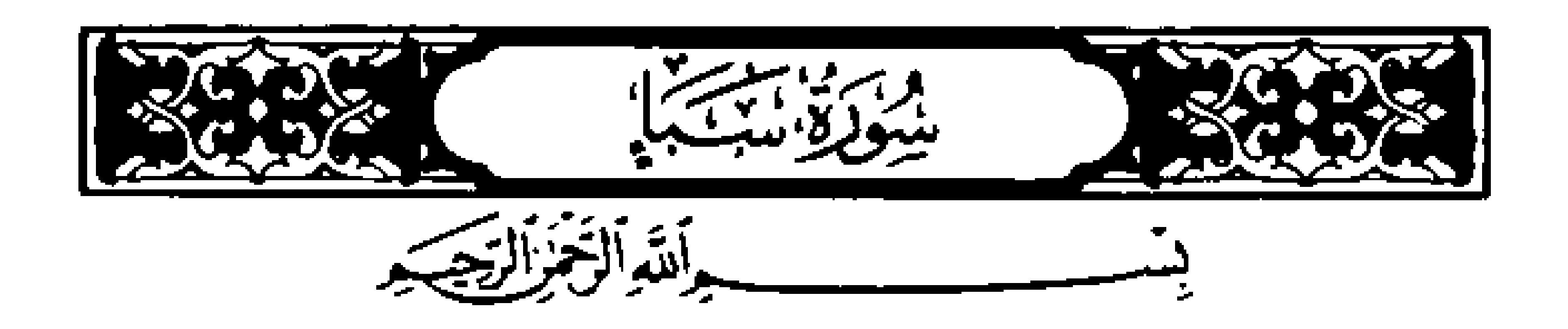
وسيأتي (رقم ٤٤٥)

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٢٤٢ ، ١٢٣٠٢) .

قوله « برص » البرص داء معروف وهو بياض يصيب الجلد ، نعوذ بالله منه ومن كل داء .

قوله « أُدْرَةٌ » الأدرة انتفاخ الخصية أو الخصيتين بسبب فتق أو غيره أو تُخْلَقُ هكذا .

٤٤٥ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٤٤) .



[٢٩١] قوله تعالى :

﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [٤٦]

٤٤٦ ــ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا [١] أَبِي ، قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

(١) في الأصل : « أنا أبي » .

٤٤٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجنائز ، باب ذكر شرار الموتى (رقم ١٣٩٤) وكتاب المناقب ، باب من انتسب إلي آبائه في الإسلام والجاهلية (رقم ٣٥٢٥) وكتاب التفسير ، باب « إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد » (رقم ٤٨٠١) وباب ١ (رقم ٤٩٧١) وباب « وتب • ما أغنى عنه ماله وما كسب » (رقم ٤٩٧٢) وباب قوله : « سيصلى ناراً ذات لهب » (رقم ٤٩٧٣) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب في قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » (رقم ٢٠٨ / ٣٥٥ ، ٣٥٦) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة « تبت يدا » (رقم ٣٣٦٣) وأخرجه المصنف في السنن الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، باب الإنذار (رقم ٩٨٣) كلهم من طريق عمرو بن مرة الجَمَلي ، عن سعيد بن جبير ــ به .

وسيأتي (رقم ٧٣٤) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشُّعَرَاءُ : (٢١٤)] صَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا ، فَجَعَلَ يُنَادِي : « يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ ، يَا بَنِي فُلاَنٍ » ـ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ ، حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ ، أَرْسَلَ رَسُولاً [يَنْظُرُ] (١) ، وَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَاجْتَمَعُوا (٢) ، فَقَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي ، تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقاً ، قَالَ : « فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » قَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبّاً لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ ، فَنَزَلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [الْمَسَدُ : (١)] .

---

(١) زيادة من (ح) .

(٢) في (ح) « قد اجتمعوا » .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٥٩٤) .

قوله « تبّاً لك » يعني الهلاك ، أهلكه الله .

[٢٩٢] قوله تعالى :

﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [٥٠]

٤٤٧ ــ أخبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ سُوَيْدٍ ، عَنْ زُهَيْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، قَالَ

حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَشْرَفَ النَّاسُ عَلَي وَادٍ ، فَجَهَرُوا بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ ؛ اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ [(١)] لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ،

---

(١) زيادة من (ح) .

---

٤٤٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير (رقم ٢٩٩٢) وكتاب المغازي ، باب غزوة خيبر (رقم ٤٢٠٥)، وكتاب الدعوات، باب الدعاء إذا علا عقبة (رقم ٦٣٨٤) وباب قول : لا حول ولا قوة إلا بالله (رقم ٦٤٠٩) ، وكتاب القدر ، باب لاحول ولا قوة إلا بالله (رقم ٦٦١٠) ، وكتاب التوحيد ، باب « وكان الله سميعا بصيرا » (رقم ٧٣٨٦) .

وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر (رقم ٢٧٠٤ / ٤٤ ، ٤٤ مكرر ، ٤٥ ، ٤٥ مكرر ، ٤٦ ، ٤٧) .

وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨) كتاب الصلاة ، باب في الاستغفار ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الدعوات ، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (رقم ٣٤٦١) .

ــ وَرَفَعَ عَاصِمٌ صَوْتَهُ ــ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ لَيْسَ بِأَصَمَّ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، إِنَّهُ مَعَكُمْ ــ أَعَادَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ [أَبُو مُوسَى] (١) ، فَسَمِعَنِي أَقُولُ ــ وَأَنَا خَلْفَهُ ــ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ ، أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَي كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ / الْجَنَّةِ » قُلْتُ : بَلَى ــ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ــ قَالَ : « لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ » .

---

(١) سقطت من (ح) وألحقت بالهامش .

= وأخرجه المصنف في سننه الكبري : كتاب عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم (رقم ٣٥٦) ، مايقول إذا صعد ثنية(رقم ٥٣٧) ، ما يقول إذا أشرف على وادي (رقم٥٣٨) ، ما يقول إذا أشرف على مدينة (رقم ٥٥٢) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الأدب ، باب ما جاء في « لا حول ولا قوة إلا بالله » (رقم ٣٨٢٤) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب النعوت ، في ثلاثة مواضع ، وكتاب السير في موضعين كلهم من طريق عبد الرحمن بن ملّ أبي عثمان ــ به . وقد عزاه أيضاً للمصنف في التفسير عن عمرو بن علي وبشر بن هلال كلاهما عن يحيى بن سعيد عن سليمان ــ به ، ولم نقف عليه في النسخة التي بين أيدينا والله أعلم . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٠١٧) . انظر ذيل التفسير (رقم ٢٠) .

قوله « اربعوا على أنفسكم » أي نفّسوا على أنفسكم ولا تشقوا عليها بتكلّف رفع الصوت .

[٢٩٤] قوله تعالى :

﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [٤٩]

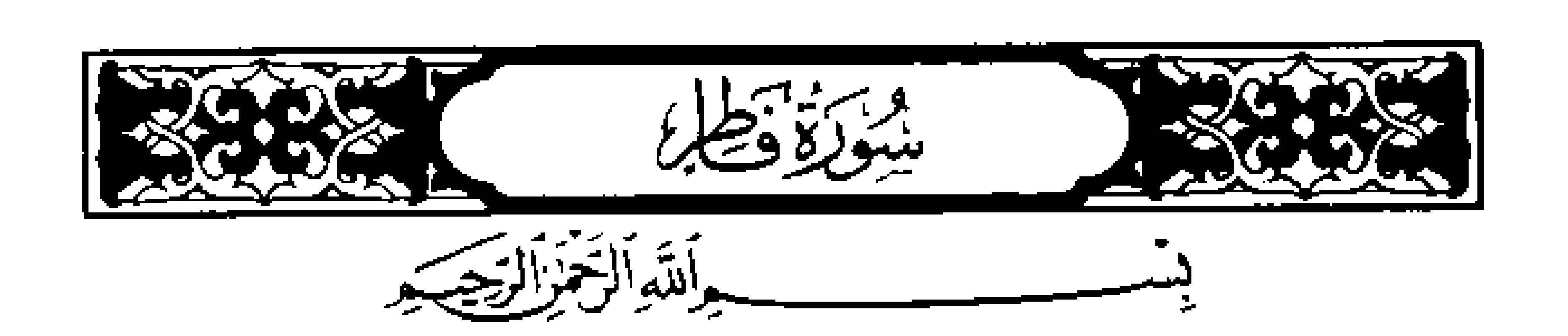
٤٤٨ ــ أخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّي ، عنْ سُفْيَانَ ، عَنْ ابن أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ سِتُّونَ وَثَلاَثُمَائَةِ نُصُبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ ، وَ [جَعَلَ] [1] يَقُولُ : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ [الإسراء : (٨١)] وَ ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ .

(١) زيادة من (ح) .

٤٤٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٣١٧) .

قوله « نُصُب » الصنم أو الحجر الذي كان العرب يتعبدون له ويتبركون به في الجاهلية ، وجمعه « أنصاب » وهي الأوثان .



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٢٩٥] قوله تعالى :

﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلاَ يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلاَّ فِي كِتَابٍ ﴾ [١١]

٤٤٩ ــ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى[1] بنِ الْوَزِيرِ بنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ بنَ وَهْبٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابن شِهَابٍ ،

عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ [2] فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

(١) زيادة من (ح) .

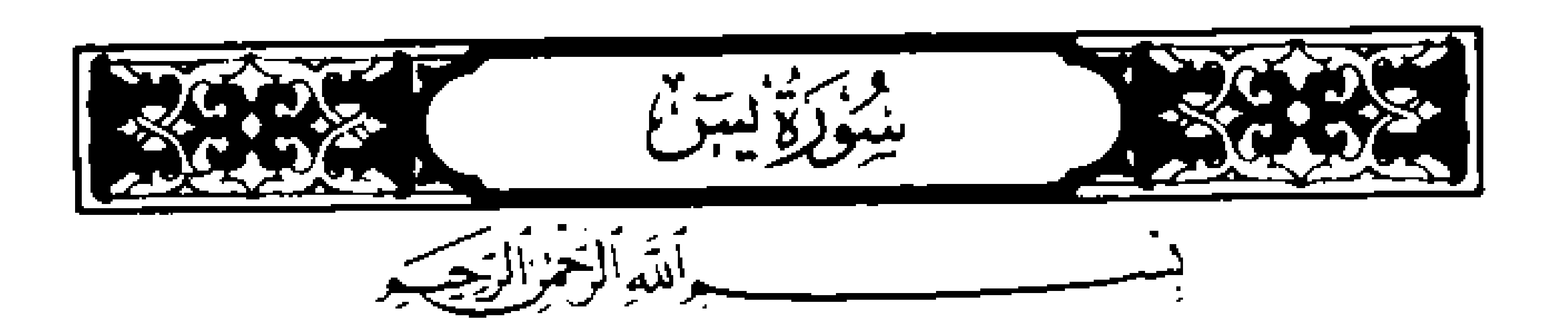
(٢)في (ح) : « أجله » .

٤٤٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٠٦٧) كتاب البيوع ، باب من أحب البسط في الرزق ، ومسلم في صحيحه : (رقم ٢٥٥٧ / ٢٠) كتاب البر والصلة والآداب ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطيعتها ، وأبو داود في سننه : (رقم ١٦٩٣) كتاب الزكاة ، باب في صلة الرحم كلهم من طريق يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٥٥) .

قوله « يُنسأ في أثره » ، قال الخطابي : « معناه يؤخر في أجله ، يقال للرجل : نسأ الله في عمرك ، وأنسأ عمرك ، والأثر ههنا آخر العمر . قال كعب بن زهير :

والمرء ما عاش ممدود له أمل　　لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر »

وقال الحافظ في الفتح (٤ / ٣٠٢) : « قال العلماء : معنى البسط في الرزق =



بسم الله الرحمن الرحيم

[٢٩٦] قوله تعالىٰ :

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [٣٨]

٤٥٠ ــ أخبرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ (فِي الْمَسْجِدِ) (١) عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ؟ » قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « تَذْهَبُ حَتَّى تَنْتَهِيَ تَحْتَ الْعَرْشِ عِنْدَ رَبِّهَا

---

(١) سقطت من (ح) .

= البركة فيه ، وفي العمر حصول القوة في الجسد ، لأن صلة أقاربه صدقة والصدقة تربي المال وتزيد فيه فينمو بها ويزكو ؛ لأن رزق الإنسان يكتب وهو في بطن أمه فلذلك احتيج إلى هذا التأويل ، أو المعنى أنه يكتب مقيداً بشرط كأن يقال : إن وصل رحمه فله كذا وإلا فكذا ، أو المعنى بقاء ذكره الجميل بعد الموت » ، وذكر نحوه وزاد عليه في الأدب (ج ١٠ / ص ٤١٦) في شرح حديث (رقم ٥٩٨٥ ، ٥٩٨٦) فليراجعه من شاء .

٤٥٠ ــ سبق تخريجه (رقم ١٩٦) .

ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ [١] لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْتَأْذِنَ فَلاَ يُؤْذَنُ لَهَا ، وَتَسْتَشْفِعُ [٢] وَتَطْلُبُ ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قِيلَ [٣] : اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [٤] : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ .

(١) في الأصل « يؤذن » بدون فاء .

(٢) في (ح) « تتشفع »

(٣) كذا في الأصل ولعلها « فإذا كان ذلك قيل » وفي روايات للبخاري ومسلم والترمذي « كأنها قد قيل لها » .

(٤) في (ح) : « فذلك قوله » والشمس .

[٢٩٧] . قوله تعالى .

﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [٦٥]

٤٥١ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ بنِ إبراهيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، قَالَ : حدَّثَنَا شِبْلٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا قَزَعَةَ يُحَدِّثُ عَمْرو بْنَ دِينَارٍ (١) ،

عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ جَاءَ إِلى / النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ : إِنِّي حَلَفْتُ بِعَدَدِ أَصَابِعِي أَلاَّ أَتَّبِعَكَ وَلاَ أَتَّبِعَ دِينَكَ ، فَأَنْشُدُكَ [اللهَ] (٢) مَا الَّذِي بَعَثَكَ اللهُ بِهِ ؟ قَالَ : « الإِسْلاَمُ ؛ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، أَخَوَانِ نَصِيرَانِ ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْ أَحَدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ (٣) (بِاللهِ) (*) بَعْدَ

(١) هكذا في الأصل وفي (ح): « يحدث عمرو بن دينار عن حكيم » ولم أجد مثل هذا في مواضع الحديث الأخرى ، وليس (لعمرو بن دينار) ذكر في هذا الإسناد في تحفة الأشراف ، والسبب في ذلك أنه ليس من رواة هذا الحديث ، وإنما جاء ذكره فيه حكاية من (شبل) لحال روايته لهذا الحديث عن أبي قزعة ــ سويد بن حجير الباهلي ــ أنه سمعه منه أثناء تحديث أبي قزعة لعمرو .

(٢) زيادة من (ح) .

(٣) كذا بالأصل وربما قد سقطت كلمة منه والتقدير : لا يقبل الله من أحد توبة إذا أشرك بالله بعد إسلامه .

٤٥١ ــ سبق تخريجه (رقم ١٢٤) .

إِسْلاَمِهِ » قَالَ : فَمَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ، وَلاَ تَضْرِبِ الْوَجْهَ ، وَلاَ تُقَبِّحْهُ ، وَلاَ تَهْجُرْ إِلاَّ فِي الْبَيْتِ ــ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ : هَٰهُنَا (١) إِلَى هَٰهُنَا تُحْشَرُونَ رُكْبَاناً وَمُشَاةً و (*)عَلَى وُجُوهِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، عَلَى (أَفْوَاهِكُمُ) (٢) الْفِدَامُ ، تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً ، أَنْتُمْ أَخْيَرُهُمْ (٣) وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللهِ ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُعْرِبُ عَلَي (٤) أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ » .

(١) في (ح) : « هنا » .

(*) سقطت من (ح) .

(٢) هكذا في (ح) على الصواب ، وفي الأصل : « أقدامكم » .

(٣) في (ح) آخرها . وفي هامش الأصل « آخرهم » .

(٤) في (ح) عن .

قوله « رُكباناً » أي راكبين .

قوله « الفِدام » ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة ، والمراد يمنعون من الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفدام .

قوله « يعرب » أي يتكلم . وسُمِّي إعراباً لتبيينه وإيضاحه .



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٥٢ ــ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا خَالِدٌ ــ يَعْنِي : ابْنَ الْحَارِثِ ــ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ ، عن سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِالتَّخْفِيفِ ، وَيَؤُمُّنَا بِالصَّافَّاتِ .

(١) زيادة من (ح) .

٤٥٢ ــ **إسناده جيد** ☐ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٨٢٦) : كتاب الإمامة ، باب الرخصة للإمام في التطويل ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٧٤٩) . وإسناده حسن لا بأس به ، رجاله ثقات سوى الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري ــ خال ابن أبي ذئب ــ وهو صدوق لا بأس به .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٢٦ ، ٤٠) ، وعنه ابنه عبد الله (٢ / ١٥٧) قراءة عليه ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٤٧٩٦ ، ٤٩٨٩) ، وأخرجه أبو يعلي الموصلي في مسنده (ج ٩ / ص ٣٣٤ / رقم ٥٤٤٥) ــ وزاد في صلاة الفجر ــ ، وعنه ابن حبان في صحيحه (رقم ٤٧٠ ــ موارد) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٦٠٦) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ٣٠٦ / رقم ١٣١٩٤) ، والبيهقي في سننه الكبرى (٣ / ١١٨) ، كلهم من حديث ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن سالم ــ به .

[٢٩٨] قوله تعالى :

﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [٨٨ ، ٨٩]

٤٥٣ ــ أخبرنا الرَّبِيعُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا آدَمُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (يَقُولُ) (*) : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَجْمَعُ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُونَ : لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّي يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَنْطَلِقُونَ ، حَتَّي يَأْتُوا (١) آدَمَ [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] (٢) فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ (أَبُو النَّاسِ) (*) ، خَلَقَكَ اللهُ

(*) سقطت من (ح) .

(١) في الأصل : « يأتون » ، وفي (ح) « يأتوا » ، وهو الصواب .

(٢) زيادة من (ح) .

٤٥٣ ــ **صحيح** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٠٦) .

وإسناده لا بأس به رجاله كلهم ثقات ، والربيع بن محمد : « لا بأس به » كذا قال النسائي والحافظ ابن حجر ، والحديث صحيح فله طرق عن أنس .

والحديث قد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨٠٤) من حديث قتادة عن أنس بتمامه نحوه وإسناده على شرط الشيخين ، وفيه ذكر الآيتين .

وكذا أخرجه من هذا الوجه أحمد في مسنده (٣ / ٢٤٤) ، وعلقه البخاري بصيغة الجزم (رقم ٧٤٤٠) من حديث همام عن قتادة به . =

بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَقُولُ : إِنِّى لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِى أَصَابَ مِنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ ، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحاً [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] (*) ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ / فَيَأْتُونَ نُوحاً ، فَيَقُولُ : إِنِّى لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِى أَصَابَ مِنْ سُؤَالِهِ رَبَّهُ مَالَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] (*) خَلِيلَ الرَّحْمَنِ (١) ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ كَذِبَاتِهِ الثَّلاَثِ : قَوْلَهُ ﴿ إِنِّى سَقِيمٌ ﴾ ، وَقَوْلَهُ ﴿ [بَلْ] (*) فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [الأنبياء (٦٣)] وَقَوْلَهُ (٢) لِسَارَةَ حِينَ أَتَي عَلَي

(*) زيادة من (ح) .

(١) في (ح) : « خليل الله » .

(٢) في (ح) : « ولقوله » .

= وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٥٦٥) ، ومسلم (١٩٣ / ٣٢٢) من حديث أبي عوانة عن قتادة به وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٣٦) وليس فيه ذكر الآيتين اللتين ترجم بهما المصنف .

قوله : « لست هناكم » قال الحافظ في الفتح (١١ / ٤٣٣) : « قال عياض : قوله لست هناكم ، كناية عن أن منزلته دون المنزلة المطلوبة ؛ قاله تواضعاً وإكباراً لما يسألونه ، قال : وقد يكون فيه إشارة إلى أن هذا المقام ليس لي بل لغيري قلت «أي الحافظ»: وقد وقع في رواية معبد بن هلال « فيقول لست لها » وكذا في بقية المواضع ، وفي رواية حذيفة « لست بصاحب ذاك » وهو يؤيد الإشارة المذكورة . اهـ .

الْجَبَّارِ : أَخْبِرِى أَنِّي أَخُوكِ ، فَإِنِّي سَأُخْبِرُ أَنَا (*) أَنَّكِ أُخْتِي ؛ فَإِنَّا أَخَوَانِ فِي كِتَابِ اللهِ ، لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ غَيْرُنَا ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] (**) ، الَّذِى كَلَّمَهُ اللهُ ، وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ ، فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ (*) ، فَيَقُولُ : إِنِّى لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ مِنْ قِبَلِ (١) الرَّجُلِ ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] (**) ، عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ ، مِنْ كَلِمَةِ اللهِ وَرُوحِهِ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّداً ـ ﷺ ـ عَبْداً غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَيَأْتُونِي ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي ، وَقَعْتُ / سَاجِداً ، فَيَدَعُنِي مَاشَاءَ (اللهُ) (*) أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ [لِي] (**) ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ تُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ . فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِحَمدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لِي حَداً (٢) فَأُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ،ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي الثَّانِيَةَ ،

---

(١) فى الأصل هكذا ويحتمل أن تكون « قتل » ويمكن توجيه المعنى بكل واحدة .

(*) سقطت من (ح) .

(**) زيادة من (ح) .

(٢) في الأصل : « فيحد لي حدًا فيقول لي مثل ذلك فأخرجه . » وهو خطأ فقد انتقل نظر الناسخ ولذلك فهي غير موجودة في (ح) والصواب حذفها .

قوله : « ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن » أي من أخبر القرآن بأنه يخلد في النار ، يعني من المشركين والكافرين والملحدين وأشباههم .

فَأَخِرُّ سَاجِداً ، فَيَقُولُ لِي مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَيَحُدُّ لِي حَداً فَأُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي الثَّالِثَةَ ، فَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقُولُ لِي مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَيَجْعَلُ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُهُ [1] مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ [2] : يَارَبِّ ، مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ ، فَيَقُولُ [3] : أَيْ وَجَبَ [4] عَلَيْهِ الْخُلُودُ .

قَالَ قَتَادَةُ : وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ .

---

(١) في الأصل : « فأخرج » والذي أثبتناه من (ح) .

(٢) في (ح) : « وأقول » .

(٣) في الأصل : « فقال » وفي بعض الروايات التصريح بأن قائل هذا هو قتادة أيضاً .

(٤) في (ح) : « أوجب » وكلاهما صحيح .

[٢٩٩] قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾[١٦٥]

٤٥٤ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سعيدٍ ، قَالَ : حدثنا الْفُضَيْلُ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن الْمُسَيَّبِ بنِ رَافِعٍ ، عنْ تَمِيمٍ الطَّائِيِّ ،

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : خَرَجَ إِلَيْنَا [١] رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَلاَ تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ » قَالُوا : يَا رَسُولَ [اللهِ] [٢] وَكَيْفَ / تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِم ؟ ، قَالَ : « يُتِمُّونَ الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ .

(١) في الأصل : إلى .

(٢) زيادة من (ح) .

٤٥٤ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام (رقم ٤٣٠ / ١١٩) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف (رقم ٦٦١) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الإمامة ، حث الإمام على رص الصفوف والمقاربة بينها (رقم ٨١٦) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب إقامة الصفوف (رقم ٩٩٢) كلهم من طريق تميم بن طَرَفَة الطائي الكوفي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢١٢٧) .

٤٥٥ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بْنُ إبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أخبرنا إسْمَاعِيلُ ، عن عبْدِ الْعَزِيزِ ،

عن أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا الْغَدَاةَ ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ ، فَأَجْرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي زُقَاقِ بِخَيْبَرَ[1] ، فَانْكَشَفَ فَخِذُهُ ، حَتَّى إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِهِ ، فَأَتَى خَيْبَرَ ، فَقَالَ : إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » . قَالَ : وَخَرَجُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَقَالُوا : مُحَمَّدٌ !

---

(١) في (ح) : « زقاق خيبر » .

---

٤٥٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب ما يذكر في الفخذ (رقم ٣٧١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح ، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها (رقم ١٣٦٥ / ٨٤) وكتاب الجهاد والسير ، باب غزوة خيبر (رقم ١٣٦٥ / ١٢٠) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب ما جاء في حكم أرض خيبر (رقم ٣٠٠٩) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، البناء في السفر (رقم ٣٣٨٠) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب الوليمة كلهم من طريق إسماعيل بن عُليّة ، عن عبد العزيز ــ به .

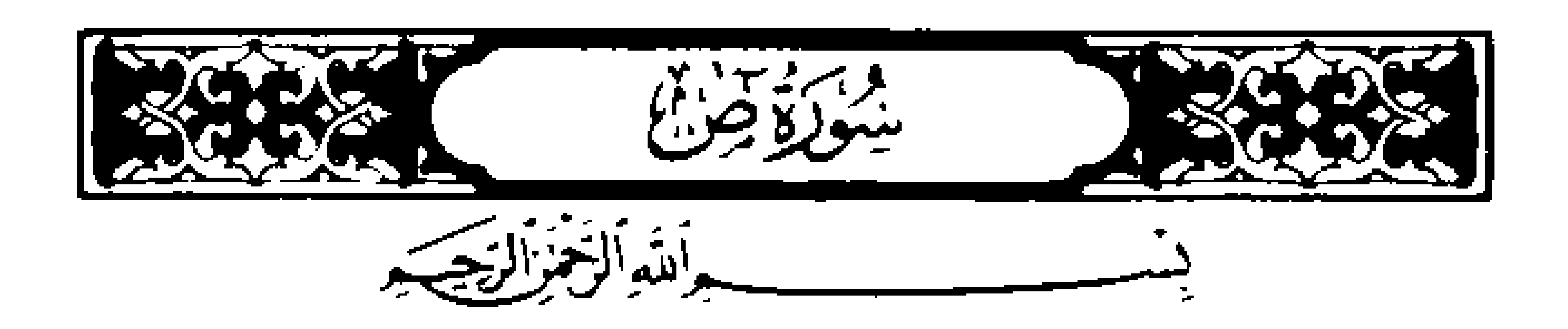
انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٩٠) .

قوله « زُقاق » طريق ضيق دون السكة نافذاً وغير نافذ .

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ــ وَالْخَمِيسُ قَالَ : فَأَصَبْنَاهَا عُنْوَةً ، قَالَ : فَجَمَعَ السَّبْيَ ، فَجَاءَ دِحْيَةُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً » ، فَأَخَذَ صَفِيَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، يَأْخُذُ صَفِيَّةَ ؟! مَا تَصْلُحُ إِلاَّ لَكَ ، فَقَالَ : « ادْعُهُ » فَجَاءَ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا ، قَالَ : « خُذْ غَيْرَهَا » فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، قِيلَ : يَا أَبَا حَمْزَةَ : مَا أَصْدَقَهَا ؟ قَالَ : أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا .

قوله « السَّبي » أخذ الناس عبيداً وإماءً ، و« السَّبِيَّة » : المرأة المنهوبة وجمعها : السبايا . وهن الجوارى اللآتي يُؤْسَرْنَ فى الحرب .

وقوله « أصدقها نفسها » أى جعل صداقها هو عتقها .



٤٥٦ ــ أخبرنا إبراهيمُ بن محمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، عنِ الأَعْمَشِ ، عن يَحْيى بنِ عُمَارَةَ ، عَن سعيدِ بن جُبَيْرٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ ، فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ ، وَأَتَاهُ (٢) رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُهُ ، وَعِنْد رَأْسِهِ مَقْعَدُ رَجُلٍ ، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَعَدَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلاَ تَرى إِلَى (٣) ابْنِ أَخِيكَ يَقَعُ فِي آلِهَتِنَا ، فَقَالَ (٤) :

(١) سقطت من الأصل .

(٢) في (ح) : « فأتاه » .

(٣) في (ح) : « أن » .

(٤) في (ح) : « قال » .

٤٥٦ ــ حسن □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٢٣٢) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة صٓ ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب السير ، كلاهما من طريق يحيى بن عمارة الكوفي ، عن سعيد بن جبير به .
وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٤٧) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » .
ورجاله ــ سوى يحيى بن عمارة ــ ثقات ، شيخ المصنف هو التيمي ، يحيى هو ابن سعيد القطان ، ويحيى بن عمارة هذا لا يدرى ما حاله ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٦٠٥) ، وقد تفرد عنه الأعمش ، وسماه أبو أسامة : عباد ــ غير منسوب ووقع في رواية أحمد (٢ / ٣٦٢) : عباد بن جعفر ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » ، يعني عند المتابعة ، وإلافلين الحديث ،

ابْنَ أَخِي ، مَا لِقَوْمِكَ يَشْكُونَكَ ؟ ، قَالَ : « أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ ، وَتُؤَدِّي إِلَيهِمْ الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ » . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ . قَالَ : « لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ » فَقَالُوا : « أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً » . فَنَزَلَتْ (صٓ)[1] ، [فَقَرَأَ][2] حَتَّى بَلَغَ ﴿ عُجَابٌ ﴾ .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) زياده من (ح) .

= وقيل في اسمه يحيى بن عباد ، كذا وقع في بعض الروايات .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٢٧) ، والطبري في تفسيره (٢٣ / ٧٩) وأبو يعلى (رقم ٢٥٨٣) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٥٧ — موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٢) ، والبيهقي في سننه (٩ / ١٨٨) ، والواحدي في الأسباب (ص ٢٧٦) ، كلهم من حديث الأعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد — به ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي وفيه نظر ، وكذا قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند : « إسناده صحيح » ، وليس كما قال — رحمه الله تعالى — فإن في إسناده يحيى هذا .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢٩٥) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس — به . ورواه أحمد في المسند (٢ / ٣٦٢) ، وابن جرير في التفسير (٢٣ / ٧٩) ، والمصنف هنا (رقم ٤٥٧) ، كلهم من حديث الأعمش عن عباد ، عن سعيد — به ، وسماه في رواية أحمد : عباد بن جعفر ، وفيها التصريح بسماع الأعمش ، وقد ذكر ابن حبان عباد بن جعفر في الثقات ، ولكنه غير هذا ، فالذي ذكره يروى عن أشعث بن عبد الملك وروى عنه عثمان بن أبي شيبة فهو متأخر عن هذا .

٤٥٧ ــ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ــ وَهُوَ [١] : ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ [٢] ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادٌ [٣] ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ــ نَحْوَهُ .

(١) سقطت من (ح) .

(١) في الأصل : « نميرة » وهو خطأ .

(٣) هكذا هو فى (ح) « عباد » على الصواب ، وفى الأصل « عمارة » وهو خطأ .

= وأخرجه ابن إسحاق في السيرة ، قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض أهله عن ابن عباس ــ فذكره بنحوه ، وليس فيه ذكر الآيات ، ومن طريق ابن إسحاق أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٢) عن العباس بن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس قال : « نزل ص والقرآن ذي الذكر فيهم وفي مجلسهم ذلك ــ يعني مجلس أبي طالب واجتماع قريش إليهم حين نازعوا رسول الله ﷺ . » ، وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي وقال : « العباس ثقة » ، قلت : وإسناده حسن وقد صرح ابن إسحاق بالسماع من العباس . والخبر بطريقيه حسن أو هو محتمل التحسين ، والله تعالى أعلم .

قوله « العجم » أي خلاف العرب ، وهي عَلَم على الفُرْسِ خاصة .

٤٥٧ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٥٦) .

٤٥٨ ــ أخبرني [١] إبراهيمُ بنُ الْحَسَنِ ، قال : حدَّثَنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُمَرَ بنِ ذَرٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، / عَنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ فِي صَ [٢] ، وَقَالَ : « سَجَدَهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ تَوْبَةً ، وَنَسْجُدُهَا شُكْراً » .

(١) في (ح) : « أخبرنا » .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي (ح) مكتوبة بالحروف : « صاد » .

٤٥٨ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب سجود القرآن ، السجود في ص (رقم ٩٥٧) . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٠٦) . وإسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، عمر بن ذر هو بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي وهو ثقة .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥ / ٣٠٤) لابن مردويه عن ابن عباس به ، وقال : « بسند جيد » .

وقد رواه الشافعي في القديم ، ورواه الدارقطني في سننه (١ / ٤٠٧) من حديث عمر بن ذر عن أبيه به موصولاً .

ورواه البيهقي في سننه (٢ / ٣١٩) وعزاه أيضا للشافعي في القديم مرسلاً من حديث عمر بن ذر عن أبيه ، وقال البيهقي : « هذا هو المحفوظ مرسلاً وقد روي من أوجه عن عمر بن ذر عن أبيه موصولاً عن سعيد ، وليس بقوي » .

وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٢ / ٨ ــ ٩) : « ورواه الدارقطني من حديث عبد الله بن بزيع عن عمر بن ذر نحوه ، وأعله ابن الجوزي به ، وقد توبع وصححه ابن السكن » .

[٣٠٠] قوله تعالى :

﴿ هَبْ لِي مُلْكاً لاَّيَنبغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ﴾ [٣٥]

٤٥٩ ــ أخبرنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أخبرنَا [1] يَحْيَى بنُ آدمَ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبو بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ ، فَأَخَذَهُ ، فَصَرَعَهُ ، فَخَنَقَهُ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « حَتَّى وَجَدْتُ / بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدِي ، وَلَوْلاَ دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ [عَلَيْهِ السَّلاَمُ][2] لَأَصْبَحَ مُوثَقاً حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ » .

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) زيادة من (ح) .

٤٥٩ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٣٠٧) .

وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه من حديث أبي هريرة نحوه ، وانظر (رقم ٤٦٠) . وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي ، وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

وقد أخرج مسلم في صحيحه (٥٤٢ / ٤٠) من حديث أبي الدرداء نحوه وفيه لعن إبليس ، وكذا أخرجه المصنف في سننه (رقم ١٢١٥) ، وأبو عوانة (٢ / ١٤٤) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٢٦٤) .

وأخرجه أحمد في مسنده (١ / ٤١٣) ــ وإسناده منقطع ــ ، وكذا أخرجه

٤٦٠ ــ أخبرنا محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، عَن مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا [1] شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الْجِنِّ انْفَلَتَ الْبَارِحَةَ ؛ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاَتِي ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ ، فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُون [2] إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَقَوْلَهُ ﴿ رَبِّ [اغفر لي و] [3] هَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ﴾ فَرَدَدْتُهُ خَاسِئاً » .

(١) في الأصل : « نا » .
(٢) هكذا في الأصل و(ح) وصوابها لُغوياً : تنظروا .
(٣) سقطت من الأصل .

= البيهقي (٢ / ٢١٩) ، وأخرجه عبد بن حميد وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥ / ٣١٣) من حديث أبي عبيدة عن ابن مسعود وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه . وللحديث شواهد أخرى من حديث أبي سعيد الخدري وجابر بن سمرة وغيرهما .

قوله « لأصبح » أي الشيطان .

٤٦٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد (رقم ٤٦١) وكتاب العمل في الصلاة ، باب ما يجوز من العمل في الصلاة (رقم ١٢٠٩) وذكره في (١٢١٠) تعليقاً . وكتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده (رقم ٣٢٨٤) وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب » (رقم ٣٤٢٣) وكتاب التفسير ، باب : « هب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب » (رقم ٤٨٠٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد

[٣٠١] قوله تعالى :

﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ [٥٠]

٤٦١ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أخبرنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ الصَّمَدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ ،

عنْ أبِي بَكْرِ بْنِ عبدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ، عنْ أَبِيهِ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « مَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ ينظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ، إلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ » .

ومواضع الصلاة ، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة ، والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة (رقم ٥٤١ / ٣٩)كلاهما من طريق شعبة بن الحجاج ، عن محمد بن زياد ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٣٨٤) .

٤٦١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « ومن دونهما جنتان » (رقم ٤٨٧٨) وباب « حور مقصورات في الخيام » (رقم ٤٨٧٩) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة » (رقم ٧٤٤٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى (رقم ١٨٠ / ٢٩٦) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في صفة غرف الجنة (رقم ٢٥٢٨) وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية (رقم ١٨٦) وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب النعوت كلهم من طريق أبي بكر بن أبي موسى ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٣٥) .

[٣٠٢] قوله تعالى :

﴿ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ [٥٨]

٤٦٢ ـــ أخبرنا عَمْرُو بنُ سَوَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ [بْنِ عَمْرٍو] (١) ، عَنِ (٢) ابْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : حدثنا (٣) ابنُ أبي ذِئْبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ ، عن سعيدِ بنِ يَسَارٍ ،

(١) زياده من (ح) .

(٢) فى الأصل : « أنا ابن وهب » .

(٣) في الأصل : « أنا ابن أبي ذئب » .

= قال الحافظ فى الفتح (١٣ / ٤٣٢) بعد أن ذكر أقوالاً للعلماء فى شرح هذا الحديث : « وحاصله : أن رداء الكبرياء مانع عن الرؤية ، فكأن فى الكلام حذفاً ، تقديره بعد قوله إلا رداء الكبرياء : فإنه يمن عليهم برفعه ، فيحصل لهم الفوز بالنظر إليه .... » .

٤٦٢ ـــ **صحيح** □ أخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤٢٦٢) كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ، وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى : كتاب الملائكة كلاهما من طريق سعيد بن يسار أبي الحباب ـــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٣٨٧) . وإسناده صحيح على شرط الشيخين سوى شيخ المصنف فقد أخرج له مسلم ، وابن وهب هو عبد الله ، وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن .

وأخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٦٤ ـــ ٣٦٥) ، (٦ / ١٤٠) عن حسن بن محمد ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٨ / ١٢٩ ـــ ١٣٠ ، ١٣٠) من حديث عثمان بن عبد الرحمن وابن أبي فديك ، والبيهقي في « إثبات عذاب

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَإذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ ، قَالَ : اخْرُجِي أيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ ، كَانَتْ فِي جَسَدٍ طَيِّبٍ ، اخْرُجِي حَمِيدَةً ، وَأبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٌّ غَيْرِ غَضْبَانَ ، يَقُولُونَ [1] ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إلَى السَّمَاءِ ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا ، فَيُقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ فَيُقَالُ : فُلَانٌ ، فَيُقَالُ مَرْحَباً / بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ، ادْخُلِي [2]

---

(١) في (ح) : « فيقولون » .

(٢) في : (ح) : « أخرجي » وهي خطأ .

القبر » (رقم ٣٩) من حديث يحيى بن أبي بكير ، كلهم عن ابن أبي ذئب ـــ به وأشار إليه البيهقي في البعث (رقم ٥٠) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٣ / ٨٣) لابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة .

وللحديث شاهد عن البراء بن عازب بنحوه مطولاً ، أخرجه أحمد (٤ / ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧) ، وابن جرير الطبري (٨ / ١٢٩) ، والطيالسي (رقم ٧٥٣) ، وأبو داود في سننه (رقم ٣٢١٢ ، ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) مختصراً ومطولاً ، والنسائي (رقم ٢٠٠١) ولم يسقه ، وابن ماجه في سننه (رقم ١٥٤٨) ولم يسقه بتمامه ، والحاكم (١ / ٣٧ ـــ ٤٠) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « إثبات عذاب القبر » (رقم ٢٧ ـــ رقم ٣٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٩ / ٥٦) ، وكذا أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (رقم ١٣٦٥ ، ١٣٦٦) ، وابن المبارك في الزهد (رقم ١٢١٩) ، وهو حديث صحيح ، وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في مصنفه (٣ / ٣٧٤) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٣ / ٨٣) لهناد بن السري وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء بن عازب ـــ به .

حَمِيدَةً ، وَأَبْشِرِي بَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٌّ غَيْرِ غَضْبَانَ ، فَيُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ . وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ ، قِيلَ : اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثَ . اخْرُجِى ذَمِيمَةً ، وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ، فَيُقَالُ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا ، فَيُقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ فَيُقَالُ : فُلاَنٌ ، فَيُقَالُ : لاَ مَرْحَباً بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ . اخْرُجِي ذَمِيمَةً ، فَلَنْ تُفْتَحَ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ » .

* * *

= قوله « بروح » : هو الراحة أو الفرح والسرور والرزق الحسن ، وأصل الروح : برد نسيم الريح .

قوله « حميم » : هو الماء الحار الذي بلغ النهاية في حره .

قوله « غسّاق » : الغسّاق بالتخفيف والتشديد : ما يسيل من صديد أهل النار وغسالتهم ، وقيل ما يسيل من دموعهم ، وقيل هو الزمهرير ، وهو شديد البرودة .

[٣٠٣] قوله تعالى :

﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ [٧١] فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ [٧٢]

٤٦٣ ــ أَخبَرَنَايَحْيَىٰ بنُ حَبِيبِ بنُ عَرَبِيٍّ (١) ، قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ــ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عن أَبِي صَالِحٍ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ : يَا آدَمُ ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ . فَقَالَ آدَمُ : وَأَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ ، تَلُومُنِي عَلَى عَمَلٍ عَمِلْتُهُ ، كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ . قَالَ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

(١) هكذا هو على الصواب فى (ح) : « عربى » . وفى الأصل : « عدى » وهو خطأ .

٤٦٣ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب القدر ، باب ما جاء في حجاج آدم وموسى عليهما السلام (رقم ٢١٣٤) وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٣٨٩) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » ، وسليمان هو الأعمش .

وإسناده صحيح على شرط مسلم ، فإن شيخ المصنف أخرج له مسلم وأهل السنن . والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٤٠) بإسناد المصنف هذا . وأخرجه أيضاً (١٤١) من حديث أبي عوانة عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .



٤٦٤ ــ أَخبَرنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ بنِ مُسَاوِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ مَرْوَانَ أَبِي لُبَابَةَ ،

= وأخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من غير وجه عن أبي هريرة به وانظر ما سبق (رقم ٥ ، ٨٠) من هذا التفسير .

٤٦٤ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٢٠) كتاب فضائل القرآن ، وكتاب الدعوات (رقم ٣٤٠٥) ، والمصنف في سننه :(رقم ٢٣٤٧) كتاب الصيام ، باب صوم النبي ﷺ ــ بأبي هو وأمي ــ وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : (رقم ٧١٢) كتاب عمل اليوم والليلة ، الفضل في قراءة « تبارك الذي بيده الملك » كلاهما من طريق مروان أبي لبابة البصري الوراق ــ به . وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٠١ ، ١٧٦٠٢) .

وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » ، وشيخ المصنف : « صدوق » وقد توبع ، حماد هو ابن زيد ، ومروان أبو لبابة وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ونقل الترمذي عن البخاري أنه سمع عائشة .

والحديث قد أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٦٨ ، ١٢٢) عن حسن وعفان ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٤) من حديث سليمان بن حرب ، كلهم عن حماد بن زيد ــ به ، وسكت عليه الحاكم والذهبي في التلخيص .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٣٦) لابن مردويه عن عائشة

عَنْ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهَا] (١) قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ ، حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَنِي (٢) إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَ .

(١) زيادة من (ح) .

(٢) فى (ح) : « ببنى إسرائيل » .

[٣٠٤] قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَاداً ﴾ [٨]

٤٦٥ ــ [أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ بن عِيسَى الْحُمَيْدِيُّ] [١] ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمرُ بنُ سعيدٍ الثَّوْرِيُّ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، يَقُولُ : لَيْسَ أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذىً يسَمَعُهُ مِنَ اللهِ ؛ يَدْعُونَ لَهُ نِدّاً ، ثُمَّ هُوَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ . / قَالَ الْأَعْمَشُ : فَقُلْتُ لَهُ : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ يَا أَبَا [٢] عَبْدِ اللهِ ؟ / قَالَ : حَدَّثَنَاهُ [٣] أَبُو [٤] عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ [٥] ،

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

* * *

(١) هكذا هو على الصواب فى (ح) ، وفى الأصل : « أنا محمد بن عبد الله ابن الزبير الحميدى ، نا سفيان .... » وهو خطأ ظاهر انتقل فيه نظر الناسخ .

(٢) في الأصل و (ح) « با » .

(٣) فى الأصل : « أنا » .

(٤) فى (ح) : « ابن عبد الرحمن » وهو خطأ .

(٥) فى (ح) : « السهمى » وهو خطأ .

٤٦٥ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٤٣) .

[٣٠٥] قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [١٠]

٤٦٦ ــ أخبرنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عنِ الأَعْمَشِ ، عن أَبِي صَالحٍ ،

عن أبي هريرةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى [1] : مَنْ أَذْهَبْتُ كَرِيمَتَيْهِ ، فَاحْتَسَبَ ، وَصَبَرَ ، لَمْ أَرْضَ [2] لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ » [3] .

---

(١) فى (ح) : « عز وجل » .

(٢) فى (ح) : « أجعل » .

(٣) وقع هذا الحديث فى (ح) قبل الحديث السابق ، وأثبتنا ترتيب أحاديث الأصل .

---

٤٦٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٤٨٤) .

وإسناده صحيح ، أبو الأحوص هو : سلاّم بن سليم ثقة متقن ، وللحديث طرق وشواهد .

وأخرجه الترمذي (رقم ٢٤٠١) من حديث الثوري عن الأعمش عن أبي صالح ــ به ، وقال : « حديث حسن صحيح » .

وله شاهد من حديث أنس : أخرجه البخاري (رقم ٥٦٥٣) في صحيحه ، وفي الأدب المفرد (رقم ٥٣٤) ، والترمذي (رقم ٢٤٠٠) .

[٣٠٦] قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُم تَخْتَصِمُونَ ﴾ [٣١]

٤٦٧ ــ أخبرنا محمدُ بنُ عَامِرٍ ، قال : حدثنَا مَنْصُورُ بنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عن جَعْفَرٍ ، عنْ سعيدِ [بنِ جُبَيْرٍ] (١) ،

عن ابنِ عُمَرَ ، قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، وَمَا نَعْلَمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُم تَخْتَصِمُونَ ﴾ قُلْنَا : مَنْ نُخَاصِمُ ؟ ! لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ خُصُومَةٌ ، حَتَّى وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : هَذَا الَّذِي وَعَدَنَا رَبُّنَا أَنْ نَخْتَصِمَ فِيهِ .

(١) زيادة من (ح) .

= وأخرجه أحمد (٥ / ٢٥٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٥٣٥) ، وابن ماجه في سننه (رقم ١٥٩٧) ، كلهم من حديث أبي أمامة .

قوله « كريمتيه » : عينيه .

٤٦٧ ــ **إسناد حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٠٦٩) . ورجاله ثقات ، يعقوب هو ابن عبد الله القمي ، وجعفر هو ابن أبي المغيرة وكلاهما : « صدوق يهم » .

وقد أخرجه من هذا الوجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤ / ٢ ــ ٣) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٥٤) ــ ، وأخرجه الطبراني كما في المجمع . =

....

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٠٠) : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٣٢٧) لعبد بن حميد ونعيم بن حماد وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عمر ــ به .

والمقصود بالفتنة في هذا الأثر ما وقع بين أهل الإسلام من الخصومة والبلاء ، بعد مقتل عثمان . وقال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٣) : « ومعنى هذه الآية أنكم ستنتقلون من هذه الدار لا محالة وستجتمعون عند الله تعالى في الدار الآخرة وتختصمون فيما أنتم فيه من الدنيا من التوحيد والشرك بين يدي الله عز وجل فيفصل بينكم ويفتح بالحق وهو الفتاح العليم ، فينجي المؤمنين المخلصين الموحدين ، ويعذب الكافرين الجاحدين المشركين المكذبين . ثم إن هذه الآية وإن كان سياقها في المؤمنين والكافرين وذكر الخصومة بينهم في الدار الآخرة ؛ فإنها شاملة لكل متنازعين في الدنيا فإنه تعاد عليهم الخصومة في الدار الآخرة » .

ويؤيد ما قاله ابن كثير ؛ ما أخرجه أحمد في مسنده (١ / ١٦٧) ، والترمذي (رقم ٣٢٣٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٥) ، وابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ /٥٣) ــ ، وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤ / ٣٢٧) لعبد الرزاق وابن منيع وعبد بن حميد وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في البعث عن الزبير بن العوام : [لما نزلت : « إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » قلت : يا رسول الله ، أتكرر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا ؟ قال : « نعم » فقال : إن الأمر إذن لشديد] ، وإسناده حسن فهو من رواية محمد بن عمرو بن علقمة : « صدوق له أو هام » .

[٣٠٧] قوله عز وجل :

﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [٤٢]

٤٦٨ ــ أخبرنا محمدُ بنُ كاملٍ ، قال : أخبرنا [١] هُشَيْمٌ ، عن حُصَيْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،

عنْ عبدِ اللهِ بن أبي قَتَادَةَ ، عن أبِيهِ ، قال : خَرَجْنَا [٢] مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ لَوْعَرَّسْتَ بِنَا . قَالَ : « إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا ، فَمَنْ يُوقِظُنَا لِلصَّلاَةِ ؟ » . فَقَالَ بِلاَلٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ . فَعَرَّسَ الْقَوْمُ ، فَاضْطَجَعُوا ، وَأَسْنَد [٣] بِلاَلٌ إِلَى

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) في (ح) : « سرْنا » .

(٣) في (ح) : « واستند » .

٤٦٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مواقيت الصلاة ، باب الأذان بعد ذهاب الوقت (رقم ٥٩٥) وكتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة (رقم ٧٤٧١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في من نام عن الصلاة أو نسيها (رقم ٤٣٩ ، ٤٤٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الإمامة ، باب الجماعة للفائت من الصلاة (رقم ٨٤٦) .

وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى : كتاب الصلاة كلهم من طريق عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٠٩٦) .

قوله « عرست بنا » التعريس : نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة .

رَاحِلَتِهِ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ . فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : « يَا بِلاَلُ : أَيْنَ مَا قُلْتَ ؟ » . قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُلْقِيتُ [عَلَيَّ] [١] نَوْمَةٌ مِثْلُهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ » ثُمَّ أَمَرَهُمْ ، فَانْتَشَرُوا لِحَاجَتِهِمْ فَتَوَضَّئُوا ، وَقَدِ ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى بِهِمْ الْفَجْرَ .

(١) زيادة فى (ح) .

[٣٠٨] قوله تعالى :

﴿ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾ [٥٣]

٤٦٩ ـــ أخبرنَا الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، قالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَاساً مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ قَدْ / قَتَلُوا [١] فَأَكْثَرُوا ، ثُمَّ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ [٢] ، فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُوا إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً . فَنَزَلَتْ ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَٰهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ ﴾ [الفُرْقَان : ٦٨] وَنَزَلَتْ ﴿ يَا عِبَادِيَ [٣] الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾ .

(١) فى (ح) : « فتكوا » . (٢) فى (ح) : « أتوا محمداً ... » .

(٣)فى (ح) : « يا عباد الذين ... » بدون الياء بعد الدال المهملة .

٤٦٩ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « يا عبادى الذين أسرفوا علي أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، إنه هو الغفور الرحيم » (رقم ٤٨١٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (رقم ١٢٢ / ١٩٣) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الفتن والملاحم ، باب في تعظيم قتل المؤمن (رقم ٤٢٧٤) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب تحريم الدم ، تعظيم الدم (رقم ٤٠٠٤)كلهم من طريق يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٦٥٢) .

[٣٠٩] قوله تعالى :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [٦٧]

٤٧٠ ـــ أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عن مَنْصُورٍ ، عنْ إِبْرَاهِيمَ ، عن [1] عَبِيدَةَ ،

عن عبدِ اللهِ ، قال : جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، جَعَلَ اللهُ السَّمَٰوَاتِ عَلَى

(١) هكذا في (ح) على الصواب ، وفي الأصل : « إبراهيم بن عبيدة » وهو خطأ .

٤٧٠ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وما قدروا الله حق قدره » (رقم ٤٨١١) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى « لما خلقت بيدى » (رقم ٧٤١٤) وباب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (رقم ٧٥١٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، وكتاب صفة القيامة والجنة والنار (رقم ٢٧٨٦ / ١٩ ، ٢٠) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الزمر » (رقم ٣٢٣٨ ، ٣٢٣٩) .

وعزاه المزي للمصنف فى سننه الكبرى : كتاب النعوت كلهم من طريق عبيدة بن عمرو السلماني ـــ به .

وسيأتي (رقم ٤٧١) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤٠٤) .

قوله « حبر من اليهود » أي عالم .

إِصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالثَّرى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ [١] عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ وَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ » . فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّباً لِمَا قَالَ : وَتَصْدِيقاً لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

٤٧١ ــ أخبرنا محمدُ بنُ الْمُثَنَّى ، قال : حدثنا يَحْيَى ، قال : حدثنا سُفْيَانُ ، قال : حدثني منصورٌ وسُلَيْمَانُ ، عن إبراهيمَ ، عن عَبِيدَةَ ،

عن عبدِ اللهِ ، أن يَهُودِيّاً جاءَ إلى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَٰوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى أُصْبُعٍ ، وَالْجِبَالَ وَالْخَلَائِقَ عَلَى أُصْبُعٍ ، (قَالَ) [٢] : ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ . فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، وَقَالَ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « كلها » .
(٢) زيادة من (ح) .

قوله « الثرى » أي التراب .

قوله « بدت نواجذه » أي ظهرت أواخر أسنانه مبالغة في الضحك .

٤٧١ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٧٠) .

قَالَ يَحْيَىٰ : وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّباً وَتَصْدِيقاً .

(قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ)(١) : خَالَفَهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ ؛ رَوَاهُ عَنِ الأَعْمَشِ ، [عَنْ إِبْرَاهِيمَ](٢) ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ(٣) .

٤٧٢ ــ أخبرنا إسحاق بنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أُخْبَرَنَا عَيسى بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمَةَ ، عنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِن أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ / ،

---

(١) سقطت من (ح) وهو المصنف .

(٢) زيادة من (ح) .

(٣) هذه المخالفة تأتي في الحديث التالي رقم (٤٧٢) حيث جعل عيسى الواسطة بين إبراهيم وعبد الله بن مسعود : هو علقمة . بينما جعل سفيان هذه الواسطة هو : عبيدة .

---

٤٧٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى « لما خلقت بيدى » (رقم ٧٤١٥) وباب قول الله تعالى : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولاً » (رقم ٧٤٥١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (رقم ٢٧٨٦ / ٢١ ، ٢٢) كلاهما من طريق سليمان الأعمش ، عن إبراهيم عن علقمة .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤٢٢) .

فَقَالَ : إِنَّ اللهَ (عَزَّ وجَلَّ) (١) يَحْمِلُ (٢) السَّمَـٰوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ ، وَيَحْمِلُ (٣) الْأَرْضِينَ عَلَى أُصْبُعٍ ، وَيَحْمِلُ الْمَاءَ [وَالثَّـرَىٰ (٤)] عَلَى أُصْبُعٍ ، وَيَحْمِلُ الشَّجَرَ عَلَى أُصْبُعٍ / ، وَيَحْمِلُ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا عَلَى أُصْبُعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) فى (ح) : « يجعل » بالجيم والعين المهملة .

(٣) زيادة من (ح) .

[٣١٠] قوله تعالى :

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [٦٧]

٤٧٣ ـــ أخبرنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سعيدٍ ، عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ :

حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (١) ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ (قُلْتُ) (٢) : فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : « عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ » (٣) .

(١) زيادة من (ح) .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) هذا الحديث متأخر عن الحديث الآتي في نسخة (ح) .

٤٧٣ ـــ **إسناده صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الزمر (رقم ٣٢٤١) وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٢٢٨) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » . وإسناده صحيح رجاله ثقات ، عبد الله هو ابن المبارك .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ / ١١٧) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤ / ١٩) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٦) ، والبيهقي في البعث والنشور (رقم ٦٢٩) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٤١٥) ، وأبو

٤٧٤ ــ أخبرنا عَمْرو (١) بنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صَالِحٍ أَبو صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، .

---

(١) هكذا في الأصل : « عمرو » ، وفى (ح) : « محمد » ، وفى تحفة الأشراف : « عمرو » ومكتوب فوقها : « صح » إشارة إلى صحة المكتوب ، وفي حاشية التحفة : كان فيه « محمد بن منصور وهو خطأ ا . هـ . ولا أدري ما وجه خطأ رواية « محمد » !! ، فإن في رواية ابن حيوية التي بين أيدينا « محمد » ، وهو من شيوخ المصنف ، فهو : « محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم أبو جعفر الطوسي » ، روى عنه المصنف وأبو داود ، كما في « المعجم المشتمل » للحافظ ابن عساكر ، ويؤيد ذلك أنه بين أيدينا في رواية حيوية ، وأنه أيضا يروي عن عبد الحميد ابن صالح ، كما في تهذيب المزي ، وأنه من شيوخ المصنف كما سبق .

نعم « عمرو بن منصور » قد روى عنه المصنف أيضاً ، فالأولى أن يقال : لعل المصنف قد سمع الحديث مرة من شيخه « محمد » ومرة من « عمرو » ، وكذلك حدث به على الوجهين ، فحدث « حمزة » برواية « عمرو » ، وحدث « ابن حيوية » برواية « محمد » ، فهذا الجمع أولى من تخطئة إحدى الروايتين ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

نعيم بطوله في حلية الأولياء (٨ / ١٨٣) ، كلهم من حديث عنبسة بن سعيد ، عن حبيب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس به مطولاً ومختصراً .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة » ووافقه الذهبي .

٤٧٤ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٤٩٢) .

وإسناده حسن ، عبد الحميد بن صالح : « صدوق » ، وقد تابعه غيره عند أحمد والحاكم . فالحديث صحيح .

عَن أبي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « [كُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ] (١) يَقُولُ : لَوْ (لاَ) (٢) أَنَّ اللهَ هَدَانِي فَيَكُونُ لَهُ (٣) شُكْراً ، وَكُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَقُولُ : ﴿ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي ﴾ [٥٧] لِيَكُونَ عَلَيْهِ (٤) حَسْرَةً » .

(١) سقطت من الأصل ، وألحقت بالهامش وأثبتت في (ح) .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) في (ح) : « لهم » .

(٤) في (ح) : « عليهم » .

= وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٥١٢) ، الحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٥ ـــ ٤٣٦) وصححه ووافقه الذهبي ، من حديث أبي بكر بن عياش عن الأعمش ـــ به ، وكذا أخرجه البيهقي في البعث والنشور (رقم ٢٦٩) من طريق الحاكم .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٣٣٣) لابن مردويه عن أبي هريرة .

[٣١١] قوله تعالى :

﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [٦٧]

٤٧٥ ــ أخبرنا يونُسُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، قال : أخبرنا [1] ابنُ وَهْبٍ ، قال : أَخبَرنِي يُونُسُ ، عن ابنِ شِهَابٍ ، قَالَ : حدثني سعيدُ ابْنُ المسيِّبِ ،

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَقْبِضُ اللهُ الْأَرْضِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَـٰوَاتِ [2] بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ » .

(١) في الأصل : « نا » وهو اختصار حدثنا .

(٢) في الأصل : « السماء » بالإفراد ، وما أثبتناه من (ح) .

٤٧٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق ، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (رقم ٦٥١٩) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « ملك الناس » (رقم ٧٣٨٢) موصولاً و(٧٣٨٢ مكرر) معلقاً .

وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (رقم ٢٧٨٧ / ٢٣) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية (رقم ١٩٢)

وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى : كتاب النعوت كلهم من طريق يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن سعيد ــ به .
تحفة الأشراف (١٣٣٢٢) .

[٣١٢] قوله تعالى :

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [٦٨]

٤٧٦ ــ أخبرنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عبدُ اللهِ ، عن سُلَيْمَانَ ح [١]

وأخبرنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا [٢] ابنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سُلَيْمَان التَّيْمِيِّ ، عن أَسْلَمَ ، عَنْ بِشْرِ بنِ شَغَافٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، قَالَ : سَأَلَ [٣] أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ : مَا الصُّورُ ؟ ــ قَالَ سُوَيْدٌ [٤] : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَا الصُّورُ ؟ ــ قَالَ : « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » .

---

(١) هذا الرمز زيادة من (ح) وهو علامة على تحويل السند ، وهي المرة الأولى من هذا التفسير يستخدمها المصنف .

(٢) في الأصل : « حدثني » بالإفراد .

(٣) هكذا في الأصل : سأل « و » سويد : « جاء » وفي (ح) : « جاء » و « قتيبة : سأل » وهو اختلاف لا يضر ، ففي (ح) أثبت لفظ سويد كما عند الترمذي « جاء » ونبه على لفظ قتيبة ، وفي الأصل أثبت لفظ قتيبة ، ونبه على لفظ سويد : « جاء » والله تعالى أعلم .

---

٤٧٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٣٢ ، ٤٠١) .

[٣١٣] قوله تعالى :

﴿ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَن فِي الأَرضِ إلَّا مَن شَاءَ اللهُ ﴾ [٦٨]

٤٧٧ ــ أخبرنا محمدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيم ، عن يُونُسَ بنِ محمدٍ ، قَالَ : حدثنا إبراهيمُ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن أبي سَلَمَةَ ، وعبدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ،

عن أبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تُخَيِّرُونِي / عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَأَكُونُ [١] أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بَجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلاَ أَدْرِي أَصُعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ » .

(١) في الأصل فوق هذه الكلمة : « صح » .

٤٧٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الخصومات ، باب ما يذكر في الإشخاص ، والخصومة بين المسلم واليهودي (رقم ٢٤١١) ، وفي كتاب الرقاق ، باب نفخ الصور (رقم ٦٥١٧) ، وفي كتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة (رقم ٧٤٧٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى عليه السلام (رقم ٢٣٧٣ / ١٦٠) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (رقم ٤٦٧١) .

وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى : كتاب النعوت كلهم من طريق الزهري ، عن الأعرج ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٣٩٥٦) .

قوله « أم كان ممن استثنى الله » يعني في قول الله تعالى : ﴿ إلا من شاء ﴾ .

[٣١٤] قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ ﴾ [٦٨]

٤٧٨ ــ [أخبرنا مُوسَى] [(١)] ، قال : أخبرنا الْحَسَنُ بنُ محمدٍ ، عن شَبَابَةَ ، قَالَ : أخبَرَنِي عبدُ الْعَزِيزِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الْفَضْلِ ، عنِ الْأَعْرَجِ ،

(١) زيادة من (ح) . وقد أشار إليها المزي في تحفة الأشراف رقم (١٣٩٣٩) فقال : « في كتاب أبي القاسم ــ يعني : ابن عساكر في أطرافه ــ : (عن موسى عن الحسن بن محمد) » . لكن قال المزي بعدها : « وقوله (عن موسى) زيادة ، لا حاجة إليها ، والله أعلم » .

وقال المزي في ترجمة « الحسن بن محمد الزعفراني » من التهذيب : « وعنه ... ، وموسى : غير منسوب » ورمز له بالنسائي فقط . وكذا أورده فيمن اسمه « موسى » ــ مهملاً ــ راوياً عن الحسن . وقال الحافظ بن عساكر في « المعجم المشتمل » ــ عند ذكر « الحسن بن محمد » : « روى النسائي عن رجل عنه » . فلعل الرجل هو موسى هذا . والحاصل أن ذكر موسى في هذا الإسناد ثابت في نسخة « ابن حيوية » التي بين أيدينا ، وكذا في « أطراف ابن عساكر » كما نقله عنه المزي آنفاً . فلا ندرى ما وجه جَعْلِ المزي ذكر (موسى) هنا : زيادة لا حاجة إليها إلا أن يقصد أنه لا حاجة إليها من حيث أنها لا تفيد بيان اتصال أو رفع إيهام انقطاع وما شابه ؛ لأن كلاً من موسى والحسن من شيوخ النسائي . هذا من حيث ثبوت « موسى » في هذا الإسناد ــ أما من حيث تعيينه فقد قال المزي في ترجمة « موسى عن الحسن » : « يحتمل أن يكون الدُّنْداني » وقال الخزرجي في « الخلاصة » : « لعله الدنداني » وجزم بذلك الحافظ ابن حجر في التقريب ولم يتردد فيه . والدنداني هذا هو : موسى بن سعيد بن النعمان بن بسام أبو بكر الطرسوسي وهو صدوق . ←

٤٧٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول =

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لاَتُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ ؛ فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَيُصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ، إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإِذَا مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) (١) آخِذٌ بِالْعَرْشِ . فَلاَ أَدْرِي ! أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ ؟ أَوْ بُعِثَ قَبْلِي ؟ . وَلاَ أَقُولُ إِنَّ أَحَداً أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » .

٤٧٩ ــ أخبرنا أحمدُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ،

← (تنبيه) : مع ما سبق ؛ فقد أورد الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة موسى عن الحسن بن محمد ، قال وعنه النسائي في التفسير حديث : « .... فذكره . فهذا يدل على أنه وقف على هذه الرواية ، فلعله وقف على هذه الرواية بعد تصنيفه للتحفة ــ والله أعلم » .

(١) سقطت من (ح) .

= الله تعالى « وإن يونس لمن المرسلين ــ إلى قوله ــ فمتعناهم إلى حين » (رقم ٣٤١٤) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى ﷺ (رقم ٢٣٧٣ / ١٥٩ و١٥٩ مكرر) كلاهما من طريق عبد الله بن الفضل ، عن الأعرج ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٩٣٩) .

٤٧٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً » زمراً (رقم ٤٩٣٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ما بين النفختين (رقم ٢٩٥٥ / ١٤١) كلاهما من طريق أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح ــ به . =

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ : أَرْبَعُونَ يَوْماً [١] ؟ قَالَ : أَبَيْتُ . قَالُوا[*] : أَرْبَعُونَ شَهْراً ؟ قَالَ : أَبَيْتُ . قَالُوا [*] : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ . قَالَ : أَبَيْتُ . (قَالَ : ثُمَّ يُنْزِلُ [٢]) اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) [**] مِنَ السَّمَاءِ مَاءاً ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ . قال : وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ[٣] شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى ، إِلاَّ عَظْمٌ (وَاحِدٌ) [**] ، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ . قَالَ : « يَعْنِي [٤] فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٤٨٠ ــ أخبرنا محمد بن [٥] حاتِمٍ ، قال : حدثنا [٦] حِبَّانُ ،

(١) فى (ح) : « عاماً » وهو خطأ .

(*) هكذا فى (ح) ، وفى الأصل : « قال » .

(٢) كررت هذه الجملة فى الأصل .

(**) سقطت من (ح) .

(٣) هكذا فى (ح) . وفى الأصل « الإنس » .

(٤) سقطت كلمة : « يعني » من (ح) وزيد « و » بدلاً منها .

(٥) فى الأصل : « عن حاتم » وهو خطأ .

(٦) فى الأصل : « أنا » .

= انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٥٠٨) .

قوله « أَبَيْت » أي أَبَيْت أن تعرفه فإنه غيب لم يرِدْ الخبر ببيانه ، وإن رُوى أَبَيْتُ بالرفع فمعناه أَبَيْتُ أن أقول في الخبر ما لم أسمعه .

قوله « عَجْب الذَّنَب » هو العَظْمُ الذي في أسفل الصُلْب عند العَجُز .

٤٨٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا =

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، عن أَفْلَحَ بْنِ سَعِيدٍ ، قال : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَافِعٍ يَذْكُرُ ،

أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ/ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ــ وَهُوَ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ » قَالَتْ ــ وَهِيَ تَمْتَشِطُ فَلَفَّتْ رَأْسَهَا ، وَقَامَتْ مِنْ وَرَاءِ حُجْرَتِهَا ، فَسَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ (وهو) [1] يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ : بَيْنَا أَنَا عَلَى الْحَوْضِ إِذْ مُرَّ بِكُمْ زُمَراً ، تَذْهَبُ [2] بِكُمُ الطُّرُقُ . فَأُنَادِيكُمْ [3] : أَلاَهَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ ، فَيُنَادِى مُنَادٍ مِنْ وَرَائِى : إِنَّهُمْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : أَلاَ سُحْقاً [أَلاَ] [4] سُحْقاً » .

(١) سقطت من (ح) .
(٢) في (ح) : « يذهب » بالياء المثناة من تحت .
(٣) في (ح) : « فتناديكم » .
(٤) زيادة من (ح) .

ﷺ وصفاته (رقم ٢٢٩٥ / ٢٩ ، ٢٩ مكرر) .
انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨١٧٣) .
قوله « تمتشط » أي تسرح شعرها .
قوله « ألا سحقاً » أي بُعْداً .



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨١ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ ، قال : حدثنا إسْمَاعِيلُ ، عن الْحَجَّاجِ بنِ أَبِي عُثمَانَ ، قَالَ : حدثني أَبُو الزُّبَيْرِ ، قَالَ / :

سَمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ ، يُحَدِّثُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ ، وَهُوَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا سَلَّمَ يَقُولُ : « لاَ إِلَـهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . لاَ إِلَـهَ إلاَّ اللهُ . لاَ نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ . أَهْلُ النِّعْمَةِ وَالْفَضْلِ وَالثَّنَاءِ الْحَسَنِ . لاَ إِلَـهَ إِلَّا اللهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ [الدِّينَ] [1] وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

(١) زيادة من (ح) .

٤٨١ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : (٥٩٤ / ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٥٠٦ ، ١٥٠٧) كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل إذا سلّم ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ١٣٣٩ ، ١٣٤٠) كتاب السهو ، باب التهليل بعد التسليم ، وأخرجه أيضا في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ١٢٨) ، ذكر حديث البراء بن عازب فيه كلهم من طريق محمد بن مسلم بن تدرُس أبي الزبير ــ به . وانظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٢٨٥)، والذيل (٢١) .

٤٨٢ ــ أخبرنا هنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عَن عَبْدَةَ ، عنْ هِشَامٍ ، عنْ أبيهِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ العَاصِي ، أنَّه سُئِلَ : ما أشَدُّ شيْءٍ رَأيْتَ قُرَيْشاً بَلَغُوا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قال : مَرَّ بِهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالُوا لَهُ : أنْتَ [الَّذِي] [١] تَنْهانَا أنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنَا ؟ قال : « أنا » . فَقَامُوا إلَيْهِ ، فأَخَذُوهُ[٢] بِمَجَامِعِ ثِيَابِهِ . قَالَ : فَرَأَيْتُ أبَا بَكْرٍ مُحْتَضِنَهُ مِنْ

(١) زيادة من (ح) .

(٢) فى (ح) : « فأخذوا » .

٤٨٢ ــ **صحيح** □ علقه البخاري بصيغة الجزم بعد حديث (رقم ٣٨٥٦) : كتاب مناقب الأنصار ، باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ، وانظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٧٣٩) . ورجاله رجال الشيخين سوى هناد بن السري ــ صدوق ــ فقد أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ، وأخرج له مسلم والباقون ، وعبدة هو ابن سليمان الكلابى . وقد وصله البيهقي في « الدلائل » (٢ / ٢٧٧) من طريق خالد بن مخلد القطواني عن سليمان بن بلال ، عن هشام ــ به . وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٥٠) لابن أبي شيبة والحكيم الترمذي وابن مردويه عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه ، وفاته العزو للمصنف .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٨٥٦) من طريق عروة بن الزبير قال: سألت ابن عمرو بن العاصي: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي ﷺ ... فذكر نحوه ، وأشار البخاري إلى الخلاف في صحابيه هل هو عمرو بن العاصي أو ابنه، والظاهر أنهما حديثان. فقد قال الحافظ في الفتح (٧ / ١٦٩) : « فيحتمل أن يكون عروة سأله مرة وسأل أباه أخرى ، ويؤيده اختلاف السياقين . » ، وكذا صنع السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٥٠) فعزاه لابن المنذر وابن مردويه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي . =

وَرَاءِهِ يَصْرُخُ ، وَإِنَّ عَيْنَيْهِ تَنْضَحَانِ ، وَهُوَ يَقُولُ ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ ﴾ الْآيَةَ [غافر : ٢٨] .

٤٨٣ ـــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ،

عَنْ ابنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « أَلَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ . إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

= وقال ابن كثير في البداية (٣ / ٤٦) بعد ذكر رواية البخاري : « وقد رواه في أماكن من صحيحه وصرح في بعضها بعبد الله بن عمرو بن العاصي وهو أشبه لرواية عروة عنه ، وكونه عن عمرو أشبه لتقدم هذه القصة » . ا هـ .

وللحديث شواهد من حديث أنس وعلي وأسماء بنت أبي بكر ، وانظر الفتح والدر المنثور .

قوله « تنضحان » : أي عيناه تتساقط منها الدموع .

٤٨٣ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (رقم ٣٢٤٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجنائز ، وضع الجريدة على القبر (رقم ٢٠٧٠) كلاهما من طريق الليث بن سعد ، عن نافع ـــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٨٢٩٢) .

قوله « الغداة والعشي » أي في الصباح والمساء .

٤٨٤ ــ أَخْبَرَنَا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَن ذَرٍّ ــ [ح] (١)

وأَخْبَرنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَة ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَن ذَرٍّ ، عَنْ يُسَيْع ،

عن النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللهِ (٢) عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ قَالَ : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [٦٠] ــ اللَّفْظُ لِهنَّادٍ .

(١) تحويل الاسناد زيادة من النسخة (ح) .

(٢) فى (ح) : « فى قوله عز وجل » .

٤٨٤ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٤٧٩) كتاب الصلاة ، باب الدعاء ، والترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٦٩) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة و (رقم ٣٢٤٧) باب ومن سورة المؤمن ، وكتاب الدعوات (رقم ٣٣٧٢) ، باب ما جاء في فضل الدعاء ، وابن ماجه في سننه : (رقم ٣٨٢٨) كتاب الدعاء ، باب فضل الدعاء كلهم من طريق يُسَيع بن معدان الحضرمي ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٦٤٣) . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

وإسناده صحيح رجاله ثقات ، وهناد صدوق ، عبد الله هو ابن المبارك ، منصور هو ابن المعتمر ، ذر هو ابن عبد الله المرهبي ، يُسيع هو ابن معدان الحضرمي الكندي .

....

= والحديث أخرجه أبو داود الطاليسي (رقم ٨٠١) ، وأحمد في مسنده (٤ / ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٦) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٧١٤) ، والطبري في تفسيره (٢٤ / ٥١) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٣٩٦ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٤٩٠ ــ ٤٩١ ، ٤٩١) وصححه ووافقه الذهبي ، وأبو نعيم في الحلية (٨ / ١٢٠) ، والبغوي في شرح السنة (٥ / ص ١٨٤ ــ ١٨٥) ، من طرق كلهم عن ذرّ عن يسيع عن النعمان بن بشير ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٣٥٥) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن النعمان .

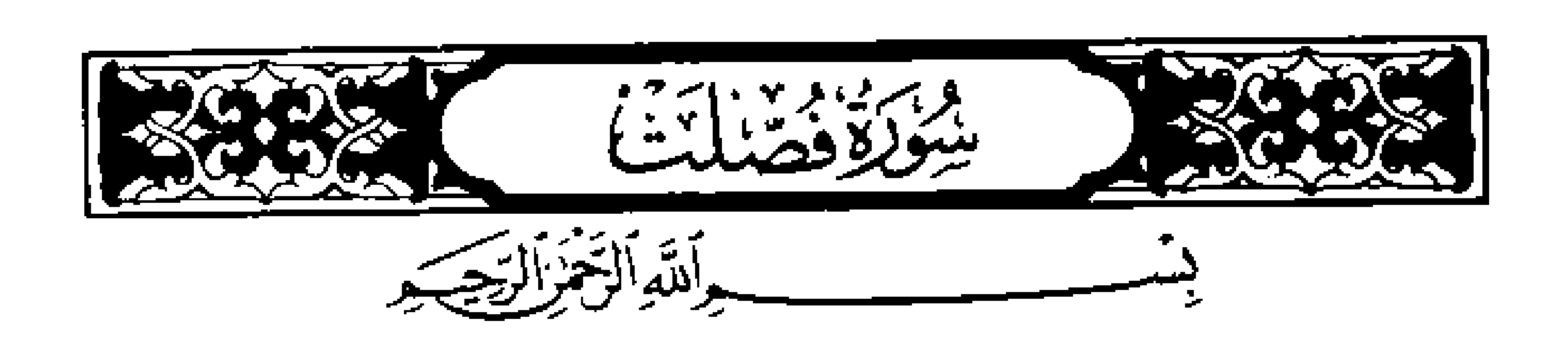
وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الحاكم (١ / ٤٩١) ، وغيره ، وشاهد آخر من حديث البراء .

قوله « داخرين » مفردها داخر وهو الذليل المُهان .

قال الشوكاني في تحفة الذاكرين : « هذه الصفة المقتضية للحصر من جهة تعريف المسند إليه ، ومن جهة تعريف المسند ، ومن جهة ضمير الفصل تقتضي أن الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها ، والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة ، فإنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه ثم قال : ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتي .. ﴾ فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة ، وأن ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ، ولا أقبح من هذا الاستكبار ، وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالق له ورازقه وموجده من العدم وخالق العالم كله ، ورازقه ومحييه ومميته ومثيبه ومعاقبه ؟ فلا شك أن هذا الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران النعم . » ا . هـ .

وقال الشاعر :

الله يغضب إن تركت سؤاله   وبني آدم حين يُسأل يغضب



بسم الله الرحمن الرحيم

[٣١٥] قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [١١]

٤٨٥ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عَن مَالِكٍ ، عَن هِلَالِ بنِ أُسَامَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ،

عَنْ عُمَرَ [١] بنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رسُولَ اللهِ ، إِنَّ جَارِيَةً لِى كَانَتْ تَرْعَى غَنَماً لِي . / فَجِئْتُهَا ، وَفَقَدْتُ [٢] شَاةً مِن الغَنَمِ ، فَسَأَلْتُهَا (عَنْهَا) [٣] فَقَالَتْ : أَكَلَهَا الذِّئْبُ . فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا ، وكُنْتُ مِنْ بَنِى آدَمَ ، فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا ، وَعَلَىَّ

(١) هكذا بالأصل ، و(ح) وهو خطأ قديم ، ولكنه من الإمام مالك رحمه الله تعالى ــ وهم فيه ، وصوابه معاوية بن الحكم السلمي ، نبه على ذلك الحافظ المزي في تهذيب الكمال وتحفة الأشراف ، وكذا الحافظ ابن حجر في تهذيبه وتقريبه ، فقال في تقريبه : وهم فيه مالك . والله تعالى أعلم بالصواب .

(٢) فى الأصل : « ففقدت » .

(٣) سقطت من (ح) .

٤٨٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ، ونسخ ما كان من إباحته (رقم ٥٣٧ / ٣٣ ، ٣٣

رَقَبَةٌ . أَفَأُعْتِقُهَا ؟ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيْنَ اللهُ ؟ » قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ . قَالَ : « فَمن أَنَا ؟ » . قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ . قَالَ : « فَأَعْتِقْهَا » .

٤٨٦ ــ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ ، عن ابْنِ وَهْبٍ ، قال أخبَرَنِي ابنُ جُرَيْجٍ ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَلِيّاً الْأَسْدِيَّ أَخْبَرَهُ ،

أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أَعْلَمَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ ، خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ ، كَبَّر ثلاثاً ، وَقَالَ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ [١٣] وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾

=مكرر) وكتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (رقم ٥٣٧ / ١٢١ ، ١٢١ مكرر ٢) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب تشميت العاطس في الصلاة (رقم ٩٣٠) وكتاب الأيمان والنذور ، باب في الرقبة المؤمنة (رقم ٣٢٨٢) وكتاب الطب ، باب في الخط وزجر الطير (رقم ٣٩٠٩) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب السهو ، باب الكلام في الصلاة (رقم ١٢١٨) .

وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى : كتاب السير ، وكتاب النعوت .

انظر : تحفة الأشراف (رقم ١١٣٧٨) .

قوله « وَعَلَيَّ رقبة » أي عتق رقبة .

٤٨٦ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحج ، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره (رقم ١٣٤٢) .

وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد ، باب ما يقول الرجل إذا سافر (رقم ٢٥٩٩) . =

[الزخرف : ١٤] اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا (١) هَذَاالْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْوِعَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ / فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمْ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلبِ فِي الْأَهْلِ وَ الْمَالِ » .

٤٨٧ ــ أخبرنا (٢) أَبُو صَالِحٍ الْمَكِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ مَالِكٍ ، عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

(١) في (ح) : « مسيرنا » .
(٢) في الأصل : « نا » .

= وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا ركب الناقة (رقم ٣٤٤٧) .

وأخرجه المصنف في الكبرى: كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا أقبل من السفر (رقم ٥٤٨) ، كلهم من طريق علي بن عبد الله أبي عبد الله الأزدي .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٣٤٨) .

قوله « وَاطْوِعَنَّا بُعْدَه » أي قربه لنا وسهله .

قوله « وعثاء السفر » أي شدته ومشقته ، وأصله من الوَعْث وهو الرَّمل والمشي فيه يشتد على صاحبه ويشق عليه .

قوله « كآبة المنظر وسوء المنقلب » أي تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن ، والمعنى أنه يرجع من السفر بأمر يحزنه .

٤٨٧ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : (٩٠٠ / ١٧) كتاب الصلاة الاستسقاء ، باب في ريح الصبا والدبور ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٦١١) . =

عنِ ابْنِ عَبَّاس ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ » .

= وسيأتي هنا (رقم ٥٤٦ ، ٥٧٦) .

قوله « الصبا » : ريح معروفة تقابل الدبور ، وقيل مهبها المستوي أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ، وقيل هي ريح تستقبل البيت ، وقيل : سميت « الصبا » لأنها تحن إلي البيت وتصبو إليه .

قوله « الدبور » : ريح تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق أي أنها تقابل الصبا ، فهي تهب من المغرب .

[٣١٦] قوله تعالى :

﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾ [٢٢]

٤٨٨ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي منصورٌ ، عنْ مُجَاهِدٍ ، عن أَبِي (*) مَعْمَرٍ ، عن عبدِ اللهِ [ح] (**) ــ

وأخبرنا مُحَمَّدُ بنُ منْصورٍ ، قال : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عن مَنْصُورٍ ، عن مُجَاهِدٍ ، عن أبي (*) مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ قال : اجْتَمَعَ ثَقَفِيَّانِ وقُرَشِيٌّ عِنْدَ الْبَيْتِ ، فَقَالَ (١) بَعْضُهُمْ : أَتَرَى اللهَ يَعْلَمُ مَا نَقُولُ ؟ . قَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا أَخْفَيْنَا لَمْ يَعْلَمْ ، وَإِذَا أَجْهَرْنَا عَلِمَ . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ ﴾ [وَ] (**) اللَّفْظُ لِابْنِ مَنْصُورٍ .

(*) في الأصل : « ابن معمر » وهو خطأ .

(**) زيادة من (ح) .

(١) في (ح) : « قال » .

---

٤٨٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » (رقم ٤٨١٦ ، ٤٨١٧) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » (رقم ٧٥٢١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب :

٤٨٩ ــ أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، قال : حدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : حَدَّثَنا مَعْمَرٌ ،

عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عن أبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ (تَعَالَى)[١] : ﴿ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ ﴾ قَالَ : « إنَّكُمْ تُدْعَوْنَ ، مُفْدَماً[٢] عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِالْفِدَامِ . فَأَوَّلُ شَيْءٍ يُبِينُ عَلَى أَحَدِكُمْ : فَخِذُهُ وَكَفُّهُ » / .

---

(١) سقطت من (ح) . (٢) فى (ح) : « يُفْدَم » .

=صفات المنافقين وأحكامهم (رقم ٢٧٧٥ / ٥ ، ٥ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في سننه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة حم السجدة (رقم ٣٢٤٨) كلهم من طريق عبد الله بن سخبرة أبي معمر الأزدي ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٣٥) .

٤٨٩ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٣٩٢) .

وإسناده حسن من هذا الوجه ، وقد سبق للمصنف من طريق سويد بن حجير عن حكيم بن معاوية عن معاوية بن حيدة القشيري ، وقد سبق تخريجه (رقم ١٢٤ ، ٤٥١) .

وقد أخرجه من هذا الوجه ، أحمد في مسنده (٥ / ٣ ، ٥) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥ / ٣٦٢) لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في البعث .

قوله « مُفْدَماً على أفواهكم بالفِدام » : الفدام ما يشد على الإبريق والكوز من خرقة لتغطية الشراب الذي فيه ، والمراد أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفِدام .

[٣١٧] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ [٣٠]

٤٩٠ ــ أخبَرَنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حدَّثَنا أَبو قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ،

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ قَالَ : « قَدْ قَالَهَا النَّاسُ ، ثُمَّ كَفَرُوا ، فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الاسْتِقَامَةِ » .

---

٤٩٠ ــ **ضعيف** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٢٥٠) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة حم السجدة ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٣٣) . وقال الترمذي : « حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

ورجاله ثقات غير سهيل بن أبي حزم فهو ضعيف ، وأبو قتيبة هو سَلْم بن قتيبة الشُعيري وهو صدوق ، وسهيل هذا قال عنه الإمام أحمد : « روى أحاديث منكرة » ، وقال البخاري لا يتابع في حديثه يتكلمون فيه ، وقال مرة ليس بالقوي عندهم ، وقال أبو حاتم ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي في الضعفاء (رقم ٢٩٩) : « ليس بالقوي » ، وقال ابن حبان في المجروحين (١ / ٣٤٩) : « ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات » ، ونقل عن ابن معين أنه قال فيه : ضعيف ، وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين : صالح ، وقال ابن عدي في الكامل : « ومقدار ما يروي من الحديث إفرادات ينفرد بها عن من يرويه عنه » ، ووثقه العجلي .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤ / ١١٤) ، وأبو يعلى في مسنده =

[٣١٨] قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ [٣٧]

٤٩١ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، قال : حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عن يُونُسَ ، عنِ الْحَسنِ ،

عنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أُحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّ اللهَ يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ » .

ــ (قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ) [١] : خَالَفَهُ قَتَادَةُ .

---

(١) سقطت من (ح) .

=(ج ٦ / ص ٢١٣ / رقم ٣٤٩٥) ، ومن طريقه ابن عدي في الكامل (ج ٣ / ص ١٢٨٨) ، كلهم من حديث سهيل بن أبي حزم عن ثابت ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٣٦٣) لابن أبي حاتم وابن مردويه .

٤٩١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الكسوف ، باب الصلاة في كسوف الشمس (رقم ١٠٤٠) ، وباب قول النبي ﷺ : « يخوف الله عباده بالكسوف » (رقم ١٠٤٨) ، وباب الصلاة في كسوف القمر (رقم ١٠٦٢ ، ١٠٦٣) ، وكتاب اللباس ، باب من جر إزاره من غير خيلاء (رقم ٥٧٨٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الكسوف ، كسوف الشمس والقمر (رقم ١٤٥٩) ، والأمر بالصلاة عند الكسوف حتى تنجلي (رقم ١٤٦٣ ، ١٤٦٤) ، ونوع آخر (رقم ١٤٩١ ، ١٤٩٢) ، والأمر بالدعاء في الكسوف (رقم ١٥٠٢) .
=

٤٩٢ ـــ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ،

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُمَا خَلِيقَتَانِ مِنْ خَلْقِهِ ، يُحْدِثُ اللهُ فِي خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ [1] » .

ـــ مُخْتَصِرٌ .

(١) في (ح) : « ما شاء » .

= وعزاه المزي للنسائي في سننه الكبرى : كتاب التفسير ، ولم نجده في النسخة التى بين أيدينا عن عمرو بن على ، عن يزيد بن زريع عن يونس نحوه مقطعاً كلاهما من طريق الحسن بن أبي الحسن البصري ـــ به ، وهو بالذيل (رقم ٢٢) .
تحفة الأشراف (١١٦٦١) .

٤٩٢ ـــ **ضعيف** □ أخرجه المصنف في سننه : (رقم ١٤٩٠) كتاب الكسوف ، نوع آخر وانظر : تحفة الأشراف (رقم ١١٦١٥) . وفي إسناده عنعنة الحسن وقتادة فإنهما مدلسان ، ومعاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي : « صدوق ربما وهم » وقد أضطرب في إسناده كما سيأتي وفي بعض طرقه نكارة وشذوذ في المتن ، والله أعلم .

فقد أخرجه المصنف (رقم ١٤٨٨) في سننه من حديث معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن النعمان بن بشير ، و(رقم ١٤٨٧) عن أبي قلابة ، عن قبيصة الهلالي ، وأبو قلابة مدلس وقد عنعنه ، وأشار الحافظ المزي إلى هذا الاختلاف في رواية أبي قلابة عن النعمان بن بشير ، فقد أخرجه أبو داود (رقم ١١٩٣) ، والنسائي في سننه (رقم ١٤٨٩) ، وابن ماجه (رقم =



[٣١٩] قوله تعالى :

﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [٧]

٤٩٣ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قال : حَدَّثَنا بَكْرٌ ، وَاللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ، عَنْ شُفَيٍّ ،

(١) زيادة من (ح) .

=١٢٦٢) ، وتارة يروى عن أبي قلابة عن رجل عن النعمان ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٦٣١) .

والنكارة والشذوذ أشار إليهما ابن القيم والغزالي كما في شرح السيوطي وحاشية السندي ، وأشار إلى ذلك العلامة الألباني كما في إرواء الغليل (ج ٣ / رقم ٦٦٢) في كلامه على حديث النعمان بن بشير ومخالفته لباقي الروايات الأخرى في عدد الركوعات ، وقد أخرجه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤) من حديث أبي قلابة عن النعمان ــ به .

٤٩٣ ــ حسن □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢١٤١) : كتاب القدر ، باب ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار ، تحفة الأشراف (رقم ٨٨٢٥) . وقال الترمذي : « حسن غريب صحيح » . قلت : وإسناده حسن ، رجاله ثقات غير أبي قبيل وهو حيّ بن هانيء بن ناضر ، وهو صدوق يهم كما في التقريب ، وبكر هو ابن مضر بن محمد المصري ، والليث هو ابن سعد ، شفي هو ابن ماتع وهو ثقة أيضاً .

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « هَذَا كِتَابٌ ، كَتَبَهُ رَبُّ الْعَالِمِينَ . فِيهِ تَسْمِيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَتَسْمِيةُ آبَائِهِمْ [ثُمَّ] [1] أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ ، فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ وَلاَ يُنْقَصُ . وَهَذَا كِتَابٌ كَتَبَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فِيهِ تَسْمِيَةُ أَهْلِ النَّارِ وَتَسْمِيَةُ آبَائِهِمْ ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ ، فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ وَلاَ يُنْقَصُ » . قَالُوا [•] : فَفِيمَ [•] الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ . قَالَ : « إِنَّ عَامِلَ (أَهْلِ) [2] الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ . وَإِنَّ عَامِلَ النَّارِ يُخْتَمُ بِعَمَلِ النَّارِ ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ . فَرَغَ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ ، قَالَ ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ في السَّعِيرِ ﴾ .

(١) زيادة من (ح) .

(•) هكذا في (ح) . وفي الأصل : « قال ففيما » .

(٢) سقطت من (ح) .

= والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ١٦٧) ، والطبري في تفسيره (٢٥ / ٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٣٤٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٥ / ١٦٨ ــ ١٦٩) ، والبغوي في تفسيره (٤ / ١٢٠) ، كلهم من حديث أبي قبيل عن شفي عن عبد الله بن عمرو ــ به .

وعند الطبري قال عن رجل من أصحاب النبي ﷺ . ورواه ابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ١٠٨) ــ عن أبيه عن عبد الله بن صالح (كاتب الليث) عن الليث ــ به .

وله طريق آخر عند البغوي في تفسيره (٤ / ١٢٠) من حديث سعيد بن عثمان عن أبي الزاهرية عن جرير بن كريب ، عن عبد الله بن عمرو ــ به ، وفيه =

[٣٢٠] قوله تعالى :

﴿ قُل لاَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إلاَّ المَوَدَّةَ / فِي الْقُرْبَى ﴾ [٢٣]

٤٩٤ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ ، قال : أُخْبَرنا [١] مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ مَيْسَرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ طَاوُوسًا، يقُولُ : سُئِلَ ابنُ عَبَاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿ قُلْ لَّا أُسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ، قَالَ [٢] سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ : قُرْبَى آلَ

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) في (ح) : « فقال » .

=زيادات منها : « فريق في الجنة » فضل من الله ، « وفريق في السعير » عدل من الله عز وجل » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣) لابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمرو ــ به . ولبعض فقرات الحديث شواهد بمعناه ، وانظر الدر المنثور والطبري .

قوله « أُجمل على آخرهم » : أُحصوا وجمعوا بعضهم إلى بعض وطوي عليهم الكتاب فلا يزاد فيهم ولا ينقص ، من قولهم « أجملت الحساب » إذا جمعت آحاده وكملت أفراده .

٤٩٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب قول الله تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى » (رقم ٣٤٩٧) وكتاب التفسير ، باب « إلا المودة في القربى » (رقم ٤٨١٨) .

وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة حم عسق

مُحَمَّدٍ (ﷺ) [١] . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَجِلْتَ ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بُطُونِ قُرَيْشٍ ، إِلاَّ وَلَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ . قَالَ [٢] : إِلَّا / أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) « فقال » .

=(رقم ٣٢٥١) كلاهما من طريق شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة أبي زيد الزرَّاد ، عن طاووس ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٧٣١) .

قوله « عجلتَ » أي أسرعت .

قوله « بطن من بطون قريش » البطن ما دون القبيلة .

[٣٢١] قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [٢٥]

٤٩٥ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ[1] ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن أبِي سَلَمَةَ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « للهُ[2] أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ قَدَ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ فِي أَرْضٍ مُهْلِكَةٍ ، يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَهُ الْجُوعُ » .

---

(١) هكذا هو على الصواب « سعد » بدون الياء كما في (ح) . وفي الأصل : « سعيد » بإثباتها وهو خطأ . والتصحيح من تحفة الأشراف وتهذيب الكمال .

(٢) في (ح) : « لا الله » وهو خطأ لأن اللام هنا للتأكيد ، لا للنفي .

---

٤٩٥ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (١٥١٣٤) . وإسناده على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه من غير هذا الوجه ، أبو داود هو الطيالسي ، وإبراهيم بن سعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣١٦ ، ٥٠٠) ، ومسلم في صحيحه (٢٦٧٥ / ١ ، ٢ / ص ٢١٠٢) من حديث أبي هريرة ، وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٣٠٨) ، ومسلم (٢٧٤٤ / ٣) ، وأحمد في مسنده (١ / ٣٨٣) وغيرهم من حديث عبد الله بن مسعود ــ نحوه ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٩٠) .

وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٣٠٩) ، ومسلم (٢٧٤٧ / ٧ ، =

[٣٢٢] قوله تعالى :

﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ [٤١]

٤٩٦ ــ أخبرنا عَبْدَةُ بْنُ عبدِ اللهِ ، قال : أخبرنا [1] مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا ، عن خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنِ الْبَهِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيَّ

(١) في الأصل : « نا » .

٨٦) ، من حديث أنس بن مالك نحوه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٠٣) .

وله روايات أخرى من حديث البراء ، وأبي سعيد ، والنعمان بن بشير .

٤٩٦ ــ **حسن** . □ أخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عشرة النساء ، الانتصار (رقم ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) ، وابن ماجه في سننه : (رقم ١٩٨١) كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة كلاهما من طريق زكريا بن أبي زائدة عن خالد بن سلمة ، عن عبد الله البهي ، عن عروة ــ به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٣٦٢) . وإسناده حسن ، زكريا هو ابن أبي زائدة وقد توبع ، خالد بن سلمة هو المعروف بالفأفاء وهو صدوق ، البهي هو عبد الله بن يسار ، وهو صدوق يخطيء أخرج له مسلم وغيره ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (رقم ٧٠٤) على إسناد ابن ماجه : « هذا إسناد صحيح على شرط مسلم » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده وابنه (٦ / ٩٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٥٥٨) كلاهما من حديث خالد بن سلمة عن البهي ، عن عروة ــ

زَيْنَبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ ـــ وَهِيَ غَضْبَى ـــ ثُمَّ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : حَسْبُكَ إِذَا قَلَبَتْ لَكَ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ذُرَيْعَتَيْهَا[1] ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ ، فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا ، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « دُونَكِ فَانْتَصِرِي » . فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا قَدْ يَبِسَ رِيقُهَا فِي فِيهَا ، مَا[2] تَرُدُّ عَلَيَّ شَيْئًا . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ .

---

(١) هكذا في (ح) : « ذُرَيْعَتَيْهَا » بالراء والعين المهملة . وهو كذلك في (عشرة النساء) للمصنف . وفي الأصل : « ذُوَيْتَيْهَا » بالواو المهموزة . وفي تفسير ابن كثير نقل لفظ النسائي وفيه : « درعها » بالدال المهملة ، بعدها راء ، ثم عين مهملة . والكل محتمل ، والله أعلم بالصواب .

(٢) في (ح) : « فلم » .

قوله « حسبك إذا ... » أي يكفيك فعل عائشة حين تقلب لك الذراعين ، أي كأنك لشدة حبك لها لا تنظر إلى أمر آخر .

قوله « ذريعتيها » : الذريعة تصغير الذراع ، ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ثنتها مصغرة ، وأرادت ساعديها .

قوله « يتهلل وجهه » : استنار وظهرت عليه أمارات السرور .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٩٧ ــ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثمانَ بنِ حَكِيمٍ ، قال : حدثنا خالدُ بن مَخْلَدٍ ، قال : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ ، عن عُبَيْدِ اللهِبن يَزِيدَ الطَّائِفِيِّ ، قال : سَأَلْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، قُلْنَا : (مَا هَذَانِ الرَّجُلاَنِ اللَّذَانِ) [2] قَالَ

(١) زيادة من (ح) .

(٢) في (ح) : « من هذين الرجلين اللذين » ، وفي رواية المزي : « عن هذين الرجلين » .

٤٩٧ ــ **ضعيف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٨٦٣) .

ورجاله ثقات سوى عبيد الله بن يزيد الطائفي فقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني لين الحديث ، وقد روى عنه محمد بن عبد الله بن أفلح وسعيد بن السائب ، فهو مجهول الحال وذكره ابن حبان في الثقات (٨ / ٤٠٥) وقال : « يروي المقاطيع » .

ورواه المزي في تهذيب الكمال في ترجمة عبيد الله الطائفي ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٦) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس نحوه ، ولم أره لابن جرير في تفسيره من هذا الوجه الذي ذكره المصنف ، وإنما أخرجه مختصرًا من وجه آخر ضعيف جدًا (٢٥ / ٤٠) عن ابن عباس ــ به نحوه .

وفي تفسير قوله تعالى : « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » :

المُشْرِكُونَ فِيهِمَا ما قَالُوا حين نَفِساً (١) عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا آتَاهُ (٢) اللهُ [على النَّاسِ . قَالَ :] (*) أَمَّا عَنْ أَهْلِ (٣) هَذِهِ القَرْيَةِ — لِلطَّائِفِ — فَجَدُّ المُخْتَارِ : مَسْعُود / بنُ عَمْرٍو ، وأما [عن] (*) أَهْلِ مكَّةَ ، فَجَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ — وَلَمْ يُسَمِّهِ لَنَا .

(١) غير واضحة في الأصل وفي (ح) ، وما أثبتناه من رواية المزي في تهذيبه .

(٢) في (ح) : « أفاء » .

(*) زيادة من (ح) .

(٣) في (ح) : « إنما هذه القرية » ، وفي رواية المزي : « أما من أهل الطائف ... » .

= قال ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥ / ٣٩ — ٤٠) : « يقول تعالى ذكره : وقال هؤلاء المشركون بالله من قريش لما جاءهم القرآن من عند الله هذا : سحر ، فإن كان حقًا فهلا نزل على رجل عظيم من إحدى هاتين القريتين ؛ مكة أو الطائف ؟ واختلف في الرجل الذي وصفوه بأنه عظيم ... الوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة أو حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من أهل الطائف .... وقال آخرون بل عنى به من أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل الطائف ابن مسعود ... وقال آخرون بل عني به عتبة بن ربيعة من أهل مكة وابن عبد ياليل من أهل الطائف .. وقال آخرون .. ومن أهل الطائف كنانة بن عبد بن عمرو ... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال جل ثناؤه مخبرا عن هؤلاء المشركين : إذ كان جائزا أن يكون بعض هؤلاء ، ولم يضع الله تبارك وتعالى لنا الدلالة على الذين عنوا منهم في كتابه ولا على لسان رسوله ﷺ ، والاختلاف فيه موجود على ما بينت » وكذا قال نحوه ابن كثير في تفسيره (٤ / ١٢٨) ثم قال : « والظاهر أن مرادهم رجل كبير من أي البلدتين كان . »

قوله « نَفِسَا » : قال في النهاية : نَفِسْتُ به بالكسر : أي بَخِلْتُ به ، ونَفِسْتُ عليه ، إذا لم تره له أهلاً .

[٣٢٣] قوله تعالى :

﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾ [٧١]

٤٩٨ ــ أخبرنا [1] عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن ثُمَامَةَ بْنِ عُقْبَةَ ،

(١) في الأصل : « أرنا » .

٤٩٨ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٦٥٨) .

وإسناده صحيح ورجاله رجال الشيخين سوى ثمامة بن عقبة المُحَلِّمي ، وهو ثقة ، وقد صرح بالسماع من زيد عند الدارمي وأحمد .

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ج ١٣ / ص ١٠٨ ــ ١٠٩ / رقم ١٥٨٤١) ، وعبد بن حميد في مسنده (رقم ٢٦٣ ــ منتخب) ، والدارمي في سننه (٢ / ٣٣٤) وهناد بن السري في الزهد (١ / ص ٧٣ / رقم ٦٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٤ / ٣٦٧ ، ٣٧١) ، وابن المبارك في « الزهد » (رقم ١٤٥٩) ، والبزار في مسنده (رقم ٣٥٢٢ ، ٣٥٢٣ ــ كشف الأستار) ، والطبراني في الكبير (ج ٥ / ص ١٧٧ ، ١٧٨ / رقم ٥٠٠٤ ، ٥٠٠٥ ، ٥٠٠٦ ، ٥٠٠٧ ، ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٦٣٧ ــ موارد الظمآن) ، والبيهقي في « البعث » (رقم ٣٥٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٧ / ٣٦٦) ، كلهم من حديث الأعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم ــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٤١٦) : « رواه كله الطبراني في الأوسط وفي الكبير بنحوه وأحمد .. ورواه البزار ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة . » =

عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قالَ : جَاءَ رَجُلُ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ[1] : أَتَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ؟ . قَالَ : « إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ وَالشَّهْوَةِ » فَقَال الرَّجُلُ : فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ أَذَى . فَقَال[لَهُ][2] ﷺ : « حَاجَةُ أَحَدِهِمْ رَشْحٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ ، فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمُرَ[3] »

(١) في (ح) : (قال) .

(٢) زيادة من (ح) .

(٣) هكذا في (ح) : « ضمر » بالراء ، وفي الأصل : « ضم » بالميم ، والذي أثبتناه موافق لباقي الروايات والله أعلم .

= والحديث رواه الحافظ المزي بسنده — في ترجمة ثمامة بن عقبة — في تهذيبه من حديث الأعمش — به ، وأورده ابن كثير في تاريخه (٢ / ٢٦٧ ، ٢٦٨) ، ونقل قول الضياء المقدسي : « وهذا عندي على شرط مسلم ، لأن ثمامة ثقة وقد صرح بسماعه من زيد بن أرقم . »وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (١ / ٤٠) لابن المنذر وابن أبي حاتم ، ولبعض فقرات الحديث شواهد بمعناه .

قوله « ضَمُر » : هزل وصَغُر ، ومعناه انكمش وانضم بعضه إلى بعض .

[٣٢٤] قوله تعالى :

﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ﴾ [٧٧]

٤٩٩ ـــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [ح][1] ـــ وأَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ،

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ﴾ .

(وقال إسْحَاقُ : « ... إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ .. » .)[2] .

(١) زيادة من (ح) . (٢) سقطت من (ح) .

٤٩٩ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين (رقم ٣٢٣٠) وباب صفة النار و أنها مخلوقة (رقم ٣٢٦٦) وكتاب التفسير ، باب « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك » الآية (رقم ٤٨١٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة (رقم ٨٧١ / ٤٩) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الحروف والقراءات ، باب (رقم ٣٩٩٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة على المنبر (رقم ٥٠٨) .

وعزاه المزي في التحفة للمصنف في كتاب الجمعة من السنن الكبرى كلهم من طريق سفيان ، عن عمرو ، عن عطاء ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٨٣٨) .

٥٠٠ ـــ أخبرنَا مُحَمَّد بْنُ رافِع ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن أبي سَلَمَة ، عن ابنِ الْفَضْلِ ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَائِي (١) ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا ، فَكُرِبْتُ كَرْباً ، مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ . فَرَفَعَهُ اللهُ لِي ، أَنْظُرُ إِلَيْهِ . فَمَا (٢) سَأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَنْبَأْتُهُمْ (٣) بِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ ، وَإِذَا (٤) مُوسَى [ﷺ] (٥) قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ ، [جَعْدٌ] (٥) ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ . وَإِذَا عِيسَى قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا : عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ

(١) في (ح) : « مسراي » بدون همزة .

(٢) في الأصل : « وما » .

(٣) في (ح) : « إلا أنبأتهم » .

(٤) في (ح) : « فاذا موسى » .

(٥) زيادة من (ح) .

٥٠٠ ـــ سبق تخريجه (رقم ٣٠٤) مختصراً .

قوله « رجل ضَرْب » : هو الخفيف اللحم الممشوق .

قوله « جَعْد » أي شديد الأسْر والخَلق غير مسترخ ولا مضطرب أو هو جعد الشعر غير مسترسله .

قوله « شنوءَة » قبيلة من اليمن .

الثقفي . وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَائِمٌ يُصَلِّي ، أُشْبَهُ النَّاسِ بِهِ : صَاحِبُكُمْ ـــ يَعْنِي نَفْسَهُ (ﷺ) [١] ـــ فَحَانَتِ الصَّلاَةُ [٢] ، وَأَمَمْتُهُمْ [٣] ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاَةِ ، قَالَ لي قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ : هَذَا مَالِكٌ ؛ صَاحِبُ النَّارِ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَبَدَأَنِي بِالسَّلاَمِ [٤] . //

(١) سقطت في (ح) .

(٢) في (ح) : « وحانت الصلوات » .

(٣) في (ح) تشبه : « فأتيتهم » .

(٤) في الأصل : « فبدأني بالسّلم » .



[٣٢٥] قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ [١٠]

٥٠١ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ،

قَالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَتْ (٢) .... عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِيِّ (٣) يُوسُفَ ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، وجَعَلَ (ــ يَعْنِي) (٠) الرَجُلَ يَنْظُرُ إِلَى السَمَاءِ ، فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهيْئَةِ الدُخَانِ مِنَ الجَهْدِ . فَأَنْزَلَ اللهُ (ــ عَزَّ وجَلَّ ــ) (٠) : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ [١٠] يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١١] . فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ

(١)هكذا على الصواب في الأصل ، وفي (ح) : « محمد بن المعلى » . وهو خطأ .

(٢) في الأصل وفي (ح) كلمة غير واضحة بعد هذه الكلمة .

(٣) هكذا في (ح) ، وفي الأصل « كسنين » وكُتب فوقها « كذا » وهو خطأ لغة .

(٠) سقطت من (ح) .

٥٠١ ــ سبق تخريجه (رقم ٢٢٢) وسيأتي (رقم ٥٠٣) .

اللهِ ، اسْتَسْقِ اللهَ لَهُمْ ؛ فَإِنَهُم قَد هَلَكُوا ، فَاسْتَسْقَى اللهَ ، فَسُقُوا . فَأَنْزَلَ اللهُ (تَعَالَى) (*) ﴿ إِنَّا كَاشِفُو العَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ [١٥] فَعَادُوا إِلَى حَالَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا حِينَ أَصَابَتْهُمُ الرَفَاهِيَةُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ (تَعَالَى) (*) : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [١٦] . قَالَ : يَوْمَ بَدْرٍ .

٥٠٢ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ــ يَعْنِي : ابنَ الحَارِثِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فُرَاتٌ القَزَّازُ ، عَن أَبِي الطُفَيْلِ ،

عَن حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدٍ ، قَالَ : اطَّلَعَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَنَحْنُ نَتَذَاكَر السَاعَةَ ، فَقَالَ : « إِنَّ السَاعَةَ لاَ تَقُومُ حَتَى تَكُونَ عَشْرٌ : الدُّخَانُ ، والدَّجَّالُ ، وطُلُوعُ الشّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، والدَّابَّةُ ، وَثَلاثَةُ خُسُوفٍ ــ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وخَسْفٌ بالْمغْرِبِ ، وخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ــ ، ونُزُولُ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ ، وَفَتْحُ (١) يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ، ونَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ (٢) عَدَنٍ ــ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى المَحْشَرِ » .

(*) في (ح) : « جل وعز » .

(١) في الأصل : « وفتوح » وفي الهامش « وفتح » وفوقها كلمة « صوابه » .

(٢) في (ح) : « قعر » بدون هاء .

٥٠٢ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٠٠) .

[٣٢٦] قوله تعالى :

﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ [١٥]

٥٠٣ ــ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ [(١)] بنُ غَيْلاَنَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا [(٢)] النَضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، وَسُلَيْمَانَ ، عَن أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ،

أَنَّ [(٣)] عَبْدَ اللهِ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، لمَّا اسْتَعْصَت عَلَيْه قُرَيْشٌ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّي بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ » ، فَأَخَذَتْهُم سَنَةٌ ، فَحَصَتْ [(٤)] كُلَّ شَيْءٍ / فَأَكَلُوا الجُلُودَ وَالمَيْتَةَ ــ وقَالَ الآخَرُ : الجُلُودَ والعَظْمَ [(٥)] ــ فَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُخَانِ .

فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ ، فَقَالَ : إِنَّ قَوْمَكَ قَد هَلَكُوا ، فَادْعُ اللهَ لَهُمْ .

---

(١) في الأصل : « محمد محمود بن غيلان » وهو خطأ .

(٢) في الأصل : « أنا » .

(٣) في (ح) : « مسروق وعبد الله » وهو خطأ .

(٤) في الأصل و (ح) هكذا .

(٥) في (ح) : « والعظام » .

---

٥٠٣ ــ سبق تخريجه (رقم ٢٢٢ ، ٥٠١) .

قوله « سَنَة » : جدب وقحط .

قوله « فَحَصَت » : الفحص هو البحث والكشف ، وهو هنا بمعنى مَحَقَت . =

فَقَالَ : « إنْ تَعُودُوا نَعُدْ » . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١١) .

(قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَهَلْ يُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ ؟) [(١)] ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللهِ : إنَّ الدُّخان قَد مَضَى .

٥٠٤ ــ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِلاَلٌ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عَن ابنِ عَبَّاسٍ ــ وقَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَيُخَوِّفُنَا [(٢)] مُحَمَّدٌ بِشَجَرةِ الزَّقُّومِ ؟ ! هَاتُوا تَمْراً وَزُبْداً ، فَتَزَقَّمُوا [(٣)] .

---

(١) هذه الجملة مكررة في (ح) .

(٢) في (ح) : « يخوفنا » بدون همزة الاستفهام .

(٣) في (ح) : « تزقموه » .

---

٥٠٤ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٣٦) .
ورجاله ثقات غير هلال بن خباب فهو صدوق تغير بآخرة ، وأبو داود هو الحراني سليمان بن سيف ، وقد سبق تخريجه هنا (رقم ٣٠٣) . وظاهر صنيع المزي أنه جعلهما حديثين ، وإنماهما حديث واحد ، كما ساقه أحمد بتمامه وكذا أبو يعلى ، ولعل المصنف قطّعهما .

ولهذا المتن شاهد أخرجه البيهقي في البعث (رقم ٥٩٨) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٩١) لابن إسحاق وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن جرير .

قوله « فتزقموا » : هي من الزَّقم وهو اللَّقم الشديد والشرب المُفرط .



٥٠٥ ــ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابنُ مُوسَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنِي [1] أَبِي ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَن ابنِ عَبَّاسٍ ــ فِي هَذِهِ الآيَةِ ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ (٢٣) قَالَ : كَانَ أَحَدُهُم يَعْبُدُ الْحَجَرَ ، فَإِذَا رَأَى مَا هُوَ أَحْسَنَ مِنْهُ ، رَمَى بِهِ ، وَعَبَدَ الآخَرَ .

(١) في (ح) : « حدثنا » .

٥٠٥ ــ **إسناد حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٧١) . إسماعيل بن يعقوب هو ابن إسماعيل ، وشيخه هو محمد بن موسى بن أعين ، وهو صدوق ، مطرف هو ابن طريف ، وجعفر هو ابن أبي المغيرة ، وهو صدوق يهم ، وباقي رجاله ثقات ، ووقع في رواية الحاكم : « جعفر بن إياس » وهو وهم ، فإن مطرف بن طريف لا يروى عنه كما في التهذيب وغيره ، وإنما يروى عن ابن أبي المغيرة الخزاعي القمي .

وقد أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٤٥٢ ــ ٤٥٣) وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، وليس كما قالا وإنما هو حسن فقط .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٥) لابن جرير الطبري وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ــ به ، ولم أجده في الطبري إلا من قول سعيد بن

[٣٢٧] قوله تعالى :

﴿ وقَالُوا مَاهِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحْيَا ومَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [٢٤]

٥٠٦ ــ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بنُ بَيَانٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا [1] ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا يُونُسُ ، عَن ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرنِي أَبُو سَلَمَةَ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) [2] : يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ ، وأَنَا الدَّهْرُ ، بِيَدِي اللَّيْلُ والنَّهَارُ » .

٥٠٧ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَن الزُّهْرِيِّ ، عَن سَعِيدٍ ،

---

(١) في الأصل : « أنا » .

(٢) سقطت من (ح) .

=جبير (٢٥ / ٩١) ، وإسناده ضعيف لحال ابن حميد شيخ الطبري وهو محمد ابن حميد الرازي .

٥٠٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٦١٨١) كتاب الأدب ، باب لا تسبوا الدهر ، وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٢٤٦ / ١) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب النهي عن سب الدهر كلاهما من طريق يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ــ به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٣١٢) .

٥٠٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، سورة الجاثية (رقم

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ . قَالَ اللهُ (تَعَالَى) [(١)] : يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ ؛ يَسُبُّ الدَهْرَ ، وَأَنَا / الدَّهْرَ [(٢)] ، بِيَدِي الخَيْرُ ؛ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في هامش الأصل : « وأنا الله » .

=٤٨٢٦) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى « يريدون أن يبدلوا كلام الله » (رقم ٧٤٩١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب النهى عن سب الدهر (رقم ٢٢٤٦ / ٢) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب ، باب فى الرجل يسب الدهر (رقم ٥٢٧٤) كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣١٣١) .

[٣٢٨] قوله تعالى :

﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ﴾ [٢٨]

٥٠٨ ــ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، [عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ] (١) ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهِ [هَلْ] (*) نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ / رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي [رُؤْيِةِ] (*) الشَّمْسِ ليس دُونَهَا سَحَابٌ ؟ وَهَلْ تُضَارُّون فـي [رُؤْيَةِ] » (*) الْقَمَرَ لَيْلَةَ البدْرِ ؟ قَالُوا : لا ، قال : « فَكَذَلِكَ تَرَوْنَهُ (عَزَّ وَجَلَّ » ، قَالَ : (**)) « يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ ، فَيَتْبَعُ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ ، وَيَتْبَعُ مَنْ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ ، وَيَتْبَعُ مَنْ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ بِمُنَافِقِيهَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) (**) في الصُّورَةِ الَّتِي

(١) سقط من الأصل ، وأثبت في (ح) وفي تحفة الأشراف .

(*) سقط من الأصل .

(**) سقط من (ح) .

٥٠٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (رقم ٧٤٣٧) وكتاب الرقاق ، باب الصراط جسر جهنم (رقم ٦٥٧٣) . =

يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ [١] رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَـهُ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا الرُّسُلُ ، وَدَعْوَةُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ كَشَوْكِ السَّعْدَانِ ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ ؟ فَإِنَّهُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَدْرِي [٢] مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) [٠] فَتَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَإِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَ [بِرَحْمَتِهِ] [٣] مِنَ النَّارِ مَنْ شَاءَ ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِمَّنْ أَرَادَ (اللهُ) [٠] أَنْ

(١) في (ح) : « إنه » .

(٢) في الأصل : « لا يدري ما يعلم قدر .... » اهـ وفوق « يعلم » « كذا » وفي الهامش على الصواب كما في الأصل .

(٠) سقط من (ح) .

(٣) سقطت من الأصل ، وألحقت بالهامش ، وفي (ح) : « من النار برحمته » .

= وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية (رقم ١٨٢ / ٢٩٩) وأخرجه المصنف في سننه : باب التطبيق ، باب موضع السجود (رقم ١١٤٠) كلهم من طريق عطاء بن يزيد الليثي ثم الجمدعي — به .

وسيأتي (رقم ٦٥٧) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٢١٣) .

قوله « كلاليب كشوك السعدان » وهو نبت ذو شوك ، وهو من جَيِّد مراعي الإبل تسمن عليه . شبه الخطاطيف بشوك السعدان . =

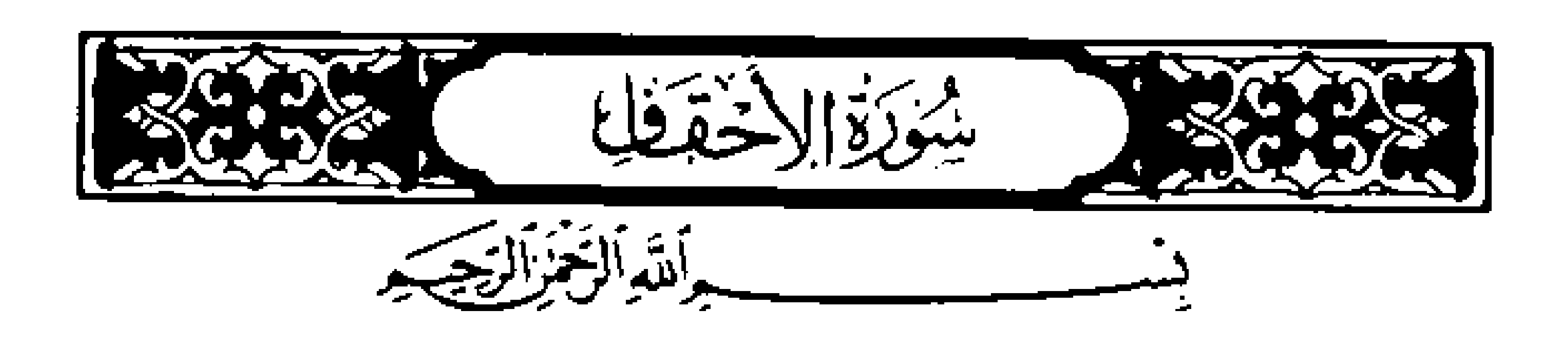
يَرْحَمَهُ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِآثَارِ السُّجُودِ [فَيُخْرِجُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ] ، (١) حَرَّمَ اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى)(٠) النَّارَ عَلَى ابْنِ آدَمَ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ ، (فَيُخْرِجُونَهُمْ)(٠) مِنَ النَّارِ ، وَقَدْ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ .

ـ مختصر ـ

(١) سقط من الأصل .

(٠) سقط من (ح) .

قوله « امتحشوا » أي احترقوا ، وهو احتراق الجلد وظهور العظم .



٥٠٩ ــ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ــ يَعْنِي ابنَ المُفَضَّلِ ــ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَن يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ،

[عَن سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثقفي] [1] عَنْ أَبِيه ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِأَمْرٍ فِي الإِسْلاَمِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ [بَعْدَكَ] [2] قَالَ : « قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ » قَالَ : فَمَا أَتَّقِي ؟ فَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ .

(١) في الأصل : « عبد الله بن سفيان » . ولكن أورد الحافظ المزي رحمه الله تعالى في تحفة الأشراف هذا الحديث كما أثبتناه في المتن . وقال بعده : « كذا قال » . وكُتب على هامش المخطوطة « عن سفيان بن عبد الله » . بجانب هذا الحديث وكتب فوقها : « خ » . وهو الصواب . والله أعلم وكذا أثبتت في (ح) « سفيان بن عبد الله الثقفي » .

(٢) زيادة من (ح) .

٥٠٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، جامع أوصاف الإسلام (رقم ٣٨ / ٦٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الزهد باب ما جاء في حفظ اللسان (رقم ٢٤١٠) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن ، باب كف اللسان في الفتنة (رقم ٣٩٧٢) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف إلى المصنف في الكبرى : كتاب الرقائق .

٥١٠ ــ أَخْبَرنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ[1] ، عَنْ أَبِيهِ ، مِثْلَه .

(١) هكذا في تحفة الأشراف .

=وسيأتي (رقم ٥١٠) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٤٧٨) .

وأخرجه البخاري في تاريخه (٣ / ١ / ١٠٠) ، وأحمد (٣ / ٤١٣) ، (٤ / ٣٨٥) عن عبد الله الثقفي .

٥١٠ ــ سبق تخريجه (رقم ٥٠٩) .

[٣٢٩] قَوْلُهُ :
﴿ والَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ / لَّكُمَا ﴾ [١٧]

٥١١ ــ أخبرنَا عَلِي بنُ الْحُسَيْن ، قال : حدَّثنا أُمَيَّةُ بنُ خَالِدٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن مُحَمَّدِ بن زِيَادٍ ، قال : لَمَّا بَايَعَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِهِ ، قَالَ مَرْوَانُ : سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : سُنَّةُ هِرَقْلَ وَقَيْصَرَ ، [فـ] [١] قَالَ مَرْوَانُ : هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ فِيه ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا ﴾ الآيَةُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ [٢] : كَذَبَ واللهِ ، مَا هُوَ بِهِ ، وَلَوْ [٣] شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ لَسَمَّيْتُهُ ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ أَبَا مَرْوَانَ ، وَمَرْوَانَ فِي صُلْبِهِ ، فَمَرْوَانُ فَضَضٌ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ .

(١) زيادة من (ح) .
(٢) في الأصل : « فقال » ، والصواب ما أثبتناه من (ح) والله أعلم .
(٣) في (ح) : « و إن » .

٥١١ ــ **ضعيف** □ تفرد به المصنف ، تحفة الأشراف (رقم ١٧٥٨٧) ، وإسناده منقطع كما قال الذهبي ، فإن محمد بن زياد ثقة ربما أرسل ولم يسمع من عائشة ، شيخ المصنف هو الدرهمي ، وأمية بن خالد هو القيسي وهما صدوقان .

وقد أخرجه الخطابي في غريب الحديث « ٢ / ٥١٧ » ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٤٨١) وصححه على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي فقال : =

....

محمد لم يسمع من عائشة » ، وعزاه ابن حجر في تخريج الكشاف لابن أبي خيثمة ، وزاد نسبته في الفتح (٨ / ٥٧٦) للإسماعيلي ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤١) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه ، كلهم من طريق محمد بن زياد عن عائشة ـــ به .

وللقصة طريق أخرى أخرجها يعلى وابن أبي حاتم ـــ كما في الفتح (٨ / ٥٧٧) ـــ والبزار (رقم ١٦٢٤ ـــ كشف) ، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهي مولى الزبير ، قال ، كنت في المسجد ومروان يخطب ، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : والله ما استخلف أحدًا من أهله ، فقال مروان : أنت الذي نزلت فيك « والذي قال لوالديه أف لكما » فقال عبد الرحمن : كذبت ولكن رسول الله ﷺ لعن أباك ، وهذا لفظ البزار ، ولفظ ابن أبي حاتم بأتم من هذا السياق ، وهو في تفسير ابن كثير (٤ / ١٦٠) ، ووقع فيه عبد الله بن المديني ، وفي الفتح ابن المدني ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ٢٤١) : « رواه البزار وإسناده حسن » قلت : عبد الله البهي ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ابن سعد وقال أبو حاتم ـــ كما في التهذيب ـــ : « لا يحتج بالبهي وهو مضطرب الحديث » ، وقال الحافظ في التقريب : « صدوق يخطيء » .

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٧٢) عن أبي يحيى قال : « كنت بين الحسن والحسين ومروان يتسابان فجعل الحسن يسكت الحسين ، فقال مروان : أهل بيت ملعونون ، فغضب الحسن وقال : قلت أهل بيت ملعونون ، فوالله لقد لعنك الله وأنت في صلب أبيك » وقال الهيثمي : « رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط » .

وقال الحافظ ابن كثير في البداية (٨ / ٨٩) : « ويروي أنها ـــ أي عائشة ـــ بعثت إلى مروان تعتبه وتؤنبه ، وتخبر بخبر فيه ذم له ولأبيه لا يصح عنها » . وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية (٤ / ١٥٩ ـــ ١٦٠) : « وهذا عام في كل من قال هذا ، ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله

[٣٣٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِم قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾ [٢٤]

٥١٢ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ أَيُّوبَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ ، قال : حدثنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَن عَطَاءٍ .

= عنهما فقوله ضعيف لأن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ، وكان من خيار أهل زمانه » .

وقد روى البخاري في صحيحه (رقم ٤٨٢٧) من طريق يوسف بن ماهك قال : « كان مروان علي الحجاز استعمله معاوية ، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئًا ، فقال خذوه ، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه ، فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه « والذي قال لوالديه أفٍّ لكما أتعدانني » فقالت عائشة من وراء الحجاب : « ما أنزل الله فينا شيئًا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري » .

قوله « فضض » : قال الخطابي : « أي قطعة وطائفة منها ، مأخوذ من الفضّ وهو كسر الشيء وتفريق أجزائه ، يقال : فضضت الشيء فهو فضض ، كما يقال : قبضته فهو قَبَض ، وهدمته فهو هَدَم ، ولهذا سُمِّي فَلُّ الجيش إذا انهزموا أو انفضوا فَضَضًا » . ا . هـ وقد جاء بغير هذا اللفظ .

٥١٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قوله« وهو الذي يرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته » (رقم ٣٢٠٦) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحقاف (رقم ٣٢٥٧) .

وعزاه المزّي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الصلاة . =

عَن عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى رِيحاً قَامَ وَقَعَدَ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، قَالَتْ : فقلت لَهُ ، فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ (قَوْمٌ)(*) ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَالَ : فَيَرى(١) قَطَرَاتٍ فَيَسْكُنُ (ﷺ)(*) . »

(*) سقطت من (ح) .

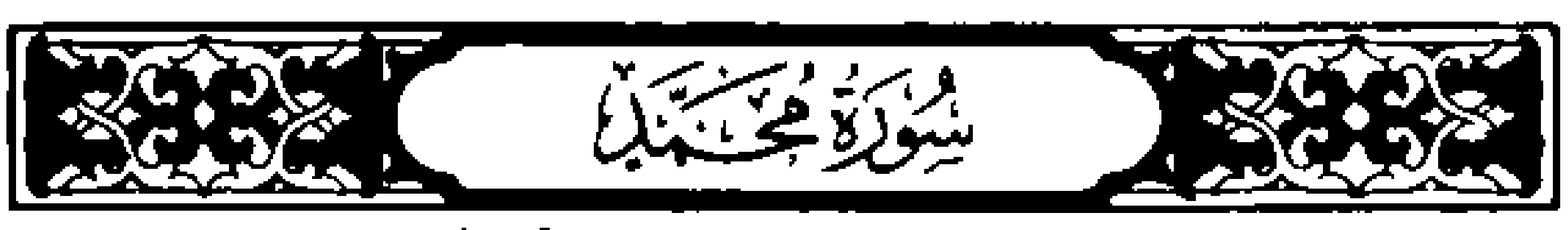
(١) في (ح) : « ويرى » .

= كلهم من طريق ابن جريج ، عن عطاء ــ به ، انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٣٨٦) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٤٣٧) ، والذيل (رقم ٢٤ ــ ٢٦) .
عن عطاء ــ به .

قوله : « قام وقعد ، وأقبل وأدبر » تصويرا لما كان عليه ﷺ من الخوف والخشية من الله تعالى ، وعدم أمن مَكْرِه ، وهذا مع عظيم منزلته عند ربه ، فكان ذلك أسوة لأمته . وفي الحديث تذكر ما يذهل المرء عنه مما وقع للأمم الخالية ، والتحذير من السير في سبيلهم ؛ خشيةً من وقوع مثل ما أصابهم . وفيه شفقته ﷺ على أمته ورأفته بهم كما وصفه الله تعالى .

وقوله : « فيرى قطرات فيسكن » أي إذا أمطرت السماء ذهب عنه الجزع كما في رواية البخاري بنحوه .



بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٣١] - قوله تعالى :

﴿ فاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴾[١٩]

٥١٣ ــ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ ، عَن ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، [قَالَ :] (١) حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بنُ الرَّبِيعِ ،

عَن عِتْبَانَ ، فَلَقِيتُ عِتْبَانَ / (٢) فَحدَّثَنِي بِه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ أَحَدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَتَأْكُلُهُ النَّارُ أَوْ تَطْعَمُهُ النَّارُ » ، قَالَ أَنَسٌ : فَأَعْجَبَنِي هَذَا ، فَقُلْتُ لِابني : اكْتُبْهُ .

---

(١) زياده من (ح) .

(٢) من أول هنا سقط من نسخه (ح) حتى آخر حديث (٥٣٩) .

---

٥١٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب إذا دخل بيتاً يُصلّي حيث شاء أو حيث أُمِرَ ، ولا يتجسس (رقم ٤٢٤) ، وباب المساجد في البيوت (رقم ٤٢٥) ، وكتاب الأذان ، باب الرخصة في المطر والعلة أن يصلي في رحله (رقم ٦٦٧) ، وباب إذا زار الإمام قوماً فأمّهم (رقم ٦٨٦) ، وباب يُسلّم حين يُسلّم الإمام (رقم ٨٣٨) ، وباب من لم يَرُدِّ السلام على الإمام ، واكتفى بتسليم الصلاة (رقم ٨٣٩ ، ٨٤٠) ، وكتاب التهجد ، باب صلاة النوافل جماعة (رقم ١١٨٥) ، وكتاب المغازي ، باب ١٢ =

٥١٤ ــ أَنَا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَن مَعْمَرٍ ، عَن الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بنُ الرَبِيع ، قَالَ :

سَمِعتُ عِتْبَانَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يقُولُ : لاَ إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ ، / يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّار » .

(رقم ٤٠٠٩ ، ٤٠١٠) ، وكتاب الأطعمة ، باب الخزيرة (رقم ٥٤٠١) ، وكتاب الرقاق ، باب العمل الذي يبتغى به وجه الله (رقم ٦٤٢٣) ، وكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب ما جاء في المتأولين (رقم ٦٩٣٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (٣٣ / ٥٤ ، ٥٥) ، وكتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر (رقم ٣٣ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الإمامة ، إمامة الأعمى (رقم ٧٨٨) ، الجماعة للنافلة (رقم ٨٤٤) ، وكتاب السهو ، تسليم المأموم حين يسلم الإمام (رقم ١٣٢٧) ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول عند الموت (رقم ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب المساجد والجماعات ، باب المساجد في الدور (رقم ٧٥٤) وسيأتي (رقم ٥١٤) .

انظر تحفة الأشراف : (رقم٩٧٥٠) .

والمقصود بالحديث أنه لا يخلد في النار من مات على التوحيد ، ومن اقترف إثماً قبل ذلك ، حوسب به ، وعذب عليه ــ إذا شاء الله تعالى ــ ثم يدخل الجنة .

٥١٤ ــ سبق تخريجه (رقم ٥١٣) .

[٣٣٢] قوله تعالى :

﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾ [١٩]

٥١٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عَن ابنِ المُبَارَكِ ، عَن مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .

---

٥١٥ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٢٥٩) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة محمد ﷺ ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، كم يستغفر في اليوم ويتوب (رقم ٤٣٨) ، كلاهما من طريق معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ــ به . وانظر تحفة الأشراف : (رقم ١٥٢٧٨) . وقال الترمذي « حسن صحيح » وهي بلفظ : « سبعين مرة » وفيها الآية التي صدر بها المصنف ، وأشار الترمذي إلى روايات : « مائة مرة » وقال روي من غير وجه عن النبي ﷺ .

وإسناده صحيح ، ورجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو ابن حبيب الكوفي ثم المصيصي الملقب بلُوَيْن وهو ثقة ، ابن المبارك هو عبد الله ، معمر هو ابن راشد .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٣٠٧) من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ــ به وفيه : « أكثر من سبعين مرة » . وقد أخرجه المصنف في اليوم والليلة من الكبرى (رقم ٤٣٤) ، وابن المبارك في الزهد (رقم ١١٣٨) ، وأشار إليه الترمذي ، من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة ــ به ، بلفظ : « مائة مرة » ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦ / ٦٣) لابن

[٣٣٣] قوله تعالى :

﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [١٩]

٥١٦ ــ أَنَا يَحْيَى بن حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ ، نا حَمَّادٌ ، نا عَاصِمٌ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سَرْجِسَ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَدُرْتُ خَلْفَهُ هَكَذَا ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى نُغْضِ [(١)] كَتِفِهِ مِثْلَ

(١) فى الأصل : « نقض . » بالقاف والصواب ما أثبتناه من كتاب « النهاية » لابن الأثير ، يعنى بالغين المعجمة وعند مسلم « ناغض » .

أبي شيبة . والحديث صحيح بلفظيه ، فكلاهما له طرق وشواهد تؤيده . والله أعلم . وانظر فتح الباري (١١ / ص ١٠١) ، وعمل اليوم والليلة للمصنف .

٥١٦ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب إثبات خاتم النبوة ، وصفته ومحله من جسده ﷺ (رقم ٢٣٤٦ / ١١٢) ، وأخرجه الترمذي في كتاب الشمائل ، باب ما جاء في خاتم النبوة (رقم ٢٣) ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول إذا أكل عنده قوم (رقم ٢٩٥) وإذا قيل للرجل غفر الله لك ما يقول ؟ (رقم ٤٢١ ، ٤٢٢) كلهم من طريق عاصم الأحول ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ٥٣٢١) .

قوله « نُغْض كتفه » أي أعلى الكتف ، وقيل هو العظم الدقيق الذي على طَرَفِه .

=

الْجُمْعِ حَوْلَهُ خِيلَانٌ ، كَأَنَّهَا الثَّآلِيلُ ، فَجِئْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « وَلَكَ » قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ [ﷺ] ؟[1] قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكُمْ ، ثُمَّ تَلاَ ﴿ [وَ[2]] اسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ .

---

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

(٢) سقطت من الأصل .

= قوله « الجُمع » جُمع الكف هو أن يجمع الأصابع ويضمها .

قوله « خِيلان » هي جمع خال ، وهو الشامة في الجسد .

قوله « الثآليل » جمع ثُؤلُول ، وهي الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها .

[٣٣٤] قوله تعالى :

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٢٢]

٥١٧ ـــ أنا مُحَمَّدُ بنُ حاتمِ بنِ نُعَيْمٍ ، أنا حِبَّانُ ، أنا عبدُ اللهِ ، عن مُعَاوِيَةَ بن أبي المُزَرِّدِ ، قال : سَمِعْتُ عَمِّي أَبَا الْحُبَابِ ـــ سَعيدَ بنَ يَسَارٍ ـــ يُحَدِّثُ

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ ، قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ : هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَهُوَ لَكِ » ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَاقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ (٢٣) .

---

٥١٧ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « وتقطعوا أرحامكم » (رقم ٤٨٣٠ ، ٤٨٣١ ، ٤٨٣٢) وكتاب الأدب ، باب من وصل وصله الله (رقم ٥٩٨٧) وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «يريدون أن يبدلوا كلام الله » (رقم ٧٥٠٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطيعتها (رقم ٢٥٥٤ / ١٦) كلاهما من طريق أبي الحباب سعيد بن يسار ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٣٣٨٢) .

قوله « العائذ » أي المستجير .



٥١٨ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نا يحيَىٰ ، نا شُعْبَةُ ، نا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِينًا ﴾ (١) قَالَ : الْحُدَيْبِيَةُ .

٥١٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (رقم ٤١٧٢) وكتاب التفسير ، باب « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » (رقم ٤٨٣٤) .

وسيأتي بلفظ أتم بمعناه (رقم ٥٢٢) .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٢٧٠) .

[٣٣٥] قوله تعالى :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِينًا ﴾ [١]

٥١٩ ــ أنا محَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ / الْمُبَارَكِ ، نَا قُرَادٌ ــ وَهُوَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ غَزْوَانَ أَبُو نُوحٍ ــ نَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ .

عَنْ عُمَرَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ لِنَفْسِي ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي ، فَتَقَدَّمْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ، فَإِذَا أَنَا بِمُنَادٍ يُنَادِي يَا عُمَرُ ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَزَلَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ سُورَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (٢) .

---

٥١٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (رقم ٤١٧٧) وكتاب التفسير ، باب« إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » (رقم ٤٨٣٣) وكتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة الفتح (رقم ٥٠١٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الفتح (رقم ٣٢٦٢) كلاهما من طريق مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن أسلم ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٠٣٨٧) .

[٣٣٦] قوله تعالى :

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (٢)

٥٢٠ ـــ أنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ ، نَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَولَى عَائِشَةَ ، أَخْبَرَهُ

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَفْتِيهِ وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ » ، قَالَ : لَسْتَ مِثْلَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ غَفَرَ لَكَ اللهُ ﴿ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ قَالَ : « وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُوا أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي » ﷺ .

---

٥٢٠ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (رقم ١١١٠ / ٧٩) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصوم ، باب فيمن أصبح جنباً في شهر رمضان (رقم ٢٣٨٩) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الصيام كلهم من طريق عبد الله بن عبد الرحمن أبي طوالة ، عن أبي يونس ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٧٨١٠) .

قوله « تدركني الصلاة وأنا جُنُب فأصوم » أي صلاة الفجر ولم يغتسل من جماع وغيره .

٥٢١ ـــ أَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عن زِيَادِ بنِ عِلَاقَةَ ، عن مُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ . فَقِيلَ [1] : أَتَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ : « أفلا أكون عبداً شَكُورًا ؟ » .

(١) فى الأصل عليها كلمة : « صح » .

٥٢١ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التهجد ، باب قيام النبيّ ﷺ الليلَ (رقم ١١٣٠) وكتاب التفسير ، باب « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما » (رقم ٤٨٣٦) وكتاب الرقاق ، باب الصبر عن محارم الله (رقم ٦٤٧١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة (رقم ٢٨١٩ / ٧٩ ، ٨٠) وأخرجه الترمذي فى جامعه : أبواب الصلاة ، باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة (رقم ٤١٢) وأخرجه أيضاً في الشمائل (رقم ٢٧١) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، الاختلاف على عائشة في إحياء الليل (رقم ١٦٤٤) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فى طول القيام في الصلوات (رقم ١٤١٩) .

وعزاه المزي فى تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الرقاق كلهم من طريق زياد بن علاقة ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١١٤٩٨) .

[٣٣٧] قوله تعالى :

﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ [٥]

٥٢٢ ــ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَأَبُو الأَشْعَثِ ، عَنْ خَالِدٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ،

عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِينًا (١) لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ (٢) مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَهُمْ مُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ ، وَقَدْ نُحِرَ الْهَدْيُ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، فَقَالَ : « لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، / قَدْ عَلِمْنَا مَا يُفْعَلُ بِكَ ، فَمَا يُفْعَلُ بِنَا ، فَنَزَلَتْ ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَوْزاً عظيمًا ﴾ » ــ اللَّفْظُ لِعَمْرٍو ــ .

---

٥٢٢ ــ سبق تخريجه (رقم ٥١٨) .

[٣٣٨] قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤]

٥٢٣ ـ أَنَا هِلاَلُ بْنُ الْعَلاَءِ ، نَا حُسَيْنُ بْنُ عَيَّاشٍ ، نَا زُهَيْرٌ ، نَا أبو إسْحَاقَ .

عنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ فِي دَارِهِ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ حَتَّى تَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو [(١)] وَتَدْنُو حَتَّى جَعَلَ الْفَرَسُ يَفِرُّ مِنْهَا ، قَالَ الرَّجُلُ : فَعَجِبْتُ لِذَلِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ لَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ » .

---

(١) فى الأصل عليها كلمة : « صح » .

---

٥٢٣ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل الكهف (رقم ٥٠١١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب نزول السكينة لقراءة القرآن (رقم ٧٩٥ / ٢٤٠) .

وعزاه المزي للبخاري في صحيحه : كتاب الإيمان ، وكتاب التفسير . (ولم نجده فيهما) كلاهما من طريق زهير بن معاوية الجُعفي أبي خيثمة الكوفي ، عن أبي إسحاق ـــ به .

انظر تحفة الأشراف : (١٨٣٦) .

قوله « تغشته » أي غَطَّته وأصبحت فوقه .

قوله « تدنو » أي تقترب .

٥٢٤ ــ أنا أحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ سِيَاهٍ ، عن حَبِيبِ بنِ أبِي ثَابِتٍ ، قال : أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ عَنْ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ بِالنَّهْرَوَانِ فِيمَ اسْتَجَابُوا لَهُ ، وَفِيمَ فَارَقُوهُ ، وَفِيمَ اسْتَحَلَّ قَتْلَهُمْ ، فَقَالَ : كُنَّا بِصِفِّين ، فَلَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِأَهْلِ الشَّامِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي لِمُعَاوِيَةَ : أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ الْمُصْحَفَ ، فَادْعُهُ إِلَى كِتَابِ اللهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَأْبَى عَلَيْكَ ، فَجَاءَ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ ، بَيْنَنَا كِتَابُ اللهِ ، فَجَاءَتْهُ الْخَوَارِجُ وَنَحْنُ نَدْعُوهُمْ يَوْمَئِذٍ الْقُرَّاءَ وَسُيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا نَنْتَظِرُ بِهَؤُلاَءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَى التَّلِّ ، أَلاَ نَمْشِي إِلَيْهِمْ بِسُيُوفِنَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟

= قوله « السكينة » المختار في معناها أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة .

ــ وفي الحديث فضيلة القراءة وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة وفيه أيضا فضيلة استماع القرآن .

٥٢٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجزية والموادعة ، باب ١٨ (رقم ٣١٨١ ، ٣١٨٢) وكتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (رقم ٤١٨٩) وكتاب التفسير ، باب « إذ يبايعونك تحت الشجرة » (رقم ٤٨٤٤) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس (رقم ٧٣٠٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية في الحديبية (رقم ١٧٨٥ / ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٥ مكرر ، ٩٦) كلاهما من طريق شقيق بن سلمة أبي وائل ــ به . =

فَتَكَلَّمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ــ يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ ــ وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ أَلَيْسَ قَتْلانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : « بَلَى » قَالَ : فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ / فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ ، وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، قَالَ : « يَا ابْنَ الخطَّابِ ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي أَبَداً » ، قَالَ : فَرَجَعَ وَهُوَ مُتَغَيِّظٌ ، فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ ، فَقَالَ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ، وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ أَلَيْسَ قَتْلانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَأَقْرَأَهَا إِيَّاهُ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَفَتْحٌ هُوَ ، قَالَ : « نَعَمْ » .

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٦٦١) .

قوله « استحر » أي اشتد .

[٣٣٩] قوله تعالى :

﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ﴾ [٢٦]

٥٢٥ ــ أنا إبراهيم بْنُ سَعِيدٍ ، نا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، عَنْ أَبِي زَبْرٍ عبدِ اللهِ بنِ الْعَلَاءِ بن زَبْرٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، [عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ][(١)] ،

عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَوْ حُمِيتُمْ كَمَا حَمَوْا لَفَسَدَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ » ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ ، فَأَغْلَظَ لَهُ ، قَالَ : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَيُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ عِنْدَكَ عِلْمٌ وَقُرْآنٌ ، فَاقْرَأْ وَعَلِّمْ مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَرَسُولُهُ .

---

(١) سقط من الأصل . وما أثبتناه من : « تحفة الأشراف » والدر المنثور .

---

٥٢٥ ــ **إسناد صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٥) . ورجاله ثقات ، وشيخ المصنف هو الجوهري ، بُسْر بن عبيد الله هو الحضرمي ، وقد وقع في تحفة الأشراف بشر بن عبيد الله بالمعجمة وهو خطأ ، فليس في رواة الكتب الستة راو بهذا الاسم ــ فيما أعلم ــ وإنما يوجد بشر بن عبد الله ــ صدوق ــ ولم يرو عن أبي إدريس الخولاني ، ولا عنه عبد الله بن العلاء بن زبر ، والله أعلم ، أبو إدريس هو عائذ الله بن عبد الله .

والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٢٢٥ ــ ٢٢٦) وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » .

[٣٤٠] قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [١٨]

٥٢٦ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ ، نَا أُمَيَّةُ ، عن شُعْبَةَ ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ، وَحُصَيْنٍ ، عَنْ سَالِمِ بنِ أَبِي الْجَعْدِ ، قَالَ :

سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَ الشَّجَرَةِ ؟ قَالَ : أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ .

٥٢٧ ــ أنا محمدُ بنُ مَنْصُورٍ ، نا سُفْيَانُ ، عن عَمْرٍو ، قال :

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وأَرْبَعمِائَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ » .

٥٢٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (رقم ٣٥٧٦) وكتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (رقم ٤١٥٢) وكتاب الأشربة ، باب شرب البركة والماء المبارك (رقم ٥٦٣٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة (رقم ١٨٥٦ / ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الطهارة ، الوضوء من الإناء (رقم ٧٧)كلهم من طريق سالم بن أبي الجعد ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٢٤٢) .

٥٢٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب« إذ يبايعونك تحت الشجرة » (رقم ٤٨٤٠) وكتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (رقم ٤١٥٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة =

٥٢٨ ــ أنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ،

عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَدْخُلِ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . »

٥٢٩ ــ أنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عن أَبِي الزُّبَيْرِ ،

= الإمام الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة (رقم ١٨٥٦ / ٧١) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٥٢٨) .

٥٢٨ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٦٥٣) كتاب السنة ، باب في الخلفاء ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٨٦٠) كتاب المناقب ، باب في فضل من بايع تحت الشجرة ، كلاهما بهذا الإسناد ــ وعند أبي داود : قتيبة ويزيد بن خالد . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٢٩١٨) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وإسناده صحيح ، أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس مدلس إلا أن هذا الحديث من رواية الليث بن سعد وهو لم يحدث إلا بما صرح فيه بالسماع .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٣٥٠) من حديث الليث عن أبي الزبير ــ به . وأخرجه مسلم من حديث أبي الزبير ــ وقد صرح بالسماع ــ عن جابر عن أم مبشر ــ به ، وقد سبق تخريجه هنا (رقم ٣٤١) . وأخرجه ابن ماجه من حديث أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٨٢٠) .

٥٢٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة (رقم ١٨٥٦ / ٦٧) . =

عَن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَة / أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ ، فَبَايَعْنَاهُ ، وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، وَهِي سَمُرَةٌ ، وَقَدْ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَن لاَ نَفِرَّ ، وَلَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ .

* * *

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٩٢٣) .

قوله « وهي سمُرة » أي شجرة .

[٣٤١] قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم ﴾ [٢٤]

٥٣٠ ــ أنا إسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، أنا عَفَّانُ ، نَا حَمَّادٌ ، عَن ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ،

أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مِنْ جَبَلِ التَّنعِيمِ عِنْدَ صَلاَةِ الْفَجْرِ ، فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَعَفَى عَنْهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ ــ الْآيَةَ .

٥٣١ ــ أنا محمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عن ثَابِتٍ قَالَ :

---

٥٣٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب قول الله تعالى : « وهو الذي كف أيديهم عنكم » الآية (رقم ١٨٠٨ / ١٣٣) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد ، باب في المن على الأسير بغير فداء (رقم ٢٦٨٨) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الفتح (رقم ٣٢٦٤) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٠٩) .

٥٣١ ــ صحيح □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم =

حَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيُّ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي أصْلِ الشَّجَرَةِ الَّتِي قَالَ اللهُ ، وَكَأَنِّي بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَرَفَعْتُهُ عَنْ ظَهْرِهِ ، وَعَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اكْتُبْ بِاسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » فَأَخَذَ سُهَيْلٌ يَدَهُ فَقَالَ : مَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ، اكْتُبْ فِي قَضِيَّتِنَا مَا نَعْرِفُ ، فَقَالَ : « اكْتُبْ بِاسْمِكَ

= ٩٦٤٦) . وإسناده حسن ، شيخ المصنف هو ابن خويلد الخزاعي ، وهو صدوق ، علي بن الحسين هو ابن واقد وهو صدوق يهم ، ثابت هو ابن أسلم البناني ، وللحديث شواهد لصحته .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٨٦ ــ ٨٧) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٦٠ ــ ٤٦١) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٦ / ٥٨ ــ ٥٩) والبيهقي في سننه (٦ / ٣١٩) ، كلهم من حديث الحسين بن واقد عن ثابت ــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ١٤٥) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » ، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥ / ٣٥١) : « أخرجه أحمد والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل بسند صحيح » . وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٧٨) لأبي نعيم في « الدلائل » وابن مردويه عن عبد الله بن مغفل ــ به .

ويشهد للحديث ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) والنسائي في سننه الكبرى (السير) وأبو داود (رقم ١٧٥٤) من حديث المسور ومروان بن الحكم بطوله ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٥٠) ، ويشهد للشطر الأخير ما أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٠٨ / ١٣٣) وغيره من حديث أنس بن مالك ــ نحوه ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٠٩) .

اللَّهُمَّ ، هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ أَهْلَ مَكَّةَ » فَأَمْسَكَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ إِنْ كُنْتَ رَسولاً ، اكْتُبْ فِي قَضِيَّتِنَا مَا نَعْرِفُ ، فَقَالَ : « اكْتُبْ : هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَنَا رَسُولُ اللهِ » قَالَ : فَكَتَبَ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ . إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا ثَلاثُونَ شَابًّا عَلَيْهِمُ السِّلاَحُ ، فَثَارُوا فِي وُجُوهِنَا ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخَذَ اللهُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَقُمْنَا إِلَيْهِمْ فَأَخَذْنَاهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ جِئْتُمْ فِي عَهْدِ أَحَدٍ ، أَوْهَلْ جَعَلَ لَكُمْ أَحَدٌ أَمَانًا » فَقَالُوا : لاَ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم ﴾ إِلَى ﴿ بَصِيرًا ﴾ .

* * *

[٣٤٢]

باب : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ ﴾ ﷺ

٥٣٢ ــ أَنَا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَة ، نَا بشْرٌ ــ يَعْني ابْنَ الْمُفَضَّل / ــ عَنْ شُعْبَةَ ، عنْ قَتَادةَ ،

عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّوم ، فَقَالُوا : إِنَّهُمْ لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا ، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ ، وَنَقَشَ فِيهِ ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ ﴾ ﷺ .

---

٥٣٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب العلم ، باب ما يذكر في المناولة ، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان (رقم ٦٥) وكتاب الجهاد ، باب دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه ؟ (رقم ٢٩٣٨) وكتاب اللباس ، باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء أو ليكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم (رقم ٥٨٧٥) وكتاب الأحكام ، باب الشهادة على الخط المختوم (رقم ٧١٦٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب اللباس والزينة ، باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتما لما أراد أن يكتب للعجم (رقم ٢٠٩٢ / ٥٦) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الزينة ، صفة خاتم النبي ﷺ (رقم ٥٢٠١) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير وكتاب العلم . كلهم من طريق شعبة بن الحجاج عن قتادة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٥٦) .

قال الحافظ ابن حجر في « تلخيص الحبير » (١ / ١٠٨) :

« فائدة » قيل : كانت الأسطر من أسفل إلى فوق ، ليكون اسم الله أعلى ، وقيل :=



بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٤٣] قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [٢]

٥٣٣ ــ أَنَا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ ، نا الْمُعْتَمِرُ ــ هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ ــ عنْ أَبِيهِ ، عَنْ ثَابِتٍ

عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ ﴾ قَالَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ : أَنَا وَاللهِ الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ

=كان النقش معكوسًا ، ليقرأ مستقيمًا إذا ختم به ، وكلا الأمرين لم يرد في خبر صحيح » ا . هـ .

وصورة القول الأول : (محمد / رسول / الله) وصورة القول الثاني (الله / رسول / محمد).

٥٣٣ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله (رقم ١١٩ / ١٨٨ مكرر) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب المناقب كلاهما من طريق سليمان بن طرخان التيمي أبي المعتمر ، عن ثابت ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٠٢) .

قَدْ غَضِبَ اللهُ عَلَيَّ ، قَالَ : فَحَزِنَ وَاصْفَرَّ (١) ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّهُ يَقُولُ: وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، لِأَنِّي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ : « بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » قَالَ : فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

* * *

(١) غير واضحة بالأصل .

[٣٤٤] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٤]

٥٣٤ ــ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ،

أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدِمَ الرَّكْبُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدٍ ، وَقَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ، فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَنَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ

---

٥٣٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب قال ابن إسحاق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بنى العنبر من تميم (رقم ٤٣٦٧) وكتاب التفسير ، باب« إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » (رقم ٤٨٤٧) وباب« لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى » الآية (رقم ٤٨٤٥) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع (رقم ٧٣٠٢) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحجرات (رقم ٣٢٦٦) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب آداب القضاة ، استعمال الشعراء (رقم ٥٣٨٦) كلهم من طريق عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٢٦٩) .

قوله « أمِّر » أي اجعله أميراً .

وَرَسُولِهِ ﴾ [١] حَتَّى انْقَضَتِ الْآيَةُ ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ ﴾ [٥ : الحجرات] .

٥٣٥ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ أَبِي ، أَخْبَرَنَا قَالَ : أَنَا الْحُسَيْنُ بنُ وَاقِدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،

عَنِ الْبَرَاءِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾[٤] / فَقَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ ، وَ[إِنَّ] (١) ذَمِّي شَيْنٌ ، فَقَالَ : « ذَاكَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى » .

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

٥٣٥ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٢٦٧) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحجرات ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٢٩) ، وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » .

ورجاله ثقات ، وشيخ المصنف هو المروزي ، وأبو إسحاق هو السبيعي ، وقد عنعن ولكن للحديث شاهد كما يأتي .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٢٦ / ٧٧) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٨٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب ــ به .

وله شاهد من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس نحوه ، أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٤٨٨) و(٦ / ٣٩٣ ــ ٣٩٤ ، ٣٩٤) ، والطبري في تفسيره (٢٦ / ٧٧) ، والطبراني في الكبير (ج ١ / رقم ٨٧٨) ، وزاد السيوطي نسبته ــ وقال بسند صحيح ــ في الدر المنثور (٦ / ٨٦) لأبي القاسم البغوي وابن مردويه من طريق أبي سلمة عن الأقرع ــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٠٨) : « وأحد إسنادي أحمد رجاله =

[٣٤٥]. قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِالْأَلْقَابِ ﴾ [١١]

٥٣٦ ــ أخبرنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، نَا بِشْرٌ ، نَا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ ،

قَالَ أَبُو [جَبِيْرَةَ] [١] بْنُ الضَّحَّاكِ : فِينَا نَزَلَتِ الْآيَةُ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَمَا مِنَّا رَجُلٌ إِلاَّ لَهُ اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ ، كَانَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ بِالاسْمِ ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّه يَغْضَبُ مِنْ هَذَا ، فَأُنْزِلَتْ ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِالْأَلْقَابِ ﴾ الْآيَةُ كُلُّهَا .

(١) في الأصل : « أبو يَسَر » وهو خطأ والتصويب من تحفة الأشراف . وليس في رواة الكتب الستة راوى بهذه الكنية .

= رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع وإلا فهو مرسل » .

وله شاهد مرسل من حديث قتادة أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٦ / ٧٧) ، وزاد نسبته في الدر المنثور (٦ / ٨٦) لعبد الرزاق وعبد بن حميد .

قوله « شَيْن » وهو العيب .

[وفي بعض الروايات أن هذا الرجل هو : « الأقرع بن حابس » ، وأراد القائل بهذا مدح نفسه وإظهار قدره وعظمته ، يعني : إن مدحت رجلاً فهو محمود ومزين ، وإن ذممت رجلاً فهو مذموم ومعيب . فتأذى رسول الله ﷺ من ذلك فخرج إليهم وهو يقول إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين] .

٥٣٦ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٩٦٢) كتاب الأدب ، باب في الألقاب ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٢٦٨) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحجرات ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم =

....

= ٣٧٤١) كتاب الأدب ، باب الألقاب ، كلهم من طريق داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ـــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٨٨٢) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وإسناده على شرط مسلم إلا أن أبا جبيرة مختلف في صحبته ، بشر هو ابن المفضل ، داود هو ابن أبي هند ، عامر هو الشعبي ، وكلهم ثقات ، وقال ابن حجر في الإصابة (٤ / ٣١) : « قال أبو أحمد وتبعه ابن عبد البر : قال بعضهم له صحبة ، وقال بعضهم لا صحبة له » ، على أنه في رواية لأحمد روى الحديث عن عمومة له فثبت الحديث والحمد لله .

والحديث أخرجه أحمد (٤ / ٦٩ ، ٢٦٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٣٣٠) ، وابن جرير في تفسيره (٢٦ / ٨٤) من طرق ، والطبراني في الكبير (ج ٢٢ / رقم ٩٦٨ ، ٩٦٩) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٦١ ـــ موارد الظمآن) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٦٣) ، (٤ / ٢٨١ ـــ ٢٨٢) ـــ وصححه في الموضع الأول على شرط مسلم ، وفي الثاني صححه ووافقه الذهبي في الموضعين ـــ ، كلهم من حديث داود بن أبي هند ، عن عامر ، عن أبي جبيرة ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٩١) لعبد بن حميد وأبي يعلى وابن المنذر والبغوي في معجمه والشيرازي في الألقاب وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي جبيرة بن الضحاك ـــ به .

وأخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٣٨٠) من حديث أبي جبيرة عن عمومة له ـــ وإسناده صحيح .

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس عزاه السيوطي فى الدر (٦ / ٩١) لابن مردويه .

[٣٤٦] قوله تعالى :

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ (١٤)

٥٣٧ ــ أنا مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ ، نَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ ، نَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(١) ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

أَنَّ سَعْداً قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَعْطَيْتَ فُلاَناً وَفُلاَناً وَمَنَعْتَ فُلاَناً ــ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ــ قَالَ « مُسْلِمٌ » ، قَالَ : أَعَطَيْتَ فُلاَناً ، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ : « مُسْلِمٌ » .

(١) سقط من تحفة الأشراف .

٥٣٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة ، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل (رقم ٢٧) ومعلقاً وكتاب الزكاة ، باب قول الله تعالى : « لا يسألون الناس إلحافا » (رقم ١٤٧٨) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه والنهى عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع (رقم ١٥٠ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٧ مكرر) وكتاب الزكاة ، باب إعطاء من يخاف على إيمانه (رقم ١٥٠ / ١٣١ ، ١٣١ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (رقم ٤٦٨٣ ، ٤٦٨٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الإيمان وشرائعه ، تأويل قوله عز وجل : « قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا » (رقم ٤٩٩٢ ، ٤٩٩٣) كلهم من طريق الزهري ، عن عامر بن سعد به . =

[٣٤٧] قوله تعالى :

﴿ وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [١٢]

٥٣٨ ــ أنا [(١)] عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ ، نَا الْعَلاَءُ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » ، قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ، قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ، فَقَدْ بَهَتَّهُ » .

(١) في الأصل : « نا » وهي اختصار « حدثنا » وهذا مستبعد ، لأن المصنف لا يستخدم إلا : « أخبرنا » كما سبق بيانه في المقدمة ، واختصارها « أنا » والله أعلم .

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٨٩١) .

وفى الحديث الاكتفاء فى الوصف بالإسلام . الذي هو الأعمال الظاهرة ، أما الإيمان الذي تحتويه القلوب ، فلا سبيل لنا إلى الاطلاع عليه ، إلا ما حكم الشرع به لناس بعينهم .

٥٣٨ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الغيبة (رقم ٢٥٨٩ / ٧٠) بهذا الإسناد ، وعنده يحيى بن أيوب ، وقتيبة وابن حجر .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٩٨٥) .

قوله « بَهَتَّهُ » أي كذبت وافتريت عليه ، فألصقت به ما ليس فيه .

[٣٤٨] قوله تعالى :

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ﴾ [١٧]

٥٣٩ ــ أنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ [(١)] ، نا أبي ، نا محمدُ بنُ قَيْسٍ ، عن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،

وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ يَحْيَىٰ ، عن أبيهِ ، عن محمَّدِ بنِ قَيْسٍ ، عن رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ ــ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَبُو عَوْنٍ ــ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدِمَ وَفْدُ بَنِي أَسَدٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَتَكَلَّمُوا ، فَقَالُوا : قَاتَلَتْكَ مُضَرُ وَلَسْنَا بِأَقَلِّهِمْ عَدَدًا ، وَلاَ أَكَلِّهِمْ شَوْكَةً ، وَصَلْنَا رَحِمَكَ ، فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : تَكَلَّمُوا هَكَذَا ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : « إِنَّ فِقْهَ هَؤُلَاءِ / قَلِيلٌ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ » ، قَالَ عَطَاءٌ فِي حَدِيثِهِ/[(٢)]، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ﴾ الْآيَةُ .

---

(١) هكذا بالأصل وهو الصواب إن شاء الله ، ووقع في تحفة الأشراف عن قتيبة عن يحيى بن سعيد الأموي عن أبيه ــ به . ولا يُعلم لقتيبة رواية عن يحيى ولا عن سعيد كما في التهذيب .

(٢) آخر السقط في نسخة (ح) .

---

٥٣٩ ــ **إسناد ضعيف** □ تفرد به المصنف من الطريقين ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٥٧٦ ، ٥٦٠٥) . وشيخ المصنف هو الأموي وهو =

....

ثقة ربما أخطأ ، يحيى بن سعيد بن أبان صدوق يغرب ، محمد بن قيس هو الأسدي وهو ثقة ، عطاء بن السائب صدوق لكنه اختلط ، أبو عون هو محمد ابن عبيد الله بن سعيد ، وهو ثقة أخرج له الجماعة غير ابن ماجه ، إلا أن أبا زرعة قال : حديثه عن سعيد مرسل ، وقد جاء مرسلاً من قول سعيد بن جبير .

والحديث أخرجه البزار ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٢٢٠ ــ ٢٢١) ــ من طريق أبي عون عن سعيد عن ابن عباس ــ به نحوه ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٠٠) لابن مردويه .

وله شاهد من حديث عبد الله بن أبي أوفي ؛ أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ــ كما في مجمع الزوائد (٧ / ١١٢) ــ بلفظ : « أن ناساً من العرب قالوا : يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتلك وقاتلتك بنو فلان فأنزل الله ... الآية » .

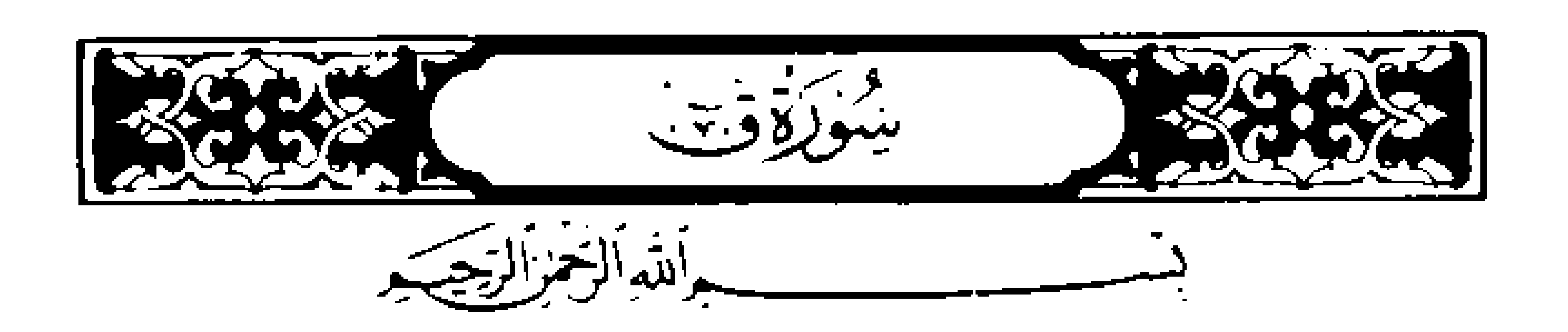
وقال الهيثمي : « وفيه الحجاج بن أرطاة ، وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . قلت : بل الحجاج فيه ضعف . وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٦ / ٩٢) مرسلاً مختصراً بسند صحيح عن سعيد بن جبير ، وأخرجه أيضاً عن قتادة مرسلاً أن الآية نزلت في هؤلاء القوم .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١ / ٢ / ٣٩) عن محمد بن عمر الواقدي ، عن هشام بن سعد ، عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً ، وفيه الواقدي وهو متروك ، وله طريق آخر ساقط .

وجملة القول أن أصل القصة يثبت بهذه الشواهد ، والله أعلم . وانظر الشواهد في الدر المنثور (٦ / ١٠٠ ، ١٠١) لأصل القصة .

قولهم « قاتلتك مضر ولسنا بأقلهم عدداً » : يفتخرون ويمنون عليه ﷺ أنهم أسلموا ، ولم يقاتلوه كما قاتلته قبيلة مضر ، رغم أنهم ليسوا بأقل منهم عددًا .

قولهم « أَكَلّهم شوكة » : أَكَلّ على وزن أفعل التفضيل من الكَلّ ، والكلّ قفا السيف والسكين الذي لا يقطع ، والذي ليس بحاد . فإذا وصف به الشوكة =



بسم الله الرحمن الرحيم

٥٤٠ ـ أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ يَزِيدَ ، حدَّثَنَا ابنُ أَبِي الرِّجَالِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ [(١)] ،

عَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ، قَالَتْ [(٢)] : مَا أَخَذْتُ ﴿ قٓ [(٣)] وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ (١) إلاَّ مِنْ وَرَاءِ (رَسُولِ اللهِ) [(٤)] ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِهَا الصُّبْحَ [(٥)] .

(١) فى (ح) : « عمرو » وهو خطأ .

(٢) فى (ح) : « قال » .

(٣) فى (ح) : « قاف » .

(٤) فى (ح) : « النبي » .

(٥) وهكذا فى (ح) أيضاً وفي سنن النسائي . ولكن في الأصل : « الضحى » وهو خطأ . والله أعلم .

= فهي الشوكة التي ثخن طرفها فهي ليست حادة ، والمعنى لسنا بأضعفهم أو أقلهم أذى إذا أردنا ذلك .

٥٤٠ ـ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة (رقم ٨٧٢ / ٥٠ ، ٥٠ مكرر) ، (رقم ٨٧٣ / ٥١ ، ٥٢) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب الرجل يخطب على قوس (رقم ١١٠٠ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في =

٥٤١ ــ أخبرنا محمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قال : حدَّثَنا خالِدٌ ، عن شُعْبَةَ ،

عَنْ زِيَادِ بنِ عِلاَقَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمِّي يَقُولُ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ ، فَقَرَأَ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾ [١٠] قَالَ شُعْبَةُ : فَلَقِيتُهُ فِي السُّوقِ فِي الزِّحَامِ فَقَالَ : ق .

=الصبح بقاف (رقم ٩٤٩) ، وكتاب الجمعة ، باب القراءة في الخطبة (رقم ١٤١١) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨٣٦٣) .

وفي روايات أخرى صحيحة ، عند مسلم وغيره أن أخذها لـ « ق » من رسول الله ﷺ كان على المنبر يوم الجمعة .

٥٤١ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة في الصبح (رقم ٤٥٧ / ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة فى صلاة الصبح (رقم ٣٠٦) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في الصبح بقاف (رقم ٩٥٠) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة فى صلاة الصبح (رقم ٨١٦) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٠٨٧) .

[٣٤٩] قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [٣٠]

٥٤٢ ــ أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ عبدِ الأَعْلَى ، قَالَ حدَّثنا محمَّدٌ ــ يعْنِي ابنَ ثَوْرٍ ــ عَنْ مَعْمَرٍ ، عنْ أيُّوبَ ، عنِ ابْنِ سِيرِينَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ : يَارَبِّ مَا لِي لاَ يَدْخُلُنِي إلاَّ فُقَرَاءُ النَّاسِ [١] وَمَسَاكِينُهُمْ وَسُقَّاطُهُمْ ، وَقَالَتِ النَّارُ : يَا رَبِّ مَا لِي لاَ يَدْخُلُنِي إلاَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ ، فَقَالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي (أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ) [*] وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ [٢] مِنْكُمْ مِلْؤُهَا ، فَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَإِنَّ اللهَ (عَزَّ وَجَلَّ) [*] يُنْشِيءُ (لَهَا) [*] مَا شَاءَ ، وَ [٣]أَهْلُ النَّارِ فَيُلْقَوْنَ فِيهَا ﴿ فَتَقُولُ هَلْ مِن

(١) فى (ح) : « المسلمين » .

(*) سقطت من (ح) .

(٢) فى (ح) : « واحد » بدون هاء .

(٣) فى (ح) : « من » .

٥٤٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (رقم ٢٨٤٦ / ٣٥ مكرر) .
انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٤٥٣) .

مَّزِيدٍ ﴾ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا ، فَهُنَاكَ تَمْتَلِيءُ وَيَنْزَوِي [١] بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ : قَطِ قَطِ قَطِ » .

* * *

(١) فى (ح) : « ينزوا » والصواب من الأصل .

قوله « سقاطهم » أي ضعفاؤهم والمحتقرون من الناس . جمع مفردها ساقط .
قوله « قَطِ » بمعنى حَسْب ، وتكرارها للتأكيد .

[٣٥٠] قوله تعالى :

﴿ [وَ] (١) سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [٣٩]

٥٤٣ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،

عن عُمَارَةَ ــ هُوَ ابْنُ رُوَيْبَةَ ــ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ، لَمْ يَلِجِ النَّارَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ سَمِعَتْهُ (٢) أُذُنَايَ وَوَعَاهُ / قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ » .

(١) في الأصل : « فسبح » . وهو خلاف رسم المصحف .

(٢) في الأصل : « سمعه » . والصواب من (ح) .

٥٤٣ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما (رقم ٦٣٤ / ٢١٣ ، ٢١٤) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في المحافظة على وقت الصلوات (رقم ٤٢٧) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الصلاة ، باب فضل صلاة العصر (رقم ٤٧١) وباب فضل صلاة الجماعة (رقم ٤٨٧) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٣٧٨) .

قوله « لم يلج » أي لم يدخل .

٥٤٤ ــ أخبرنا يحيى بنُ مُحَمَّدٍ ، قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ كَثِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ ، عن إِسْمَاعِيل ، عَنْ [١] قَيْسٍ ،

عن جَرِيرٍ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلْنَا [٢] نَنْظُرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَا إِنَّكُمْ تَنْظُرُون إِلَى رَبِّكُمْ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) [٣] كَمَا تَنْظُرُونَ إِلَى الْقَمَرِ ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَتَيْنِ ، صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلاَةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا ، وَتَلاَ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ ﴾ [٣٩] .

* * *

(١) هكذا فى (ح) وتحفة الأشراف . وفى الأصل : « ابن » وهو خطأ .

(٢) هكذا فى (ح) وفي الأصل : « فجعل ينظر » . وكلاهما محتمل والذي أثبتناه هو الأقرب للسياق .

(٣) سقطت من (ح) .

٥٤٤ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٥٠) .

قوله « تُضَامون » يروى بالتشديد والتخفيف ؛ فالتشديد معناه لا ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه ، ويجوز ضم التاء وفتحها على تُفَاعِلون ، وتَتَفاعلون . ومعنى التخفيف : لا ينالكم ضيم في رؤيته ؛ فيراه بعضكم دون بعض . والضيم : الظلم .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٤٥ ــ أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيمَ ، عنْ سَلْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْبَرِيدِ ، عن أَبِي إسْحَاقَ ،

عنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ (رَسُولِ اللهِ)[1] ﷺ الظُّهْرَ ، وَنَسْمَعُ[2] مِنْهُ الْآيَةَ بَعْدَ (الْآيَةِ)[3] مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ وَالذَّارِيَاتِ .

---

(١) في (ح) : « النبي » .

(٢) في (ح) : « فنسمع » .

(٣) في (ح) : « الآيات » .

---

٥٤٥ ــ **ضعيف** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٩٧١) : كتاب الافتتاح ، القراءة في الظهر ، وابن ماجه في سننه (رقم ٨٣٠) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الجهر بالآية أحياناً في صلاة الظهر والعصر كلاهما من طريق سَلْم بن قتيبة ، عن هاشم بن البَريد ، عن أبي إسحاق ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٩١) .

وإسناده حسن لولا عنعنة أبي إسحاق السبيعي فإنه مدلس ، وشيخ المصنف هو ابن صدران ، سلم هو أبو قتيبة الشعيرى ، وهو صدوق ، وهاشم ثقة .

وزاد في تحفة الأشراف : « رواه أبو يعلى الموصلي عن محمد بن أبي بكر المقدمي ، عن سلم بن قتيبة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن أبي إسحاق » .

ويغني عن هذا الحديث ما رواه البخاري في صحيحه (رقم ٧٥٩) ، ومسلم =

[٣٥١] قوله تعالى :

﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [٤١]

٥٤٦ ــ أخبرَنَا محمدُ بنُ الْعَلاَءِ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قال : حدَّثَنا الْأَعْمَشُ ، عنْ مَسْعُودِ بنِ مَالِكٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « [إنِّي] (١) نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ » .

٥٤٧ ــ أخبرنا نَصْرُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ ، قال : أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ ، قال : حدَّثَنَا إِسرَائِيلُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ ،

---

(١) زيادة من (ح) .

= (٤٥١ / ١٥٤ ، ١٥٥) ، وأبو داود (رقم ٧٩٨) ، والنسائي في سننه (رقم ٩٧٤) ، وابن ماجه (رقم ٨٢٩) ، من حديث أبي قتادة قال : « كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين ، يطوّل في الأولى ، ويقصّر في الثانية ، وَيُسْمِعُ الآية أحياناً ، وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين ، وكان يطول في الركعة الأولى من صلاة الصبح ، ويقصّر في الثانية » . واللفظ للبخاري ، تحفة الأشراف (رقم ١٢١٠٨) .

٥٤٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٨٧) ، وسيأتي (رقم ٥٧٦) .

٥٤٧ ــ صحيح ــ قراءة شاذة ــ □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٩٩٣) : كتاب الحروف والقراءات ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٤٠) : كتاب القراءات ، باب ومن سورة الذاريات كلاهما من طريق إسرائيل ، عن أبي =

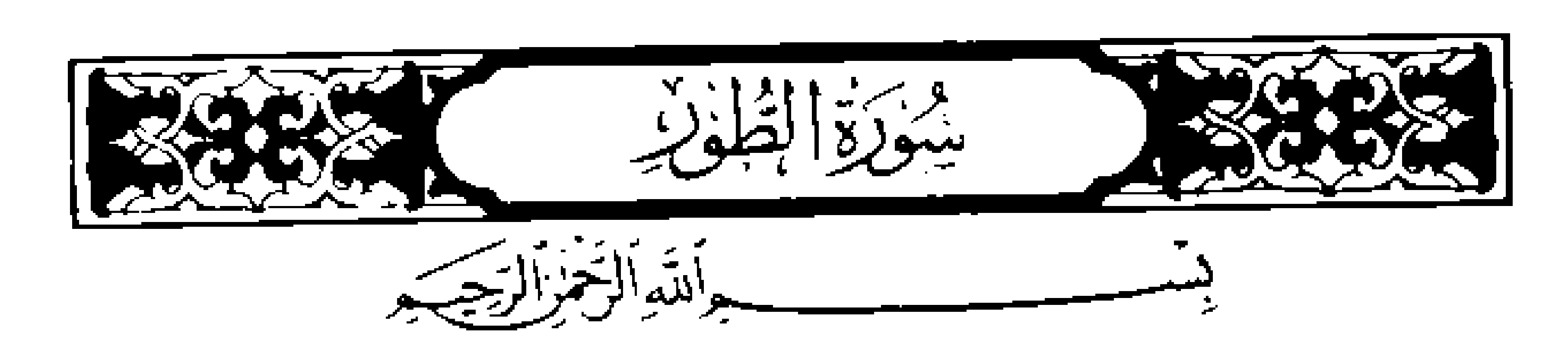
عن عبدِ اللهِ ، قال : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ » .

* * *

= إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ــ به . وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبري : كتاب النعوت ، وعزاه له أيضا في التفسير عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله عن إسرائيل ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٣٨٩) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » . وإسناده على شرط الشيخين ، وفيه عنعنة أبي إسحاق ، وهو مدلس ، ولكنه قد جاء من طريق شعبة عنه ، أبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري ، إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، عبد الرحمن هو النخعي ، وعبد الله هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ، وإسرائيل قيل إنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط ، ولكن قد جاء من غير طريقه .

وقد أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١ / ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤١٨) ، وأبو يعلي في مسنده (ج ٩ / ص ٢٢٧ / رقم ٥٣٣٣) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٣٤) وسكت عليه هو والذهبي ، (٢ / ٢٤٩) وصححه هو والذهبي ، ثلاثتهم من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١١٦) لابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٦٢ ــ موارد) من حديث شعبة عن أبي إسحاق ، عن الأسود عن عبد الله بلفظه ، وشعبة لا يروي عن أبي إسحاق إلا ما صرح فيه بالسماع ، فالحديث صحيح ، ولكنها قراءة شاذة ، وإن كان سندها صحيحاً ، والقراءة الصحيحة : ﴿ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٤٨ ــ أخبرنا عُبَيْدُ الله بن سعيدٍ ، قال : حدَّثَنا عبد / الرَّحْمَنِ ، عن مالِكٍ ، عنْ أبي الأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ [(١)] أَبي سَلَمَةَ ،

عن أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّها قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : طُوفِي مِنْ وَرَاءِ الْمُصَلِّينَ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ ، قَالَتْ [(٢)] فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ .

(١) في (ح) : « بنت » .

(٢) في الأصل فوق هذه الكلمة : « صح » .

٥٤٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب إدخال البعير في المسجد للعِلَّة (رقم ٤٦٤) وكتاب الحج ، باب طواف النساء مع الرجال (رقم ١٦١٩) وباب من صلى ركعتي الطواف خارجاً من المسجد (رقم ١٩٢٦) وباب المريض يطوف راكباً (رقم ١٦٣٣) وكتاب التفسير ، باب (رقم ١) (رقم ٤٨٥٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحج ، باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب (رقم ١٢٧٦ / ٢٥٨) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب المناسك (الحج) ، باب الطواف الواجب (رقم ١٨٨٢) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب مناسك الحج ، كيف طواف المريض (رقم ٢٩٢٥) ، وطواف الرجال مع النساء (رقم ٢٩٢٧) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب المناسك ، باب المريض يطوف =

٥٤٩ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ [ح] (١)

وَالحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ (وَأَنَا أَسْمَعُ) (٢) ، عنِ ابنِ القَاسِمِ ، قال : حَدَّثَنِي مَالِكٌ / ، عنِ ابْنِ شِهَابٍ ،

عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ .

---

(١) زيادة من (ح) .

(٢) سقطت من (ح) .

= راكباً (رقم ٢٩٦١) ، كلهم من طريق عروة بن الزبير ، عن زينب ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨٢٦٢) .

٥٤٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب الجهر في المغرب (رقم ٧٦٥) وكتاب الجهاد ، باب فداء المشركين (رقم ٣٠٥٠) وكتاب المغازي ، باب ١٢ (رقم ٤٠٢٣) وكتاب التفسير ، باب ١ (رقم ٤٨٥٤) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة في الصبح (رقم ٤٦٣ / ١٧٤) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب قدر القراءة في المغرب (رقم ٨١١) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في المغرب بالطور (رقم ٩٨٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة في صلاة المغرب (رقم ٨٣٢) ، كلهم من طريق محمد بن جبير بن مطعم القرشي أبي سعيد النوفلي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣١٨٩) .

[٣٥٢] قوله تعالى :

﴿ وَالبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ [٤]

٥٥٠ ـ أخبرنا إسحاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ ، قال : أخبَرَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قال : أخبرنَا ثَابِتٌ ،

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] (١) مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرجُوا مِنْهُ ، لاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً .

(١) زيادة من (ح) .

٥٥٠ ــ صحيح □ تفرد به المصنف هكذا مختصراً ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٨٥) .

وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه ضمن حديث الإسراء الطويل ، حماد بن سلمة من أثبت الناس في ثابت ، وقد أخرج له مسلم وأهل السنن والبخاري تعليقاً .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ١٥٣) ، وعبد بن حميد (١٢١٠ ــ منتخب) ، ووقع عند عبد بن حميد : « السماء الرابعة » بدلاً من : « السابعة . » ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧ / ١١) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٦٨) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلهم ــ مختصراً ــ من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ــ به . =



٥٥١ ــ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، قال : حَدَثَنَا عُبَيْدُ [اللّهِ] (١) بنُ مُوسَى ، قال : أَخْبَرَنَا إسرائيل ، عن أبي إسْحَاقَ ، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ ،

عنْ عَبْدِ اللّهِ بن مَسْعُودٍ ، فِي قَوْلِهِ ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [١١] قَالَ : رَأَى جِبْرِيلَ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) (٢) فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرَفٍ قَدْ مَلأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ .

(١) سقطت من الأصل . والتصويب من (ح) وتحفة الأشراف .
(٢) سقطت من (ح) .

= وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١١٧) لابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان .

وقد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٧٢ / ٢٥٩) من حديث حماد عن ثابت عن أنس ــ به مطولاً ، وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٢٠٧) ومواضع أخر ، ومسلم (١٦٤ / ٢٦٤) ، من حديث قتادة عن أنس عن مالك ابن صعصعةــ ضمن حديث الإسراء الطويل ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٤٥ ، ١١٢٠٢) .

٥٥١ ــ صحيح □ . أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٢٨٣) : كتاب =

٥٥٢ ـــ أخبرنا عَمْرُو بن عَلِيٍّ ، قال حدَّثَنا يَزِيدُ ـــ يَعْنِي : ابن زُرَيْعٍ ـــ قال حَدَّثَنا دَاوُدُ ، عن الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قال :

= تفسير القرآن ، باب ومن سورة والنجم ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٣٩٤) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

وسيأتي هنا (رقم ٥٦١) . ورجاله ثقات ، وإسرائيل سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط ، وأبو إسحاق قد عنعن وهو مدلس ، ولكن الحديث صحيح ؛ فقد جاء من غير طريقه ، وإسرائيل قد توبع كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والحديث قد أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٣٩٤ ، ٤١٨) ، والطيالسي (رقم ٣٢٣) ، وأبو يعلى الموصلي (ج ٨ / ص ٤٣٤ ـــ ٤٣٥ / رقم ٥٠١٨) ، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (ج ٢ / ص ٧٦٦ ، ٧٦٧) ، (رقم ٣٤١ ، ٣٤٢) ، والطبري في تفسيره (٢٧ / ٣٠) ، وابن خزيمة في التوحيد (ج ١ / ص ٥٠٤) ، والطبراني في الكبير (ج ٩ / ص ٢٤٥ / رقم ٩٠٥٠) ، وابن مندة في الإيمان (ج٢ / ص ٧٥٢ / رقم ٧٥١) ، و(رقم ٧٥٢) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٦٨ ـــ ٤٦٩) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد ـــ به ، وإسرائيل تابعه شريك عند المصنف هنا (رقم ٥٦١) ، وسفيان وقيس وغيرهما كما في التخريج الآنف .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٢٣) للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٨٥٨) ، وسيأتي هنا (رقم ٥٦٣) من طريق آخر .

قوله « رفرف » : هو البساط ، وقيل الفراش ، وهو الرقيق المتلألىء .

٥٥٢ ـــ سبق تخريجه (رقم ٤٢٨ ، ٤٢٩) .

كُنْتُ عِنْدِ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : (يَا أَبَا)[١] عَائِشَةَ ، ثَلاَثٌ مَنْ[٢] تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَم عَلَى اللهِ الْفِرْيَة .

قَالَ : وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجلَسْتُ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَمْ يَقُلِ اللهُ ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير (٢٣)] ، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم (١٣)] ، فَقَالَتْ : إِنِّي أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّمَا ذَلِكَ[٣] جِبْرِيلُ (ﷺ)[٤] لَمْ أَرَهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا إِلاَّ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ، ثُمَّ قَالَتْ : أَوَلَمْ[٥] تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[٦] ﴿ لاَ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللهِ ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى (٥١)] ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا

---

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) : « من كم » .

(٣) في (ح) : « ذاك » .

(٤) زيادة من (ح) .

(٥) في (ح) : « ألم » .

(٦) في (ح) : « عز وجل » .

مِنْ كِتَابِ اللهِ ، فَقَدَ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ[1] ، وَاللهُ يَقُولُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ [2] إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المَائِدَةُ (٦٧)] ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ / الْفِرْيَةَ ، واللهُ يَقُولُ ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ، الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ ﴾ [النَّمْل (٦٥)]

* * *

(١) في الأصل : « أعظم الفرية على الله » .

(٢) في الأصل : « ما أنزلت » وهو خطأ .

[٣٥٣]
ذكر السدرة [١] المنتهى

٥٥٣ ــ أَخبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قال : أخبرنا عبد الرَّزَّاقِ ، عن مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ،

عنْ أَنَسٍ ، في قَولِهِ ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر (١)] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « هُوَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ قِبَابٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا هَذَا ؟ قَالَ : هُوَ الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) [•] ، « وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ (الْمُنْتَهَى) [•] ، مُنْتَهَاهَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ » .

---

(١) هكذا بزيادة ألف ولام .

(•) سقطت من (ح) .

---

٥٥٣ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٥٩) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الكوثر عن عبد بن حميد ، عن عبد الرزاق ــ به. وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٣٨) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وإسناده على شرط الشيخين ، وقتادة صرح بالسماع في رواية البخاري ، فقد أخرجه البخاري (رقم ٦٥٨١) من حديث قتادة عن أنس ــ به دون قوله « ورفعت لي سدرة المنتهى ... » وهي في صحيح مسلم (١٧٣ / ٢٧٩) من حديث ابن مسعود .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥٤٨) .

[٣٥٤] قوله تعالى :

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى [٩] فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ [١٠]

٥٥٤ ـ أخبرنا أحْمَدُ / بْنُ مَنِيع ، قال حَدَّثَنَا[١] عَبَّادُ بن مَنِيعٍ ، قال: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْن حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِهِ ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ فَقَالَ :

أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)[٢] لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ[٣] .

(١) في الأصل : « أنا » .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) هكذا ترتيب هذا الحديث في الأصل ، وفي (ح) ذكر قبل هذا الحديث الأحاديث (رقم ٥٥٨ ، ٥٥٧) هكذا في (ح) ، وآثرنا اتباع الأصل .

قوله « قباب » : جمع قبة وهي بيت صغير مستدير من الخيام ، وهي من بيوت العرب .

٥٥٤ ـ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « فكان قاب قوسين أو أدنى » (رقم ٤٨٥٦) وباب « فأوحى إلى عبده ما أوحى » (رقم ٤٨٥٧) وكتاب بدء الخلق ، باب « إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه » (رقم ٣٢٣٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب في ذكر سدرة المنتهى (رقم ١٧٤ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، =

[٣٥٥] قوله تعالى :

﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [١١]

٥٥٥ ــ أخبرنا الْحُسَيْنُ بنُ مَنصُورٍ ، قال : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بن نُمَيْرٍ [ح] [١] وَأَخبَرَنَا محمدُ بنُ الْعَلاَءِ ، قال : حَدَّثَنا (•) أَبو مُعَاوِيَةَ ، قال : حدَّثَنَا (•) الأَعْمَشُ ، عَنْ زِيادِ [بنِ] [٢] حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي الْعالِيَةِ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، في قولِهِ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ قَالَ : رَآهُ بِقَلْبِهِ ــ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادَ [٣] مَا رَأَىٰ ﴾ قَالَ : رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ مَرَّتَيْنِ .

---

(١) زيادة من (ح) .
(•) في الأصل : « أنا » .
(٢) في الأصل : « عن » وهو خطأ ، والصواب من (ح) وتحفة الأشراف .
(٣) هكذا في الأصل : كما هو مثبت إلى آخر الحديث وفي (ح) : « وقال محمد بن العلاء : (ما كذب الفؤاد) ، وقال : رآه بقلبه مرتين » .

=باب ومن سورة والنجم (رقم ٣٢٧٧) ، كلهم من طريق أبي إسحاق الشيباني ، عن زر بن حبيش ــ به .
انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٢٠٥) .
٥٥٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله =

٥٥٦ ــ أخبرَنَا يَعْقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ ، قال حدَّثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ مَنصُورٍ ، عنِ الْحَكَمِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ ،

عَنْ أبي [ذَرٍّ] (١) ، قَالَ : رَأَى النَّبيُّ ﷺ رَبَّهُ (تَبَـارَكَ وَتَعَالَى) (٢) بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَرَهُ بِبَصَرِهِ .

(١) في الأصل : « الذر » وهو خطأ محض وما أثبتناه من (ح) وتحفة الأشراف .

(٢) في (ح) : « عز وجل » .

= عز وجل : « ولقد رآه نزلة أخرى » ، وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء (رقم ١٧٦ / ٢٨٥ ، ٢٨٦) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٤٢٣) .

٥٥٦ ــ **صحيح** □تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٩٩٦) . ورجاله رجال الشيخين إلا أن في السند علّة وهي عنعنة هشيم بن بشير؛ فإنه موصوف بكثرة التدليس والإرسال ، ولكنه صرح بالسماع في رواية ابن خزيمة في التوحيد فزالت شبهة تدليسه ، منصور هو ابن زاذان ، والحكم هو ابن عتيبة ، ووقع عند ابن خزيمة أن يزيد هو الرشك وهو خطأ ؛ فإن يزيد الرِّشك هو ابن أبي يزيد ، وليست له رواية عن أبي ذر ، وإنما الذي في السند : يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي .

وقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٣١٠) عن أحمد بن منيع وزياد بن أيوب ، عن هشيم به ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٢٥) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذر ـــ به .

وقد أخرج مسلم (١٧٨ / ٢٩١ ، ٢٩٢) في صحيحه وأحمد وغيرهما من حديث أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال : « نورٌ أنّى أراه » .

=

٥٥٧ ــ أخبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، قال حَدَثَنا يَزِيدُ بنُ أبي حَكِيمٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ أبَانٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ :

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَاسٍ يَقُولُ : إنَّ مُحَمَّدًا (ﷺ)[١] رَأى رَبَّهُ تَبَارَكَ .[٢]

---

(١) في (ح) : « عليه السلام » .

(٢) في الأصل : « عز وجل » .

ــ وراجع التعليق على الحديث رقم : « ٥٥٤ » .

= وفي رواية : « رأيت نورًا » .

قال في الفتح (٨ / ص ٦٠٨) « يحمل نفيها على رؤية البصر ، وإثباته على رؤية القلب » يعني نفي عائشة وإثبات ابن عباس للرؤية ، ثم قال ابن حجر : « وبهذا يتبيَّن مراد أبي ذر بذكره النور أي النور حال بين رؤيته له ببصره » .

٥٥٧ ــ **صحيح موقوف**□ .أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٢٧٩) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة والنجم ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٠٤٠) ، وقال الترمذي : « حسن غريب » وتمامه : « قلت : أليس الله يقول (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قال : ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو وقال : أُرِيَهُ ، مرتين » .

والإسناد فيه ضعف ؛ الحكم بن أبان فيه ضعف من قبل حفظه وقال في التقريب : « صدوق له أوهام » ، ويزيد بن أبي حكيم : « صدوق » ، والباقي ثقات ، وشيخ المصنف هو ابن يزيد القزَّاز . وقد جاء من طريق آخر عن ابن عباس بما ذكره المصنف فهذا القول ثابت عن ابن عباس ، وقد ورد عنه تقييد الرؤية بالقلب وهي أصح . =

٥٥٨ ــ أخبرني يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، قال حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [١٠] قَالَ : عَبْدُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ . (١)

---

(١) راجع التعليق على الحديث رقم : « ٥٥٤ » .

= والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٧٣ ، ٢٧٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٣٧) ، والطبراني في الكبير (ج ١١/ ص ٢٤٢ — ٢٤٣ / رقم ١١٦١٩) ، وغيرهم ، كلهم من حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ــ به ، وقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٨٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٣٩) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٣٨ — موارد) ، كلهم من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس — به ، وأخرجه ابن خزيمة (رقم ٢٧٨ ، ٢٧٩) وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٣٥) ، من حديث الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس قال : « رأى محمد ﷺ ربه » ، وجملة القول أن الحديث ثابت عن ابن عباس ، ولكنه يحمل على الروايات الأخرى أنه رآه بفؤاده أو كما في حديث المنام ــ والله أعلم .

٥٨٨ ــ **رجاله ثقات** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٠٣) . ورجاله ثقات ، شيخ المصنف هو القزار ، معاذ بن هشام هو ابن أبي عبد الله الدستوائي ، وهو صدوق ربما وهم ، وفي الإسناد علة وهي عنعنة قتادة فإنه مدلس .

وقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٨٥) ، والطبري في تفسيره (٢٧ / ٢٨) ، كلاهما من حديث قتادة عن عكرمة ، عن ابن عباس ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٢٣) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه . =

٥٥٩ ــ أخبَرَنَا إسْحَاقُ بنُ إبراهيم ، قَالَ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ،عَنْ عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ / لِإِبْرَاهِيمَ ، وَالْكَلَامُ لِمُوسَى ، وَالرُّؤْيَةُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ .

= قال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٢٥٠) : « معناه فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى ، أو فأوحى الله إلى عبده محمد ما أوحى بواسطة جبريل ؛ وكلا المعنيين صحيح » .

وأخرج البخاري في صحيحه (رقم ٤٨٥٧) عن عبد الله بن مسعود : « أنه محمد ﷺ رأى جبريل .. »

٥٥٩ ـ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٠٤). وإسناده حسن ، وقتادة مدلس وقد عنعن ، لكنه قد توبع ، ومعاذ هو ابن أبي عبد الله الدستوائي ، وصحح الحافظ إسناده في الفتح (٨ / ٦٠٨) .

وقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٧٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٤٢) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٦٥) ، (٢ / ٤٦٩) وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي ، وابن مندة في الإيمان (٢ / رقم ٧٦٢) ، كلهم من حديث قتادة عن عكرمة ــ به .

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٧٦ ، ٢٧٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٣٦) ، كلاهما من حديث عاصم عن عكرمة عن ابن عباس ــ به ، فهي متابعة جيدة لقتادة . وعاصم هو الأحول ، وكذا أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧ / ٢٩) من حديث عاصم الأحول عن عكرمة ــ به وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٢٤) لابن مردويه عن ابن عباس .

[٣٥٦] قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [١٣]

٥٦٠ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ ، قال : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [١٨] قَالَ : رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَدْ سدَّ الْأُفُقَ ، لَمْ يَرَهُ إِلاَّ فِي هَذَيْنِ الْمَكَانَيْنِ .

٥٦١ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ قال : حَدَّثَنَا [١] حِبَّانُ ، قَالَ :

(١) في (ح) : « أخبرنا » .

٥٦٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢١٧) . وإسناده صحيح ؛ رجاله ثقات ، أبو إسحاق هو سليمان بن أبي سليمان الشيباني وهو ثقة .

وقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠١) من طرق عن الشيباني عن زرّ عن عبد الله ـــ به ، وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من طرق بألفاظ مختلفة ، وانظر ما سبق هنا (رقم ٥٥٤) .

٥٦١ ـــ سبق تخريجه (رقم ٥٥١) .

قوله « رفرف » : بِساط .

أَخْبَرَنَا [١] عَبْدُ اللهِ ، عَنْ [٢] شَرِيكٍ عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عنْ عبدِ الرحمنِ ابْنِ يَزِيدَ ،

عَنْ ابنِ مَسْعُودٍ ، في قَوْلِهِ ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [١٣] قَالَ : أَبْصَرَ نَبِيُّ اللهِ (ﷺ) (*) جِبْرِيلَ [٣] عَلَى رَفْرَفٍ قَدْ مَلأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَمْ يُبْصِرْ رَبَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) (*) .

٥٦٢ ــ أخبَرَنَا يَحْيَى بنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، عن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ [بن حُبَيْشٍ] [٤] ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿ وَ [٥] لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [١٣] قَالَ : « رَأَيْتُ جِبْرِيل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (*) عِنْدَ السِّدْرَةِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ يَتَنَاثَرُ مِنْهَا تَهَاوِيلُ الدُّرِّ » .

---

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) في الأصل : « ابن » وهو خطأ . وما أثبتناه من (ح) ، وتحفة الأشراف .

(*) سقطت من (ح) .

(٣) في (ح) : « عليهما السلام » .

(٤) سقطت من الأصل ، والزيادة من (ح) وتحفة الأشراف .

(٥) سقطت الواو من الأصل .

٥٦٢ ــ إسناده حسن □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢١٦) .

....

= ورجاله ثقات غير عاصم وهو ابن بهدلة بن أبي النجود ، وهو صدوق له أوهام .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ / ٤١٢ ، ٤٦٠) ، والطبري في تفسيره (٢٧ /٢٩) وابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩) ، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٥٠١ ، ٥٠٢) ، أربعتهم من حديث عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ــ به ، وأخرجه أحمد (١ / ٣٩٥) من حديث عاصم عن أبي وائل ، عن عبد الله ــ به نحوه وقال ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٢٥٢) على . إسناد أحمد الأول : « وهذا إسناد جيد قوي » .

وأخرجه أحمد في مسنده ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٢٥٢) ــ من حديث شريك عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبد الله قال : رأى رسول الله ﷺ .... نحوه ، وقال ابن كثير : « إسناده حسن » وهو كما قال فرجاله ثقات سوى شريك بن عبد الله النخعي القاضي ، فهو صدوق يخطيء كثيرًا ، ولكن لا بأس به في الشواهد ، فالحديث ثابت بطريقيه والحمد لله .

قوله « التهاويل » : هي الأشياء المختلفة الألوان ، ومنه يقال : لما يخرج من الرياض من ألوان الزهر التهاويل ، وكذلك ما يعلق على الهوادج من ألوان العهن والزينة ، وكأن أحدها : تَهْوَال وأصلها مما يهول الإنسان ويحيره .

[٣٥٧] قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [١٨]

٥٦٣ ـــ أخبرنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، قال : حَدَّثَنَا سفْيَانُ [ح] [١] وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قال : حَدَّثَنَا [٢] عبدُ الرَّحْمَنِ ، عنْ شُعْبَةَ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عنْ إبراهيمَ ، عن عَلْقَمَةَ ،

عن عبدِ اللهِ ، فِي قَوْلِهِ ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ قَالَ : رَأَى رَفْرَفاً .

في حديث عبد الرحمن ـــ « أَخضَرَ ، قدْ سَدَّ الأُفُقَ . »

* * *

(١) زيادة من (ح) .
(٢) في الأصل : « أنا » .

٥٦٣ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق : باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه (رقم ٣٢٣٣) .

وكتاب التفسير ، باب « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » (رقم ٤٨٥٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤٢٩) . وانظر (رقم ٥٥١) هنا .

[٣٥٨] قوله تعالى :

﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ [٣٢]

٥٦٤ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، قال : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزاقِ ، قال : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أبيهِ ، عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، « إِنَّ اللهَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) [(١)] كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا [(٢)] أَدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ فَزِنَا الْيَدَيْنِ

(١) سقطت من (ح) .

(٢) بعد : « الزنا » ، كلمة غير واضحة في الأصل .

٥٦٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الاستئذان ، باب زنا الجوارح دون الفرج (رقم ٦٢٤٣) وكتاب القدر ، باب « وحِرمٌ على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » (رقم ٦٦١٢) ومعلقًا ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر ، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنى وغيره (رقم ٢٦٥٧ / ٢٠) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب النكاح ، باب ما يؤمر به من غض البصر (رقم ٢١٥٢) ، كلهم من طريق ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٥٧٣) .

قوله : « اللمم » : هي صغائر الذنوب ، وقيل هو أن يلم الإنسان بالذنب ثم لا يعود إليه ، وقيل : هو الميل إلى الذنب دون فعله . =

الْبَطْشُ ، وزِنَا اللِّسَانِ النُّطْقُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ » .

* * *

= قوله : « والفرج يصدق ذلك ويكذبه » أي قد يحقق الزنا الحقيقي ويقع فيه وقد لا يفعل ذلك ويمتنع .

قال الحافظ في الفتح : قال ابن بطال : سمى النظر والنطق زنا لأنه يدعو إلى الزنا الحقيقي ، ولذلك قال : « والفرج يصدق ذلك ويكذبه » . وقال ابن حجر أيضا في الموضع الثاني : وفي قوله : « والنفس تشتهي والفرج يصدق أو يكذب ما يستدل به على أن العبد لا يخلق فعل نفسه ، لأنه قد يريد الزنا مثلا ويشتهيه فلا يطاوعه العضو الذي يريد أن يزني به ، ويعجزه الحيلة فيه ولا يدري لذلك سببا ، ولو كان خالقا لفعله لما عجز عن فعل ما يريده مع وجود الطواعية واستحكام الشهوة فدل على أن ذلك فعل مقدر يقدرها إذا شاء ويعطلها إذا شاء » .

[**٣٥٩**] قوله تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [١٩]

٥٦٥ ــ أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ بَكَّارٍ ، وَعبْدُ الْحَمِيد بنُ مُحَمَّدٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ ، قال : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ أَبِيهِ ، قال :

---

٥٦٥ ــ **إسناد ضعيف** □أخرجه النسائي في سننه (رقم ٣٧٧٦ ، ٣٧٧٧) : كتاب الأيمان والنذور ، باب الحلف باللات والعزى ، وأخرجه في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول من حلف باللات والعزى (رقم ٩٨٩ ، ٩٩٠) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٠٩٧) : كتاب الكفارات ، باب النهي أن يحلف بغير الله ، كلاهما من طريق أبي إسحاق ، عن مصعب بن سعد ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٩٣٨) . ورواته موثقون ، مخلد هو ابن يزيد الحراني ، صدوق له أوهام ، ويونس هو ابن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي : صدوق يهم ، وقد توبعا ، وباقي رجاله ثقات ، وعلة هذا الإسناد هو عمرو بن عبد الله السبيعي فهو وإن كان ثقة إلا أنه اختلط ، ولم أجد من تابعه عليه ، ولم أره إلا من رواية زهير وإسرائيل ويونس عنه ، وثلاثتهم حدث عنه بعد الاختلاط ، وانظر شرح علل الترمذي لا بن رجب (٢ / ٥١٩) ، والميزان (٢ / ٨٦) وفي مواضع أخر ، وانظر الاغتباط ، وأعله الشيخ الألباني ــ حفظه الله ــ في إرواء الغليل (٨ / ١٩٢) بعلة أخرى وهي تدليس أبي إسحاق وقد عنعنه ، وهذه العلة منتفية ومندفعة ، فقد صرح أبو إسحاق بالتحديث عند المصنف هنا في التفسير وفي الصغرى وفي عمل اليوم والليلة .

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ص٢٠ / رقم ١٥ ــ الجزء المفقود) ، وأحمد (١ / ١٨٣ ، ١٨٦ ــ ١٨٧) ، وابن حبان في صحيحه (١١٧٨ ــ موارد) ، ثلاثتهم من حديث أبي إسحاق السبيعي عن مصعب بن سعد عن أبيه ــ به . =

حَدَّثَني مُصْعَبُ بْنُ سَعْدِ بنِ / أَبِي وَقَّاصٍ ، عن أبيه ، قال : حَلَفْتُ باللاَّتِ وَالْعُزَّى ، فَقَالَ لي أَصْحَابِي : بِئْسَ مَا قُلْتَ ، قُلْتَ[هُجْراً][1]، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ / ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « قُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَانْفُثْ عَلَى[2] شِمَالِكَ ثَلاَثًا ، وَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ (الرَّجِيمِ)[3]، ثُمَّ لاَ تَعُدْ » .

٥٦٦ ــ أخبرنا أحمد بْنُ سُليمانَ ، قال : حدَّثنا مِسْكِينُ بنُ بُكَيْرٍ ، قال : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قالَ : حَدَّثني الزُّهْرِيُّ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ،

(١) في الأصل « جهدا » وأثبتناه من (ح) ومن سنن النسائي .

(٢) في (ح) : « عن » . (٣) سقطت من (ح) .

= وقد صححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على المسند ، وفيه نظر للعلة المذكورة .

وسيأتي (رقم ٥٦٦) باللفظ المعروف عن أبي هريرة .

قوله « هُجْرًا » : فُحْشًا وهو القبيح من الكلام .

قوله « ثم انفث » : النفث بالفم : شبيه بالنفخ ؛ وهو أقل من التفل ؛ لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق . وأمره بالنفث طرداً للشيطان .

٥٦٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « أفرأيتم اللات والعزى » (رقم ٤٨٦٠) وكتاب الأدب ، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا (رقم ٦١٠٧) وكتاب الاستئذان ، باب كل لهو باطل إذا شغله =

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ ، فَقَالَ فِي حَلِفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ » .

٥٦٧ ــ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الْمُنْذِرِ ، قال : حَدَّثَنَا [١] ابنُ فُضَيْلٍ ، قال : حدثنا الْوَلِيدُ بنُ جُمَيْعٍ ،

---

(١) في الأصل : « أنا » .

=عن طاعة الله (رقم ٦٣٠١) وكتاب الأيمان والنذور ، باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت (رقم ٦٦٥٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الأيمان ، باب من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله (رقم ١٦٤٧ / ٥ ، ٥ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأيمان والنذور ، باب الحلف بالأنداد (رقم ٣٢٤٧) ، وأخرجه الترمذي في سننه : كتاب النذور والأيمان ، باب (رقم ١٥٤٥) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الأيمان والنذور ، الحلف باللات (رقم ٣٧٧٥) وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول من حلف باللات والعزى (رقم ٩٩١ ، ٩٩٢) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الكفارات ، باب النهي أن يحلف بغير الله (رقم ٢٠٩٦) ، كلهم من طريق الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٢٧٦) .

٥٦٧ ــ **إسناده حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٠٥٤) .

علي بن المنذر : صدوق ، محمد بن فضيل بن غزوان : صدوق ، الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري : صدوق يهم ، أبو الطفيل هو عامر بن واثلة الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة . =

عن أبي الطُّفَيْلِ ، قال : لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مكَّةَ ، بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إلى نَخْلَةَ ، وَكَانَتْ بِهَا الْعُزَّى ، فَأَتَاهَا خَالِدٌ وَكَانَتْ عَلَى ثَلاَثِ سَمُرَاتٍ ، فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِى كَانَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئاً ، فَرَجَعَ خَالِدٌ ، فَلَمَّا (أَبْصَرَتْ)[1] بِهِ السَّدَنَةُ ، (وَهُمْ)[2] حَجَبَتُهَا أَمْعَنُوا فِي الْجَبَلِ وَهُمْ يَقُولُونَ : يَاعُزَّى ، فَأَتَاهَا خَالِدٌ ، فَإِذَا

(١) في (ح) : « بصرت » .

(٢) غير واضحة بالأصل ، وما أثبتناه من تفسير ابن كثير ، ومن (ح) .

= وقد أخرجه أبو يعلى في مسنده (ج ٢ / ص ١٩٦ / رقم ٩٠٢) ، وأبو نعيم في الدلائل (رقم ٤٦٣) كلاهما من حديث محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل به ، وذكره ابن سعد في الطبقات (٢ / ٢ / ١٠٥) ، ورواه محمد بن إسحاق في السيرة مرسلاً .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ /١٧٦) : « رواه الطبراني وفيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف » . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٢٦) لابن مردويه .

قوله « سمرات » : جمع سَمُرَة وهي الشجرة .

قوله « السَّدَنة » : جمع سادن وهو الخادم للصنم وبيت الأصنام .

قوله « حجبتها » : حماتها والقائمون عليها ، مفردها حاجب ، مثل حاجب الملك والأمير .

قوله « أمعنوا في الجبل » : أسرعوا تجاه الجبل ، هربًا من خالد لما رأوه . =

(هِيَ) [١] امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا تَحْتَفِنُ [٢] التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا فَعَمَّمَهَا [٣] بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ [٤] ، فَقَالَ : « تِلْكَ الْعُزَّي » .

* * *

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) : « تحتفر » .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي (ح) . وفي تفسير ابن كثير : « فغمسها » .

(٤) في الأصل : « وأخبره » .

[٣٦٠] قوله تعالى :

﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴾ [٢٠]

٥٦٨ ـــ أخبرنا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سعيدِ بنِ كَثِيرٍ ، قال : حدَّثنا أبي ، عن شُعَيْبٍ ، عنِ الزُّهرِيِّ ، عن عُرْوَةَ ، قَالَ :

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة : ١٥٨] فَوَاللهِ مَا عَلَى أُحَدٍ جُنَاحٌ (أَلَّا) [١] يَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي ، إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ لَوْ كَانَتْ (كَمَا) (*) أَوَّلْتَهَا كَانَتْ ـــ لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَلاَّ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ـــ وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ (فِي) (*) أَنَّ الأَنْصَارَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي (كَانُوا) [٢] يَعْبُدُونَ عِنْدَ الْمُشَلَّلِ ، وَكَانَ

(١) في (ح) : « أن لا » .

(*) سقطت من (ح) .

(٢) سقطت من الأصل . والزيادة من (ح) ، ومن سنن النسائي .

٥٦٨ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحج ، باب وجوب الصفا والمروة وجُعِلَ من شعائر الله (رقم ١٦٤٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب مناسك الحج ، ذكر الصفا والمروة (رقم ٢٩٦٨) ، كلاهما من طريق شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، عن عروة ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٤٧١) .

قوله « المُشَلَّل » هو موضع بين مكة والمدينة .

مَنْ أَهَلَّ لَهَا يَتَحَرَّجُ أَنْ / يَطَّوَّفَ بِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ثُمَّ قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطَّوَافَ بِهِمَا ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ الطَّوَافَ بِهِمَا .

* * *

قوله « أَهَلَّ » من الإهلال وهو رفع الصوت بالتلبية .

[٣٦١] قوله تعالى :

﴿ فَاسْجُدُواْ لِلَّهِ وَاعْبُدُواْ ﴾ [٦٢]

٥٦٩ ــ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قال : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ــ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ ــ قال : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ النَّجْمَ فَسَجَدَ (بِهِمْ) [1] .

* * *

(١) في (ح) : « فيها » .

٥٦٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب سجود القرآن ، باب سجدة النجم (رقم ١٠٧٠) ، باب ما جاء في سجود القرآن وسنتها (رقم ١٠٦٧) وكتاب مناقب الأنصار ، باب مبعث النبي ﷺ (رقم ٣٨٥٣) وكتاب المغازي ، باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش (رقم ٣٩٧٢) وكتاب التفسير ، باب « فاسجدوا لله واعبدوا » (رقم ٤٨٦٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب سجود التلاوة (رقم ٥٧٦ / ١٠٥) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب من رأى فيها السجود (رقم ١٤٠٦) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، السجود في النجم (رقم ٩٥٩) ، كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي ، عن الأسود ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٨٠) .



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٧٠ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عن مالكٍ ، عنْ ضَمْرَةَ بنِ سَعِيدٍ [(١)] ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عُمَرَ

سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ : مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الأَضْحَى وَالْفِطْرِ ؟ قَالَ : كَانَ يَقْرَأُ بـ ﴿ قَافْ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ ، وَ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .

---

(١) في (ح) : « عن ضمرة بن سعيد ، (عن عبيد الله بن سعيد) ، عن عبيد الله بن عبد الله » .

وهذه زيادة في الإسناد ، وهي إقحام من الناسخ ، لأن جميع طرق هذا الحديث ليست فيه هذه الزيادة ، وهو على الصواب في تحفة الأشراف وباقي مصادر التخريج .

---

٥٧٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة العيدين ، باب ما يقرأ به في صلاة العيدين (رقم ٨٩١ / ١٤ ، ١٥) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يقرأ في الأضحى والفطر (رقم ١١٥٤) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في العيدين (رقم ٥٣٤ ، ٥٣٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب صلاة العيدين باب القراءة في العيدين بقاف واقتربت (رقم ١٥٦٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في القراءة في صلاة العيدين (رقم =

٥٧١ ـــ أخبرنا أحمدُ بنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثَنا يُونُسُ ، قَال : حدَّثَنا فُلَيْحٌ ، عن ضَمْرَةَ بنِ سَعِيدٍ ، عنْ عُبَيْدِ اللهِ (بنِ عبدِ اللهِ) [1] ،

عن أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ : سَأَلَنِي عُمَرُ عَمَّا [2] قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي صَلاَةِ الْعِيدَيْنِ فَقُلْتُ : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ وَ ﴿ قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ .

* * *

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

(٢) في الأصل : « عن ما » .

= ١٢٨٢) ، كلهم من طريق ضمرة بن سعيد ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عمر ـــ به .

وسيأتي في الذي بعده (رقم ٥٧١) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٥١٣) .

٥٧١ ـــ سبق تخريجه (٥٧٠) .

[٣٦٢] قوله تعالى :

﴿ انشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١)

٥٧٢ ــ أخبرنا محمدُ بن عبدِ الْأَعْلَى ، عن خَالِدٍ ــ وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ ــ قَال : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عن سُلَيْمَانَ ، عن إبراهيمَ ، عن أبي مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ ، قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ (شِقَّةٌ) (١) فَوْقَ الْجَبَلِ وَشِقَّةٌ سَتَرَهَا الْجَبَلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ / اشْهَدْ » .

(١) زيادة من (ح) .

٥٧٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية ، فأراهم انشقاق القمر (رقم ٣٦٣٦) وكتاب مناقب الأنصار ، باب انشقاق القمر (رقم ٣٨٦٩ ، ٣٨٧١) وكتاب التفسير ، « باب وانشق القمر » وإن يروا آية يعرضوا » (رقم ٤٨٦٤ ، ٤٨٦٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب انشقاق القمر (رقم ٢٨٠٠ / ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥) و (رقم ٢٨٠١ / ٤٥ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة القمر (رقم ٣٢٨٥ ، ٣٢٨٧) ، كلهم من طريق عبد الله بن سخبرة أبي معمر ــ به .

وسيأتي (رقم ٥٧٣) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٣٦) .

٥٧٣ ــ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعيدٍ ، قَالَ حدثنا سُفْيَانُ ، عنِ ابْنِ أبي نَجِيحٍ ، عنْ مُجَاهِدٍ ، عن أبى مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ ، قال : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [شِقَّتَيْنِ] [١] فَقَالَ [٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اشْهَدُوا » .

٥٧٤ ــ أخبرنا محمدُ بْنُ عبدِ الأَعْلَى ، عن محمدٍ ــ وهوَ ابْنُ ثَوْرٍ [٣] ــ / عن مَعْمَرٍ [ح] [٤] وأَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أخبرنا [٥] عبد الرَّزَّاقِ ، قَال : حدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عنْ قَتَادَةَ ،

عَن أَنَسٍ قَالَ : سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً ، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ [٦] ... ﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ (٢) يَقُولُ : ذَاهِبٌ .

---

(١) زيادة من (ح) .

(٢) في (ح) : « قال » .

(٣) زيادة من (ح) ، وفي الأصل : « ابن ثور » فقط .

(٤) زيادة من (ح) .

(٥) في الأصل : « نا » .

(٦) في (ح) بعد هذه الكلمة ، كلمة غير واضحة .

---

٥٧٣ ــ سبق تخريجه (رقم ٥٧٢) .

٥٧٤ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ،=

[٣٦٣] قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [١٧]

٥٧٥ ــ أخبرنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، عن يحيَىٰ بنِ سعيدٍ ، قال : حدَّثنَا شُعْبَةُ ، قال : حَدَّثني أَبو إسْحَاق ، عنِ الأَسْوَدِ ،

عن عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ .

=باب انشقاق القمر (رقم ٢٨٠٢ / ٤٦) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة القمر (رقم ٣٢٨٦) ، كلاهما من طريق معمر بن راشد أبي عروة البصري ، عن قتادة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٣٤) .

قوله « يقول ذاهب » أي أن هذا السحر لن يبقى ، بل يذهب أثره ويضمحل .

٥٧٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، « باب وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا » (رقم ٤٨٦٩ ، ٤٨٧٠ ، ٤٨٧١ ، ٤٨٧٢ ، ٤٨٧٣ ، ٤٨٧٤) وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله عز وجل « ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه » (رقم ٣٣٤١) وباب قول الله تعالى : « وإلى عاد أخاهم هودًا قال يا قوم اعبدوا الله » (رقم ٣٣٤٥) ، وباب « فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون » (رقم ٣٣٧٦) [عن طبعة الشعب الجزء ٤ صفحة ١٨٠] ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب ما يتعلق بالقراءات (رقم ٨٢٣ / ٢٨٠ ، ٢٨١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الحروف والقراءات ، باب (رقم ٣٩٩٤) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب القراءات ، باب ومن سورة القمر (رقم ٢٩٣٧) ، كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي ، عن الأسود ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٧٩) .

[٣٦٤] قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً ﴾ [١٩]

٥٧٦ ــ أخبَرنَا أَبُو صَالِحٍ ، قال : حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مَسْعُودِ بنِ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ » .

٥٧٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٨٧ ، ٥٤٦) .

[٣٦٥] قوله تعالى :
﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [٤٥]

٥٧٧ ـ أخبرنا محمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، قال : حَدَّثَنا عبدُ الوَهَّابِ ، قال : حَدَّثَنا خَالِدٌ ، عن عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ : « اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ ، وَوَعْدَكَ ، اَللّٰهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ (بَعْدَ) [1] هَذَا الْيَوْمِ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ـ وَهُوَ فِي الدِّرْعِ ـ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ (٤٦) .

---

(١) سقطت من (ح) .

---

٥٧٧ ـ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب (رقم ٢٩١٥) وكتاب المغازي ، باب قول الله تعالى « إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة .. » (رقم ٣٩٥٣) وكتاب التفسير ، باب قوله : « سيهزم الجمع ويولون الدبر » (رقم ٤٨٧٥) وباب قوله : « بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر » (رقم ٤٨٧٧) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٠٥٤) .

قوله « قبة » هو بيت صغير مستدير من خيام وهو من بيوت العرب . =

[٣٦٦] قوله تعالى :

﴿ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [٤٦]

٥٧٨ ــ أخبرنا يُوسُفُ بنُ سَعِيدٍ ، قال : حَدَّثَنا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قال : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بنُ مَاهَكَ ، قال : إِنِّي لَعِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ (١) جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ ، فَقَالَ : أَيْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرِينِي (٢) مُصْحَفَكِ ، قَالَتْ : لِمَ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أُؤَلِّفَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، فَإِنَّا نَقْرَأُهُ

(١) في الأصل : « إذا » .

(٢) في (ح) : « أرني » .

= قوله « الدرع » وهو قميص من حلقات من الحديد متشابكة يلبس في الحروب .

٥٧٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله : « بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر » (رقم ٤٨٧٦) وكتاب فضائل القرآن ، باب تأليف القرآن (رقم ٤٩٩٣) ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، باب كيف نزل القرآن (رقم ١٢) ، كلاهما من طريق ابن جريج ، عن يوسف بن ماهك المكي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٩١) .

قوله : « يوسف بن ماهك » قال ابن حجر في الفتح : مَاهك بفتح الهاء وكسرها ، ويصرف ولا يصرف .

قوله : « أؤلف عليه القرآن » تأليف القرآن : جمع آيات السورة الواحدة ، أو جمع السور مرتبة في المصحف .

عِنْدَنَا غِيْرَ مُؤَلَّفٍ ، قَالَتْ : وَيْحَكَ ، وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ [١] قَرَأْتَ قَبْلُ ، إِنَّمَا نَزَلَتْ [٢] أَوَّلَ مَا نَزَلَ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ لِلْإِسْلاَمِ ، نَزَلَ الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلُ شَيْءٍ لاَ تَشْرَبُوا الْخَمْرَ ، قَالُوا : لاَ نَدَعُ شُرْبَ الْخَمْرِ ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلُ شَيْءٍ لاَ تَزْنُوا ، لَقَالُوا : / لاَ نَدَعُ الزِّنَا ، وَإِنَّهُ أُنْزِلَتْ ﴿ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ بِمَكَّةَ ، وَأَنَا [٣] جَارِيَةٌ أَلْعَبُ ، عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ إِلاَّ وَأَنَا عِنْدَهُ ، قَالَ : فَأُخْرِجَ إِلَيْهِ الْمُصْحَفُ فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ السُّوَرَ .

---

(١) في (ح) : « أيته » ووضع عليها كلمة صح . وما أثبتناه من الأصل .

(٢) في (ح) : « أنزل » .

(٣) في (ح) : « واني » .

[٣٦٧] قوله تعالى :

﴿ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِم ﴾ [٤٨]

٥٧٩ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قال : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، قال حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ بنُ يُوسُفَ ، عن سليمانَ بنِ يَسَارٍ (قَالَ) [١]

تَفَرَّقَ النَّاسُ عَلَى أبى هُرَيرَةَ فَقَالَ لَهُ نَاتِلٌ [٢] : أيُّهَا الشَّيْخُ ، حَدِّثْنِي [٣] حَدِيثاً سَمِعْتَهُ ، قَالَ : سَمِـعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ [يَقُولُ] [*] : « أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ [عَلَيْهِ] [*] ثَلاثَةٌ ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟

---

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في الأصل و (ح) : « قائل » بالقاف والهمزة ، وما أثبتناه من رواية مسلم ومن تحفة الأشراف .

(٣) في (ح) : « حدثنا » .

(*) زيادة من (ح) .

---

٥٧٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (رقم ١٩٠٥ / ١٥٢ ، ١٥٢ مكرر) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجهاد ، من قاتل ليقال فلان جريء (رقم ٣١٣٧) وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، من رايا بقراءة القرآن (رقم ١٠٨) كلاهما عن ابن جريج ، عن يونس بن يوسف ، عن سليمان بن يسار ــ به . =

قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ ، قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنْ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ فُلاَنٌ جَرِيءٌ ، قَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ ؛ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ (فيكَ)[1] الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنْ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ ، لِيُقَالَ عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ ، لِيُقَالَ قَارِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : مَا عَمِلْتَ / فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا ، إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنْ فَعَلْتَ (كَيْ يُقَالَ)[2] جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ » .

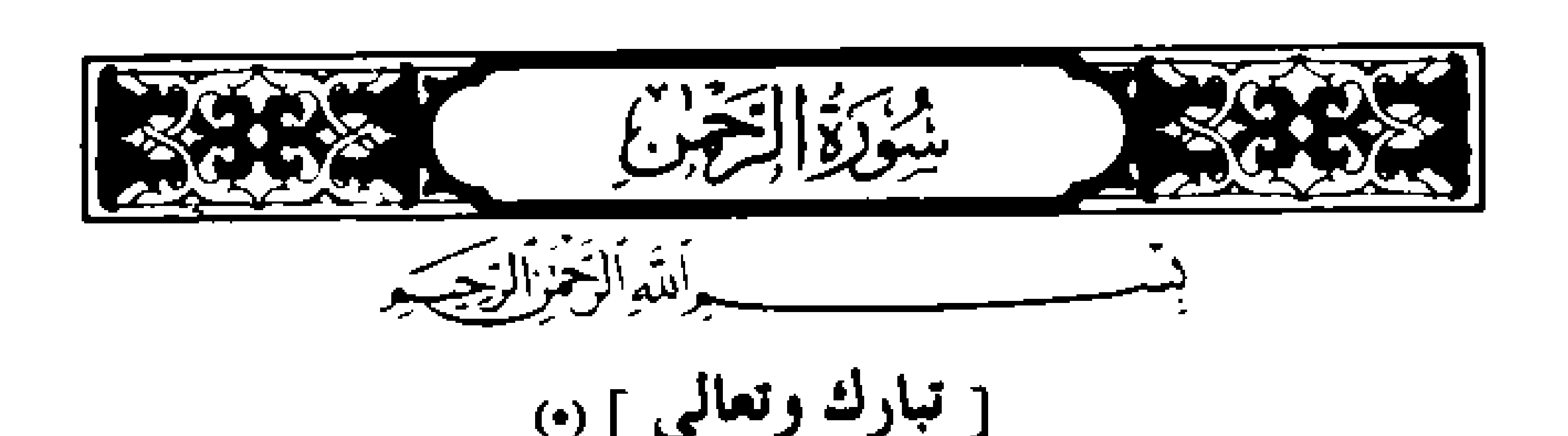
---

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) : « ليقال هو » .

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٤٨٢) .

وفي الحديث ذم الرياء ، وذكر عاقبة أهله ؛ حيث تبتلى السرائر ، وتكشف البواطن .



[تبارك وتعالى] (*)

٥٨٠ ــ أخبرنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، حدَّثنا إسماعيلُ ، قال : حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي حَرْمَلَةَ ، عن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ ،

عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقُصُّ عَلَى الْمِنْبَرِ

(*) زيادة من (ح) .

٥٨٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٩٥٤) . وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، إسماعيل هو ابن جعفر بن أبي كثير ، وهو ثقة وللحديث طرق عن أبي الدرداء .

وأخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٥٧) ، والطبري في تفسيره (٢٧ / ٨٥) ، والبغوي في شرح السنة (ج ١٤ / ص ٣٨٦ / رقم ٤١٨٩) ، ثلاثتهم من حديث محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٤٦) لابن أبي شيبة وابن منيع والحكيم في نوادر الأصول والبزار وأبي يعلى وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١١٨) : « رواه أحمد والطبراني ... ورجال أحمد رجال الصحيح » .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٩٧٥) من حديث بقية عن صفوان بن عمرو عن ابن جبير بن نفير وشريح بن عبيد عن عمرو .. عن أبي الدرداء ــ

يَقُولُ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [٤٦] فَقُلْتُ : وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ / رَسُولُ اللهِ ﷺ الثَّانِيَةَ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ فَقُلْتُ الثَّانِيَةَ : وَإِنْ زَنَا وَإِن سَرَقَ يَارَسُولَ [اللهِ] (*) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في الثَّالِثَةَ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ فَقُلْتُ الثَّالِثَةَ : وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ » .

٥٨١ ــ أخبرنا مُؤَمَّلُ بنُ هِشَامٍ ، قال : حدَّثَنَا إسماعِيلُ ، عن الجُرَيْرِيِّ ، قال : حدَّثِني مُوسَى (١) ، عن مُحَمَّدِ بن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ ،

(*) زيادة من (ح) .
(١) في الأصل فوق هذه الكلمة : « كذا » .

=به نحوه ، وبقية بن الوليد مدلس وقد عنعنه .

وله طريق ثالث من حديث أبي الدرداء وسيأتي (رقم ٥٨١) .

قوله « وإن رغم أنف أبي الدراء » : هو دعاء بالذل والخزي ، كأنه دعا عليه بأن يلصق بالرغام ، وهو التراب ، وقيل معناه الاضطراب .

٥٨١ ــ **صحيح** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٩٦١) .

وفي إسناده موسى ــ غير منسوب ــ وهو مجهول ، ولكن الحديث صحيح ، وانظر تخريج الحديث السابق (رقم ٥٨٠) ، وإسماعيل هو ابن إبراهيم بن علية ، والجريري هو : سعيد بن إياس وقد اختلط ، وابن علية سمع منه قبل =

أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : عَنْ (رَسُولِ اللهِ) [١] ﷺ أَنَّهُ قَرَأَهَا : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾[٤٦].فَقُلْتُ [٢] : وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ قال : قُلْتُ : وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَق ، وَرَغِمَ أَنْفِ أَبِي الدَّرْدَاءِ » فَلاَ أَزَالُ أَقْرَؤُهَا كَذَلِكَ ، حَتَّى أَلْقَاهُ (ﷺ) [٣] .

* * *

(١) في (ح) : « النبي » .

(٢) في (ح) : « قلت » .

(٣) سقطت من (ح) .

= الاختلاط ، ورجاله ــ سوى موسى ــ ثقات .

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٥٣٣) عن مؤمل بإسناد المصنف ، وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٧ / ٨٥) من حديث الجريري عن محمد بن سعد ، لم يذكر موسى .

وقال المزي في تحفة الأشراف عقب هذا الحديث : « رواه سالم بن نوح عن الجريري عن أخيه ، عن محمد بن سعد . ورواه شعبة وحماد بن سلمة عن الجريري عن ، محمد بن سعد ــ ليس بينهما أحد . »

[٣٦٨] قوله تعالى :

﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [٧٢]

٥٨٢ ــ أخبَرَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، قال : حَدَّثنا أبُو عبدِ الصَّمَدِ ، قال : حدَّثنا أبو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ ،

عن أبِي بكْرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ، عن أبيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ .

* * *

٥٨٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (رقم ٣٢٤٣) وكتاب التفسير ، باب « حور مقصورات في الخيام » (رقم ٤٨٧٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين (رقم ٢٨٣٨ / ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في صفة غرف الجنة (رقم ٢٥٢٨) ، كلهم من طريق أبي عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٣٦) .

[٣٦٩] قوله تعالى :

﴿ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [٧٨]

٥٨٣ ــ أخبرنا أبو عَلِيٍّ محمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ ، قال : حدَّثنا (١) عبدُ اللهِ ، قَالَ : [أخبرنا] (٢) يَحْيَىٰ بنُ حَسَّانَ ،

(١) في الأصل : « أنا » .

(٢) زيادة من (ح) .

٥٨٣ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في الكبرى : كتاب النعوت ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٦٠٢) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين سوى يحيى بن حسان الفلسطيني ، وهو ثقة ، عبد الله بن عثمان هو الملقب بعبدان وشيخه هو ابن المبارك ، وشيخ المصنف هو المروزي ، والحديث له شواهد تزيده قوة .

وقد أخرجه من حديث ربيعة : أحمد في مسنده (٤ / ١٧٧) ، والحاكم في مستدركه : (١ / ٤٩٨ ــ ٤٩٩) وقال : « حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٥٣) لابن مردويه عن ربيعة ــ به ، وعزاه الشيخ الألباني ــ حفظه الله ــ في السلسلة الصحيحة (رقم ١٥٣٦) للبخاري في التاريخ ، وابن مندة في المعرفة وفي التوحيد ، وابن عساكر في التاريخ .

وقد أخرجه الترمذي في سننه (رقم ٣٥٢٤ ، ٣٥٢٥) من طريقين عن أنس ، =

عن رَبِيعَةَ بنِ عَامِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ (١) ﷺ يَقُولُ : « أَلِظُّوا (٢) بِذِى الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ » (٣) .

* * *

(١) في (ح) : « رسول الله » .

(٢) في الأصل : « إلصقا » .

(٣) في الأصل : ألحق بالهامش الآتي : « الإسناد مستقيم ويحيى بن حسان هو البكراوي العسقلاني —

قال أبو حاتم لا بأس به ، وربيعة بن عامر له صحبة .

=وأخرجه الحاكم في مستدركه (١ / ٤٩٩) من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦ / ١٥٣) لابن مردويه عن أنس ، وعن ابن عمر .

قوله « أَلِظُّوا » : الزموه واثبتوا عليه وأكثروا من قوله ، والتلفظ به في دعائكم .



بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٧٠] قوله تعالى :

﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ [٣٠]

٥٨٤ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، قال : حدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عن سعيدِ بنِ أبِي سعيدٍ ، عن أبيهِ ،

عن أبي هريرَةَ ، عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ [قَالَ] [١] : « (إنَّ) [٢] فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ » .

* * *

(١) زيادة من (ح) .

(٢) سقطت من (ح) .

٥٨٤ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب « إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها » (رقم ٢٨٢٦ / ٦) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في صفة شجر الجنة (رقم ٢٥٢٣) كلاهما عن قتيبة بهذا الإسناد .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٣١٤) .

[٣٧١] قوله تعالى :

﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [٧٥]

٥٨٥ ـــ أخبرنا إسماعيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، قال : حدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عن أبي / عَوَانَةَ ، عن حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ جَمِيعاً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ فُصِّلَ ، فَنَزَلَ فِي السِّنِينَ ، وَذَلِكَ (١) قَوْلُهُ ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ .

(١) في (ح) : « فذلك » .

٥٨٥ ـ **رجاله ثقات** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٩٤) . ورجاله ثقات ، شيخ المصنف هو الجحدري ، أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري ، حصين هو ابن عبد الرحمن السلمي .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧ / ١١٧) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٧٧) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلاهما من حديث هشيم عن حصين ، عن سعيد ، عن ابن عباس ـــ به وفي إسناد ابن جرير زيادة بين حصين وسعيد ، وهو حكيم بن جبير ، وهو ضعيف جدًا ،

وقال عنه البخاري : كان شعبة يتكلم فيه ، وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال الدارقطني : متروك ، وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ٤٤ / رقم ١٢٤٢٦) من حديث شريك عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـــ به ، وشريك هو ابن عبد الله النخعي يخطيء كثيرًا وفيه ضعف =

[٣٧٢] قوله تعالى :

﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ [٨٩]

٥٨٦ ــ أخبرنا بِشْرُ بنُ هِلاَلٍ ، قال : حدثنا جَعْفَرٌ ــ يَعْنِي ابنَ سُلَيْمَانَ ــ عنْ هَارُونَ الأَعْوَرِ ، عَنْ بُدَيْلٍ (١) ــ هُوَ ابْنُ مَيْسَرَةَ (٢) ــ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ شَقِيق ،

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرأُ : « فَرُوحٌ (٣) وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ » .

---

(١) في الأصل : « بُريد » . وما أثبتناه من (ح) ، وتحفة الأشراف .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) في الأصل : « فرَوح » . وما أثبتناه من (ح) وتحفة الأشراف ، وسنن أبي داود بضم الراء وهو الصواب ، والله أعلم .

=وحكيم بن جبير سبق القول فيه ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٢٠) : « رواه الطبراني وفيه حكيم بن جبير وهو متروك » .

وزاد السيوطي في الدر المنثور (٦ / ١٦١) نسبته لمحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس .

٥٨٦ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود (رقم ٣٩٩١) : كتاب الحروف والقراءات ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٣٨) : كتاب القراءات ، باب ومن سورة الواقعة ، كلاهما من طريق هارون بن موسى النحوي الأعور ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ــ به . تحفة الأشراف (رقم ١٦٢٠٤) =

....

=وإسناده حسن فرجاله ثقات غير جعفر بن سليمان الضبعي فهو صدوق ولكنه قد توبع ، شيخ المصنف في الإسناد هو الصواف ، وهارون هو ابن موسى النحوي الأعور ، بديل بن ميسرة هو العقيلي وكذا عبد الله بن شقيق ، وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » .

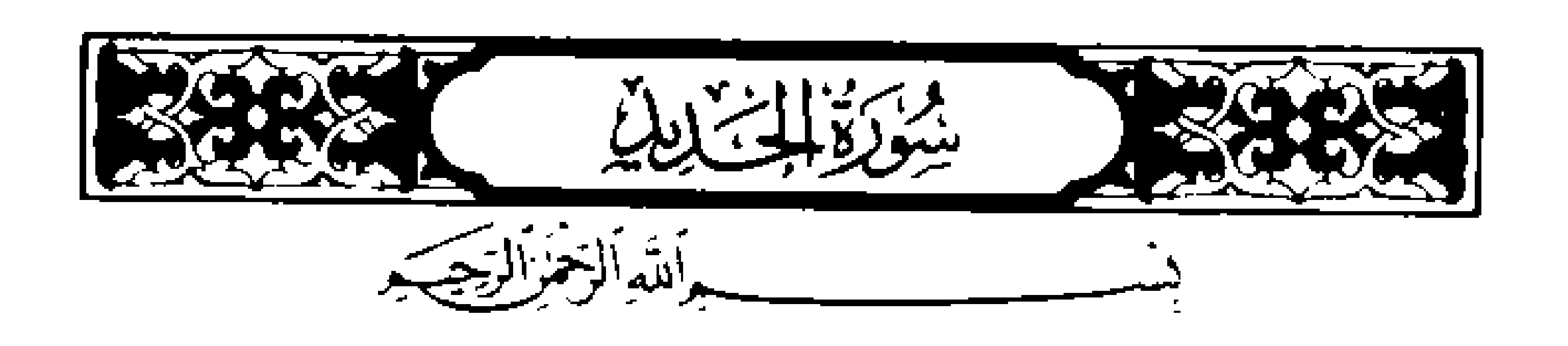
وقد أخرجه أحمد (٦ / ٦٤) ، والبخاري في التاريخ (٨ / ٢٢٣) ، وأبو يعلى (ج ٨ / رقم ٤٥١٥ ، ٤٦٤٤) ، والطبراني في الصغير (١ / ٢٢١) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٣٦ ، ٢٥٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ٦٣) ، والذهبي في المعجم المختص (ص ١٦٠) ، من طرق عن هارون الأعور ـــ به . وصححه الحاكم ـــ في الموضع الأول ـــ ووافقه الذهبي .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٦٦) لأبي عبيد في فضائله وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه عن عائشة ـــ به .

وله شاهد أخرجه الطبراني في الصغير (١ / ٢١٩) من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٥٦) : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات .

وقال الآلوسي في روح المعاني (٢٧ / ١٦٠) : « .... فروح بضم الراء وبه قرأ ابن عباس وقتادة ونوح القارىء والضحاك والأشهب وشعيب وسليمان التيمي والربيع بن خثيم ومحمد بن علي وأبو عمران الجوني والكلبي وفياض وعبيد وعبد الوارث عن أبي عمرو ويعقوب بن حسان وزيد ورويس عنه والحسن » .

وقال الطبري في تفسيره (٢٧ / ١٢١) : « وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ؛ قراءة من قرأ بالفتح لإجماع الحجة من القراء عليه » . وقال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٣٠١) : « وهذه القراءة ـــ يعني برفع الراء ـــ هي قراءة يعقوب وحده وخالفه الباقون فقرأوا « فَرَوْح وريحان » بفتح الراء » .



٥٨٧ ــ أخبرنا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ، قال : أخبرنا [١] الْفَضْلُ بنُ مُوسَى ، عن سفيانَ بنِ سعيدٍ ، عن عطَاءِ بنِ السَّائِب ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، قَالَ [٢] : كَانُوا مُلُوكاً [٣] بَعْدَ عِيسى (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) [٤] بَدَّلُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ، فَكَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ يَقْرأُونَ التَّوْرَاةَ وَالإِ (نْجِيلَ) [٥] ، فَقِيلَ لِمُلُوكِهِمْ مَانَجِدُ شَتْماً أَشَدَّ مِنْ شَتْمٍ

(١) في الأصل : « نا »

(٢) في (ح) : « قال : قال » مرتين

(٣) في (ح) : « ملوك » .

(٤) سقطت من (ح) .

(٥) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

٥٨٧ ــ إسناده حسن □ . أخرجه المصنف في سننه (رقم ٥٤٠٠) : كتاب آداب القضاة ، تأويل قول الله عز وجل : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٧٥) . وإسناده حسن فإن عطاء بن السائب صدوق وقد اختلط ولكن سماع سفيان الثوري قديم ــ قبل الاختلاط ــ ، وشيخ المصنف هو المروزي أبو عمار ، والفضل هو السيناني المروزي ، ورجال السند ــ سوى عطاء ــ ثقات .
=

يَشْتُمُونَنَا هَؤُلاَءِ ، إِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] هَؤُلاَءِ الآيَاتِ (مَعَ مَا) [١] يَعِيبُونَا بِهِ مِنْ أَعْمَالِنَا فِي قِرَاءتِهِمْ ، فَادْعُهُمْ ، فَلْيَقْرَؤُا كَمَا نَقْرَأُ ، وَلْيُؤْمِنُوا كَمَا آمَنَّا ، فَدَعَاهُمْ ، فَجَمَعَهُمْ ، وَعَرَضَ [٢] عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ ، أَوْ يَتْرُكُوا قِرَاءَةَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ، إِلاَّ مَا بَدَّلُوا مِنْهَا ، فَقَالُوا : مَا تُرِيدُونَ إِلَى ذَلِكَ ؟ دَعُونَا ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : ابْنُوا لَنَا / أُسْطُوَانَةً ، ثُمَّ ارْفَعُونَا إِلَيْهَا ، ثُمَّ أَعْطُونَا شَيْئاً نَرْفَعُ بِهِ طَعَامَنَا وَشَرَابَنَا ، فَلاَ نَرِدُ عَلَيْكُمْ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : دَعُونَا نَسِيحُ فِي الْأَرْضِ وَنَهِيمُ وَنَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُ الْوَحْشُ ، فَإِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِكُمْ فَاقْتُلُونَا ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : ابْنُوا لَنَا دُوراً فِي الْفَيَافِي ، وَنَحْتَفِرُ الآبَارَ ، وَنَحْرُثُ [٣] الْبُقُولَ ، فَلاَ نَرِدُ عَلَيْكُمْ ، وَلاَ نَمُرُّ بِكُمْ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْقَبَائِلِ إِلاَّ (وَلَهُ) [٤] حَمِيمٌ فِيهِمْ ، فَفَعَلُوا

(١) في (ح) : « معما » .

(٢) في (ح) : « فعرض » .

(٣) في (ح) : « ونحترث » .

(٤) في الأصل : « له » . بدون الواو .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧ / ١٣٨) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٧٧) للحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ــ به .

وقال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٣١٧) : « هذا السياق فيه غرابة » .

ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (•) ﴿ [وَ] (١) رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ/ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [٢٨] وَالآخَرُونَ قَالُوا : نَتَعَبَّدُ كَمَا تَعَبَّدَ فُلاَنٌ ، وَنَسِيحُ كَمَا سَاحَ فُلاَنٌ ، وَنَتَّخِذُ دُوراً كَمَا اتَّخَذَ فُلاَنٌ ، وَهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ لاَ عِلْمَ لَهُمْ بِإِيمَانِ (الَّذِينَ) (٢) اقْتَدَوْا بِهِ ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ (إِلاَّ الْقَلِيلُ) (٣) ، انْحَطَّ رَجُلٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ ، وَجَاءَ سَائِحٌ مِنْ سِيَاحَتِهِ ، وَصَاحِبُ الدَّيْرِ مِنْ دَيْرِهِ ، فَآمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ ﴾ (٢٨) ، أَجْرَيْنِ بِإِيمَانِهِمْ بِعِيسَى (بْنِ مَرْيَمَ) (•) (وَتَصْدِيقِهِمْ) (٤) بِالتَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ، وَبِإِيمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَتَصْدِيقِهِمْ ، قَالَ : ﴿ [وَ] (•) يَجْعَل (لَكُمْ) (٥) نُوراً تَمْشُونَ

(•) سقطت من (ح) .

(١) سقطت من الأصل

(٢) في (ح) : « الذي » .

(٣) سقطت من (ح) وألحقت بالهامش هكذا : « إلا قليل » .

(٤) في الأصل : « نصب أنفسم » وهو خطأ . والصواب من (ح) .

(٥) في الأصل كلمة « لهم » وهو خطأ وكتب فوقها « كذا » .

قوله « فيافي » هي البراري الواسعة جمع فَيْفاء .

قوله « حميم » أي صديق .

قوله « نسيح » أي نذهب فيها ، وأصله من السَّيح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه الأرض .

بِهِ ﴾ (٢٨) الْقُرْآنُ ، وَاتِّبَاعُهُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ [٢٩] الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِكُمْ ﴿ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللهِ ، وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ، وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [٢٩] .

[٣٧٣] قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [١٦]

٥٨٨ ــ أخبرنا هَارُونُ بن سعيدٍ ، قالَ : حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ ، قال : أَخْبَرَنِى عَمْرُو [بنُ الْحَارِثِ] (*) ، عن سعيدِ بنِ أبى هِلاَلٍ ، عن عَوْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ [بن عتبة] (*) ، عن أَبِيهِ ،

أَنَّ ابنَ مَسْعُودٍ ، قَالَ : مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ ﴾ إِلاَّ أَرْبَعُ سِنِينَ (١) .

* * *

(*) زيادة من (ح) .

(١) في (ح) : « هذا الحديث والذي بعده ترتيبهما هكذا : « ٥٨٩ ، ٥٨٨ » .

٥٨٨ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، باب في قوله تعالى : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » (رقم ٣٠٢٧ / ٢٤) عن يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٤٢) .

[٣٧٤]

الـسُّـــورُ

٥٨٩ ــ أخبرنَا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ العَزِيزِ ، عنِ الْعَلاءِ ، عن أبيهِ ،

عن أبي هريرَةَ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النارَ ، أُتِيَ بِالْمَوْتِ مُلبَّبًا ، فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِى بَيْنَ (أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ) [١] فَيُذْبَحُ ذَبحاً عَلَى السُّورِ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، خُلُودٌ لاَ مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ ، خُلُودٌ لاَ مَوْتَ » .

ــ مُخْتَصَرٌ ــ

---

(١) في (ح) : « أهل النار وأهل الجنة » بتقديم وتأخير .

---

٥٨٩ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي مطولاً بتمامه (رقم ٢٥٥٧) : كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار ، بهذا الإسناد وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٠٥٥) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » . وإسناده على شرط مسلم ، عبد العزيز هو ابن محمد الدراوردي ، العلاء هو عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي ــ صدوق ربما وهم ــ ، والحديث صحيح فقد جاء من طرق .

وقد أخرجه المصنف هنا من حديث أبي هريرة وغيره وانظر ما سبق (رقم ٣٣٦ ، ٣٣٧) ، فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٥٤٨) ، ومسلم (٢٨٥٠ / ٤٣) من حديث ابن عمر وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٤٢٤) . وأخرجه البخاري (٦٥٤٤) ، ومسلم (٢٨٥٠ / ٤٢) من حديثه وانظر تحفة



٥٩٠ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بنُ إبراهِيمَ ، قال : أخبرنا جَرِيرٌ ، عنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ تَمِيمِ بنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

عَنْ / عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ ، لَقَدْ جَاءَتْ خَوْلَةُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَشْكُو زوجـها ، فَكَانَ يَخْفَى عَلَيَّ كَلَامُهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (١) ﴿ قَد سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ (١) [الآية] (٢) .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) زيادة من (ح) .

=الأشراف (رقم ٧٦٨١) . وأخرجاه من حديث أبي سعيد وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٠٠٢) .

قوله « مُلبِّبا » : من التلبيب وهو إذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره وجررته به .
وفي بعض الروايات أن الموت يأتي في صورة كبش يذبح .

٥٩٠ ــ صحيح □ ذكره البخاري تعليقاً : كتاب التوحيد ، باب : « وكان الله سميعاً بصيراً » (رقم ٧٣٨٥) ، وأخرجه المصنف سننه (رقم ٣٤٦٠) : =

....

كتاب الطلاق ، باب الظهار ، وابن ماجه في سننه (رقم ١٨٨) المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، وكتاب الطلاق ، باب الظهار (رقم ٢٠٦٣) كلهم من طريق الأعمش ، عن تميم بن سلمة السلمي الكوفي ، عن عروة ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٣٣٢) . وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين غير تميم بن سلمة فقد استشهد به البخاري في صحيحه وروى له في الأدب وأخرج له مسلم والباقون ، جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط ، عروة هو ابن الزبير .

وقد أخرجه الإمام أحمد (٦ / ٤٦) ، وعبد بن حميد (رقم ١٥١٤ ــ منتخب) ، والطبري في تفسيره (٢٨ / ٥ ، ٦) من طرق ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٦٢٥) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٨١) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٧ / ٣٨٢) ، كلهم من حديث الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٧٩) لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم .

قوله « وسع سمعه الأصوات » : فيه إثبات السمع لله تبارك وتعالى على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

قال الترمذي عقب حديث (رقم ٢٥٥٧) : « والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا : تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولايقال كيف ؟ وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال كيف ، وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه » .

قلت : وهكذا في سائر الصفات التي ثبتت بالكتاب أو السنة ، نؤمن بها على الوجه الذي يليق بجلاله سبحانه وتعالى من غير تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تكييف ، وهذا مذهب السلف ، وهذا الذي ندين الله به .

[٣٧٥] قَوْلُهُ :

﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ [٨]

٥٩١ ــ أخبرنا يُوسُفُ بنُ عِيسَى ، قَال : أخبرنا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى ، قال : أخبرنا الأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : دَخَلَ يَهُودِيٌّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : السَّامَ عَلَيْكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَعَلَيْكَ » [فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَعَلَيْكَ] [(١)] السَّامُ وَغَضَبُ اللهِ (قَال) [(*)] : فَخَرَجَ الْيَهُودِيُّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ (تبارك وتعالى) [(*)] لاَ يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَمَا تَدْرِى مَا (قَالَ) [(٢)] ، قَالَ :

---

(١) سقطت من (ح) وألحقت بالهامش ، وفى الأصل هكذا : « فقالت عائشة : عليك السام وغضب الله » .

(*) سقطت من (ح) .

(٢) فى الأصل فوق هذه الكلمة « صح » .

---

٥٩١ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (رقم ٢١٦٥ / ١١ ، ١١ مكرر) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الأدب ، باب رد السلام على أهل الذمة (رقم ٣٦٩٨) كلاهما من طريق الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٤١) .

« وَمَا قَالَ ؟ » قَالَتْ : قَالَ السَّامُ عَلَيْكَ فَهُوَ (قَوْلُهُ) (١) ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ ﴾ قَالَ : فَخَرَجَ الْيَهُودِيُّ وَهُوَ يَقُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلاَ يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ [يَصْلَوْنَهَا] (٢) ، فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ .

٥٩٢ ــ أخبرنا سعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قَالَ : حدَّثَنا سُفْيَانُ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَهْطاً مِنَ الْيَهُودِ دَخلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَلَيْكُمْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ، قَالَ (٣) : « قُلْتُ عَلَيْكُمْ » /

(١) سقطت من (ح) وألحقت بالهامش .
(٢) سقطت من (ح) .
(٣) هذه الكلمة سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها « صح » .

= قوله « السَّام عليك » أي الموت والهلاك ، وهذا من خبث اليهود وسوء عقيدتهم ونياتهم ، لعنة الله عليهم . والمقصود أنه ﷺ قد رَدَّ عليه قوله بقوله « عليك » يعني عليك الذي قلته ، فلا داعي للجهر بالسوء والزيادة على الاعتداء ، وهو من مكارم الأخلاق ، وآداب النبوة .

٥٩٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب استتابه المرتدين والمعاندين



بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٧٦] قوله تعالى :

﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ [٥]

٥٩٣ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، قال : حدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عنْ نَافِعٍ ،

= وقتالهم ، باب إذا عرَّض الذمي أو غيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح نحو قوله : السام عليكم (رقم ٦٩٢٧) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (رقم ٢١٦٥ / ١٠) ، وأخرجه الترمذي في سننه : كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة (رقم ٢٧٠١) .

وأخرجه النسائي في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول لأهل الكتاب إذا سلموا عليه (رقم ٣٨١) كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٤٣٧) ، والذيل (رقم ٢٤ ــ ٢٦) .

قوله « رهطاً » العدد يجمع من ثلاثة إلى عشر ، وقيل من سبعة إلى عشرة وقيل ما دون السبعة إلى الثلاثة نفر ، وقيل : الرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة .

٥٩٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرجلين (رقم ٤٠٣١) وكتاب التفسير ، باب «ما قطعتم من لينة» (رقم ٤٨٨٤) وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير ، باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها (رقم ١٧٤٦ / ٢٩) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد ، باب في الحرق في بلاد العدو (رقم ٢٦١٥) =

عنِ ابنِ عُمَرَ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ البُوَيْرَةُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) [1] ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا / فَبِإذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

---

(١) في (ح) : « عز وجل » .

وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحشر (رقم ٣٣٠٢) وكتاب السير ، باب في التحريق والتخريب (رقم ١٥٥٢) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الجهاد ، باب التحريق بأرض العدو (رقم ٢٨٤٤) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبري : كتاب السير كلهم من طريق الليث بن سعد ، عن نافع ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٨٢٦٧) .

قوله « لينة » صنف من النخل ، وقيل هي كل النخل ، وقيل كرام النخل ، وقيل : كل الشجر للينه . والأصل فيها « لونة » قلبت الواو ياء .

قوله « البُوَيْرة » تصغير بؤرة وهي الحفرة مكان معروف بين المدينة وبين تيماء . وهي موضع نخل بني النضير .

[٣٧٧] قوْلُهُ :

﴿ وَلِيُخزِيَ الفَاسِقِينَ ﴾ [٥]

٥٩٤ ـــ أخبرنا الْحَسَنُ بنُ محمدٍ ، عنْ عفَّانَ ، قَالَ : حدَّثنَا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ ، قال : حدَّثنَا حَبِيبُ بنُ أبى عَمْرَةَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، فِي قَوْلِ اللهِ (تَعَالَى) (١) : و﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ قَالَ : (يَسْتَنْزِلُونَهُمْ) (٢) مِنْ حُصُونِهِمْ وَأُمِرُوا بِقَطْعِ النَّخْلِ ، فَحَاكَ (٣) فِى صُدُورِهِمْ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : (قَدْ) (٤) قَطَعْنَا بَعْضاً وَتَرَكْنَا بَعْضاً ، فَلَنَسْأَلَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، هَلْ لَنَا فِيمَا قَطَعْنَا مِنْ أَجْرٍ ؟ [وَهَل

(١) في (ح) : « عز وجل » .

(٢) في (ح) : « استنزلوه » .

(٣) في الأصل و (ح) ورواية الترمذى : « فحك » بدون ألف وما نثبته هو الصحيح لغة .

(٤) زيادة من (ح) .

٥٩٤ ـــ إسناده صحيح □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٠٣) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحشر ، ورواه المصنف في الكبرى : كتاب السير، كلاهما من طريق حفص بن غياث عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد ـــ به وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٨٨) . وإسناده صحيح على شرط =

عَلَيْنَا] [١] فِيمَا تَرَكْنَا مِنْ وِزْرٍ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً ﴾ (قَالَ) [٢] : كَانَ عَفَّانُ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عَنْ حَبِيبٍ ثُمَّ رَجَعَ ، فَحَدَّثَنَاه عَنْ حَفْصٍ .

* * *

(١) في (ح) : « وما علينا » .

(٢) سقطت من (ح) . والقائل هو شيخ المصنف ، وهو : الحسن بن محمد الزعفراني .

= البخاري ، شيخ المصنف هو الزعفراني ، عفان هو ابن مسلم الصفار ، وحفص ابن غياث هو النخعي، حبيب بن أبي عمرة هو القصّاب ، وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٨٨) لابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس .

وأصل الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ومسلم وانظر (رقم ٥٩٣) .

قوله « فحاك في صدورهم » : أثّر فيها وأصابهم بسببه التردد والحيرة من حيث صوابه وخطأه .

[٣٧٨] قوله تعالى :

﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ [٦]

٥٩٥ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الأَعْلَى ، عن محمَّدٍ ــ وَهُوَ ابْنُ ثَوْرٍ ــ عن مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عنْ مَالِكِ بنِ أَوْسِ بنِ الْحَدَثَانِ ،

أن عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) (١) قَالَ : سَأُخْبِرُكُمْ بِهَذَا الْفَيْءِ ؛ إِنَّ اللهَ (تَعَالَى) (٢) خَصَّ نَبِيَّهُ ﷺ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ غَيْرَهُ ، فَقَالَ ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ ﴾ فَكَانَتْ هَذِهِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [خَاصَّةً] (٣) فَوَاللهِ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) : « عز وجل » .

(٣) زيادة من (ح) .

٥٩٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب فرض الخمس ، باب فرض الخمس (رقم ٣٠٩٤) وكتاب المغازي ، باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرجلين (رقم ٤٠٣٣) وكتاب النفقات ، باب حبس الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال ؟ (رقم ٥٣٥٨) وكتاب الفرائض ، باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركناه صدقة (رقم ٦٧٢٨) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع (رقم ٧٣٠٥) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب حكم الفيء (رقم ١٧٥٧ / ٤٩ ، ٥٠) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال (٢٩٦٣ ،

وَلاَ اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، وَلَقَدْ قَسَّمَهَا عَلَيْكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ ، (وَكَانَ) [(١)] رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ (مِنْهُ عَلَى أَهْلِهِ) [(٢)] سَنَتَهُمْ [(٣)] ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي مَالِ اللهِ [عَزَّ وَجَلَّ] [(٤)] .

ـــ مُخْتَصَرٌ .

* * *

(١) في (ح) : « فكان » .

(٢) في (ح) : « على أهله منه » .

(٣) في (ح) : « سنته » .

(٤) سقطت من الأصل .

= ٢٩٦٤) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب السير ، باب ما جاء في تركة رسول الله ﷺ (رقم ١٦١٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب قسم الفيء (رقم ٤١٤٨) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف المصنف في الكبري : كتاب الفرائض . كلهم من طريق مالك بن أوس ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٦٣٣) .

قوله « الفيء » : أي ما رجع للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد .

قوله « أوجفتم » المقصود سرعة السير .

٥٩٦ ــ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ ، وَيَحْيَى بنُ مُوسَى ، وَهَارُونُ بنُ عبدِ اللهِ ، فَقَالُوا [١] : حدَّثنا سُفْيَانُ ، عن عَمْرٍو ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عن مَالِكِ بنِ أَوْسِ بنِ الْحَدَثَانِ ،

عنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ، كَانَتْ أَمْوَالُ بنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ [مِمَّا] [*] لَمْ يُوجِفْ (عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ) [٢] بِخَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنفِقُ [مِنْهَا] [*] عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَة وَمَا بَقِيَ جَعَلَهُ فِي السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ .

(١) في (ح) : « قالوا » .

(*) زيادة من (ح) .

(٢) في (ح) : « المسلمون عليه » .

٥٩٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله . « ما أفاء الله على رسوله » (رقم ٤٨٨٥) وكتاب الجهاد ، باب المجن ومن يترَّس بترس صاحبه (رقم ٢٩٠٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب حكم الفيء (١٧٥٧ / ٤٨ ، ٤٨ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال (رقم ٢٩٦٥) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الجهاد ، باب ما جاء في الفيء (رقم ١٧١٩) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب قسم الفيء ، (رقم ٤١٤٠) وأخرجه المصنف أيضا في الكبري : كتاب عشرة النساء ، ادخار قوت العيال (رقم ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧) . كلهم من طريق الزهري ، عن مالك بن أوس ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٦٣١) .

قوله « الكُراع » هو اسم لجميع الخيْل .

[٣٧٩] ذِي الْقُـرْبَى

٥٩٧ ـــ / أخبرنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حدَّثَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ ، عن قَيْسِ بنِ سَعْدٍ عن يَزِيدَ بنِ هُرْمُزَ ، قَالَ : كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عنْ أشْيَاءَ ،

فَشَهِدْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ وَحِينَ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّكَ سَأَلْتَ [١] عَنْ سَهْم ذِي الْقُرْبَى الَّذِى ذَكَرَهُ [٢] اللهُ ، مَنْ هُمْ ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَرَى [٣] أَنَّ قَرَابَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هُمْ [نَحْنُ] [٤] فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا [٥] .

---

(١) في (ح) : « سألتني » .

(٢) في (ح) : « ذكر » ، بدون هاء .

(٣) في الأصل : « كنا قربي » بالقاف والباء قبل الياء .

(٤) الزيادة من صحيح مسلم ، والمعنى يفتقر إليها .

(٥) في الأصل : « فأبي علينا قومنا ذلك » .

---

٥٩٧ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم ، والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب (رقم ١٨١٢ / ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٣٩ مكرر ، ١٤٠ ، ١٤١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد ، باب في المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة (رقم ٢٧٢٧ ، ٢٧٢٨) وكتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربي (رقم ٢٩٨٢) وأخرجه الترمذي في جامعه: =

[٣٨٠] قوله تعالى :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [٧]

٥٩٨ ــ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ سعيدٍ ، قال : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا (١) مَنْصُورُ بنُ حَيَّانَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عُمَرَ وَابنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ الدُّبَّاءِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْمُزَفَّتِ . ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [هذه الآية] (٢) : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ .

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) زيادة من (ح) .

= كتاب السير ، باب من يُعْطَى الفيء (رقم ١٥٥٦) وأخرجه النسائي في سننه : كتاب قسم الفيء ، (رقم ٤١٣٣ ، ٤١٣٤) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للنسائي في الكبرى : كتاب السير . كلهم عن طريق يزيد بن هرمز ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٥٥٧) .

قوله « كتب نجدة » هو نجدة الحروري كان من الخوارج .

٥٩٨ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الأشربة ، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكراً (رقم ١٩٩٧ / ٤٦) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأشربة ، باب في الأوعية (رقم ٣٦٩٠) ، والنسائي في سننه : كتاب الأشربة ، باب ذكر =

[٣٨١] قوله تعالى :

﴿ وَمَانَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ ﴾ [٧]

٥٩٩ ــ أخبرنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ ، عن يَحْيَىٰ بنِ آدَمَ ، قَال : حدَّثَنا الْمُفضَّلُ بنُ مُهَلْهَلٍ ، عنْ مَنْصُورٍ ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمَةَ ،

= الدلالة على النهي للموصوف من الأوعية التي تقدم ذكرها كان حتماً لازما لا على تأديب (رقم ٥٦٤٣) . كلهم من طريق منصور بن حيان بن حصين الأسدي ، عن سعيد بن جبير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٦٢٣) .

قوله « الدُّبَّاء » هو القَرْع كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشّدة في الشراب .

قوله « الحَنْتَم » هو جِرَار مدهونة خُضْر كانت تُحْمل الخمر فيها إلى المدينة .

قوله « النقير » أصل النخلة يُنْقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً .

قوله « المُزَفَّت » هو الإناء الذي طُلِي بالزفت وهو نوع من القَارِ ثم انتبذ فيه .

وهذه أنواع من الآنية ، كانوا يصنعون فيها الخمر .

٥٩٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « وما آتاكم الرسول فخذوه » (٤٨٨٦ ، ٤٨٨٧) وكتاب اللباس ، باب المتفلجات للحسن (رقم ٥٩٣١) وباب المتنمصات (رقم ٥٩٣٩) وباب الموصولة (رقم ٥٩٤٣) ، وباب الواشمة (رقم ٥٩٤٤) وباب المستوشمة (رقم ٥٩٤٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة

عن عبدِ اللهِ ، قَالَ : « لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ ، وَالْمَوْشُومَاتِ ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ » . فَقَامَتِ [١] امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ـ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ يَعْقُوبَ ـ فَأَتَتْهُ ، فَقَالَتْ : بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ ؟! . قَالَ : أَلَا / أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ . قَالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ مَابَيْنَ لَوْحَتَي [٢] الْمُصْحَفِ ، فَمَا وَجَدْتُهُ . قَالَ : لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ ، لَقَدْ وَجَدْتِيهِ . أَمَا وَجَدْتِ ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَانَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ ؟ . قَالَتْ : بَلَى ، وَإِنِّي أَظُنُّ أَهْلَكَ يَفْعَلُونَ [٣] بَعْضَ ذَلِكَ . فَقَالَ : ادْخُلِي فَانْظُرِي . فَدَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ . قَالَتْ : مَارَأَيْتُ شَيْئاً . قَالَ : لَوْ فَعَلَتْهُ ، لَمْ تُجَامِعْنَا .

---

(١) في (ح) : « فبلغت » .

(٢) في (ح) : « لوحي » بدون تاء .

(٣) هكذا فى (ح) على الصواب . وفي الأصل : « يعقلون » وهو خطأ .

= والمتفلجات والمغيرات خلق الله (رقم ٢١٢٥ / ١٢٠ ، ١٢٠ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الترجل ، باب صلة الشعر (رقم ٤١٦٩) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الأدب ، باب ما جاء في الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة (رقم ٢٧٨٢) ، وأخرجه النسائي في سننه : كتاب الزينة ، المتنمصات (رقم ٥٠٩٩) ولعن المتنمصات والمتفلجات (رقم ٥٢٥٢) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب النكاح ، باب الواصلة والواشمة (رقم ١٩٨٩) . كلهم من طريق منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤٥٠) .

[٣٨٢] المهاجرون

٦٠٠ ــ أخبرنا الْحُسَيْنُ بنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حدثَنا مُبَشِّرٌ بنُ عبدِ اللهِ ، قَالَ : حدَّثَنا سُفْيَانُ بنُ حُسَيْنٍ ، عن يَعْلَى بنِ مُسْلِمٍ ، عنْ جَابِرِ بنِ زَيْدٍ ، قَالَ :

قَالَ ابنُ عبَّاسٍ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِمَكَّةَ] [١] ، / وإنَّ أَبَا بَكْرٍ ، وعُمَرَ ، وإنَّ [٢] أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا مِن المُهَاجِرِينَ ؛ لِأَنَّهُم هَجَرُوا المُشْرِكِين . وَكَانَ مِنَ الأَنْصَارِ مُهَاجِرُونَ ؛ لِأَنَّ الْمَدِينَةَ كَانَتْ دَارَ شِرْكٍ ، فجَاءُوا إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ .

(١) زيادة في (ح) ، وبدونها لا يستقيم المعنى .
(٢) سقطت من (ح)

= قوله « الواشمات » هي التي تقوم بعمل الوَشْم لغيرها وهو أن يُغْرز الجلد بإبرة ثم يُحشى بكحل أو نِيل فيزرق أثره أو يخضر

قوله « الموشومات » هي التي يُفْعل بها الوشم .

قوله « المتنمصات » هي التي تأمر من يفعل بها النمص ، وهو نتف الشعر من وجهها .

قوله « المتفلجات للحسن » أي النساء اللاتي يفعلن الفَلَج وهو عمل فُرْجَة ما بين الثنايا والرباعيات في الأسنان ، طلباً للحسن والجمال .

قوله « لو فعلته ، لم تجامعنا » يعني لم تجتمع معنا في مكان واحد ، كناية عن الهجران والمباعدة .

٦٠٠ ــ **إسناده صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٤١٦٦) : كتاب البيعة ، تفسير الهجرة ، وأخرجه في الكبرى : كتاب السير ، وكتاب =

[٣٨٣]

قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ [٩]

٦٠١ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حدَّثَنَا حُصَيْنُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرو بْنَ مَيْمُونٍ يقولُ :

أَوْصَى عُمَرُ بنُ الْخَطَّاب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) [١] فَقَالَ : أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِى بِتَقْوَى اللهِ ، وأُوصِيهِ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ (٨) الآية ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ هِجْرَتَهُمْ ، وَيَعْرِفَ لَهُمْ فَضْلَهُمْ ، وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ ﴿ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن

(١) سقطت من (ح)

= المناقب ، بهذا الإسناد وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٣٩٠) . ورجاله ثقات وإسناده متصل ، شيخ المصنف هو ابن جعفر بن على السلمى ، سفيان بن حسين هو ابن حسن ، يعلى بن مسلم هو ابن هرمز ، جابر بن زيد هو أبو الشعثاء الأزدى .

وقد أخرجه الطبرانى في الكبير (ج ١٢ / ص ١٧٩ ـــ ١٨٠ / رقم ١٢٨١٨) عن المصنف أحمد بن شعيب النسائى عن الحسين بن منصور ـــ به ، وفيه : « لأن المدينة كانت داراً تنزل » بدلاً من « دار الشرك » .

٦٠١ ـــ أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قبر النبى ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما (رقم ١٣٩٢) وكتاب الجهاد ، =

قَبْلِهِمْ ﴾ الآية ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ فَضْلَهُمْ ، وَأَنْ يَقْبَلَ مِن مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ ذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يُوفِيَ لَهُمْ بِعَهْدِهِم ، وَأَنْ لَا يَحْمِلَ عَلَيْهِمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتِلَ عَدُوَّهُمْ مِن وَرَائِهِم .

* * *

= باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يُسْتَرقُّون (رقم ٣٠٥٢) وكتاب فضائل الصحابة ، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضى الله عنه (رقم ٣٧٠٠) وكتاب التفسير، باب « والذين تبوؤا الدار والإيمان » (رقم ٤٨٨٨)، من طريق حصين ، عن عمرو بن ميمون ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٦١٨) .

[٣٨٤]

قوله تعالى :

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾[٩]

٦٠٢ ــ أخبرنا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن وَكِيعٍ ، عن فُضَيْلِ بنِ غَزْوَانَ ، عن أبي حَازِمٍ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إلاَّ قُوتُ صِبْيَانِهِ ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَقَرِّبِي لِلضَّيْفِ مَاعِنْدَكِ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ [١] عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ .

(١) في الأصل : « والمؤثرون » .

٦٠٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مناقب الأنصار ، باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (رقم ٣٧٩٨) وكتاب التفسير ، باب ويؤثرون على أنفسهم (رقم ٤٨٨٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ــ باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (رقم ٢٠٥٤ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٣ مكرر) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحشر (رقم ٣٣٠٤) كلهم من طريق فضيل بن غزوان، عن أبي حازم ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٤١٩) .

قوله « خصاصة » أي الجوع والضعف ، وأصله الفقر والحاجة إلى الشيء . =

[٣٨٥]

قوله تعالى :

﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾[٩]

٦٠٣ ــ أخبرنا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، قال أخبرنا حُسَيْنٌ ــ يعْنِي ابنَ عَلِيٍّ الجُعْفِيَّ ــ عن فَضَيْلٍ ، عن الْأَعْمَشِ ، عنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ، عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ ، عن زُهَيْرِ بن الْأَقْمَرِ ،

عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اتَّقُوا الظُّلْمَ ؛ فَإِنَّهُ الظُّلُمَاتُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الْفُحْشَ ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ؛ أَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فظَلَمُوا ، [وَأَمَرَهُمْ] (*) بِالْفُجُورِ ففَجَرُوا ، [وَأَمَرَهُم] (*) بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا » .

(*) في الأصل : « وأمروا » والتصويب من (ح)

---

٦٠٣ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٦٩٨) : كتاب الزكاة، باب في الشح ، من طريق عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الأقمر أبي كثير الزبيدى الكوفي ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٦٢٨) . وإسناده حسن ، رواته موثقون ، شيخ المصنف هو الصفار ، فضيل هو ابن مرزوق الأغر ــ صدوق يهم ــ عمرو بن مرة هو الجملي ، عبد الله ابن الحارث هو الزبيدي المكتب ، الأعمش هو سليمان بن مهران وقد تابعه غيره، زهير بن الأقمر هو أبو كثير الزبيدي مختلف في اسمه على أقوال ، قال عنه =

....

الحافظ في التقريب : « مقبول » — يعني عند المتابعة — ، وفيه نظر فقد وثقه النسائي والعجلي وابن حبان ، وتوثيق ابن حبان — والحال هذه — يعتبر ؛ وانظر تفصيل القول على توثيق ابن حبان للمعلمي في « التنكيل » (١ / ٤٣٧ — ٤٣٨) ، وجملة القول أن الإسناد حسن ، وللحديث تتمة غير ماذكره المصنف وقد ساقه بطوله أحمد والطيالسي والبيهقي وغيرهم ، والمتن الذي ذكره المصنف صحيح بطرقه وشواهده ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أحمد (٢ / ١٥٩ — ١٦٠ ، ١٩١ ، ١٩٥) بتمامه ، (٢ / ١٩٣) مختصراً ، والطيالسي في مسنده (رقم ٢٧٢) مطولاً ، والدارمي في سننه (٢ / ٢٤٠) مختصراً ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٥٨٠ ، ١٥٨١ — موارد) ، والحاكم في مستدركه (١ / ١١ ، ٤١٥) بتمامه وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٢٤٣) بتمامه ، (٤ / ١٨٧) مختصراً ، ورواه المزي في تهذيبه في ترجمة أبي كثير ، كلهم من حديث عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبي كثير عن عبد الله بن عمرو — به .

وتمام الحديث من هذا الوجه : « فقام رجل فقال : يا رسول الله أي الإسلام أفضل ؟ قال . أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك ، فقام ذاك أو آخر فقال : يا رسول الله أي الهجرة أفضل ؟ قال : أن تهجر ما كره ربك ، والهجرة هجرتان : هجرة الحاضر والبادي ، فهجرة البادي أن يجيب إذا دُعي ويطيع إذا أُمر ، والحاضر أعظمهما بلية وأفضلهما أجراً » .

وقد أخرج النسائي في سننه (رقم ٤١٦٥) ، وفي السير من الكبرى ، انظر تحفة الأشراف (٨٦٣٠) هذا الجزء من أول : « أي الهجرة أفضل ؟ ... » .

وللحديث بتمامه طريق آخر أخرجه الحسن بن عرفه في جزئه (رقم ٩٠) عن عمر بن عبد الرحمن أبي حفص الأبّار عن محمد بن جُحادة عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن عمر أو عبد الله بن عمرو (اختلاف نسخ) ،

....

ورجاله ثقات رجال الشيخين غير الأبار وهو صدوق وكان يحفظ وقد عمي، والحسن بن عرفة صاحب الجزء المعروف صدوق كما في التقريب ، والراجح ــ والله أعلم ــ أن عبد الله بن عمر هو صحابيُّ هذا الطريق ، فإن بكر بن عبد الله المزنى لم يذكر له رواية عن ابن عمرو بن العاصي كما في التهذيب وغيره ، وإن كان الاحتمال الآخر قائماً . ثم رأيته في البخلاء للخطيب (رقم ١) من طريق الحسن بن عرفة بإسناده عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن عمر ــ به فالحمد لله على توفيقه .

ولبعض أجزاء الحديث شواهد كثيرة مفرقة ؛ فمنها :

● ما أخرجه البخارى في صحيحه (رقم ٢٤٤٧) ، ومسلم (٢٥٧٩ / ٥٧) ، والترمذي (رقم ٢٠٣٠) وحسنه من حديث ابن عمر بن الخطاب مرفوعاً : « الظلم ظلمات يوم القيامة » ، تحفة الأشراف (رقم ٧٢٠٩) .

● وما أخرجه البخارى في الأدب المفرد (رقم ٤٨٣) ، ومسلم (٢٥٧٨ / ٥٦) ، وأحمد (٣ / ٣٢٣) وغيرهم من حديث جابر مرفوعاً « اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم .

● وما أخرجه أحمد (٢ / ٤٣١) وابن حبان في صحيحه (١٥٦٦ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (١ / ١١ ــ ١٢) وصححه على شرط مسلم ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٤٨٧) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش وإياكم والشح فإنه دعا من كان قبلكم فقطعوا أرحامهم ودعاهم فاستحلوا محارمهم » .

● ما رواه الطبراني في الكبير (ج٢٢ / ص٢٠٤ / رقم ٥٣٨) من حديث الهرماس بن زياد نحوه .

● ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٠) ، وأبو داود (رقم ٢٤٨١)=

٦٠٤ ــ أخبرنا / قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عن أبى وَائِلٍ ،

= وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعاً : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر مانهى الله عنه » .

● وفي الباب عن عمر بن الخطاب أخرجه الأصبهاني كما في الدر المنثور (١ / ٣٥٢) وغيره .

● وفي الباب عن عائشة مرفوعاً : « إن الله عز وجل لا يحب الفحش ولا التفحش ... » أخرجه مسلم فى صحيحه (٢١٦٥ / ١١) والبخاري فى الأدب المفرد (رقم ٧٥٥) ، وأحمد (٦ / ١٣٤ ــ ١٣٥ ، ٢٣٠) .

● وفي الباب شواهد تركناها اختصاراً . وانظر البخلاء للخطيب (رقم ١ ، ٢ ، ٣) .

قوله « الشح » ، قال الخطابي : « الشح أبلغ في المنع من البخل ، وإنما الشح بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع ، وأكثر مايقال في البخل إنما هو فى أفراد الأمور وخواص الأشياء ، والشح عام وهو كالوصف اللازم للإنسان من قبل الطبع والجبلّة . وقال بعضهم : البخل أن يضنَّ بماله ، والشح أن يبخل بماله وبمعروفه ، والفجور ههنا الكذب ، وأصل الفجور الميل والانحراف عن الصدق ويقال للكاذب قد فجر أي انحرف عن الصدق » .

٦٠٤ ــ أخرجه البخارى في صحيحه : كتاب الأذان ، باب التشهد في الآخرة (رقم ٨٣١) وباب مايتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب (رقم ٨٣٥) وكتاب الاستئذان ، باب السلام اسم من أسماء الله تعالى (رقم ٦٢٣٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة (رقم ٤٠٢ / ٥٨) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة : باب التشهد (رقم ٩٦٨) ، وأخرجه المصنف فى سننه : كتاب الافتتاح ، كيف التشهد الأول =

عنْ عَبْدِ اللهِ ، قال : كُنَّا نَتَشَهَّدُ فِي الصَّلاَةِ (فَنَقُولُ) [١] : السَّلاَمُ عَلَى اللهِ قَبْلَ عِبَادِهِ ، السَّلاَمُ عَلَى جِبْرِيلَ ، السَّلاَمُ عَلَى مِيكَائِيلَ ؛ نُعَدِّدُ الْمَلاَئِكَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُم فِي الصَّلاَةِ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، وَالصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ ــ (يَعْنِي) [٢] : أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ــ السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه ؛ (فَإِذَا) [٣] قَالَ أَحَدُكُم : السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ .

* * *

(١) زيادة من (ح) .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) في (ح) : « فإنه إذا » .

= (رقم ١١٧٠) وكتاب السهو ، باب إيجاب التشهد (رقم ١٢٧٧) وباب كيف التشهد (رقم ١٢٧٩) وباب تخيير الدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ (رقم ١٢٩٨) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ماجاء في التشهد (رقم ٨٩٩) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب النعوت ، كلهم من طريق الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٢٤٥) .



بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٨٦] قوله تعالى :

﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [١]

٦٠٥ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ قَالَ : حَفِظْتُهُ عن عَمْرٍو [ح] وأخبرنا عُبَيْدُ الله بْنُ سعيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عن عَمْرٍو ، قَالَ : أخبرنى الْحَسَنُ بنُ محمَّدٍ ، قَالَ : أخبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ أبى رَافِعٍ ،

أنَّ عَلِيّاً (رَضِى الله عَنه) (١) أخبرَهُ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالْمِقْدَادُ وَالزُّبَيْرُ فَقَالَ : « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا

(١) في الأصل « عليه السلام » والأولى أن يقال : « رضي الله عنه » راجع التعليق على حديث (٦٥) .

٦٠٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب الجاسوس (رقم ٣٠٠٧) وكتاب المغازي ، باب غزوة الفتح (رقم ٤٢٧٤) وكتاب التفسير ، باب : « لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء » (رقم ٤٨٩٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبى بلتعة (رقم ٢٤٩٤ / ١٦١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد ، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلما (رقم ٢٦٥٠) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الممتحنة

ظَعِينَةٌ ، مَعَهَا كِتَابٌ (فخُذُوا) [١] مِنْهَا ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِن عِقَاصِهَا ، فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بنِ أبى بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا / يَاحَاطِبُ ؟ » فَقَالَ [٢] : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَارَسُولَ اللهِ ، إِنِّي كُنْتُ امْرءاً مُلْصَقاً بِقُرَيْشٍ [٣] وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِم ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ لَهُمْ [بِهَا] [٤] قَرَابَاتٌ ؛ يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ أَنْ أَتَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ بِيَدٍ يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِى ، وَمَا فَعَلْتُهُ كُفْراً ، وَلَا

---

(١) في الأصل : « خذوا » ، وفي الترمذي « فخذوه » وهو الأصوب ، والله أعلم .

(٢) في (ح) : « قال » .

(٣) في (ح) : « في قريش » .

(٤) زيادة من (ح) .

= (رقم ٣٣٠٥) ، كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد بن على ، عن عبيد الله بن أبي رافع ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٢٢٧) .

قوله : « ظعينة » : أصل الظعينة الراحلة التى يُرحل ويُظعن عليها ، أى يُسار . وقيل للمرأة ظعينة ، لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن ، أو لأنها تُحمَلُ على الراحلة إذا ظعنت . وقيل الظعينة : المرأةُ فى الهودج . ثم قيل للهودج بلا امرأة ، وللمرأة بلا هودج : ظعينة .

قوله « عِقاصها » أي ضفائرها .

ارْتِدَاداً عَنْ دِينِي ، وَلَا رِضىً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ ، فَقَالَ / النَّبِيُّ ﷺ : « قَدْ صَدَقَكُمْ » ، فَقَالَ عُمَر : يَا رَسُولَ اللهِ ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ ــ يَعْنِي [1] هَذَا ــ فَقَالَ : « يَا عُمَرُ ، وَمَا يُدْرِيكَ ، لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ .

ــ وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدِ اللهِ ــ

زَادَ مُحَمَّدٌ فِي حَدِيثِهِ : فَأَنْزَلَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) [2] ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ﴾ السُّورَة كُلَّهَا .

* * *

(١) في الأصل « هذا يعنى » .

(٢) سقطت من (ح) .

= قال الحافظ في الفتح (٨ / ٦٣٤) : « إنما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة فى الدين وبغض من ينسب إلى النفاق ، وظن أن من خالف ما أمره به رسول الله ﷺ استحق القتل ، لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استأذن في قتله ، وأطلق عليه منافقاً لكونه أبطن خلاف ما أظهر . وعُذر حاطب ماذكره ، فإنه صنع ذلك متأولاً أن لا ضرر فيه ... » وانظر هناك فوائد للحديث أُخر .

[٣٨٧] قَوْلُهُ :

﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [١٠]

٦٠٦ ــ أخبرنا يُونُسُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : أخبرَنَا ابنُ وَهْبٍ ، قَال : أخبرني يُونُسُ : قال ابنُ شِهَابٍ ، قَال : وأخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ،

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ الْمُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُمْتَحَنَّ بِقَوْلِ اللهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (*) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ، إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ [١٢] الْآيَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ، فَقَدْ أَقَرَّ بِالْمِحْنَةِ . فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَقْرَرْنَ بِذَلِكَ (مِنْ قَوْلِهِنَّ) (١) قَالَ لَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ : انْطَلِقْنَ ، فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ ، وَلَا وَاللهِ : مَا مَسَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ امْرَأَةً [قَطُّ] (*) غَيْرَ أَنَّهُ يُبَايِعُهُنَّ بِالْكَلَامِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (عَلَى النِّسَاءِ) (٢) قَطُّ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللهُ ، وَكَانَ [يَقول] (*) إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ قَالَ : « قَدْ بَايَعْتُكُنَّ » ــ كَلَامًا .

(*) زيادة من (ح) .

(١) سقطت من (ح) وألحقت بالهامش .

(٢) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

---

٦٠٦ ــ ذكره البخاري في صحيحه تعليقا : كتاب الطلاق ، باب إذا أسلمت =

٦٠٧ ــ أخبرنا أحمدُ بنُ حَرْب ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عن عاصِم ، عن حَفْصَةَ ،

عن أُمِّ عَطِيَّةَ ، قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ (١٢) إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ (١٢) قَالَتْ : كَانَ مِنْهُ النِّيَاحَةُ ، فَقُلْتُ : إِلَّا آلَ فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ [قَدْ] [1] كَانُوا أَسْعَدُونِي فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَلَابُدَّ لِي مِنْ أَنْ أُسْعِدَهُمْ ، قَالَ : « إِلَّا آلَ فُلَانٍ » .

(١) زيادة من (ح) .

= المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي (رقم ٥٢٨٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب كيفية بيعة النساء (رقم ١٨٦٦ / ٨٨) ، وأخرجه المصنف في الكبري : كتاب عشرة النساء ، مصافحة النساء (رقم ٣٥٦) وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الجهاد ، باب بيعة النساء (رقم ٢٨٧٥) ، وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب البيعة ، كلهم من طريق ابن وهب ، عن يونس ، عن الزهري ، عن عروة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٦٩٧) .

والمحنة هنا هي الامتحان والاختبار . والمقصود : قد بايع البيعة الشرعية كما قاله النووى .

٦٠٧ ــ أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الجنائز ، باب التشديد في النياحة (رقم ٩٣٦ / ٣٣) من طرق عن أبي معاوية ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨١٢٩) .

=

[٣٨٨] قوله :

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾[١٢]

٦٠٨ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن أبي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ،

= قوله « أسعدوني » هو مساعدة النساء فى النياحة ، كانت تقوم المرأة بالنياحة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة في الجاهلية ولكن نهينا عن ذلك ، والمراد بالنياحة رفع الصوت والصراخ مع تعديد محاسن الميت .

وقولها : « إلا آل فلان » قال النووى : « هذا محمول على الترخيص لأم عطية فى آل فلان خاصة ــ كما هو ظاهر ــ ولا تحل النياحة لغيرها ، ولا لها فى غير آل فلان ــ كما هو صريح فى الحديث ــ وللشارع أن يخص من العموم ما شاء ... » .

وقد أورد الحافظ في الفتح قول النووي السابق ثم قال : وفيه نظر ثم شرع فى استعراض كلام القرطبي في المسألة ورده لكلام النووى ومذهب المالكية ، ورد ذلك كله ثم قال بعد ذلك : وظهر من هذا كله أن أقرب الأجوبة أنها ــ أى النياحة ــ كانت مباحة ، ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم والله أعلم .

٦٠٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب (رقم ١٨) وكتاب مناقب الأنصار ، باب وفود الأنصار إلى النبى ﷺ بمكة وبيعة العقبة (رقم ٣٨٩٢) وكتاب المغازي ، باب (رقم ٣٩٩٩) وكتاب التفسير ، باب : « إذا جاءك المؤمنات يبايعنك » (رقم ٤٨٩٤) وكتاب الحدود ، باب الحدود كفارة (رقم ٦٧٨٤) وباب توبة السارق (رقم ٦٨٠١) وكتاب الأحكام ، باب بيعة النساء (رقم ٧٢١٣) وكتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة (رقم=

عن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ فقَالَ : « تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً ، ولا تَسْرِقُوا ، ولا تَزْنُوا » ــ قَرَأَ عَلَيْهِمُ الآيَةَ « فَمَنْ وَفَّى مِنْكُم فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ [مِنكُمْ] [1] مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً / فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، فَهو إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ » .

* * *

(١) زيادة من (ح) .

= ٧٤٦٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحدود ، باب الحدود كفارات لأهلها (رقم ١٧٠٩ / ٤١ ، ٤٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الحدود ، باب ماجاء أن الحدود كفارة لأهلها (رقم ١٤٣٩) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب البيعة ، البيعة على الجهاد (رقم ٤١٦١ ، ٤١٦٢) والبيعة على فراق المشرك (رقم ٤١٧٨) وثواب من وفى بما بايع عليه (رقم ٤٢١٠) وكتاب الإيمان وشرائعه ، البيعة على الإسلام (رقم ٥٠٠٢) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الرجم ، كلهم من طريق الزهري ، عن أبي أدريس الخولاني ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٠٩٤) .

لعل مقصود المصنف من إيراد هذا الحديث تحت هذه الآية ، بيان أن النساء يشاركن الرجال فيما بايعهم عليه رسول الله ﷺ ، فالنساء شقائق الرجال وكذا ففي حديث عبادة بيان حكم من اقترف شيئا مما بايعهم رسول الله ﷺ على تركه وهذا زيادة على ما في حديث عائشة فينطبق الحكم عليهن تبعا للرجال والله أعلم .

٦٠٩ — [قَالَ] (١) الْحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، [وَأَنَا أَسْمَعُ] (٢) عن ابْنِ القَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا (٣) مَالِكٌ ، عن محمدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ ،

---

(١) في الأصل بدأ الإسناد مباشرة هكذا : « الحارث بن مسكين ... » وهذه الزيادة استدركناها من نسخة (ح) وهي تدل على أن ليس في الإسناد سقطاً . وراجع ما كتبناه عن الحارث بن مسكين شيخ المصنف في المقدمة .

(٢) زيادة من كتاب عشرة النساء للمصنف .

(٣) في الأصل : « نا » .

---

٦٠٩ — **صحيح** أخرجه الترمذى في جامعه(رقم ١٥٩٧) : كتاب السير ، باب ماجاء فى بيعة النساء ، والمصنف في سننه (رقم ٤١٨١) : كتاب البيعة ، بيعة النساء ، (رقم ٤١٩٠) والبيعة فيما يستطيع الإنسان ، وأخرجه في الكبرى : كتاب عشرة النساء ، مصافحة النساء (رقم ٣٥٨) ، وأخرجه ابن ماجه (رقم ٢٨٧٤) : كتاب الجهاد ، باب بيعة النساء ، وعزاه المزي للمصنف في الكبرى : كتاب السير في موضعين ، كلهم من طريق محمد بن المنكدر — به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٧٨١) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات ، ابن القاسم هو ابن عبد الرحمن صاحب مالك .

والحديث أخرجه مالك في الموطأ (٢ / ص ٩٨٢) ، والحميدي في مسنده (رقم ٣٤١) ، وأحمد في مسنده (٦ / ٣٥٧) ، والطبرى في تفسيره (٢٨ / ٥٢ ، ٥٣) من طرق ، والطبراني في الكبير (ج ٢٤ / ص ١٨٦ — ١٨٩) (رقم ٤٧٠ — رقم ٤٧٦) من طرق ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٤ — موارد) ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٧١) ، كلهم من حديث محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة — به . =

عن أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ ، قَالَت : أَتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ في نِسْوَةٍ ، نُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، هَلُمَّ نُبَايِعْكَ عَلَى أن لَّا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئاً ولا نَسْرِقَ ، ولا نَزْنِيَ ، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ ، نَفْتَرِيهِ (١) بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا وَلَا نَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ فَقَالَ (٢) : « فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ » فَقُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنَّا بِأَنْفُسِنَا . هَلُمَّ نُبَايِعْكَ يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ ، إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ . [أَوْ : مِثْلُ قَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ] (٣) .

(١) في الأصل « نفترينه » وهو خطأ .

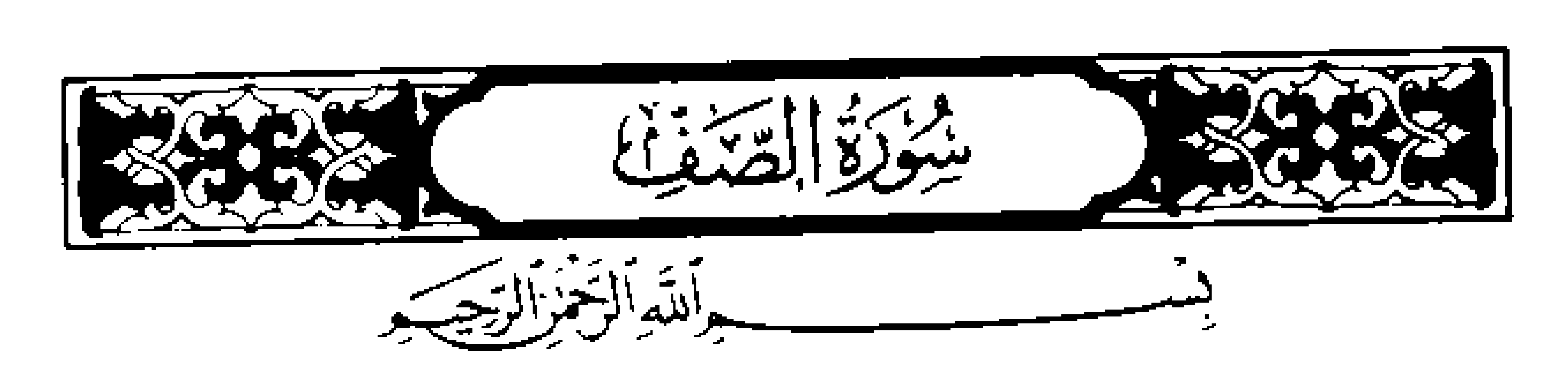
(٢) في الأصل : قال بدون فاء .

(٣) زيادة من (ح) .

= وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٠٩) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن سعد وابن المنذر وابن مردويه عن أميمة ـــ به .

ولبعضه شواهد من حديث أم عطية وعائشة وسلمى بنت قيس وأسماء بنت يزيد مختصراً ومطولاً .

قوله « إني لا أصافح النساء » مع ماسبق في حديث عائشة (رقم ٦٠٦) حيث أنها نفت أن يكون رسول الله ﷺ قد مس امرأة قط ، ففي هذين الحديثين سنة فعلية في تحريم مس المرأة الأجنبية ـــ وهي التي يحل للرجل زواجها آجلاً أو عاجلا ـــ اقتداءاً به ﷺ ، رغم وجود المقتضي لذلك وهو البيعة ، ومع الاتفاق على عصمته ﷺ من الزيغ والهوى ، فنحن أحق بالابتعاد عن هذا . أضف إلى ذلك ماثبت من قوله ﷺ فيما رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما من حديث معقل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٣٨٩] قَوْلُهُ :

﴿ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾[٦]

٦١٠ ــ أخبرنا عَلِيُّ بنُ شُعَيْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ محمدِ بنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ ، أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْحَاشِرُ ؛ الَّذِي يُحْشَرُ

= ابن يسار : « لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد ، خير من أن يمس امرأة لا تحل له » فهذه سنة قولية تدل على التحريم ، فتمسك بهذا ــ حفظك الله ــ وانظر السلسلة الصحيحة (رقم ٢٢٦) ففيها فوائد .

٦١٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٥٣٢) : كتاب المناقب ، باب ماجاء في أسماء رسول الله ﷺ، وكتاب التفسير (رقم ٤٨٩٦)، باب: «يأتي من بعدي اسمه أحمد»، وأخرجه مسلم في صحيحه (رقم ٢٣٥٤/ ١٢٤، ١٢٥) : كتاب الفضائل ، باب في أسمائه ﷺ ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٨٤٠) : كتاب الأدب باب ماجاء في أسماء النبي ﷺ ، وأخرجه الترمذي في الشمائل (رقم ٣٦٧) ، باب ماجاء في أسماء رسول الله ﷺ ، كلهم من طريق الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣١٩١) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وأخرجه الطيالسي وابن مردويه عن جبير بن مطعم بلفظ : « أنا محمد وأنا أحمد والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة » . =

النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِى يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفْرَ ، وَأَنَا الْعَاقِبُ »[ﷺ] (١) .

* * *

(١) سقطت من (ح) .

قوله « العاقب » عقب به الأنبياء ، أي خاتم الأنبياء والمرسلين . ومناسبة هذه الآية للحديث قوله « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » ، وبهذا ترجم البخاري رحمه الله .

[٣٩٠] قوله تعالى :

﴿ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ ﴾[١٤]

٦١١ ــ أنا مُحَمَّدُ بن العَلَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن الْمِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو ، عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) [١] أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ /إِلَى السَّمَاءِ ، خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ فِي بَيْتٍ ، اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً ، وَرَأْسُهُ يَقْطُر مَاءً ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُلْقَى شَبَهِي عَلَيْهِ [٢] ، فَيُقْتَلُ مَكَانِي فَيَكُونُ مَعِي فِي دَرَجَتِي ؟ فَقَامَ شَابٌّ مِنْ

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) : عليه شبهي .

٦١١ ــ **إسناده حسن** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٣٣) . رجاله ثقات رجال الشيخين غير المنهال بن عمرو فهو صدوق ربما وهم ، وقد أخرج له البخاري وأهل السنن ، أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير . وهذا الخبر موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما ولعله مما أخذه عن أهل الكتاب ، والله أعلم .

وقد أخرجه من هذا الوجه ابن جرير الطبري في تفسيره (رقم ٢٨ / ٦٠) عن أبي السائب عن أبي معاوية الضرير ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٢ / ٢٣٨) لعبد بن حميد وابن أبي =

أَحْدَثِهم سِنّاً ، فقَالَ : أَنَا . فَقَالَ : اجْلِسْ . ثُمَّ أَعَادَ (١) عَلَيْهِمْ . فَقَامَ الشَّابُّ فقَالَ (٢) : أَنَا . فَقَالَ : اجْلِسْ ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمُ الثَّالِثَةَ . فقَالَ الشَابُّ : أَنَا . فقَالَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (٭) : نَعَمْ أَنْتَ ، فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ شَبَهُ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (٭) ، ثُمَّ رُفِعَ عِيسَى مِنْ رَوْزَنَةٍ كَانَتْ (٣) فِي الْبَيْتِ إِلى / السَّمَاءِ ، وَجَاءَ الطَّلَبُ مِنَ الْيَهُودِ فَأَخَذُوا الشَّابَّ لِلشَّبَهِ (٤) . فَقَتَلُوهُ ثُمَّ صَلَبُوهُ . فَتَفَرَّقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ . فَقَالَتْ فِرْقَةٌ : كَانَ فِينَا اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (٭) مَا شَاءَ ثُمَّ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ الْيَعْقُوبِيَّةُ . وَقَالَتْ فِرْقَةٌ : كَانَ فِينَا ابْنُ اللهِ مَا شَاءَ [اللهُ] (٥) ثُمَّ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَهَؤُلَاءِ النَّسْطُورِيَّة . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ (٦) : كَانَ فِينَا عَبْد

(١) في (ح) : « عاد » .

(٢) في الأصل : « فقال الشاب ... » .

(٭) سقطت من (ح) .

(٣) في (ح) : « كان » .

(٤) في (ح) المشبه .

(٥) زياده من (ح) .

(٦) في (ح) : « فرقة » .

= حاتم وابن مردويه عن ابن عباس .

قال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٣٦٣) في قوله تعالى : ﴿ فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة ﴾ : « أي لما بلّغ عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام رسالة ربه إلى قومه ووازره من وازره من الحواريين اهتدت طائفة من بني إسرائيل

اللهِ وَرَسُولُهُ مَا شَاءَ [اللهُ] (١) ثُمَّ رَفَعَهُ اللهُ [فـ] (٢) ـهَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ . فَتَظَاهَرَتِ الْكَافِرَتَانِ عَلَى الْمُسْلِمَة فقَتَلُوها ، فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ طَامِسًا حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ فَأَنْزَلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ (٣) ﴾ يَعْنِي : الطَّائِفَةَ الَّتِي كَفَرَتْ فِي زَمَانِ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالطَّائِفَةَ الَّتِي آمَنَتْ فِي زَمَانِ عِيسَى ﴿ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمُ ﴾ بِإِظْهَارِ مُحَمَّدٍ ﷺ دِينَهُمْ عَلَى دِينِ الكُفَّارِ ﴿ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ .

* * *

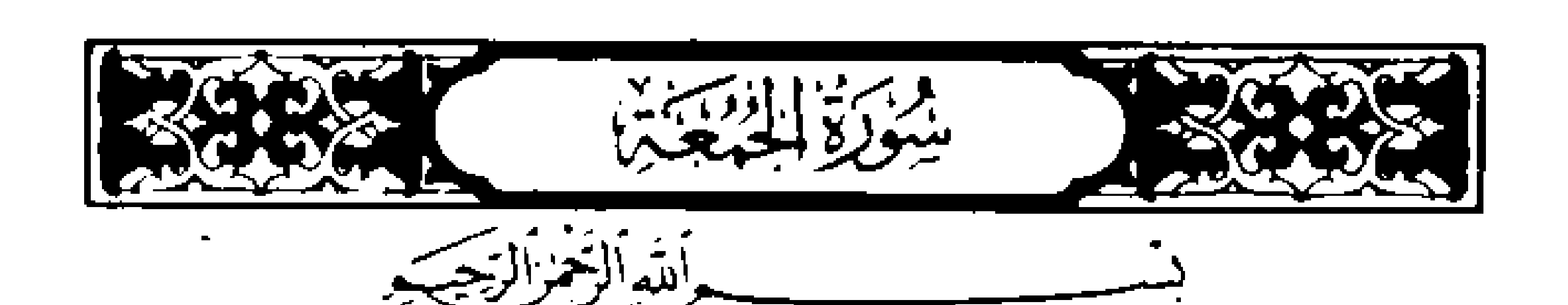
(١) سقطت من الأصل .

(٢) زيادة من (ح) .

(٣) سقطت لفظة : « طائفة » من (ح) .

=بما جاءهم به ، وضلت طائفة فخرجت عما جاءهم به وجحدوا نبوته ورموه وأمه بالعظائم وهم اليهود عليهم لعائن الله المتابعة إلى يوم القيامة ، وغلت فيه طائفة أخرى ممن اتبعوه حتى رفعوه فوق ما أعطاه الله من النبوة وافترقوا فرقاً وشيعاً ، فمن قائل منهم إنه ابن الله ، وقائل إنه ثالث ثلاثة : الأب والابن وروح القدس ، ومن قائل إنه الله » .

قوله « روزنة » هو الخرق في السقف .



بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٩١]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَآخرِينَ مِنهُم لمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ [٣]

٦١٢ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَن أَبِي الغَيْثِ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ نَزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ . فَلَمَّا قَرَأَ ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً . قَالَ : وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ . قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ : « لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » .

---

٦١٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله : « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم » (رقم ٤٨٩٧ ، ٤٨٩٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل فارس (رقم ٢٥٤٦ / ٢٣١) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الجمعة (رقم ٣٣١٠) وقال : « غريب » وكتاب المناقب ، باب في فضل العجم (رقم ٣٩٣٣) . وقال : « حسن » وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب المناقب ، كلهم من طريق ثور بن زيد ، عن سالم أبي الغيث ــ به .

[٣٩٢]

قَوْلُهُ :

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [١١]

٦١٣ ــ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سَالِمِ بنِ أَبِي الْجَعْدِ ،

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٩١٧) .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٨ / ٦٢) .

وعزاه في الدر المنثور (٦ / ٢١٥) لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معاً في الدلائل .

قوله « الثُّريَّا » هو النجم المعروف .

٦١٣ ــ أخرجه البخارى في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومن بقي جائزة (رقم ٩٣٦) وكتاب البيوع ، باب قول الله عز وجل : « وإذا رأوا تجارة أو لهوًا انفضوا إليها » (رقم ٢٠٥٨) وباب : « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها » (رقم ٢٠٦٤) وكتاب التفسير ، باب : « وإذا رأوا تجارة أو لهوا » (رقم ٤٨٩٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة : باب في قوله تعالى : « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما » (٨٦٣ / ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الجمعة (رقم ٣٣١١) : وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الصلاة . كلهم من طريق حصين ، عن سالم بن أبي الجعد الغَطَفاني ــ به . =

عَن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى الْجُمُعَةِ فَمَرَّتْ عِيرٌ تَحْمِلُ الطَّعَامَ فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً .فَنَزَلَتْ / آيَةُ الْجُمُعَةِ .

* * *

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٢٣٩) .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٨ / ٦٧) .

وعزاه في الدر المنثور لابن المنذر .

قوله : « فمرت عير » العير الإبل بأحمالها ، وهي من عار يعير ، بمعني سار يسير ، والعير أيضا بهذا المعني هى القافلة من الإبل أو الحمير أو البغال إذا حملت عليها الميرة والتجارات ، ولا تسمى عيراً إلا إذا كانت محملة .



بسم الله الرحمن الرحيم

٦١٤ ــ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخبَرَنَا يَحْيَى بنُ آدَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ، عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى ،

عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ مَا قَالَ ، جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَحَلَفَ (٢) أَنَّهُ لَم يَقُلْ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ تَأْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ بالْكَذِبِ حَتَّى جَلَسْتُ فِي البَيْتِ مَخَافَةَ إِذَا رَآنِي النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا كَذَبْتَ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (هَذِهِ الآيَةَ) (٣) ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ ﴾ [١] الآيَةُ .

---

(١) في (ح) : « سورة المنافقين » .

(٢) في (ح) : « وحلف » .

(٣) سقطت من (ح) .

---

٦١٤ ــ صحيح □ . ذكره البخاري تعليقا في صحيحه بعد حديث (رقم ٤٩٠٢) : كتاب التفسير ، باب قوله : « ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون » ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٦٧٢) . وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه من وجه آخر عن زيد بن أرقم بأتم =

٦١٥ ــ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أخبرَنَا [١] يَحْيَى بنُ آدَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ ، عَن وَاصِلٍ الأَحْدَبِ ، عَن أَبِي وَائِلٍ ،

عَن حُذَيْفَةَ قَالَ : قِيلَ لَهُ ، المُنَافِقُونَ اليَوْمَ أَكْثَرُ أَمْ عَلَى عَهْدِ (رَسُولِ اللهِ) [٢] ﷺ ؟ قَالَ : بَلْ هُم اليَوْمَ أَكْثَرُ ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَومَئِذٍ يَسْتَسِرُّونَهُ وَاليَوْمَ يَسْتَعْلِنُونَهُ .

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) في (ح) : « النبي » .

= منه ، وانظر ما يأتي (رقم ٦١٧ ، ورقم ٦١٨) ، ابن أبي زائدة في الإسناد هو يحيى بن زكريا ، عمرو بن مرة هو الجملي .

وقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٥ / ص ٦١٩ / رقم ٤٩٧٩) من حديث ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمرو ــ به ، وفيه حتى أنزل الله عز وجل « هم الذين يقولون » . الآية .

وانظر باقي الروايات في الدر المنثور (٦ / ٢٢٢ ــ ٢٢٥) عن زيد بن أرقم وغيره .

٦١٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الفتن ، باب إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه (رقم ٧١١٣) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير ، كلاهما من طريق واصل الأحداب ، عن شقيق بن سلمة أبي وائل ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٣٤٢) .

قوله : « يستسرونه ، ويستعلنونه » يعنى النفاق .

٦١٦ ــ أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي (١) ، قَالَ : نا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ اللهِ ، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ أُنْزِلَ اللهُ النِّفَاقَ عَلَى قَوْمٍ (و) (٢) كَانُوا خَيْراً مِنْكُمْ ، قَالَ الْأَسْوَدُ : سُبْحَانَ اللهِ ، إِنَّ اللهَ [عَزَّ وَجَلَّ] (٣) يَقُولُ ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النِّسَاءُ : ١٤٥] فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللهِ ، وَانْطَلَقَ حُذَيْفَةُ حَتَّى جَلَسَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، وَقَامَ عَبْدُ اللهِ وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ ، قَالَ : فَرَمَانِي بِالْحَصَا فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : عَجِبْتُ مِن ضَحِكِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ ، أَجَلْ : قَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ / النِّفَاقَ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ (٤) مِنْكُمْ (ثُمَّ) (٥) تَابُوا فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ .

---

(١) في (ح) بعد هذا : « قال حدثت به وأنا » وضرب عليها بالقلم . والله أعلم .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) زيادة من (ح) .

(٤) فى الأصل « خيراً » .

(٥) فى (ح) ترك مكانها خالياً .

---

٦١٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٠٢) : كتاب التفسير ، باب : « إن المنافقين في الدرك الأسفل » عن عمر بن حفص بن غياث ــ به .
وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٣٠٢) .

[٣٩٣]

قَوْلُهُ :

﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنفَضُّوا ﴾[٧]

٦١٧ ـ أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ [وابنُ أَبِي عَدِيٍّ] (١) ، قَالَا (٢) : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَن مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ،

عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : كُنْتُ / عِنْدَ (٣) رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ : عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ (٨) فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ شَيْئاً ولَامَنِي قَوْمِي وَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ [عَزَّ وَجَلَّ] (٤) قَد أَنْزَلَ

(١) سقطت من (ح) والصواب إثباتها كما في الأصل وتحفة الأشراف .

(٢) في (ح) « قال » .

(٣) في (ح) : « مع » .

(٤) سقطت من (ح) .

٦١٧ ـ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله : « ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون » (رقم ٤٩٠٢) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المنافقين (رقم =

عُذْرَكَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا ﴾ ـ حَتَّى بَلَغَ ـ ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ .

* * *

== ٣٣١٤) وقال : « هذا حديث حسن صحيح » كلاهما من طريق شعبة ، عن الحكم ، عن محمد بن كعب القرظي ـ به . انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٦٨٣)

[٣٩٤]

قَوْلُهُ :

﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾[٨]

٦١٨ ــ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ــ يَعْنِي ابنَ مُحَمَّدِ بنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : نَا زُهَيْرٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بنَ أَرْقَمَ يَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ :

ــ وَأَنَا أَسْمَعُهُ ــ لِأَصْحَابِهِ [١] ﴿ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ [٢] حَتَّى يَنفَضُّوا ﴾ [٧] مِنْ حَوْلِهِ وَقَالَ ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ قَالَ [٣] : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ [٤] ، قَالُوا : كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا

---

(١) في الأصل : « لأصحابي » والصواب من (ح) كما أثبتناه . والله أعلم .

(٢) زاد في (ح) ﷺ .

(٣) زيادة من (ح) .

(٤) في (ح) : « فاجتهد يمينه مافعل » .

---

٦١٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله : « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله » (رقم ٤٩٠٠) وباب : « اتخذوا =

قَالُوا شِدَةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِى فِي ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾[١] قَالَ : وَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ .

٦١٩ ــ أَخْبَرَنَا (١) مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَمْرٍو ،قَالَ :

سَمِعْتُ جَابِراً يَقُولُ : كُنَّا مَعَ (رَسُولِ اللهِ) (٢) ﷺ فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ المُهَاجِرِيُّ :

(١) في الأصل « نا » .

(٢) في (ح) : « النبي » .

= أيمانهم جنة » (رقم ٤٩٠١) وباب: « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم » (رقم ٤٩٠٣) وباب قوله : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوْا رؤوسهم (رقم ٤٩٠٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، (رقم ٢٧٧٢ / ١) ، وأخرجه الترمذى في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المنافقين (رقم ٣٣١٢) ، كلهم من طريق عمرو بن عبد الله أبي إسحاق السبيعي ــ به . وقال الترمذي :« هذا حديث حسن صحيح » انظر تحفة الأشراف للمزي (٣٦٧٨) .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٣٧٣) .

وأخرجه ابن جرير الطبري (٢٨ / ٧٠) ، وأخرجه الطبراني (٥ / ١٨٩) .

وعزاه في الدر المنثور لابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

٦١٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله : « سواء

يَا لَلْمُهَاجِرِينَ وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ : يَا لَلأَنْصَارِ ، فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » فَقَالُوا (١) : يَا رَسُولَ اللهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعُوهَا / فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ » ، (فَبَلَغَ) (٢) ذَلِكَ عَبْدَ اللهِ بنَ أُبَيِّ بنِ سَلُولٍ فَقَالَ : أَفَعَلُوها (٣) ؟ ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾ (٨) فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا (٤) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً — ﷺ — يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » .

---

(١) في (ح) « قالوا » .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) في (ح) : « فعلوها » بدون همزة .

(٤) في (ح) : « فقال » .

=عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم » (رقم ٤٩٠٥) وباب : « يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » (رقم ٤٩٠٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب ، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما (رقم ٢٥٨٤ /٦٣) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المنافقين (رقم ٣٣١٥) وقال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح » وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، دعوى الجاهلية (رقم ٩٧٧) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير ، كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار — به . انظر تحفةالأشراف للمزي (رقم ٢٥٢٥).



٦٢٠ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا (١) مَالِكٌ ، عَنِ الْفُضَيْلِ بنِ أَبِى عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ نيارٍ ، عنْ عُرْوَةَ .

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ بَدْرٍ ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الْوَبَرَةِ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذْكَرُ مِنْهُ جُرْأَةٌ وَنَجْدَةٌ ، فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَلَا أَتْبعُكَ فَأُصِيبُ مَعَكَ (٢) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتُؤْمِنُ بِاللهِ

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) في (ح) : « يا محمد جئت لأتبعك وأصيب معك » .

= وعزاه في الدر المنثور لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

قوله « كسع » أي ضرب دُبُره بيده .

٦٢٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (١٨١٧ / ١٥٠) : كتاب الجهاد والسير ، باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٧٣٢) : كتاب الجهاد ، باب في المشرك يسهم له ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ١٥٥٨) : كتاب السير ، باب ما جاء في أهل الذمة يغزون مع

وَرَسُولِهِ » ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : « فَارْجِعْ فَلَنْ نَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ » ثُمَّ مَضَى ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ أَدْرَكَهُ ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : « فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ (١) بِمُشْرِكٍ » فَرَجَعَ ثُمَّ أَدْرَكَهُ بِالْبَيْدَاءِ ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « تُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَانْطَلِقْ » .

[آخر الجزء الرابع من التفسير والحمد لله وصلواته على سيدنا (محمد) وآله وسلم تسليماً] (٢) .

---

(١) في (ح) : « فلسنا نستعين » .

(٢) زيادة من (ح) وهو آخر مالدينا منها والحمد لله .

= المسلمين هل يسهم لهم ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٨٣٢) : كتاب الجهاد ، باب الاستعانة بالمشركين ، وأخرجه النسائي في الكبرى : (كتاب السير) في ثلاثة مواضع ، كلهم من طريق مالك ، عن الفضيل بن أبي عبد الله ، عن عبد الله بن نيار ، عن عروة ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٣٥٨) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ / ٦٧ ــ ٦٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩) ، وابن حبان (١٦٢١ ــ موارد) ، كلاهما من طريق مالك ــ به .

قوله « بحرّة الوبرة » موضع على نحو أربعة أميال من المدينة .

قوله « بالبيداء » اسم موضع بين مكة والمدينة .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٢١ ــ أَنَا محمدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إبراهيمَ ، وعبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ تَمِيمٍ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، قَالَ : قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ،

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ (١) » .

(١) في الأصل : « في قبل عدتهن » ووضع فوقها « كذا » .

٦٢١ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٧١ / ١٤) : كتاب الطلاق ، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعتها ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم٢١٨٥) : كتاب الطلاق ، باب في طلاق السنة ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٣٩٢) كتاب الطلاق ، باب وقت الطلاق للعدة التي أمر الله عز وجل أن تطلق لها النساء ، كلهم من طريق ابن جريج ، عن أبي الزبير ــ به .وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٤٤٣) وقد صرح أبو الزبير بالسماع عند مسلم وغيره فزالت شبهة تدليسه . وكذلك عبد الملك بن جريج صرح .

قوله « فطلقوهن في قبل عدتهن » قال النووي : « هذه قراءة ابن عباس وابن عمر ، وهي شاذة لا تثبت قرآنًا بالإجماع » أ . هـ . و « قبل » بضم القاف والباء .

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٥٢٦٩) : « وهذه الرواية التي ظاهرها قراءة الآية بلفظ « في قبل عدتهن » ذكرها ابن خالويه في =

٦٢٢ ــ أنا أَحْمَدُ بنُ نَاصِحٍ ، نا إسماعيلُ ، أنا أَيُّوبُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ كَثِيرٍ ، عنْ مُجَاهِدٍ ،

كتاب القراءات الشاذة جاعلاً إياها قراءة ، ونسبها للنبي ﷺ !! وابن عباس ومجاهد ، وهو عمل ــ عندي ــ غير سديد ، فما هذه بقراءة ، وما يجُوز الأخذ بالظاهر في مثل هذا . قال أبو حيان في تفسير البحر (٨ / ٢٧١) : وماروى عن جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم قرأوا « فطلقوهن في قبل عدتهن » ، وعن عبد الله « لقبل طهرهن » هو على سبيل التفسير ، لا على أنه قرآن ، لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقًا وغربًا» وقال ابن الأثير في النهاية : « وفي رواية (في قبل طهرهن) أي في إقباله وأوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها ، فتكون لها محسوبة ، وذلك في حالة الطهر وابتدائه » .

ويؤيد ذلك ــ أي أن الطلاق يكون في أول الطهر ــ حديث البخارى وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : « مره فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمسّ ، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء » .

٦٢٢ ــ **إسناده صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢١٩٧) : كتاب الطلاق ، باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث ، عن حميد بن مسعدة ، عن إسماعيل بن علية ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٤٠١) . ورجال إسناده رجال الشيخين غير أحمد بن ناصح المصيصي وهو صدوق وقد توبع ، إسماعيل هو ابن إبراهيم بن علية ، أيوب هو ابن أبي تميمة السختياني ، عبد الله بن كثير هو المكى القارىء ومجاهد بن جبر صرح بالسماع عند أبي داود وغيره فقال : كنت عند ابن عباس ... » .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨ / ٨٤) ، والطبراني في الكبير (ج =

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : قَالَ اللهُ تُبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ (١) / .

* * *

(١) راجع التعليق السابق .

= ١١ / ص ٨٨ ــ ٨٩ / رقم ١١١٣٩) ، كلاهما من حديث عبد الله بن كثير عن مجاهد ــ به . وقال الحافظ في الفتح (٩ / ٣٦٢) : « وأخرج أبو داود بسند صحيح من طريق مجاهد قال كنت عند ابن عباس ... » فذكره .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٣٠) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن مردويه وغيرهم .

ومما يؤيد أن هذه القراءة ، من قبيل التفسير ، ما أخرجه الطبري (٢٨ / ٨٤) بإسناد صحيح ، من حديث مجاهد في قوله تعالى :« يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » قال ابن عباس في قبل عدتهن ، وكذلك ما أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١١١٥٧) بسند صحيح عن ابن أبي نجيح وحميد الأعرج عن ابن عباس : وفيه « فطلقوهن لعدتهن » كما في المصحف .

[٣٩٥]

قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ [٢]

٦٢٣ ــ أنا محَمَّدُ بنُ عبدِ الأَعْلَى ، نا الْمُعْتَمِرُ ، قَالَ : سَمِعْتُ كَهْمَساً يُحَدِّثُ عن أَبِي السَّلِيلِ .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : جَعَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَتْلُو هَذِهِ الآيَةَ ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ حَتَّى خَتَمَ الآيَةَ ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَتْهُمْ .

٦٢٣ ــ **ضعيف** □ أخرجه ابن ماجه في سننه ورقم ٤٢٢٠): كتاب الزهد، باب الورع والتقوى ، عن هشام بن عمار وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن المعتمر ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٩٢٥) . ورجال إسناده ثقات إلّا أنه منقطع ، فإن أبا السليل ضريب بن نقير ــ ثقة ــ لم يسمع من أبي ذر كما في تهذيب الكمال للحافظ المزي ، كَهْمس في الإسناد هو ابن الحسن ، معتمر هو ابن سليمان .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٧٨) وفي الزهد (٢ / ٧٨) ، والدارمي في سننه (٢ / ٣٠٣) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٤٩٢) وصححه ووافقه الذهبي ! ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ١٦٦) ، كلهم من حديث كهمس عن أبي السليل عن أبي ذر ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٣٣) لابن مردبه والبيهقي .
وزاد نسبته صاحب كنز العمال (رقم ٢٦٤٤ ، ٤٦٦٢) للطبراني في الصغير والبيهقي في الشعب .

[٣٩٦]

قَوْلُهُ :

﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [٤]

٦٢٤ ــ أنا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ سَيفٍ ، نَا الْحَسَنُ ــ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ بنِ أَعْيَنَ ، [قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ] (١) نا أَبُو إِسحَاقَ ، عنِ الأَسْوَدِ وَمَسْرُوقٍ وَعَبِيدَةَ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ سُورَةَ النِّسَاءِ الْقُصْرَىٰ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَقَرَةِ .

(١) سقط من الأصل ، وهو هكذا على الصواب في السنن للمصنف في موضعين ، وكذا في تحفة الأشراف .

٦٢٤ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٥٢٣) : كتاب الطلاق ، باب عدة المتوفى عنها زوجها من طريق زهير ، عن أبي إسحاق ــ به .وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩١٨٤ ، ٩٥٧٣ ، ٩٤٠٧) . ورجاله ثقات ،لكن أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي مدلس وقد عنعن ثم هو اختلط ، وزهير بن معاوية سمع منه بعد الاختلاط كما في الميزان (٢ / ٨٦) ، الأسود هو ابن يزيد النخعي ، ومسروق هو ابن الأجدع ، عبيدة هو ابن عمرو السلماني ، لكنه صحيح عن ابن مسعود فقد جاء من طرق كما سيأتي .

فقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٩ / ص ٣٨٤ ــ ٣٨٥ / رقم ٩٦٤٤) من حديث زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن الأسود ومسروق وعبيدة عن ابن مسعود بلفظ : « عدة المطلقة من حين تطلق ، والمتوفى عنها من حين يتوفى ، ومن شاء قاسمته أن سورة القصرى أنزلت بعد البقرة » . وقد أخرج البخاري

٦٢٥ ــ أنا أحمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، أُنَا شَرِيكٌ ، عن أَبِي إسْحَاق ، عنْ عَبدِ الرحمنِ بنِ يَزِيدَ

أَنَّ ابنَ مَسْعُودٍ قَالَ : القُصْرَى نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ البَقَرَةِ ﴿ وَأُوْلَاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ .

=(رقم ٤٥٣٢) وغيره من حديث ابن مسعود في قصة سبيعة وفيه : « لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى » وانظر التفسير هنا (رقم ٦٣) .

وأخرج المصنف في سننه (رقم ٣٥٢١ ، ٣٥٢٢) ، وأبو داود (رقم ٢٣٠٧) ، وابن ماجه (رقم ٢٠٣٠) ، والطبراني في الكبير (رقم ٩٦٤١ ، ٩٦٤٢ ، ٩٦٤٣ ، ٩٦٤٥ ، ٩٦٤٦) ، وابن جرير الطبري (٢٨ / ٩٢) في تفسيره ، والبيهقي في سننه (٧ / ٤٣٠) ، كلهم من طرق عن ابن مسعود نحوه . وسيأتي هنا (رقم ٦٢٥) من حديث عبد الرحمن بن يزيد ــ به .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٣٥ ، ٢٣٦) لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في التاريخ والديلمي وابن مردويه .

قوله « سورة النساء القصرى » : هي سورة الطلاق وهي السورة التي يذكر فيها النساء ، وما يتعلق بهن من العدة قال الحافظ في الفتح (٨ / ٦٥٥ ــ ٦٥٦) عند قوله في الحديث (لنزلت سورة النساءالقصرى بعد الطولى) :« أي سورة الطلاق بعد سورة البقرة ، والمراد بعض كل ، فمن البقرة قوله « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً » ومن الطلاق قوله « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » ، ومراد ابن مسعود إن كان هناك نسخ ؛ فالمتأخر هو الناسخ ، وإلا فالتحقيق أن لا نسخ هناك بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق » .

٦٢٥ ــ صحيح بما قبله □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم

٦٢٦ ــ أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ بَزِيعٍ ، نَا يَزِيدُ يَعْنِي : ابنَ زُرَيْعٍ ــ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ــ وَهُوَ : الصَّوَّافُ نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، نا أَبُو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ ، قَالَ : قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي امْرَأَةٍ وَضَعَتْ بَعْد وَفَاةِ زَوْجِهَا بِعِشْرِينَ لَيْلَةً ، أَيَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ ؟ قَالَ : [لاَ ، إلاَ آخِرَ الْأَجَلَيْنِ : قَالَ : قُلْتُ] [1] قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَـى : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ قَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الطَّلاَقِ ، قَالَ أَبُوهُرَيْرَة ، أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي ــ يَعْنِي : أَبَا سَلَمَةَ ــ فَأَرْسَلَ غُلاَمَهُ كُرَيْبًا [2] فَقَالَ :

---

(١) غير واضح بالأصل ، ونسخناه عن رواية المصنف في سننه (رقم ٣٥١١) من نفس الطريق .

(٢) في الأصل : « كريها » وهو خطأ محض .

= ٩٤٠٠) . ورجاله ثقات غير شريك بن عبد الله القاضي النخعي فهو صدوق يخطىء كثيراً فالإسناد لا بأس به في الشواهد ، وانظر ماسبق (رقم ٦٢٤) ، وشيخ المصنف في هذا الإسناد هو الرهاوي وعبد الرحمن بن يزيد هو النخعي

٦٢٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » (رقم ٤٩٠٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الطلاق ، باب انقضاء عدة المتوفَّى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل (رقم ١٤٨٥ / ٥٧) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الطلاق ، باب ما جاء في الحامل المتوفى عنها زوجها تضع (رقم ١١٩٤) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الطلاق ، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (رقم ٣٥١١ ،

ائتِ أُمَّ سَلَمَةَ فَسَلْهَا : هَلْ كَانَ هَذَا سُنَّةً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَجَاءَهُ فَقَالَ : قَالَتْ : نَعَمْ ، سُبَيْعَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ وَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِعِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَزَوَّجَ وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا

=٣٥١٢ ، ٣٥١٣ ، ٣٥١٤ ، ٣٥١٥) ، كلهم من طريق كريب مولى ابن عباس — به ..

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨٢٠٦) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٣٩٧] قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ [١]

٦٢٧ — أَنَانِي (١) إِبْرَاهِيمُ / بنُ يُونُسَ بنِ مُحمدٍ ، نا أبي ، نا حَمَّادُ بنُ سَلَمَة ، عن ثابتٍ ،

عن أَنسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ يَطَؤُهَا فَلَمْ تَزَلْ بِهِ عَائِشَةُ وحَفْصَةُ حَتَّى حَرَّمَهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ ﴾ إِلى آخِرِ الآيَةِ .

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة : « صح » . فيحتمل أن تكون اختصارًا لصيغة « أنبأني » مع احتمال حذف الباء ، أو اختصار « أخبرني » فأتى بما يدل على الإخبار « أنا » ثم أضاف إليها ما يدل على الإفراد « ني » — والله أعلم .

٦٢٧ — **صحيح** □ أخرجه المصنف فى سننه (رقم ٣٩٥٩) : كتاب عشرة النساء ، باب الغيرة ، وأخرجه فى الكبرى فى عشرة النساء ، الغيرة (رقم ٢١) ، بهذا الإسناد وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٨٢) . وإسناده حسن ، رجاله ثقات ، إبراهيم بن يونس هو البغدادي وهو صدوق لابأس به ، ثابت هو البناني .

وأخرجه الحاكم فى مستدركه (٢/ ٤٩٣) من طريق محمد بن بكير عن سليمان بن المغيرة عن ثابت — به ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط

٦٢٨ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بنَ عُمَيْرٍ قَالَ :

سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَزْعُمُ [١] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلاً ، فَتَوَاصَيْتُ وَحَفْصَةَ أَيَّتُنَا مَا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « بل شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ » وَقَالَ لِي : « لَنْ أَعُودَ لَهُ » فَنَزَلَتْ ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ [١] ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ ﴾ [٤] ﴿ وَإِذَ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ﴾ [٣] لِقَوْلِهِ : « بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً » .

ــ كُلُّهُ فِي حَدِيثِ عَطَاءٍ .

---

(١) سقطت من الأصل واستدركناها من رواية المصنف في المجتبى (رقم ٣٧٩٥ ، ٣٩٥٨) .

=مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما فى التلخيص . وقال الحافظ فى الفتح (٩ / ٣٧٦) على طريق النسائي : « بسند صحيح» .

وزاد السيوطي نسبته فى الدر المنثور (٦/ ٢٣٩) لابن مردويه .

٦٢٨ ــ أخرجه البخاري فى صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم » (رقم ٤٩١٢) وكتاب الطلاق ، باب :« لم تحرم ما أحل الله لك » (رقم ٥٢٦٧) وكتاب الأيمان والنذور ، باب إذا حرم طعاما (رقم ٦٦٩١) ومعلقًا ، وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم أمرأته ولم ينو الطلاق (١٤٧٤ / ٢٠) وأخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الأشربة ، باب فى شرب العسل (رقم ٣٧١٤) ، وأخرجه المصنف فى سننه :كتاب=

٦٢٩ ــ أخبرنِي عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الصَّمَدِ بنِ عَلِيٍّ ، نَا مَخْلَدٌ ، نَا سُفْيَانُ ، عنْ سَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ ، قَالَ : أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي جَعَلْتُ امْرَأَتِي عَلَيَّ حَرَامًا ، قَالَ : كَذَبْتَ لَيْسَتْ عَلَيْكَ بِحَرَامٍ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ عَلَيْكَ أَغْلَظُ الكَفَّارَاتِ : عِتْقُ رَقَبَةٍ .

= الطلاق ، تأويل هذه الأية على وجه آخر (رقم ٣٤٢١) وكتاب الأيمان والنذور ، تحريم ما أحل الله عز وجل (رقم ٣٧٩٥) وكتاب عشرة النساء، باب الغيرة (رقم ٣٩٥٨) وأخرجه المصنف أيضا في الكبرى : كتاب عشرة النساء ، الغيرة (رقم ٢٠) ، كلهم من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٣٢٢) .

قوله « مغافير » جمع مُغْفور صمغ له ريح كريهة منكرة .

٦٢٩ ــ **إسناد حسن** □ . أخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٤٢٠) : كتاب الطلاق ، تأويل قوله عز وجل : « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك » بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥١١) .

وإسناده حسن ، شيخ المصنف صدوق ، ومخْلَدُ بن يزيد الحراني ــ صدوق له أوهام ، وقد توبعا كما عند الطبراني والبيهقي وغيرهما ، سفيان هو الثوري ، سالم هو ابن عجلان الأفطس ، وقد روي بغير هذا اللفظ .

وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٤٤٠ / رقم ١٢٢٤٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٩٣، ــ ٤٩٤) وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٧ / ٣٥٠ ــ ٣٥١) ، كلاهما من حديث سالم بن عجلان عن سعيد بن جبير ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور =

[٣٩٨] قوله تعالى :

﴿ إن تَتُوبَا إلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ، وَإن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ [٤]

٦٣٠ ــ الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ (١) ، عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ مَالِكٌ (٢) حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ عُمَرَ عَنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

---

(١) هكذا بالأصل بدون صيغة « أداء » وأنا أسمع » .

(٢) هكذا بالأصل بدون صيغة أداء أو أن يكون مقول ابن القاسم هو « قال مالك » واختصرت لفظة « قال » الأخرى وهي صيغة لا تدل على الاتصال ، بل تحتمل .

= (٦ / ٢٤١) لابن المنذر وابن مردويه . وقال الحافظ في الفتح (٩ / ٣٧٦) : وكأنه أشار عليه بالرقبة لأنه عرف أنه موسر ، فأراد أن يكفر بالأغلظ من كفارة اليمين لا أنه تعين عليه عتق الرقبة » . وقد رواه ــ بغير هذا اللفظ ــ البخاري في صحيحه (رقم ٤٩١١ ، ٥٢٦٦) من حديث يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ : « إذا حرم امرأته ليس بشيء ــ (وفي رواية : قال في الحرام يكفّر) ــ وقال : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » ــ ، وأخرجه مسلم في صحيحه : (١٤٧٣ / ١٨ ، ١٩) من هذا الوجه بلفظ : إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها » . وقد روي عن ابن عباس التخيير في كفارة اليمين ــ إطعام أو كسوة أو تحرير رقبة ــ وقد أخرجه البيهقي في سننه (٧ / ٣٥١) من حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ــ به ، وعلي لم يسمع من ابن عباس .

٦٣٠ ــ صحيح □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم

[٣٩٩] قَوْلُهُ :

﴿ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [٥]

٦٣١ ــ أنا يَعْقُوبُ بنُ إبراهيمَ ، عن هُشَيْمٍ ، أنا حُمَيْدٌ ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ :

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : اجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [نِسَاؤُهُ (*)] فِي الْغَيْرَةِ [عَلَيْهِ]* فَقُلْتُ : عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ / فَنَزَلَتْ مِثْلُ ذَلِكَ .

(*) سقط من الأصل ، واستدركناه من البخاري .

= ١٠٥١٤) . ورجاله ثقات أثبات ، ابن القاسم هو عبد الرحمن صاحب مالك ، أبو النضر هو سالم بن أبي أمية ، علي بن الحسين هو زين العابدين ، وقد أخرجاه في الصحيحين من غير هذا الوجه عن ابن عباس ــ به مطولاً ومختصرًا .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨ / ١٠٤) من حديث مالك عن أبي النضر ــ به .

وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٩١٤ ، ٤٩١٥) ، والقصة بطولها (رقم ٤٩١٣) ، وأخرجه مسلم أيضا في صحيحه (١٤٧٩ / ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) كلاهما من حديث عبيد بن حنين عن ابن عباس ، وفيه أنهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٥١٢) .

٦٣١ ــ سبق تخريجه (رقم ١٨ ، ٤٣٨) .



بسم الله الرحمن الرحيم

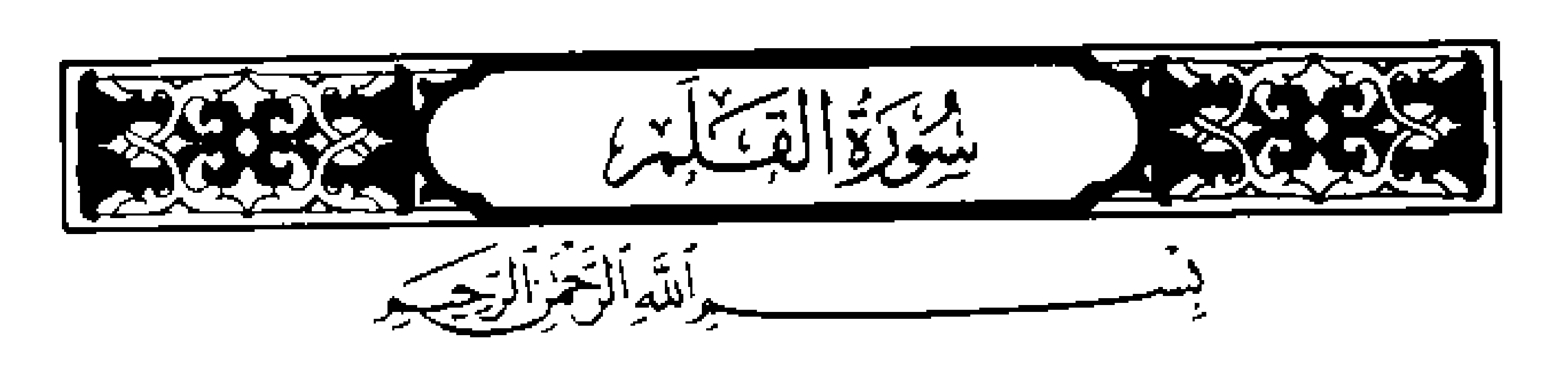
﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾[١]

٦٣٢ ـ أخبرني إسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ قالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : أَحَدَّثَكُمْ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبَّاسٍ الْجُشَمِيِّ (١)

عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ؟ فَأَقَرَّ بِهِ أَبُو أُسَامَةَ وَقَالَ : نَعَمْ .

(١) في الأصل : ابن عباس الجشمي ، والتصحيح من تحفة الأشراف .

٦٣٢ ــ حسن □ . أخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٤٠٠) : كتاب الصلاة ، باب في عدد الآي ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٨٩١) : كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل سورة الملك ، المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٧١٠) ، وابن ماجه في سننه (رقم ٣٧٨٦) : كتاب الأدب ، باب ثواب القرآن كلهم من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن عباس الجشمي ــ به . ، تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٥٠) . وقد حسنه الترمذي ، ورجال إسناده ثقات غير عباس الجشمي ، وقد روى عنه غير واحد ووثقه ابن حبان ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة ، وله شاهد نحوه ، أبو أسامة هو حماد بن أسامة ، وقتادة بن دعامة مدلس ولكن الراوي عنه شعبة بن الحجاج ، فزالت شبهة تدليسه .
=



٦٣٣ ــ أنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عنْ وَكِيعٍ ، عَنِ الأعْمَشِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُوسٍ ،

= وأخرجه أيضًا الإمام أحمد (٢ / ٢٩٩ ، ٣٢١) ، وعبد بن حميد (رقم ١٤٤٥ ــ منتخب) ، والفريابي في « فضائل القرآن » (رقم ٣٣) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٦٦ ، ١٧٦٧ ــ موارد) وفي الإحسان (رقم ٧٨٧ ، ٧٨٨) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٦٥ ، ٢ / ٤٩٧ ــ ٤٩٨) وصححه ووافقه الذهبي ، وابن الضريس في « الفضائل » (رقم ٢٣٦ ، ٢٣٧) ، كلهم من طريق قتادة عن الجشمي عن أبي هريرة . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٤٦) لابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة .

وله شاهد أخرجه الطبراني في الأوسط والصغير (١ / ١٧٦) والضياء في المختارة وابن مردويه (الدر ٦ / ٢٤٦) ، من طريق ثابت عن أنس مرفوعًا بلفظ : « سورة من القرآن ما هي إلّا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك » ، وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ١٢٧) : « ورجاله رجال الصحيح » .

وفي الباب عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما ، وانظر فضائل القرآن للفريابي (رقم ٢٩ ــ ٣٢) ، والتلخيص (١ / ٢٣٣ ــ ٢٣٤) وقد عزى حديث أنس للطبراني في الكبير ، ولم أره فيه ، والله أعلم .

٦٣٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الوضوء ، باب (رقم ٢١٨) ومعلقًا ، وكتاب الجنائز ، باب الجريدة على القبر (رقم ١٣٦١) ، وباب عذاب القبر من الغيبة والبول (رقم ١٣٧٨) وكتاب الأدب ، باب الغيبة (رقم ٦٠٥٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الطهارة ، باب الدليل على نجاسة =

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا هَذَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَّا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رطب فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ ، فَغَرسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا (١) ، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا (*) ، ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا .

(*) في الأصل « واحد » بغير ألف التنوين والتصحيح من رواية البخاري .

= البول ووجوب الاستبراء منه (رقم ٢٩٢ / ١١١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الطهارة ، باب الاستبراء من البول (رقم ٢٠) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: أبواب الطهارة ، باب ما جاء في التشديد في البول (رقم ٧٠) ورواه المصنف في سننه : كتاب الطهارة ، التنزه عن البول (رقم ٣١) وكتاب الجنائز ، وضع الجريدة على القبر (رقم ٢٠٦٩) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الطهاره وسننها ، باب النهي عن البول في الماء الراكد (رقم ٣٤٧) ، كلهم من طريق الأعمش ، عن مجاهد ، عن طاووس — به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٧٤٧) .

قوله « بعسيب » أي جريدة من النخل .

قوله « ييبسا » أي يجفا .

وإيراد هذا الحديث هنا مناسب لقول الله تعالى : « هماز مشاء بنميم » ففي كل منهما ذكر النميمة وذمها . وفي الحديث إثبات عذاب القبر ، وثبوت شفاعته ﷺ لهذين المعذبين مدة مكث هذا الجريد رطبًا .

وقال ابن حجر في الفتح : وقد استنكر الخطابي ومن تبعه وضع الناس الجريد ونحوه في القبر عملا بهذا الحديث ، قال الطرطوسي : لأن ذلك خاص ببركة يده ، وقال القاضي عياض : لأنه علل غرزهما على القبر بأمر مغيب ، وهو قوله :

٦٣٤ ــ أنا إسماعيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نا بِشْرٌ ــ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ ــ نَا شُعْبَةُ ، عنْ مَنْصُورٍ ، عن إبراهيمَ ، عن هَمَّامٍ ،

أَنَّ حُذَيْفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ » .

* * *

=« ليعذبان ، ثم شرع الحافظ في رد قول الخطابي واستدل بأن بريدة بن الحصيب الصحابي أوصى بأن يوضع على قبره جريدتان .

وقد تعقبه الشيخ عبد العزيز بن باز ــ أطال الله عمره ونفع به ــ فقال : الصواب في هذه المسألة ما قاله الخطابي من استنكار الجريدة ونحوه على القبور ، لأن الرسول ﷺ لم يفعله إلا في قبور مخصوصة اطلع على تعذيب أهلها ، ولو كان مشروعا لفعله في كل القبور ، وكبار الصحابة كالخلفاء لم يفعله وهم أعلم بالسنة من بريدة . رضي الله عن الجميع ، فتنبه .

٦٣٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأدب ، باب ما يكره من النميمة (رقم ٦٠٥٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم النميمة (رقم ١٠٥ / ١٦٩ ، ١٧٠) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب ، باب في القتات (رقم ٤٨٧١) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في النمام (رقم ٢٠٢٦) ، كلهم من طريق إبراهيم ، عن همام ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٣٨٦) .

قوله « قتَّات » هو النمام ، وقيل : الذي يتسمَّع على القوم وهم لا يعلمون ثم يَنِمُّ .

[٤٠٠] قوله تعالى :

﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾[١٣]

٦٣٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، نَا مُحَمَّدٌ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَعْبَدِ بنِ خَالِدٍ ،

عن حَارِثَةَ [١] بنِ وَهْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ، كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ »

وَقَالَ : « أَهْلُ النَّارِ ، كُلُّ جَوَّاظٍ [عُتُلٍّ] [٢] مُسْتَكْبِرٍ .

(١) في الأصل : « جدوثة » والتصحيح من تحفة الأشراف ومن البخاري .

(٢) سقطت من الأصل ووضعت في الهامش وعليها كلمة صح .

٦٣٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « عتل بعد ذلك زنيم » (رقم ٤٩١٨) وكتاب الأدب ، باب الكبر (رقم ٦٠٧١) وكتاب الأيمان والنذور ، باب قول الله تعالى : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم » (رقم ٦٦٥٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء (رقم ٢٨٥٣ / ٤٦ ، ٤٦ مكرر ، ٤٧) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب صفة جهنم ، باب (رقم ٢٦٠٥) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ، باب من لا يؤبه له (رقم ٤١١٦) ، كلهم من طريق معبد بن خالد ــ به . انظر تحفة الأشراف للمزي = (رقم ٣٢٨٥) .

٦٣٦ ـــ أنا أحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا عُبَيْدُ اللهِ ، نَا إسرائيلُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، كَانَتْ لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ .

* * *

= قوله « جواظ » : هو الجموع المنوع ، وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته ، وقيل القصير البطين .

قوله « عُتُل » : هو الشديد الجافي ، وقيل الشديد من كل شيء .

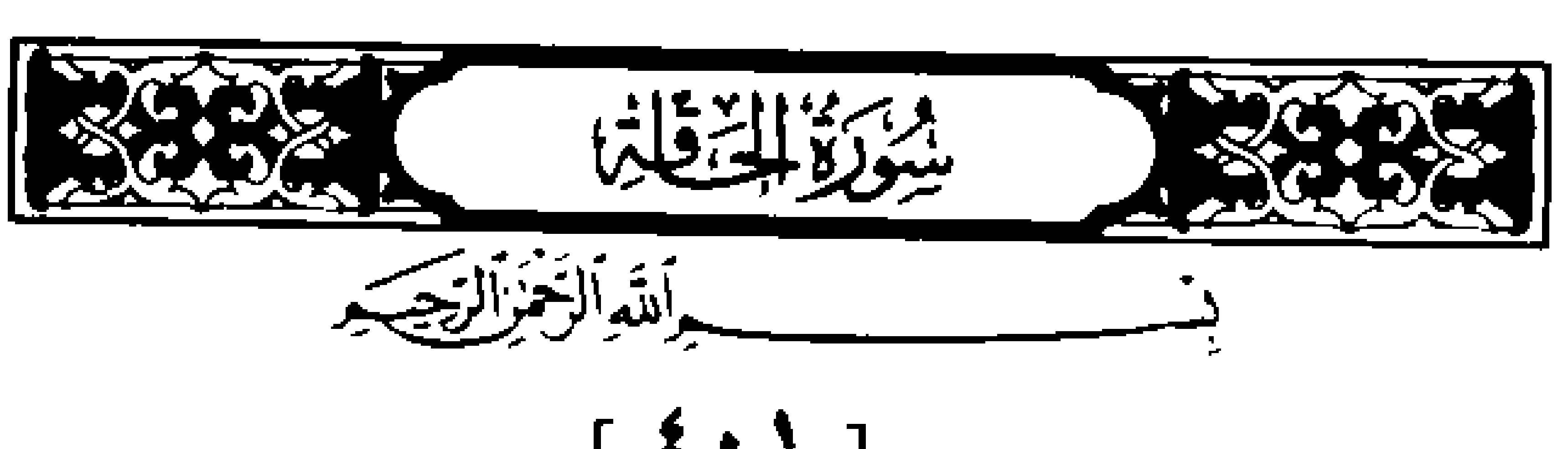
قوله « الفَظُّ » : الغليظ من الناس ، وهو غليظ القلب .

٦٣٦ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « عتل بعد ذلك زنيم » (رقم ٤٩١٧) ، عن محمود بن غيلان ، عن عبيد الله ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٤١٢) .

قوله « الزنيم » هو الدَّعِيُّ في النَّسب المُلْحَق بالقوم وليس منهم ، ويقال له زنمة مثل زنمة الشاة بتحريك النون وهي لحمة معلقة في عنقها .

قوله « زنَمَة » وهي شيء يقطع من أذن الشاة ويترك مُعَلَّقا بها .



[٤٠١]

قَوْلُهُ ﴿ وأمَّا عَادٌ فأُهْلِكُوا بِريحٍ صَرْصَرٍ ﴾ [٦]

٦٣٧ ـــ أنَا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ ، عَنْ بِشْرٍ ـــ وَهُوَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ ـــ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ » .

* * *

٦٣٧ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الاستسقاء ، باب قول النبي ﷺ : نصرت بالصبا (رقم ١٠٣٥) وكتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قوله : « وهو الذي يرسل الرياح بشرًا بين يدى رحمته » (رقم ٣٢٠٥) وكتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : « وإلى عاد أخاهم هودًا قال يا قوم اعبدوا الله » (رقم ٣٣٤٣) وكتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (رقم ٤١٠٥) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة الاستسقاء ، باب في ريح الصبا والدبور (رقم ٩٠٠ / ١٧) ، كلاهما من طريق شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد ـــ به . انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٣٨٦) .

قوله « بريح صَرْصَرٍ » أي شديدة البرد أو شديدة الصوت .

[٤٠٢] قَوْلُهُ :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ [١٩]

٦٣٨ ـــ أَنَا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أَنَا عبدُ اللهِ ، عنْ [(١)] عُثْمَانَ بنِ الْأَسْوِدِ ، عنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

وَأَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى ، أَنَا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى ، أَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، عنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ :

قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ » قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ : ﴿ مَنْ ﴾ ـــ وَقَالَ يُوسُفُ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ [٧] فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨] قَالَ : « ذَلِكَ الْعَرْضُ » .

---

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

---

٦٣٨ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « فسوف يحاسب حسابا يسيرًا » (رقم ٤٩٣٩) وكتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب (رقم ٦٥٣٦) ومعلقًا ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إثبات الحساب (رقم ٢٨٧٦ / ٨٠ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب صفة القيامة ، باب (رقم ٢٤٢٦) وكتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة « إذا السماء انشقت » (رقم ٣٣٣٧) ، كلهم من طريق

٦٣٩ ـــ أَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَا يُونُسُ ، نَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أَبي مُلَيْكَةَ ،

عنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ حُوسِبَ يَوْمَئِذٍ عُذِّبَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ﴿ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق (٨)] .

قَالَ : « ذَلِكَ الْعَرضُ ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ (يَهْلَكُ) [١] » .

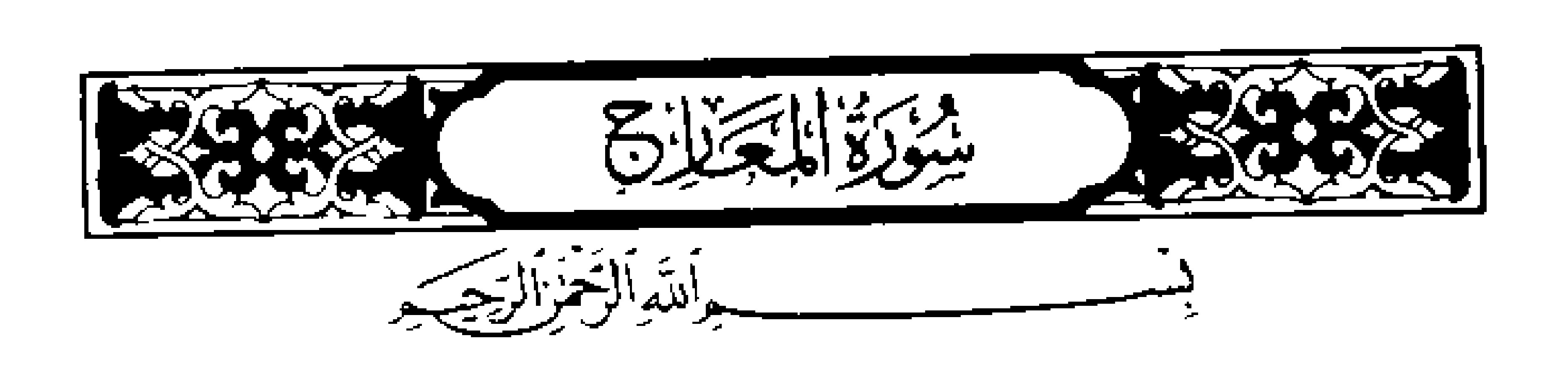
* * *

(١) غير واضحة بالأصل وما أثبتناه هو لفظ البخاري .

= عثمان بن الأسود ، عن ابن أبي مليكة ـــ به . انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٢٥٤) .

٦٣٩ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب العلم ، باب من سمع شيئًا فراجع حتى يعرفه (رقم ١٠٣) ، من طريق نافع بن عمر ، عن ابن أبي ملكية ـــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٢٦١) .



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٤٠ ــ أنا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، نَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ قَالَ : النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ .

* * *

٦٤٠ ــ **إسناد حسن موقوف** □ . تفرد به المصنف ، وانظر : تحفة الأشراف (رقم ٥٦٣٤) . وإسناده على شرط البخاري ، شيخ المصنف ثقة يغرب ، أبو أسامة هو حماد بن أسامة ، سفيان هو ابن سعيد الثوري ، المنهال صدوق ربما وهم وقد أخرج له البخاري .

وقد أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٥٠٢) من حديث الأعمش عن سعيد بن جبير قوله ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ورمز له الذهبي في التلخيص أنه على شرط البخاري .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٦٣ ــ ٢٦٤) للفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ، وزاد قال : « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء » ، وفي قوله « بعذاب واقع » قال : كائن للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج قال : ذي الدرجات .

[٤٠٣] قوله تعالى :

﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٤]

٦٤١ ــ أنَا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، نَا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ ، عنْ مَعْمَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عن أَبِي هُرَيْرَة قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إلاَّ جُعِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا مِنْ نَارٍ ، فَيُكْوَى بِهَا جَبْهَتُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ / سَنَةٍ ﴾ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ » .

---

٦٤١ ــ **إسناد صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٧٥١) . ورجال إسناده ثقات ، معمر هو ابن راشد الصنعاني ، سهيل ابن أبي صالح ذكوان السمان .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٩٨٧ / ٢٦) من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًابلفظ : « ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمى عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ... » .

ثم ذكر سائر الأموال ، الإبل والغنم .. ، وقد تابعه زيد بن أسلم عن أبي صالح ــ به مطولاً نحوه ، كذا أخرجه مسلم (٩٨٧ / ٢٤) ، وأخرجه البخاري مطولا (٢٣٧١ ، ٢٨٦٠ ، ...) بدونها ، وانظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٣١٦) ، فهذااللفظ أصح ــ والله أعلم ــ من لفظ المصنف . أما لفظ الشجاع الأقرع فقد ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٤٠٣) والمصنف في سننه (رقم ٢٤٨٢) ، كلاهما من حديث أبي صالح عن =

[٤٠٤] قَوْلُهُ :

﴿ إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ (١) [١٩]

٦٤٢ ــ أَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ وَكِيعٍ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، وَأَنَا عبدُ اللهِ بْنُ أَحمدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ ، نَا عَبْثَرٌ ، نَا الْأَعْمَشُ ، عَنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ تَمِيمِ بنِ طَرَفَةَ ،

عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ حِلَقٌ مُتَفَرِّقُونَ فَقَالَ : « مَالِي أَرَاكُمْ عِزِينَ » (١) .

ــ اللَّفظُ لِهَنَّادٍ .

(١) هكذا ترجم الإمام النسائي بهذه الآية ، وأورد تحتها حديثًا يصلح لترجمة الآية رقم ٣٧ وهي قوله تعالى : « عن اليمين وعن الشمال عزين » فلعل في الأصل سقطًا . والله أعلم .

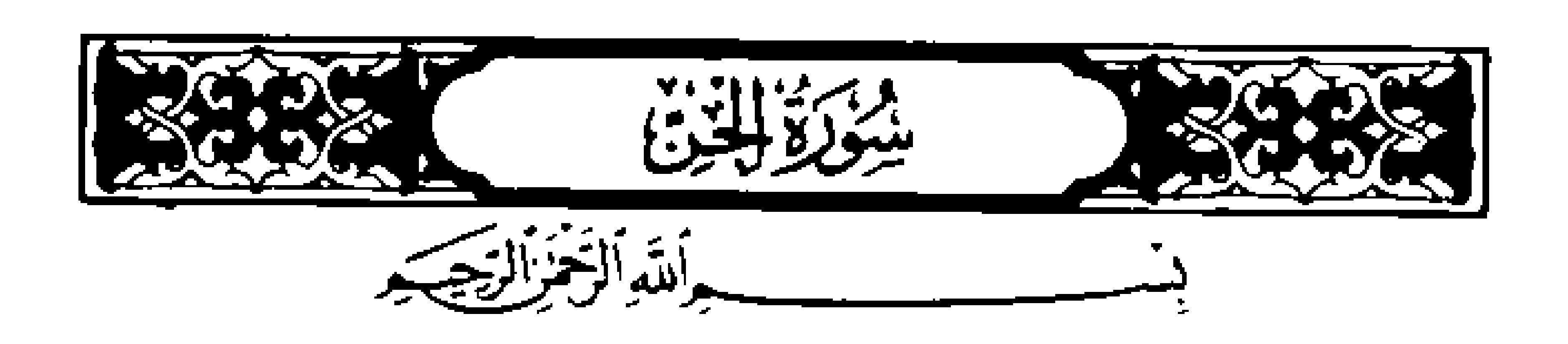
= أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « من آتاه الله مالاً فلم يؤدّ زكاته مثّل له يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بِلِهْزِمتيه ــ يعني شدقيه ــ ثم يقول : أنا مالك ، أناكنزك ثم تلا « ولا يحسبن الذين يبخلون » الآية [آل عمران : ١٨٠] .

قال الحافظ في الفتح (٣ / ٢٧٠) : « ولا تنافي بين الروايتين لاحتمال اجتماع الأمرين معًا » .

وسمي أقرع : لأن شعر رأسه يتمعط لجمعه السم فيه .

قوله « شجاعًا » الشجاع : الحية الذكر ، وقيل الحية مطلقًا .

٦٤٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤٣ ـــ أَخْبَرَني أحمدُ بنُ مَنِيعٍ ، عنْ يَحْيَى بنِ زَكَرِيَّا ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا ، أَنَا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ :

قُلْنَا لِعَبْدِ اللهِ هَلْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ مِنكُمْ أَحَدٌ لَيْلَةَ الْجِنِّ ؟ قَالَ : لَمْ يَصْحَبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ، إلاَّ أَنَّا بِتْنَا بِشَرٍّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ ، إِنَّا افْتَقَدْنَاهُ فَقُلْنَا : اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ ، فَتَفَرَّقْنَا فِي الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ نَطْلُبُهُ ، فَلَقِيتُهُ مُقْبِلاً مِنْ نَحْوِ حِرَاءَ ، فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي بِتْنَا بِشَرٍّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَأَجَبْتُهُمْ أَقْرَئُهُمُ الْقُرْآنَ ، وَأَرَانِي آثارهم وَآثَارَ نِيرَانِهِم » .

= في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام (رقم ٤٣٠ / ١١٩) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب ، باب في التحليق (رقم ٤٨٢٣ ، ٤٨٢٤) كلاهما من طريق الأعمش ، عن المسيب بن رافع ، عن تميم بن طَرَفَة الكوفي ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢١٢٩) .

قوله « هلوعًا » هو أشَدُّ الجَزَع والضَّجَر .

قوله « عِزين » جمع عِزَة ، وهي الحلقة المجتمعة من الناس ، وأصلها عِزْوة .

٦٤٣ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة =

٦٤٤ ــ أنا أَبُو دَاوُدَ : سُلَيْمَانُ بن سَيْفٍ ، نا أَبُو الْوَلِيدِ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، وَأَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ ، نا محمَّدُ بنُ مَحْبُوبٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ : انطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ .

وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ فَقَالَ : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَبْتَغُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَانْصَرَفَ

= في الصبح والقراءة على الجن (رقم ٤٥٠ / ١٥٠ ، ١٥٠ مكرر ، ١٥١) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الطهارة ، باب الوضوء بالنبيذ (رقم ٨٥) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحقاف (رقم ٣٢٥٨) كلهم من طريق داود بن أبي هند ، عن عامر بن شراحيل ، عن علقمة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤٦٣) .

قوله « استطير » أي طار في السماء .

قوله « اغتيل » أي قُتِل .

٦٤٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٧٧٣) : كتاب الأذان ، باب =

أُولَئِكَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ / إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةٍ عَامِدًا إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ ، اسْتَمَعُوا لَهُ وَقَالُوا : هَذَا وَاللهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَهُنَاكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِم فَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا [١] يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ، وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [٢] .

فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [١] وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ .

ـــ اللَّفْظُ لِعَمْرٍو ـــ

٦٤٥ ـــ أنا أَبو دَاوُدَ : سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ ، نَا أَبُو الْوَلِيدِ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَلاَ رَآهُمْ .

= الجهر بقراءة صلاة الفجر ، وفي التفسير (رقم ٤٩٢١) ، ومسلم في صحيحه (٤٤٩ / ١٤٩) : كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٣٢٣) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الجن ، كلهم من طريق أبي عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير — به وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٥٢) .

وسيأتي هنا (رقم ٦٤٥) .

٦٤٥ ـــ سبق تخريجه (رقم ٦٤٤) .

٦٤٦ ــ أنا أَبُو دَاوُدَ ، نا عُبَيْدُ اللهِ ، أَنَا إِسْرَائِيلُ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَتِ الْجِنُّ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا ، فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا ، وَأَمَا مَا زَادُوا فَيَكُونُ بَاطِلاً ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لإِبْلِيسَ ، وَلَمْ تَكُنِ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ : مَا هَذَا إِلاَّ لِأَمْرٍ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ ، فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُصَلِّي فَأَتَوْهُ ، فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : هَذَا الْحَدَثُ الَّذِي حَدَثَ فِي الْأَرْضِ .

---

٦٤٦ ــ صحيح □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٢٤) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الجن ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٨٨) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » . ورجال إسناده ثقات إلا أن أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي اختلط وهو مدلس وقد عنعن ، وشيخ المصنف هو سليمان بن سيف الحراني ، عبيد الله هو ابن موسى بن باذام ، وقد احتج البخاري ومسلم برواية إسرائيل عن أبي إسحاق ، وقد تابعه سماك عند أحمد (١ / ٣٢٣) ، وجاء من طريق آخر ، وانظر ما سبق هنا (رقم ٦٤٤) .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ / ٢٧٤) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ٤٦ ــ ٤٧) (رقم ١٢٤٣١) ، كلاهما من حديث إسرائيل ، والبيهقي في الدلائل (ج ٢ / ٢٢ ــ ٢٣) من حديث يونس ، كلاهما عن أبي إسحاق السبيعي ــ به ، وأخرجه أحمد (١ / ٣٢٣) من حديث إسرائيل عن سماك عن سعيد بن جبير ــ به .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٧٣) لابن أبي شيبة وعبد بن



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤٧ ــ أنا إسمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نا خالدٌ ــ يَعْني : ابنَ الْحَارِثِ ، نا سَعِيدٌ ، نَا قَتَادَةُ ، عن زُرَارَةَ بنِ أَوْفَي ، عن سَعْدِ بنِ هِشَامٍ ، قَالَ :

انْطَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا ، فَدَخلْنَا ، قُلْتُ : أَنبِئِينِي عَنْ قِيامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : أَلَسْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِلُ ﴾ [١] ؟ قُلْتُ : بَلَي ، قَالَتْ : فَإِنَّ اللهَ افْتَرَضَ الْقِيَامَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلاً حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ ، وَأَمْسَكَ / اللهُ خَاتِمَتَهَا ، اثْنَى عَشَرَ شَهْرًا ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّخْفِيفَ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعاً بَعْدَ فَرِيضَةٍ .

ــ مُخْتَصَرٌ .

= حميد وابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل عن ابن عباس ــ به .

ولبعضه شاهد أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٢٩ / ١٢٤) من حديث ابن عباس عن رجل من أصحاب النبي ﷺ .

٦٤٧ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه « رقم ١٣١٥ » : كتاب السهو ، باب أقل ما يجزيء من عمل الصلاة ، وكتاب قيام الليل وتطوع النهار ، كيف الوتر بتسع « رقم ١٧٢٠ ، ١٧٢١ » ، وأخرجه ابن ماجه في سننه « رقم ١١٩١ » : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في الوتر بثلاث وخمس وسبع وتسع ، وأخرجه النسائي أيضا في الكبري : كتاب الصلاة ، كلهم من =

٦٤٨ ـــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا يَزِيدُ ـــ يَعْنِي : ابنَ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ ـــ عَنْ أَبِيهِ ـــ وَقَالَ (١) عَلَى أَثَرِهِ ـــ عَن أَبِيهِ ،

عَن عَائِشَةَ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا عَرَكَت ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ ـــ ثُمَّ ذَكَرَ قُتَيْبَةُ كَلِمَةً مَعْنَاهَا : اتَّزِرِي عَلَي وَسَطِكِ ـــ وَكَانَ يُبَاشِرُهَا مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ حَتَّى يَقُومَ لِصَلاَتِهِ ، وَقَلَّ مَا كَانَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ لَمَّا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾[٢] » .

(١) القائل هنا هو المقدام ، يروى عن أبيه شريح . وصورة ذلك : يزيد عن أبيه عن جده .

=طريق قتادة ، عن زرارة بن أوفي ، عن سعيد بن هشام ـــ به . وانظر تحفة الأشراف « رقم ١٦١٠٧ » . سعيد هو ابن أبي عروبة ، قتادة هو ابن دعامة السدوسي .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٧٤٦ / ١٣٩) مطولاً بتمامه ، وأبو داود في سننه « رقم ١٣٤٢ » ، (رقم ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥) ، والنسائي في سننه (رقم ١٦٠١) من حديث زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة به ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ١٦١٠٤ » .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ / ٥٣ ـــ ٥٤) مطولاً بتمامه ، والبيهقي في سننه (٣ / ٢٩ ـــ ٣٠) وأخرجه أيضاً الحاكم في مستدركه (٢ / ٥٠٤) مختصراً وصححه ، ومحمد بن نصر في الصلاة .

٦٤٨ ـــ صحيح □ تفرد به المصنف ، تحفة الأشراف « رقم ١٦١٥١ » . وسنده جيد قوي ، فرجاله ثقات سوى يزيد بن المقدام بن شريح بن هانيء بن يزيد الكوفي الحارثي فهو صدوق ، وقال عنه النسائي : « لا بأس به » ، =

....

- وللحديث شواهد تشهد لصحته يأتي بعضها .

وقد أخرجه أبو يعلى الموصلي (ج ٨ / ص ٣٥٥ / رقم ٤٩٣٩) وهو في المقصد العلي « رقم ٤٠٤ » ، وابن نصر في « قيام الليل » كما في مختصره (ص ٦ / رقم ١) ، كلاهما من حديث يزيد بن المقدام بن شريح عن أبيه — به .

وأخرجه البيهقي في سننه (١ / ٣١٢) من طريق إسرائيل عن مقدام بن شريح عن أبيه سألت عائشة ... فذكره بأتم منه وليس فيه ذكر قيام الليل . وعند أبي يعلى : ... يا بنت أبي بكر اشددي على وسطك ...

وذكر السيوطي الجزء الأخير منه في الدر المنثور (٦ / ٢٧٦) وعزاه لعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة . وقد أخرجه مسلم (٣٠٠ / ١٤) ، وأبو داود « رقم ٢٥٩ » ، والنسائي (١ / ١٩٠ ، ١٩١) ، وابن ماجه « رقم ٦٤٣ » ، تحفة الأشراف « رقم ١٦١٤٥ » — من طرق عن المقدام بن شريح عن أبيه عنها بأتم من هذا ، وليس فيه ذكر قيام الليل .

ويشهد للحديث ما أخرجه البخاري في صحيحه « رقم ٣٠٠ » ، ومسلم (١٩٣ / ١ ، ٢) ، وأبو داود « رقم ٢٦٨ » ، والترمذي « رقم ١٣٢ » وصححه ، والنسائي « رقم ٢٨٦ »في المجتبى ، وفي عشرة النساء « رقم ٢٣٣ » من الكبرى ، وابن ماجه « رقم ٦٣٦ » ، وعبد الرزاق في مصنفه « رقم ١٢٣٧ » ، وابن أبي شيبة (٤ / ٥٤) ، والدارمي في سننه (١ / ٢٤٢) ، وغيرهم كلهم من حديث أم المؤمنين عائشة قالت : « كانت إحدانا إذا كانت حائضاً أمرها رسول الله ﷺ فتأتزر بإزار ثم يباشرها » . وكذا ما أخرجه البخاري « رقم ٣٠٣ » ، ومسلم (٢٩٤ / ٣) ، وأبو داود « رقم ٢١٦٧ » ، وغيرهم عن أم المؤمنين ميمونة قالت : « كان النبي ﷺ إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه - وهي حائض — أمرها أن تتزر » .

٦٤٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشَّارٍ ، نَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنِ النُّعْمَانِ بنِ سَالِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بنَ عَاصِمِ بنِ عُرْوَةَ بنِ مَسْعُودٍ ،

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ ، فَيَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ، ثُمَّ يَلْبَثُ النَّاسُ [بَعْدَهُ] (١) تِسْعَ سِنِينَ (٢) لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ ، فَلاَ تُبْقِي أَحدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلاَّ قَبَضَتْهُ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ كَانَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ دَخَلَتْ عَلَيْهِم . قَالَ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلاَمِ السِّبَاعِ ، لاَ يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً وَلاَ يُنْكِرُونَ مُنْكَراً . فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَأْمُرُهُم بِالأَوْثَانِ فَيَعْبُدونَهَا وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَّةٌ أَرْزَاقُهُمْ ، حَسَنَةٌ عِيشَتُهُمْ ، ثُمَّ

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

(٢) في رواية مسلم (سبع) .

= وانظر ما سبق « رقم ٦٤٧ » في قيامه ﷺ من الليل .

قوله « عركت » : يعني حاضت .

٦٤٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه « رقم ٢٩٤٠ / ١١٦ ، ١١٧ » ، من طريق شعبة ، عن النعمان بن سالم ، عن يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود ــ به .
=

يُنفَخُ فِي الصُّورِ فلاَ يَبْقَى أحدٌ إلاَّ صُعِقَ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ ــ أَوْ يُنْزِلُ اللهُ ــ مَطَراً ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرونَ . ثُمَّ يُقَالُ : يَا أيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ [الصافات (٢٤)] ثُمَّ قَالَ أَخرِجُوا بَعْثَ أَهْلِ النَّارِ ، فَيُقَالُ : كَمْ ؟ فَيُقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُ ﴿ الْوِلْدَانَ شِيباً ﴾ (١٧) وَيَوْمَئِذٍ ﴿ يُكْشَفُ عَنَ سَاقٍ ﴾ [القلم (٤٢)] .

قَالَ مَحمَّدُ بْنُ / جَعْفَر حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنِ النُّعْمَانِ ابنِ سَالِمٍ ، وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ » .

* * *

= انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ٨٩٥٢ » .

قوله « كبد جبل » أي وسطه . وكبد كل شيء وسطه .

قوله « في خفة الطير وأحلام السباع » معناه يكونون في سرعتهم إلى الشر وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير ، وفي العدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية .

قوله « دارّة أرزاقهم » أي كثيرة زائدة .

[٤٠٥] قوله تعالى :

﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [٥٦]

٦٥٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمَّارٍ ، عَنِ المُعَافَى ــ وهُوَ : ابنُ عِمْرَانَ ، عَن سَهْلِ (١) بنِ أَبِي حَزْمٍ ، نَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ ، ،

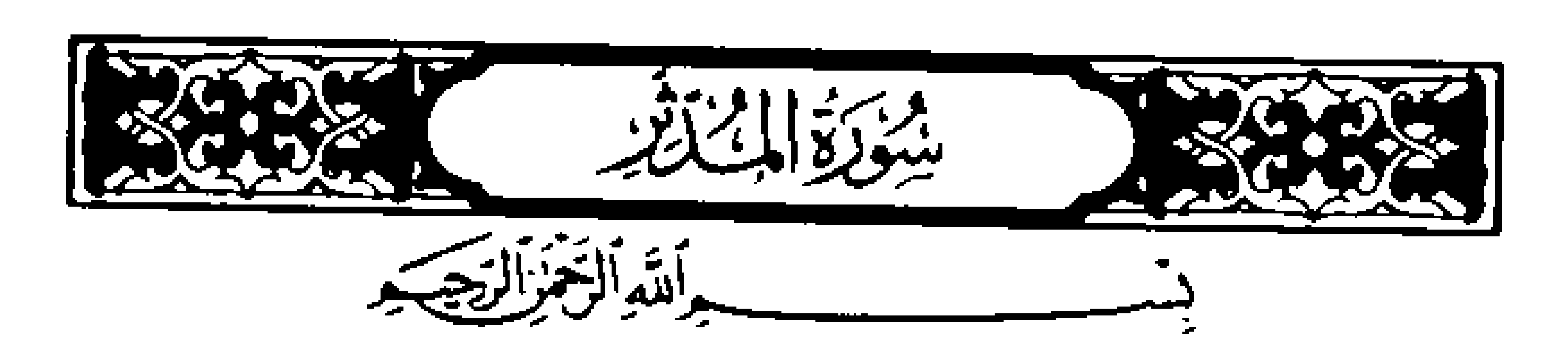
عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رسول الله ﷺ قَالَ : فِي قَوْلِهِ ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ قَالَ : « يَقُولُ رَبُّكُمْ أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى أَنْ يُجْعَلَ مَعِي إِلَـٰهٌ غَيْرِي ، وَمَنِ اتَّقَىٰ أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إِلَهاً غَيرِي فَأَنَا أَهْلٌ أَن أَغْفِرَ لَهُ » .

(١) هكذا في الأصل : والصواب « سهيل بن أبي حزم » .

٦٥٠ ــ **ضعيف** □ أخرجه الترمذي في جامعه «رقم ٣٣٢٨»: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المدثر ، وابن ماجه في سننه « رقم ٤٢٩٩ » : كتاب الزهد ، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة ، كلاهما من طريق سهيل بن أبي حزم ، عن ثابت البناني ــ به . وانظر تحفة الأشراف « رقم ٤٣٤ » ، وقال الترمذي : « هذا حديث غريب وسهيل ليس بالقوي » ، ونقل المزي في تحفة الأشراف أن الترمذي حسنه ! .

ورجال إسناده ثقات غير سهيل بن أبي حزم القطعي فهو ضعيف .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٢٤٣) ، وأبو يعلى في مسنده (ج ٦ / ص ٦٦ / رقم ٣٣١٧) ، والدارمي في سننه (٢ / ٣٠٢ ــ ٣٠٣) ، وابن عدي في الكامل (٣ / ص ١٢٨٨) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥٠٨) وصححه ووافقه الذهبي ــ وليس كما قالا ــ ، كلهم من حديث سهيل =



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٥١ ـ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رافِعٍ ، نَا حُجَيْنُ بنُ الْمُثَنَّي ، نَا اللَّيثُ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ :

أُخْبَرَنِي جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « .... ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ عَنِّي فَتْرةً ، فَبينمَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتاً بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَجُئِثْتُ فَرَقاً حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ . فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَدَثَّرُونِي فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [١] قُمْ فَأَنْذِرْ [٢] وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ [٣] وَثِيَابَكَ

= ابن أبي حزم القطعي عن ثابت بن أسلم البناني عن أنس ــ به .

وعزاه الحافظ للطبراني في الأوسط والحكيم الترمذي .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٨٧) للبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ، ولم أجده في الطبري إلا عن قتادة نحوه .

وأورد له الحافظ الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (ص ٦٨٧ ــ ٦٨٨ مخطوط) شاهداً أخرجه ابن مردويه من حديث عبد الله بن دينار قال سمعت ثلاثة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ : أبا هريرة وابن عمرو وابن العباس رضي الله عنهم يقولون (سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ..... فذكره) .

٦٥١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الوحي ، باب « رقم ٤ » وكتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت =

فَطَهِّرْ [٤] وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٥] ﴾ ـــ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : الرُّجْزُ : الْأَوْثَانُ ـــ « ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ » .

٦٥٢ ـــ أخبرني مَحْمُودُ بنُ خَالِدٍ ، نَا عُمَرُ ، عنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ : أَيُّ الْقُرْآنِ نَزَلَ قَبْلُ ؟ قَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [١] قُلْتُ : أَوِ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العَلَق : ١] قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ : أَيُّ الْقُرْآنِ نَزَلَ قَبْلُ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ قُلْتُ : أَوِ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ؟

* * *

إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه «رقم ٣٢٣٨» وكتاب التفسير، باب (رقم ١) «رقم ٤٩٢٢» وباب: «قم فأنذر» «رقم ٤٩٢٣» وباب: «وربك فكبر» « رقم ٤٩٢٤ » وباب : « وثيابك فطهر » « رقم ٤٩٢٥ » وباب : « والرجز فاهجر » « رقم ٤٩٢٦ » وباب « رقم ٤٩٥٤ » وكتاب الأدب ، باب رفع البصر إلى السماء « رقم ٦٢١٤ » ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ « رقم ١٦١ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦ مكرر ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ » وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المدثر « رقم ٣٣٢٥ » ، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن ـــ به .

وسيأتي « رقم ٦٥٢ » .

انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ٣١٥٢ » .

قوله « فجُثِئت فَرَقاً » بكسر المثلثة بعدها همزة ساكنة وقد تسهل ياء ثم تاء المخاطب ، وللأكثر بتقديم الهمزة . وهو الذي أثبتناه أي ذُعرت وخِفت .

٦٥٢ ـــ سبق تخريجه « رقم ٦٥١ » .

قوله « جاورت بحراء » : أي اعتكفتُ ، وهي مفاعلة من الجوار .

قَالَ جَابِرٌ : أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِمَا حَدَّثَنَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْراً فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي فَنُودِيتُ ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، / ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَأَمَرْتُهُمْ فَدَثَّرُونِي فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [١] قُمْ فَأَنذِرْ [٢] وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ [٣] وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [٤] ﴾ » .

ـــ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ : خَالَفَهُ شَيْبَانُ .

٦٥٣ ـــ أَنَا الرَّبِيعُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَىٰ ، نَا آدَمُ ، نَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ قَارِظٍ الزُّهْرِيُّ ، أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾

---

٦٥٣ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ٢٢١٢ » . وإسناده حسن ، شيخ المصنف هو اللاذقي ـــ لا بأس به ـــ ، آدم هو ابن أبي إياس ، شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي ، إبراهيم بن عبد الله ـــ صدوق ، والباقي ثقات ، وهذا الحديث محفوظ من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر ـــ به وكذا قال المزي في التحفة وقال الحافظ في النكت الظراف : « وكذا أخرجه البخاري في التاريخ (ج ١ / ق ١ / ص ٣١٢) عن آدم وخالفه سعيد بن حفص فرواه عن شيبان عن يحيىٰ عن أبي سلمة عن جابر ـــ وهو المحفوظ » . =

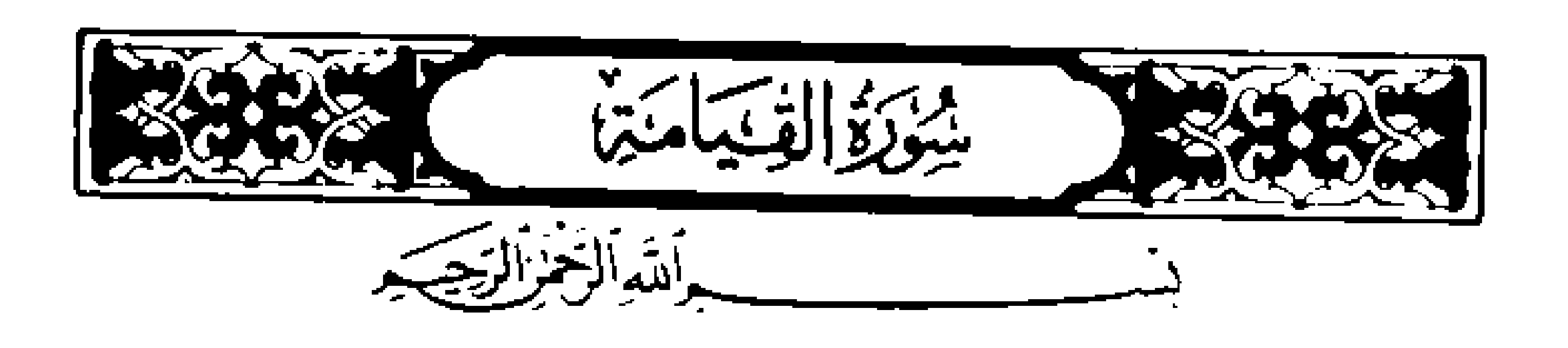
قَالَ جَابِرٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي أَقْبَلْتُ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، فَنَادَى مُنَادِي ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي وَخَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، فَنَظَرْتُ فَوْقِي فَإِذَا جَبْرِيلُ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَأَقْبَلْتُ إِلَي خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي دَثِّرُونِي»فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِداً ، فَأُنْزِلَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّـــرُ ﴾ [١]

* * *

= والحديث أخرجه الشيخان في صحيحيهما كما سبق ، وانظر « رقم ٦٥١ ، ٦٥٢ » ، وأشار إليه الترمذي « رقم ٣٣٢٥ » ، كلهم من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر ـــ به ، وكذا أخرجه الطبري (٢٩ / ٩٠) وغيره .

[فائدة] : قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ / ٦٧٨) وغير ما موضع : « ... رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر تدل على أن المراد بالأولية في قوله (أول ما نزل سورة المدثر) أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو مخصوصة بالإنذار ، لا أن المراد أنها أولية مطلقة ، فكأن من قال أول ما نزل (اقرأ ...) أراد أولية مطلقة ، ومن قال إنها المدثر أراد بقيد التصريح بالإرسال » . وقوله بالإرسال : يعني إرسال النبي وتبليغه رسالة ربه .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤ / ٤٤١) بعد أن ذكر رواية البخاري : « وهذا السياق هو المحفوظ وهو يقتضي أنه قد نزل الوحي قبل هذا لقوله : (فإذا الملك الذي كان بحراء) وهو جبريل حين أتاه بقوله (اقرأ باسم ربك الذي خلق ...) ثم إنه حصل بعد هذا فترة ثم نزل الملك بعد هذا ، ووجه الجمع أن أول شيء نزل بعد فترة الوحي هذه السورة » . يعني المدثر .



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٥٤ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُوسَى بنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابْنِ[(١)] عبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [١٦] قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنزِيلِ شِدَّةً ؛ كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ . قَالَ لِي ابنُ عَبَّاسٍ : أَنَا أُحَرِّكُهَا لَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهمَا ، قَالَ سَعِيدٌ : وَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا ، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ [١٦] إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [١٧] قَالَ : جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ نَقْرَأُهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [١٨] قَالَ : فَاسْتَمِعْ وَأَنْصِتْ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ / قَرَأَهُ كَمَا أَقْرَأَهُ .

(١) في الأصل (أبي عباس) والصواب ابن عباس .

٦٥٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الوحي ، باب ، رقم ٥ ، وكتاب التفسير ، باب « لا تحرك به لسانك لتعجل به » ، رقم ٤٩٢٧ ، وباب إن علينا جمعه وقرآنه ، رقم ٤٩٢٨ ، وباب « فإذا قرأناه فاتبع قرآنه » ، رقم ٤٩٢٩ ، وكتاب فضائل القرآن ، باب الترتيل في القراءة ، رقم ٥٠٤٤ ، وكتاب التوحيد باب قول الله تعالى « لا تحرك به لسانك » ، رقم ٧٥٢٤ ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الاستماع للقراءة ، رقم ٤٤٨ / ١٤٧ ،

٦٥٥ ـــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيمَانَ ، نَا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُوسَى ، أَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [١٦] قَالَ : كَانَ يُحَرِّكُ لِسَانَهُ مَخَافَةَ أَنْ يُفلِتَ مِنْهُ .

٦٥٦ ـــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدٍ هُوَ ابنُ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ يَعْجَلُ بِقِرَاءتِهِ لِيَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ إِلَي قَوْلِهِ ﴿ وَقُرْآنَهُ ﴾ .

= ١٤٨ » ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة القيامة « رقم ٣٣٢٩ » ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، جامع ما جاء في القرآن « رقم ٩٣٥ » وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، كيف نزول القرآن « رقم ٣ » ، كلهم من طريق موسى بن أبي عائشة الكوفي ، عن سعيد بن جبير ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ٥٦٣٧ » .

٦٥٥ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ٥٥٩١ » .

ورجال إسناده ثقات ، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وكان قد اختلط ثم هو مدلس وقد عنعن ، ولكن يشهد له ما سبق « رقم ٦٥٤ » ، وما يأتي « رقم ٦٥٦ » ، وكلاهما من غير طريق أبي إسحاق السبيعي .

٦٥٦ ـــ **إسناد صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف « رقم =

[٤٠٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ [٢٢] إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [٢٣]

٦٥٧ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، نا مُحَمَّدٌ ــ يعني : ابنَ ثَوْرٍ ، عَن مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُهْرِيِّ ، عَن عَطَاءِ بنِ يزِيدَ اللَّيْثِيِّ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ » قَالُوا : لاَ ، قَالَ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ » قَالُوا : لاَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « فَإِنَّكُم تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ » .

= ٥٥٨٥ » .

وإسناده صحيح على شرط مسلم ، شيخ المصنف هو الضبي ، سفيان هو ابن عيينة ، عمرو هو ابن دينار .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩ / ١١٦ ، ١١٧) عن أبي كريب عن سفيان بن عيينة به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٨٩) لابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ــ به .

وانظر رواية الشيخين هنا « رقم ٦٥٤ » .

٦٥٧ ــ سبق تخريجه « رقم ٥٠٨ » .

قوله « هل تضارُّون » : بضم أوله ، وبالضاد المعجمة ، وتشديد الراء ، بصيغة المفاعلة من الضرر ، أي لا تضرون أحداً ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا =

٦٥٨ ــ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ ، نَا أَبُو النُّعْمَانِ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ .

[وَ] (١) أَنَا أَبُو دَاوُدَ ، نَا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَن مُوسَى بنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ :

قُلتُ لِابنِ عَبَّاسٍ : ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ (٣٤) قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْزَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : قَالَه رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ أَنْزَلَهُ اللهُ .

ــ اللَّفْظُ لإِبرَاهِيمَ .

---

(١) زيادة من تحفة الاشراف .

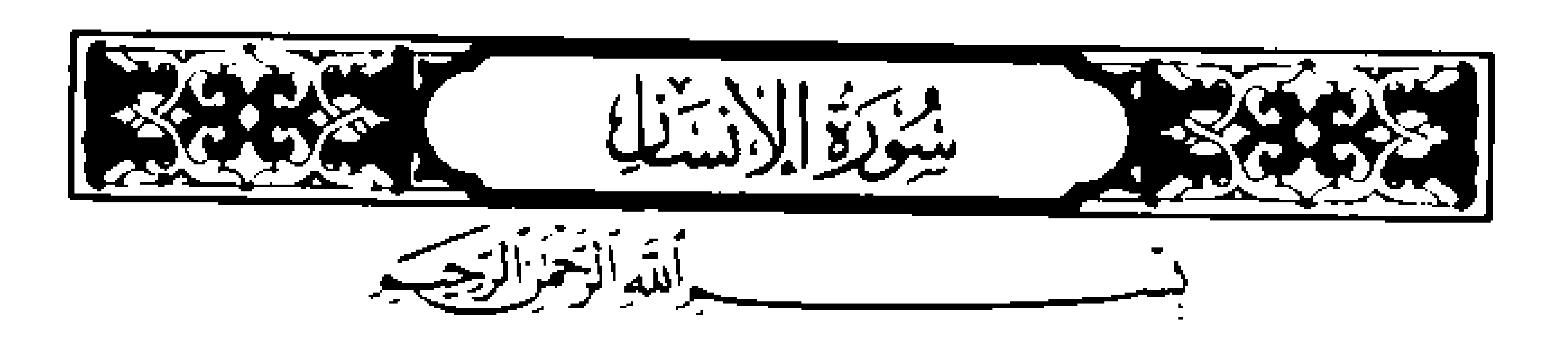
= مضايقة ، وفي هذا اللفظ روايات أخر ، والمراد تشبيه الرؤية « بالرؤية في الوضوح وزوال الشك ورفع المشقة والاختلاف .

والحديث حجة لأهل السنة في إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة ، وقد تضافرت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة .

٦٥٨ ــ **إسناده صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ٥٦٣٨ » .

ورجال إسناديه ثقات ، إبراهيم بن يعقوب هو الجوزجاني ، أبو النعمان هو محمد بن الفضل الملقب بعارم ، محمد بن سليمان هو الملقب بلوين ، أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري .

وقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٤٥٨ / رقم ١٢٢٩٨) ، والحاكم في مستدركه (٢/ ٥١٠) وصححه ووافقه الذهبي ، كلاهما من حديث موسى بن أبي عائشة عن سعيد عن ابن عباس ــ به ، وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٩ / ١٢٤) من حديث موسى عن سعيد بن جبير مرسلاً . =



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٥٩ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أَنَا شَرِيكٌ ، عَنِ الْمُخَوَّلِ بنِ رَاشِدٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ البَطِينِ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ « تَنزِيلُ » السَّجْدَةُ ،وَ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإنسَانِ ﴾ .

* * *

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٢) : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » .

٦٥٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب ما يقرأ في يوم الجمعة « رقم ٨٧٩ / ٦٤ » ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة « رقم ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ » ، وأخرجه الترمذي في جامعه: أبواب الصلاة ، باب ما جاء في ما يقرأ به في صلاة الصبح يوم الجمعة « رقم ٥٢٠ » ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في الصبح يوم الجمعة « رقم ٩٥٦ » وكتاب الجمعة ، القراءة في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين « رقم ١٤٢١ » ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة « رقم ٨٢١ » ، كلهم من طريق المُخوَّل بن راشد ، عن مسلم بن عمران البطين ، عن سعيد بن جبير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ٥٦١٣ » .

[٤٠٧] قَوْلُهُ تَعَالَى (١) :

﴿ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمساً وَلاَ زَمْهَرِيراً ﴾ [١٣]

٦٦٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي قَوْلِهِ ﴿ زَمْهَرِيراً ﴾ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَحْمَنِ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، / عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّها ، فَقَالَتْ : رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً ، فَنَفِّسْنِي . فَأَذِنَ لَهَا كُلَّ عَامٍ بِنَفَسَيْنِ قَالَ : أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ البَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّم ، وأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ » .

(١) سقطت من الأصل .

٦٦٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ١٥٢٩٩ » .

وإسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه من وجه آخر .

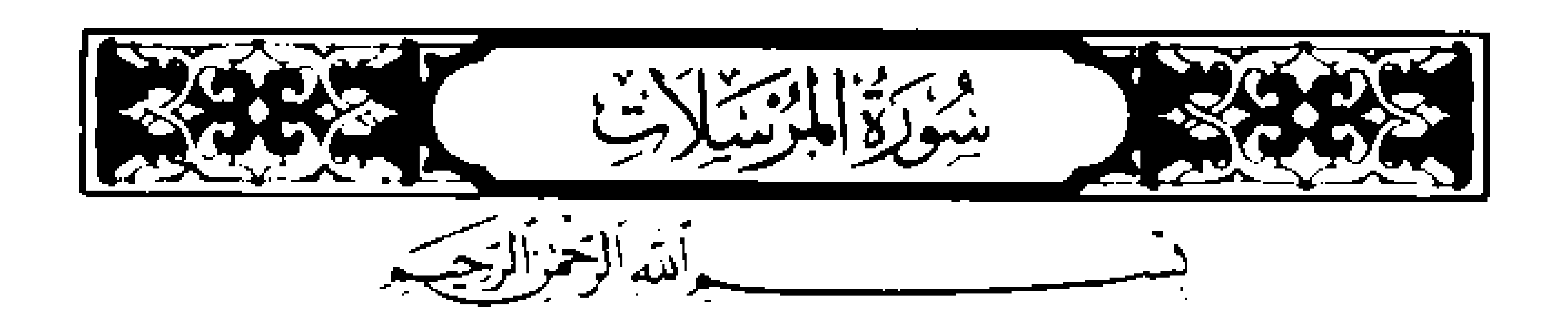
وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩ / ١٣٢) من حديث معمر عن الزهري ــ به .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه « رقم ٣٢٦٠ » من حديث شعيب ، ومسلم (٦١٧ / ١٨٥) من حديث يونس ، كلاهما عن الزهري عن أبي سلمة ــ به .

وأخرجه أيضا الترمذي « رقم ٢٥٩٢ » ، وابن ماجه « رقم ٤٣١٩ » ، كلاهما من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٠٠) لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن مردويه من طرق عن أبي هريرة .

=



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ابنُ القَاسِمِ ، عَنْ مَالِكٍ .

وَالحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ، عَنِ ابنِ القَاسِمِ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ

أَنَّ أُمَّ الفَضْلِ سَمِعَتْهُ يَقرأ ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ فَقَالَتْ : يا بُنَيَّ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ [1] هَذِهِ السُّورَةَ إِنَّهَا لَآخِرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا [2] فِي الْمَغْرِبِ .

---

(١) في الأصل (بقراه) والصواب من رواية مسلم .

(٢) في الأصل بعد كلمة يقرأ كلمة غير مفهومة والصواب ما ذكرناه من رواية مسلم .

= قوله « زمهرير جهنم » : وهي شدة البرد ، الذي أعده الله عذاباً للكفار في الآخرة .

٦٦١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب القراءة في المغرب « رقم ٧٦٣ » وكتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ ووفاته « رقم ٤٤٢٩ » ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة في الصبح « رقم ٤٦٢ / ١٧٣ » وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب قدر القراءة في المغرب « رقم ٨١٠ » ، وأخرجه الترمذي في جامعه: أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في المغرب « رقم ٣٠٨ » ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في المغرب بالمرسلات « رقم ٩٨٦ » ، وأخرجه ابن =

٦٦٢ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ ، نَا يَحْيَى بنُ آدَمَ ، عَن إسْرَائِيلَ ، عَن مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ ، عَن إبْرَاهِيمَ ، عَن عَلْقَمةَ ،

عَن عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَارٍ وأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ فَإنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ إذْ خَرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ فَابْتَدرْنَاهَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا ،

ــ زَادَ الْأَعْمَشُ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ عَبْدُ اللهِ : إنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِن فِيهِ رَطْبَةً .

ــ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : خَالَفَهُ حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ ، رَوَاهُ عَن الْأَعْمَشِ عَن إبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ » .

٦٦٣ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا يَحْيَى بنُ آدَمَ ، عَن حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ،

= ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة في صلاة المغرب « رقم ٨٣١ » ، كلهم من طريق الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ــ به . انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ١٨٠٥٢ » .

٦٦٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وخمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم « رقم ٣٣١٧ » وكتاب التفسير ، باب (رقم ٤٩٣٠ ، ٤٩٣١) من طريق إسرائيل ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ٩٤٣٠ ، ٩٤٥٥ » .

٦٦٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب جزاء الصيد ، باب ما يقتل =

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بالخَيْفِ مِن مِنًى حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا ﴾ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْتُلُوهَا » فَابْتَدَرْنَاهَا فَدَخَلَتْ فِي جُحْرِهَا .

* * *

= المحرم من الدواب (رقم ١٨٣٠) وذكره في كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه (رقم ٣٣١٧) تعليقاً . وكتاب التفسير ، باب «١» (رقم ٤٩٣١)موصولا ومعلقاً، وباب « هذا يوم لا ينطقون » (رقم ٤٩٣٤) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السلام ، باب قتل الحيات وغيرها (رقم ٢٢٣٤ / ١٣٧ ، ١٣٧ مكرر ، ١٣٨ ، ٢٢٣٥ / ١٣٨) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب مناسك الحج ، قتل الحية في الحرم (رقم ٢٨٨٣) كلهم من طريق الأعمش ، عن إبراهيم بن يزيد النخعي ، عن خاله الأسود بن يزيد النخعي أبي عمرو الكوفي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٦٣) .

قوله « بالخَيْف من منى » الخيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ، ومسجد منى يسمى مسجد الخيف ؛ لأنه في سفح جبلها .



[٤٠٨] قوله تعالى :

﴿ إنَّ للْمُتَّقِينَ مَفَازاً [٣١] حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ [٣٢]

٦٦٤ ـ أَنَا يُونُسُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنَا / عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ ، نَا اللَّيْثُ

وَأَنَا وَهْبُ بنُ بَيَانٍ ، نَا ابنُ وَهْبٍ ، نَا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ ، عَن جَعْفَرِ ابنِ رَبِيعَةَ ، عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ (١) الْأَعْرَجِ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ : الكَرْمُ ، فَإِنَّمَا الكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : حَدَائِقُ الْأَعْنَابِ .

ـ اللَّفْظُ لِيُونُسَ وَوَهْبٍ مِثْلُهُ .

(١) فى الأصل عبد الله . وهو خطأ والصواب ما أثبتناه كما فى تحفة الأشراف وغيره .

٦٦٤ ـ صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٤٩٧٤) ، عن سليمان بن داود ، عن ابن وهب ـ به .
وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٦٣٢) وإسناده صحيح من الطريقين ورجاله رجال الشيخين سوى يونس بن عبد الأعلى الصدفي فقد أخرج له مسلم دون البخاري ، ووهب بن بيان لم يخرجا له شيئاً وهما ثقتان ، وباقي رجاله ثقات احتج بهم الجماعة .



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦٥ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيمَانَ ، نَا مُؤَمَّل بنُ الفَضْلِ ، نَا عِيسَى ، عَن إِسْمَاعِيلَ ،

نَا طَارِقُ بنُ شِهَابٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لاَيَزَالُ يَذْكُرُ مِنْ شَأْنِ السَّاعَةِ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (٤٢) الآيَةُ كُلُّهَا .

= وقد أخرج البخاري في صحيحه (رقم ٦١٨٣) ، ومسلم (٢٢٤٧ / ٧) ، كلاهما من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « لا تقولوا : كرم ، فإن الكرم قلب المؤمن » .

وأخرج نحوه مسلم (٢٢٤٧ / ٩). من حديث أبي الزناد عن الأعرج ــ به ، ومن حديث ابن سيرين عن أبي هريرة نحوه أيضا ، أخرجه مسلم (٢٢٤٧ / ٦ ، ٨). وله شاهد من حديث وائل بن حجر أخرجه مسلم (٢٢٤٨ / ١١ ، ١٢) بلفظ: «لا تقولوا: الكرم، ولكن قولوا: العنب والحبلة»، والحبلة هي شجرة العنب.

٦٦٥ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٩٨٥) . وإسناده ــ إلى طارق بن شهاب ــ صحيح ، رجاله ثقات ، مؤمل ابن الفضل صدوق، عيسى هو ابن يونس ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وطارق ابن شهاب؛ ثقة قال عنه أبو داود : قد رأي النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً ، وقال أبو حاتم : له رؤية وليست له صحبة ، وقال ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٧٤) : « وهذا إسناد جيد قوي » .

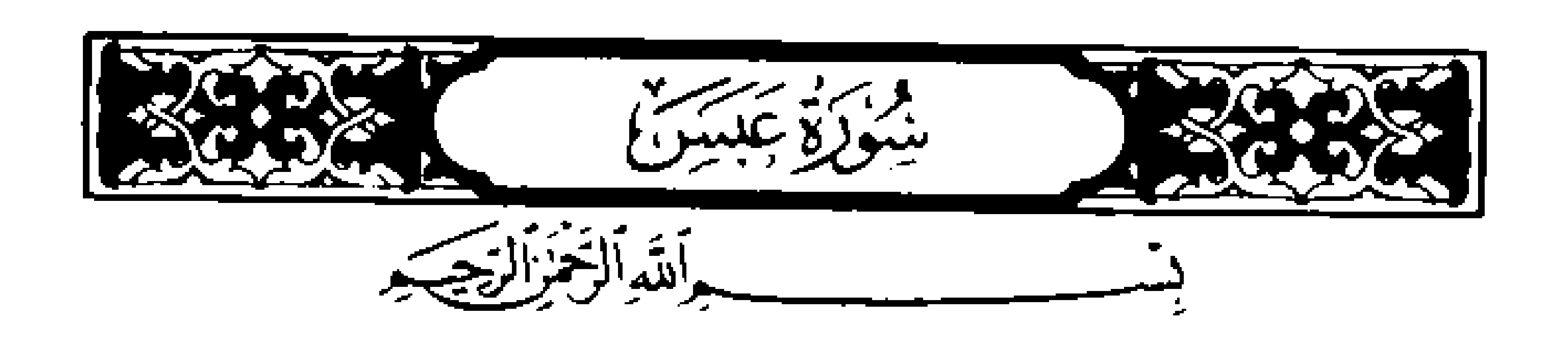
وأخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٣١) ، والطبراني في الكبير (٨ / ص ٣٨٧ /رقم ٨٢١٠) ، كلاهما من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن طارق بن=

....

= شهاب — به ، ورجال الطبري ثقات ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٣) : « رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه » ، قلت : قد جاء من غير هذا الوجه فهو ثابت عن طارق بن شهاب ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣١٤) لعبد بن حميد وابن مردويه عن طارق بن شهاب .

وله شاهد من حديث عائشة بلفظ : « مازال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى أنزل عليه « فيم أنت من ذكـراها * إلى ربك منتهاها » فكف عنها » . وقد أخرجه ابن جرير — بسند صحيح — في تفسيره (٣٠ / ٣١) ، والبزار في مسنده (رقم ٢٢٧٩ — كشف الأستار) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥١٣) ، ثلاثتهم من حديث ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة — به ، وقال البزار : « لا نعلم رواه هكذا إلا سفيان » ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ؛ فإن ابن عيينة كان يرسله بآخره » ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٣) : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » ، وقال ابن أبي حاتم في العلل (رقم ١٦٩٣) : « قال أبو زرعة الصحيح مرسل بلا عائشة » .

وقد رواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٢٠٤ — مخطوط) عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة مرسلاً ، قلت : قد وصله يعقوب بن إبراهيم الدورقي كما عند ابن جرير (٣٠ / ٣١) ، والبزار ، وأبي نعيم في الحلية (٧ / ٣١٤) ، والحميدي عبد الله بن الزبير كما عند الحاكم (١ / ٥) ، (٢ / ٥١٣ — ٥١٤) ، ووصله أيضاً عبدان بن الجنيد السكري كما أخرجه الخطيب في التاريخ (١١ / ٣٢١) ، وأخرجه إسحاق في مسنده عن ابن عيينة موصولاً عنها ، ومن طريق إسحاق ، أخرجه ابن مردويه كما في مختصر تخريج الكشاف لابن حجر (رقم ١٥٦٢) ، وقال الدارقطني : « أسنده ابن عيينة مرة وأرسله أخرى » . قلت : وهذه ليست بعلة ، فهؤلاء أربعة قد رووه موصولاً وهم بلا شك أحفظ ممن أرسله ومنهم الحميدي وهو من أثبت الناس في ابن عيينة . وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣١٤) لابن المنذر عن عائشة . وجملة =



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦٦ ـ أَنَا أَبُو الأَشْعَثِ أَحْمَدُ بنُ الْمِقْدَامِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ـ يَعْنِي : ابنَ الْحَارِثِ ـ نَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بنِ أَوْفَى ، عَنْ سَعْدِ ابنِ هِشَامٍ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ ، وَالَّذِي تَتَعْتَع [1] فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ ، فَلَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ » .

---

(١) كذا في الأصل : « تتعتع » وربماكان الأصح ما جاء في رواية مسلم وابن ماجه « يتتعتع » بالياء في أوله .

= القول أن الحديث بشاهده حسن أو صحيح ، والله أعلم .

٦٦٦ ـ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، (رقم ٤٩٣٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه (رقم ٧٩٨ / ٢٤٤ ، ٢٤٤ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في ثواب قراءة القرآن (رقم ١٤٥٤) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل قارىء القرآن (رقم ٢٩٠٤) ، وأخرجه المصنف في الكبرى :كتاب فضائل القرآن ، باب : الماهر بالقرآن (رقم ٧٠) وباب المتتعتع في القرآن (رقم ٧١ ، ٧٢) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الأدب ، باب ثواب القرآن (رقم ٣٧٧٩) كلهم من طريق قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ـ به =

٦٦٧ ــ أَنَا أَبُو دَاوُدَ ، نَا عَارِمٌ ، نَا ثَابِتُ بنُ يَزِيدَ ، نَا هِلاَلُ بنُ خَبَّابٍ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » قَالَ : فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ : أَيَنْظُرُ أَوْ يَرَى بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ ؟ قَالَ : « يَا فُلاَنَةُ [(١)] ﴿ لِكُلِّ امْرِيءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [٣٧] » .

(١) فى الأصل (يافلان) وهو خطأ والتصويب من سنن الترمذي .

= انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦١٠٢) .

قوله « السَفَرة » هم الملائكة .

قوله « تتعتع فيه » أي تَردّد في قراءته ويتبلد فيها لسانه .

٦٦٧ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٤٠) .

ورجاله ثقات غير هلال بن خباب العبدي وهو صدوق تغير بآخره ، عارم هو محمد بن الفضل ، ثابت هو الأحول .

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٤٧٤) ــ ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٥١) وصححه على شرط الشيخين ووافقة الذهبي ، كلاهما من حديث هلال بن خباب عن سعيد عن ابن عباس ــ به .

وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٣٢)من حديث ثابت بن يزيد عن هلال ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس ــ به ، وفيه ذكر الآية ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ، ويحمل على أن هلال بن خباب أخذ عن عكرمة وسعيد عن ابن عباس ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣١٧) لعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس ــ به .

٦٦٨ ــ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ ، نَا بَقِيَّةُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ

= وللحديث شواهد ، منها ما سيأتي هنا عن أم المؤمنين عائشة (رقم ٦٦٨) .

ويشهد للحديث ما أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٢٦) ، ومسلم (٢٨٦٠ / ٥٨) عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : « إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلاً كما بدأنا أول خلق نعيده » وليس فيه ذكر الآية . وللحديث شاهد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٤ / ص ٣٤ / رقم ٩١) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥١٤ ــ ٥١٥) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، والبغوي في تفسيره (٤ / ٤٥٠) ، ثلاثتهم من حديث عطاء بن يسار عن أم المؤمنين سودة بنت زمعة وفيه ذكر الآية .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣١٧) لابن مردويه والبيهقي عن سودة ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٣٣) : « رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عباس وهو ثقة » .

ــ وشاهد آخر من حديث سهل بن سعد مرفوعاً بلفظ : « يحشر الناس يوم القيامة مشاة حفاة غرلاً ، قيل يا رسول الله ينظر الرجال إلى النساء فقال : « لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه » ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٣٢) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيهما إبراهيم بن حماد بن أبي حازم ضعفه الدارقطني وبقية رجال الكبير رجال الصحيح » .

قوله « غرلا » : معناه غير مختونين ، جمع أغرل ، وهو الذي لم يختن وبقيت معه غرلته ، وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان ، والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا .

٦٦٨ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٢٠٨٣) : كتاب

حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » . فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ فَكَيْفَ بِالعَوْرَاتِ (١) قَالَ : ﴿ لِكُلِّ امْرِيءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [٣٧] .

* * *

(١) في الأصل : « بالعوراة » ، والصواب ما أثبتناه ، جمع عورة .

= الجنائز ، باب البعث ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٦٢٨) . وإسناده حسن ، شيخ المصنف هو ابن سعيد القرشي الحمصي وهو صدوق ، الزبيدي هو محمد ابن الوليد بن عامر وهو ثقة ، بقية هو ابن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ويسوي الإسناد ، وهو قد صرح بالتحديث من شيخه ومن فوقه ، والحديث صحيح بطرقه وشواهده وانظر ما سبق (رقم ٦٦٧) .

والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه (٤ / ٥٦٤) وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة » وسكت عليه الذهبي ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣١٧) لابن مردويه من حديث عائشة . وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠ / ٣٩) من حديث أنس عن عائشة ـــ به ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٥٢٧) ومسلم (٢٨٥٩ / ٥٦) والنسائي في سننه (رقم ٢٠٨٤) ، وابن ماجه (رقم ٤٢٧٦) وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٤٦١) وانظر ما سبق هنا (رقم ٣٢٤) ، وليس فيه ذكر الآية .



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦٩ ــ / أَنَا أَبُو مُوسَى : مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، نَا الحَجاجُ بنُ الْمِنْهَالِ ، نَا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيمَانَ ، نَا دَاوُدُ ، عَنِ الشَعْبِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابنِ قَيْسٍ ،

عَن سَلَمَةَ بنِ يَزِيدَ [1] الْجُعْفِيِّ قَالَ : ذَهَبْتُ أَنَا وَأَخِي إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ . قُلتُ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ أُمَّنا كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ تَقْرِي الضَّيْفَ وَتَصِلُ الرَحِمَ ، هَلْ يَنْفَعُهَا عَمَلُهَا ذَلِكَ شَيْئاً ؟ قَالَ : « لاَ »

قَالَ فَإِنَّهَا وَأَدتْ أُخْتًا لَهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ لَمْ تَبْلُغِ الْحِنْثَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « المَوْءُودَةُ وَالْوَائِدَةُ فِي النَّارِ إِلَّا أَنْ تُدْرِكَ الْوَائِدَةُ الْإِسْلاَمَ » .

(١) في الأصل (زيد) والصواب ما أثبتناه من تحفة الأشراف للعلاّمة المزّي .

٦٦٩ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٥٦٤) . وإسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، أخرج لهم الجماعة ، غير داود ابن أبي هند ، فقد أخرج له البخاري تعليقاً ، وروى له مسلم والباقون ، والشعبي هو عامر بن شراحيل .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٤٧٨) بسند صحيح ، والطبراني في الكبير (ج ٧ / ص ٣٩ ــ ٤٠ / رقم ٦٣١٩) ، كلاهما من حديث داود ابن أبي هند عن الشعبي ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ١١٩) :

....

« رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، والطبراني بنحوه » ، وأخرجه الطبراني (رقم ٦٣٢٠) من حديث جابر عن الشعبي ــ به مختصراً . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٢٠) لابن المنذر وابن مردويه عن سلمة الجعفي ــ به .

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً بلفظ : « الوائدة والموؤدة في النار » .

أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٤٧١٧) ، والطبراني في الكبير (ج ١٠ / ص ١١٤ ، ١٧٠ / رقم ١٠٠٥٩ ، ١٠٢٣٦) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٦٧ ــ موارد) ، وابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٤٧٨) ــ ، وغيرهم من طرق عن ابن مسعود .

قوله « تقري الضيف » : تكرمه .

قوله « الحنث » : لم تبلغ سن التكليف ويجري عليها القلم .

قوله « الموؤدة » : التي قُتِلَتْ ، « الوائدة » : التي تقتل .

قال صاحب عون المعبود : « قال القاضي : كانت العرب في جاهليتهم يدفنون البنات حية ، فالوائدة في النار لكفرها وفعلها والموؤدة فيها لكفرها ، وفي الحديث دليل على تعذيب أطفال المشركين ، ... ، وقال في السراج المنير ما محصله أن سبب هذا الحديث أن النبي ﷺ سئل عن امرأة وأدت بنتاً لها فقال : ... ، فلا يجوز الحكم على أطفال الكفار بأن يكونوا من أهل النار بهذا الحديث ، لأن هذه واقعة عين في شخص معين ا . هـ » . وانظر تفصيل القول في الفتح (٣ / ٢٤٦ ــ ٢٥١) عن أطفال المشركين . وقال الشيخ الألباني في المشكاة (١ / ص ٤٠) : « ... ثُمَّ إن ظاهر الحديث أن الموؤدة في النار ولو لم تكن بالغة ، وهذا خلاف ما تقتضيه نصوص الشريعة : أنه لا تكليف قبل البلوغ ، وقد أجيب عن هذا الحديث بأجوبة ؛ أقربها عندي إلى الصواب أن الحديث خاص بموؤدة معينة وحينئذ فـ (الـ) في (الموؤدة) ليست للاستغراق

[٤٠٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ [١٥] الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ [١٦]

٦٧٠ ـ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، نَا مُحَمَّدٌ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحجَّاجِ ابنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ،

عَن عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ قَالَ : صَلَّيتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ الصُّبْحَ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجوارِ الكُنَّسِ ﴾

=بل للعهد ، ويؤيده قصة ابني مليكة وعليه فجائز أن تلك الموؤدة كانت بالغة فلا إشكال . والله أعلم » . قلت : ويرد الاحتمال الأخير رواية النسائي هذه ، فإن فيها : « لم تبلغ الحنث » ، والله سبحانه وتعالي أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

٦٧٠ ـ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٧٢٤) . وإسناده حسن لا بأس به ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الحجاج بن عاصم ـ لا بأس به ـ ، وأبو الأسود هو المحاربي واسمه سويد مولى بني حريث وقال عنه الحافظ مقبول ـ يعني عند المتابعة ، وهو هنا قد توبع وجاء الحديث من غير طريقه ، فالحديث صحيح ، ومحمد هو غندر .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٣٠٧) من حديث محمد بن جعفر ـ غندر عن شعبة ـ به .

وأخرجه مسلم ـ من وجه آخر ـ في صحيحه (٤٧٥ / ٢٠١) قال : حدثنا محرز بن عون حدثنا خلف بن خليفة عن الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي ﷺ الفجر فسمعته يقرأ : « فلا أقسم بالخنس . الجوار الكنس » وكان لا يحني رجل منا ... الحديث .

[٤١٠] قوله تعالى :

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ [١٧]

٦٧١ ــ أَنَا يُوسُفُ بنُ عِيسَى ، أَنَا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى ، أَنَا مِسْعَرٌ ، عَنِ الْوَلِيدِ ــ وَهُوَ : ابنُ سَرِيعٍ ــ

عَن عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ قَالَ : صَلَّيتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ صَلاَةَ الْفَجْرِ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ .

* * *

= وانظر الحديث الآتي (رقم ٦٧١) .

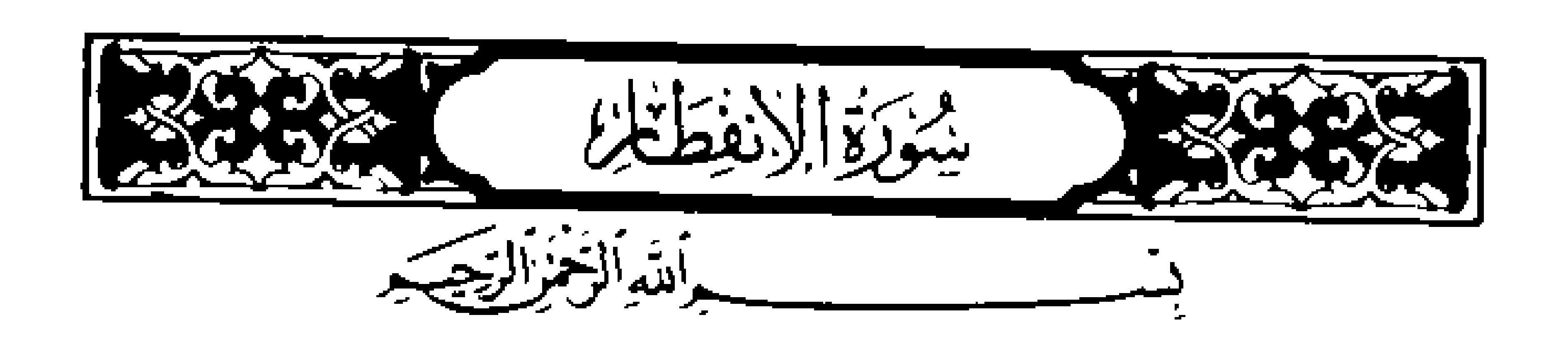
قوله « الخُنَّس » : هي الكواكب لأنها تغيب بالنهار وتظهر بالليل .

قوله « الجوار الكنَّس » : الكواكب السيارة ، جمع كانس ؛ أي التي تغيب .

٦٧١ ــ أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة فى الصبح (رقم ٤٥٦ / ١٦٤) .

انظر :تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٧٢٠) .

قوله « عَسْعس » أي إذا أقبل بظلامه ثم أدْبَر ، وهو من الأضداد .



٦٧٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ قُدَامَةَ ، نَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَن مُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ ،

عَن جَابِرٍ قَالَ : قَامَ مُعَاذٌ فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَطَوَّلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

« أَفَتَّانٌ يَا مُعَاذُ !! أَيْنَ كُنْتَ عَنْ[1] سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، وَالضُّحَى وَإِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ؟ » .

---

(١) هكذا في الاصل .

٦٧٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب من شكا إمامه إذا طول (رقم ٧٠٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الإمامة ، باب خروج الرجل من صلاة الإمام وفراغه من صلاته في ناحية المسجد (رقم ٨٣١) وكتاب الافتتاح ، باب القراءة في المغرب بسبح اسم ربك الأعلى (رقم ٩٨٤) وباب القراءة في العشاء الآخرة بسبح اسم ربك الأعلى (رقم ٩٩٧) كلاهما من طريق الأعمش ، عن محارب بن دثار ــ به .

وسيأتي (رقم ٦٨٤ ، ٦٩٣) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٥٨٢) .

قوله « أفتان » مبالغة في الفتنة . والهمزة في أوله للاستفهام .

٦٧٣ ــ أَنَا أبو بكرِ بنُ أَبِي النَّضْرِ ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، نَا عُبَيْدُ اللهِ الْأَشْجَعِيُّ ، عنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عن عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ ، عنْ فُضَيْلٍ ، عنِ الشَّعْبِيِّ ،

عنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنَّا عندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ فقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مِمَّا ضَحِكْتُ [١] ؟ » ، قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ ! أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ ؟ قَالَ : يَقُولُ : بَلَى . قَالَ فَيَقُولُ : إِنِّي [٢] لاَ أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلاَّ شَاهِداً / مِنِّي . فَيَقُولُ : ﴿ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ ﴾ شَهِيداً ، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا ، فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ ، ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلاَمِ فَيَقُولُ بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا ، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ ».

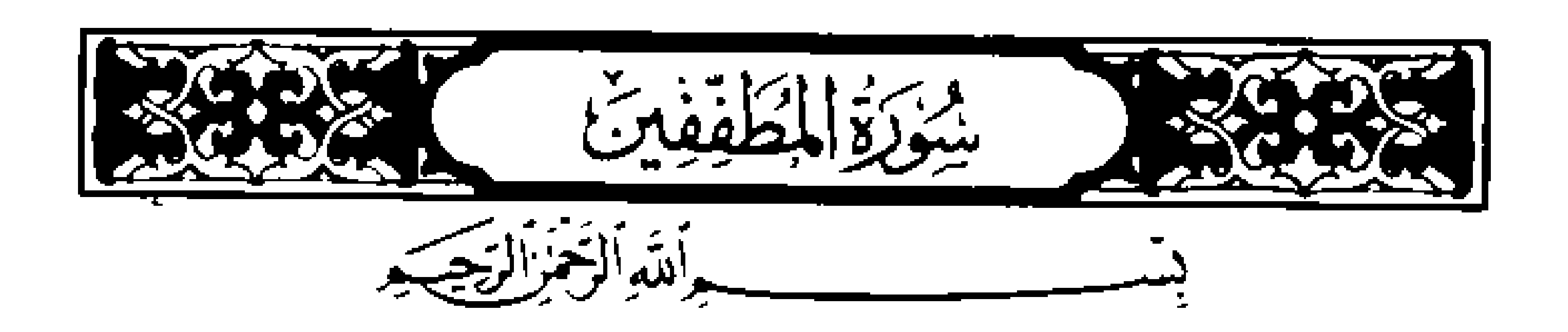
قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : مَا أَعْلَمُ أَحداً رَوَىٰ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ غَيْرُ الْأَشْجَعِيِّ ، وهو حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) هكذا بالأصل ، وفي مسلم : « مم أضحك » .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي رواية مسلم : « فإني » .

٦٧٣ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزهد والرقائق ، (رقم ٢٩٦٩ / ١٧) عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر حدثني أبو النضر ــ به . انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٨) . =



٦٧٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَقِيلٍ ، نَا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَكَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلاً فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ فَحَسَّنُوا [1] الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ .

(١) في الأصل (حسنوا) والتصويب من سنن ابن ماجه لاستقامة المعنى .

= وقال الحافظ ابن حجر في النكت الظراف تعليقاً على قول النسائي : « قد تابعه عن سفيان مهران بن أبي عمر عند الطبراني وأبو عامر الأسدي عند ابن أبي حاتم من وجهين . وتابع سفيان على روايته إيّاه عن عبيد ، شريك القاضي عند البزار » .

قوله « لأركانه » : أي جوارحه .

قوله « أناضل » : أي أدافع وأجادل .

٦٧٤ ــ **إسناد حسن** □ أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٢٢٣) : كتاب التجارات ، باب التوقي في الكيل والوزن ، عن عبد الرحمن بن بشر ومحمد بن عقيل كلاهما ــ عن علي بن الحسين ــ به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٧٥) . وإسناده حسن ، محمد بن عقيل ، وعلي ابن الحسين بن واقد ، صدوقان وفيهما مقال ، وقد توبعا كما سيأتي ، وباقي رجاله ثقات ، يزيد هو النحوي . =

٦٧٥ ــ أَنَا سُوَيدُ بنُ نَصْرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهُ ،

عَن [1]بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ ، عَن أَبِيهِ ، عَن جَدِّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ ؛ وَيْلٌ لَهُ ؛ وَيْلٌ لَهُ » .

٦٧٦ ــ أَنَا عُبَيدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ ، نَا : يَحْيَى ، عَن عُبَيْدِ اللهِ ، عَن نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ عَن النَّبِيِّ ﷺ .

أَنَا أَبُو دِاوُدَ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَن صَالِحٍ ، نا نَافِعٌ ، أَنَّ عَبد اللهِ قَالَ :

(١) في الأصل (بن) والصواب من تحفة الاشراف .

= وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٥٨) عن ابن حميد عن يحيى بن واضح ، والطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٣٧١ / رقم ١٢٠٤١) من طريق علي بن الحسين ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٧٠ ــ موارد) ، من حديث الحسن بن سعد ــ ابن بنت علي بن الحسين بن واقد ــ ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٣) من حديث على بن الحسن بن شقيق ، كلهم عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي ــ به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وشيخ الطبري محمد بن حميد الرازي فيه ضعف .

والحديث زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٢٣) لابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابن عباس .

٦٧٥ ــ سبق تخريجه (رقم ١٤٦) .

٦٧٦ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب =

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ (٦) يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُم إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ فِي رَشْحِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قَالَ أَبُو عَبدِ الرَّحْمَنِ : لَمْ يَذْكُرْ عُبَيْدُ اللهِ« يوم الْقِيَامَةِ » وقَالَ عُبَيْدُ اللهِ : « حَتَّى يَقُومَ » .

وَقَالَ أَبُو دَاودَ : « حَتَّى يَغيبَ » .

٦٧٧ ـــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عَن عِيسَى بنِ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَن نَافِعٍ ،

عنِ ابنِ عُمَرَ ، عَن النَّبيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ قَالَ : « يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ » .

=في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها (رقم ٢٨٦٢ / ٦٠ ، ٦٠ مكرر) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٦٨٤ ، ٨١٨٣) .

قوله : « في رشحه » : الرشح : العَرَق لأنه يخرج من البَدَن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء .

٦٧٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق ، باب قول الله تعالى : « ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم * يوم يقوم الناس لرب العالمين » (رقم ٦٥٣١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في صفة يوم القيامة ، أعاننا الله على أهوالها (رقم ٢٨٦٢ / ٦٠ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب صفة القيامة ، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص (رقم ٢٤٢٢) وكتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة ويل للمطففين » (رقم ٣٣٣٦) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ، باب=

[٤١١] قوله تعالى :

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا / يَكْسِبُونَ ﴾ [١٤]

٦٧٨ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ [سَوْدَاءُ] [1] فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صَقَلَتْ قَلْبَهُ ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ فَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من سنن ابن ماجه والترمذي .

= ذكر البعث (رقم ٤٢٧٨) ، كلهم من طريق عيسى بن يونس ، عن عبد الله بن عوف بن أرطبان البصري ، عن نافع ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٧٤٣) .

٦٧٨ ــ **إسناده حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٣٣٤) : كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة « ويل للمطففين » وأخرجه المصنف في الكبرى: كتاب عمل اليوم والليلة ، باب ما يفعل من بُلي بذنب وما يقول (رقم ٤١٨) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٤٢٤٤) كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب ، كلهم من طريق محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ــ به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٨٦٢) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » . رجاله كلهم ثقات غير محمد بن عجلان وهوصدوق إلا أنه اختلطت =

....

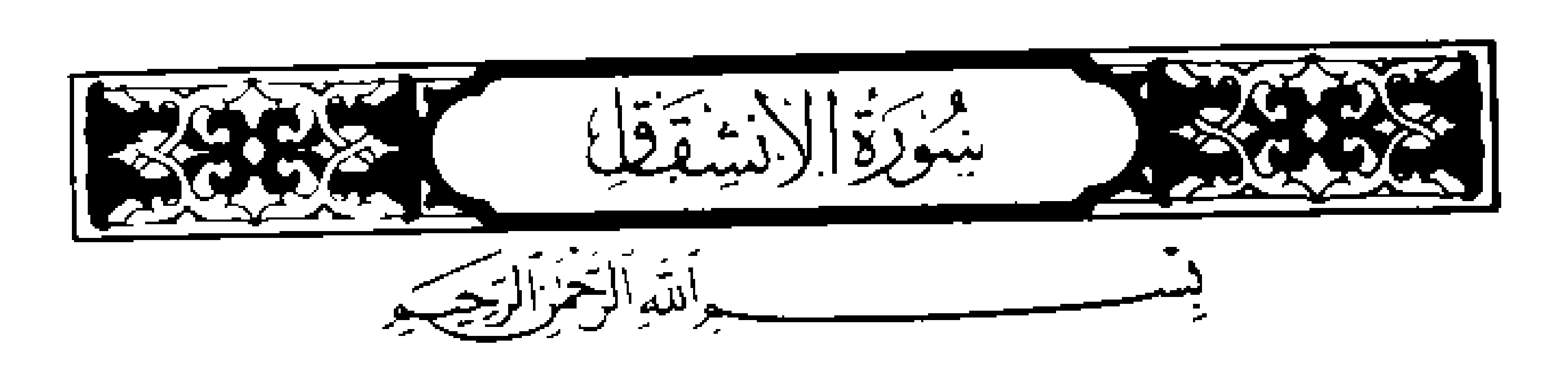
عليه أحاديث أبي هريرة ، القعقاع هو ابن حكيم الكناني ، أبو صالح هو ذكوان السمان ، الليث هو ابن سعد .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٩٧) ، والطبري في تفسيره (١ / ٨٧) ، (٣٠ / ٦٢) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٧١ — موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥١٧) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح — به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٢٥) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة .

— قوله : « نكتت في قلبه نكتة » : أثرت ، والنُّكْتُ هو الأثر القليل كالنُّقطة ، شِبْه الوسَخ في المِرْآةِ والسَّيف ونحوها .

— قوله : « الرَّان » : أو الرين وكلاهما صحيح وهو الطبع والتغطية والدنس . وهو أيضاً الصدأ الذي يعلو السيف والمرآة . قال أبو عبيد : « كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك ، ورانك ، وران عليك » ، ويقال : رين بالرجل رَيْناً إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه .

قال الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره (١ / ٨٧) : « فأخبره ﷺ أن الذنوب إذا تتابعت على القلوب أغلقتها ، وإذا أغلقتها أتاها حينئذ الخَتْم من قِبَل الله عز وجلّ ، فلا يكون للإيمان إليها مسلك ، ولا للكفر منها مخلص ، فذلك هو الطَّبع ، والختم الذي ذكره الله تبارك تعالى في قوله : « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم » ، نظير الطبع والختم على ما تدركه الأبصار من الأوعية والظروف التي لا يوصَل إلى ما فيها إلا بفضّ ذلك ثم حلّها . فكذلك لا يصل الإيمان إلى قلوب من وصف الله أنه ختم على قلوبهم ، إلا بعد فضّه خاتمَه وحلّه رباطَه عنها » . ا .هـ .



٦٧٩ ـ أَنَا زِيَاد بنُ أَيُّوب ، نَا ابن عُلَيَّةَ ، نَا أَيُّوبُ ، عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ،

عَن عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ » .

قَالَتْ : قُلتُ : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ : ﴿ فَسَوْفَ : يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ (٨) .

قَالَ : « لَيْسَ ذَلِكَ بِالحِسَابِ ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ . مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ » .

* * *

٦٧٩ ـ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « فسوف يحاسب حساباً يسيراً » (رقم ٤٩٣٩) وذكره تعليقاً في كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب (رقم ٦٥٣٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إثبات الحساب (رقم ٢٨٧٦ / ٧٩ ، ٧٩ مكرر) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة « إذا السماء انشقت » (رقم ٣٣٣٧) ، كلهم من طريق أيوب ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي ـ به .
انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٢٣١) .

٦٨٠ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عَن مَالِكٍ ، عَن عَبدِ اللهِ بنَ يَزيدَ ، عن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ ،

أَنَّ أَبَا هُرَيرَة قَرَأَ بِهِمْ ﴿ إِذَا السَّماءُ آنشَقَّت ﴾(١) .

فَسَجَدَ فِيهَا فَلَمَّا انصَرَفَ أَخْبَرَهُمْ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ سَجَدَ فِيهَا .

* * *

٦٨٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب سجود التلاوة (رقم ٥٧٨ / ١٠٧) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح، باب السجود في «إذا السماء انشقت» (رقم ٩٦١) ، كلاهما من طريق مالك ، عن عبد الله بن يزيد ، عن أبي سلمة ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٩٦٩) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٤١٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [٤]

٦٨١ ـــ أَنَا أَحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا عَفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ ، نَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، نا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبِي لَيْلَى ،

عَن صُهَيْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « كَانَ مَلِكٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُم وَكَانَ لَهُ سَاحرٌ ، فَلَمَّا كَبِرَ السَّاحِرُ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وحَضَرَ أَجلِي فَادْفَعْ إِلَيَّ غُلاَمًا فَلأُعَلِّمْهُ السِّحْرَ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ غُلاَمًا [1] وَكَانَ يُعَلِّمُهُ السِّحْرَ فَكَانَ فِي الطَّرِيقِ إِذَا سَلَكَ [2] رَاهِبٌ ، فَأَتَى الْغُلاَمُ الرَّاهِبَ ، فَسَمِعَ كَلاَمَهُ فَأَعْجَبَهُ نَحْوُهُ وَكَلاَمُهُ ، فَكَانَ إِذَا أَتَى عَلَى السَّاحِرِ ضَرَبَهُ وَقَالَ مَا حَسَبَكَ ؟ فَإِذَا أَتَى أَهْلَهُ جَلَسَ عِنْد /

(١) في الأصل « غلام » على الرفع لكن حرف الدال من « فدفع » مفتوحة ضبطا من الناسخ ، فيلزم منه أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم ، ويكون « غلاماً » على النصب للمفعولية .

(٢) في الأصل : « وكان بين الساحر وبين الملك » والتصحيح من رواية مسلم .

٦٨١ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزهد والرقائق ، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام (رقم ٣٠٠٥ / ٧٣) ، وأخرجه =

الراهِبِ ... [1]فَإذَا أتَى أَهْلَهُ ضَرَبُوهُ وَقَالُوا مَا حَبَسَكَ ؟ فَشَكَى ذَلِكَ إلَى الرَاهِبِ ، فَقَالَ : إذَا أَرَادَ السَّاحِرُ أَنْ يَضْرِبَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإذَا أَرَادَ أَهْلُكَ أَنْ يَضْرِبُوكَ فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إذْ أتَى يَوْمًا عَلَى دَابَّةٍ فَظِيعَةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَجُوزُوا ، وَقَالَ : اليَوم أَعْلَمُ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبُّ إلَى اللهِ أَمْ أَمْرُ السَّاحِرِ ، وأَخَذَ حَجَرًا وَقَالَ : اللَّهُمَّ إنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إلَيْكَ وأَرْضَى لَكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِر فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَجُوزَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ فَأَخْبَرَ [2]الرَّاهِبَ بِذَلِكَ فَقَالَ : أَي بُنَيَّ ، أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي ، وإنَّكَ سَتُبْتَلَى فَإنِ ابْتُلِيتَ فَلاَ تَدُلَّ عَلَيَّ وَكَانَ الْغُلاَمُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَسَائِرَ الْأَدْوَاءِ وَيَشْفِيهِمْ .

وَكَانَ جَلِيسٌ لِلمَلِكِ فَعَمِيَ فَسَمِعَ بِهِ فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ : اشْفِنِي وَلَكَ مَا هَا هُنَا أَجْمَعُ . فَقَالَ :

---

(١) لفظة غير واضحة بالأصل ، ولعلها « فيبكي » .

(٢) في الأصل « فأخبروا » والتصحيح من رواية مسلم ، وهي الأرجح . والله أعلم .

= الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البروج (رقم ٣٣٤٠) وأخرجه المصنف في الكبرى :كتاب عمل اليوم والليلة ، باب الاستنصار عند اللقاء (رقم ٦١٤) وعزاه المزي في تحفة الأشراف المصنف في الكبرى : كتاب السير ، كلهم من طريق ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ــ به . =

مَا أَشْفِي أَنَا أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ عزَّ وَجَلَّ ، فَإِنْ آمَنْتَ باللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ فَآمَنَ فَدَعَا اللهَ عَزَوَجَلَّ لَهُ فَشَفَاهُ ، ثُمَّ أَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ مِنْهُ نَحْوَ مَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : يَا فُلاَنُ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ قَالَ : رَبِّي ، قَالَ : أَنَا ؟ ! قَالَ : لاَ ، ولَكِنْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ . قَالَ : وَلَكَ ربٌّ غَيْرِي ؟ ! قَالَ : نَعَم . فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلاَمِ فَبَعَثَ إِلَيهِ فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ ، قَد بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ أَنَّكَ تُبْرِيءُ الْأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَهَذِهِ الْأَدْوَاءَ فَقَالَ : مَا أَشْفِي أَنَا أَحَدًا ، مَا يَشْفِي غَيْرُ اللهِ ، قَالَ : أَنَا ؟ ! قَالَ : لاَ ، قَالَ : وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ربِّي وَرَبُّكَ اللهُ ، قَالَ : فَأَخذَهُ أَيضًا بالْعَذَابِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ ، فَأُتِيَ الرَّاهِبُ ، فَقِيلَ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى . فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ إِلَى الْأَرْضِ . فَقَالَ لِلْأَعْمَى ارْجِعْ عَن دِينِكَ فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ إِلَى / الْأَرْضِ ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ ارْجِعْ عَنْ دِينِك فَأَبى ، فَبَعَثَ مَعَهُ نَفَرًا إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا ، وَقَالَ : إِذَا بَلَغْتُم ذِرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وإِلاَّ فَدَهْدِهُوهُ مِنْ فَوْقِهِ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَلَمَّا عَلَوْا بِهِ الْجَبَلَ قَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِم بِمَا شِئْتَ فَرَجَفَ الْجَبَلُ فَتَدَهْدَهُوا أَجْمَعُونَ ، وجَاءَ الْغُلاَمُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَبَعَثَ مَعَهُ

=انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٩٦٩) .

« الأخدود » : الشقُّ في الأرض .

نَفَرًا فِي قُرْقُورَةٍ وَقَالَ : إِذَا لَجَّجْتُمْ مَعَهُ فِي الْبَحْرِ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ فَغَرِّقُوهُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : بَعْضُ حُرُوفِ « غرّقوهُ » سَقَطَ مِنْ كِتَابِهِ .

فَلَجَّجُوا بِهِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْغُلاَمُ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَغَرِقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ الْغُلاَمُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ . فَإِنْ أَنْتَ فَعَلْتَ مَا آمُرُكَ بِهِ قَتَلْتَنِي ،قَالَ : وَمَا هُوَ ؟

قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ ثُمَّ تَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ فَتَأْخُذُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ثُمَّ تَقُولُ بِاسْمِ رَبِّ الْغُلاَمِ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي ، فَفَعَلَ فَوَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ قَوْسِهِ ثُمَّ رَمَى وَقَالَ : بِاسْمِ رَبِّ الْغُلاَمِ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ الْغُلاَمُ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ السَّهْمِ وَمَاتَ رَحِمَهُ اللهُ ـــ فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلاَمِ . فَقِيلَ لِلْمَلِكِ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ فَقَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ . قَدْ آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ . فَأَمَرَ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ فِيهَا الْأَخَادِيدُ [1] وَأُضْرِمَتْ فِيهَا النِّيرَانُ وَقَالَ : مَنْ

---

(١) في الأصل « الأخدود » وما نثبته هو الأصح لغة . والله أعلمْ .

= قوله : « فَدَهْدِهُوهُ » أي دحرجوه من فوقه ، والدهدهة القذف والإلقاء من أعلى إلي أسفل .
=

يَرجِعْ عَنْ دِينِهِ فَدَعُوهُ ، وَإِلاَّ فَأَقْحِمُوهُ فِيهَا . وَكَانُوا يَتَنَازَعُونَ وَيَتَدَافَعُونَ ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا تُرْضِعُهُ فَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِي النِّيرَانِ فَقَالَ الصَّبِيُّ : اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ » .

٦٨٢ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، أَنَا عَبْدُ الرَّحمْنِ ، نا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عَن سِمَاكٍ ،

عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ / ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [1] ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ وَنَحْوِهَا .

---

(١) هكذا في الأصل والصواب : « يقرأ في الظهر والعصر بالسماء ذات البروج ... ونحوهما » كما في السنن للمصنف بنفس المتن والإسناد . وراجع التعليق .

= قوله : « فأعجبه نحوه وكلامه » نحوه : أي طريقته وفصاحته .

قوله : « إذ أتي يوماً على دابة » يعني وجدها في طريقه أثناء سيره .

و« القرقورة » القارب الصغير .

و« تقاعست » أي تراجعت وترددت .

٦٨٢ ــ **حسن صحيح**□أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٨٠٥) : كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٧) : كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في الظهر والعصر ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ٩٧٩) : كتاب الافتتاح ، القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة العصر ، كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن سماك ـــ به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ٢١٤٧) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » ، وإسناده حسن رجاله ثقات غير سماك بن حرب وهو صدوق وإنما =

٦٨٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَرْبٍ ، أَنَا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَن يَزِيدَ النَّحْوِيِّ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ قَالَ الشَّاهِدُ مُحَمَّدٌ ﷺ ، والْمَشْهُودُ يَومُ الْقِيَامَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء (٤١)] .

= ضعف في روايته عن عكرمة خاصة ، عبد الرحمن في الإسناد هو ابن مهدي .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١ / ص ٣٥٧) ، والدارمي في سننه (١ / ٣٥٧) ، والطبراني في الكبير (ج ٢ / ص ٢٣٢ / رقم ١٩٦٦) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٤٦٥ ــ موارد) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٣٩١) ، كلهم من حديث حماد ابن سلمة عن سماك عن جابر بن سمرة ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٣١) للطيالسي .

[تنبيه] : لم يقع في رواية المصنف ذكر سورة البروج وذكر بدلاً منها سورة الانشقاق ، والظاهر أنه خطأ من الناسخ أو وهم ، فإن المصنف روى هذا الحديث في المجتبىٰ (السنن الصغرى) بهذا الإسناد ولم يذكر فيه سورة الانشقاق وإنما ذكر سورة البروج ، وكذلك هي في جميع الروايات السالفة في التخريج ، والله أعلم .

٦٨٣ ــ **إسناد حسن**□ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٧٢) .

وإسناده حسن ، رجاله كلهم ثقات غير علي بن الحسين بن واقد فهو صدوق يهم وقد توبع ، وله شاهد من حديث الحسن بن علي وغيره .

وأخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٨٣) من قول عكرمة ونحوه عن ابن عباس وعن الحسن بن علي رضي الله عنهم ، وأخرجه البزار (رقم ٢٢٨٣ ــ كشف =



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٨٤ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ مَنْصُورٍ ، نَا أَبُو نُعَيمٍ ، عَن مِسْعَرٍ ، عَن مُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ ،

عَن جَابِرٍ قَالَ : صَلَّى مُعَاذٌ الْمَغْرِبَ فَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالنِّسَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « أَفَتَّانٌ يا مُعَاذ ، مَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقْرَأَ بِالسَّمَاءِ والطَّارِقِ ، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا » .

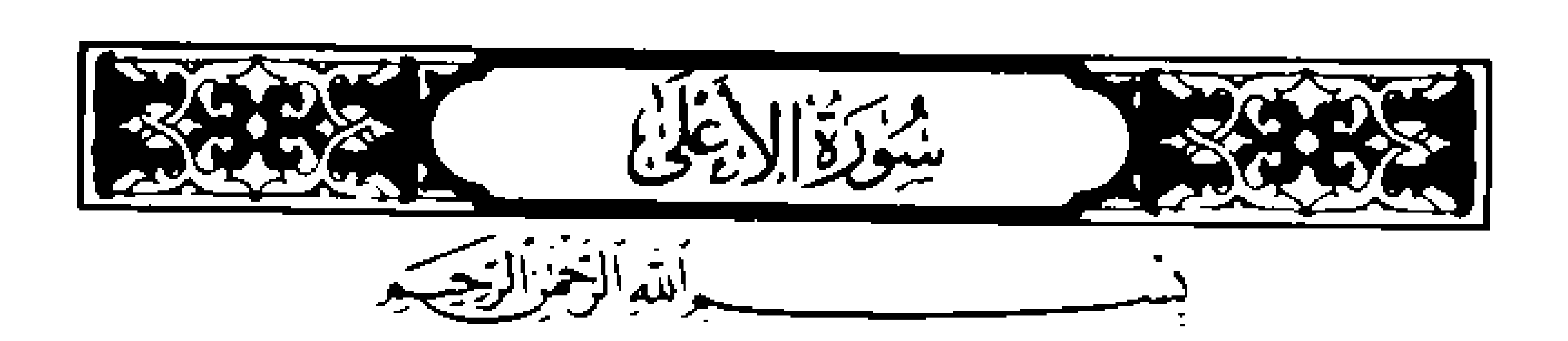
*

الصغرى) من حديث شبيب عن عكرمة عن ابن عباس ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٦) : « رواه البزار ورجاله ثقات » . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٣٢) للطبراني في الأوسط وعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن ابن عباس .

وفي تفسير هذه الآيات أقوال أخر ، وانظر الطبري (٣٠ / ٨١ ــ ٨٤) ، وابن كثير (٤ / ٤٩٢ ــ ٤٩٤) .

٦٨٤ ــ سبق تخريجه (رقم ٦٧٢) وسيأتي (رقم ٦٩٣) .

قوله : « افتّان » : مبالغة في الفتنة والهمزة في اوله للاستفهام ، ويقصد بالاستفهام هنا التعجب والاستنكار لفعل معاذ ــ رضي الله عنه ــ في التطويل .



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٨٥ ــ أنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا أَبُو عَوانَةَ ، عَن إبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الْمُنْتَشِرِ عَن أَبِيهِ ، عَنْ حَبِيبِ بنِ سَالِمٍ ،

عَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ : كَانَ يَقْرَأُ فِي العِيدَيْنِ وَيَوْمَ الجُمُعَةِ : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ و ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ورُبَّمَا اجْتَمَعَا فِي يَوْمٍ واحِدٍ فَقَرأَهُمَا » .

٦٨٦ ــ أنَا إسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نَا خَالِدٌ ، نَا شُعْبَةُ قَالَ : أنَا أَبُو إسْحَاقَ قَالَ :

---

٦٨٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب ما يقرأ في صلاة لجمعة (رقم ٨٧٨ / ٦٢ ، ٦٢ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يقرأ به في الجمعة (رقم ١١٢٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في العيدين (رقم ٥٣٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجمعة ، باب ذكر الاختلاف على النعمان بن بشير في القراءة في صلاة الجمعة (رقم ١٤٢٤) ، وكتاب صلاة العيدين ، باب القراءة في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية (رقم ١٥٦٨) ، وباب اجتماع العيدين وشهودهما (رقم ١٥٩٠) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في القراءة في صلاة العيدين (رقم ١٢٨١) . انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٦١٢) ، كلهم من طريق إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن أبيه ، عن حبيب بن سالم ــ به .

٦٨٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم=

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ ، وَابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارٌ ، وسَعْدٌ وبِلاَلٌ ، ثُمَّ قَدِمَ عُثْمَانُ فِي عِشْرِينَ ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُول اللهِ ﷺ فَمَا رَأَيْنَا أَهْلَ الْمَدِينَة ، فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا قَدِمَ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وَسُورَةٌ مِنْ الْمُفَصَّل .

ــ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : الصَّوَابُ عُمَرُ [١] ، لَيْسَ هُوَ عُثْمَانُ .

٦٨٧ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ،

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « صَلَّى مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ الأَنْصَارِيُّ لِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ فَطَوَّلَ / عَلَيْهِمْ فَانْصَرَفَ رَجُلٌ مِنَّا فَصَلَّى فَأُخْبِر مُعاذٌ عَنْهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ

---

(١) أي أن الصواب رواية « قدم عمر في عشرين ... » كما في رواية البخاري في المناقب .

= النبي ﷺ وأصحابه المدينة (رقم ٣٩٢٤ ، ٣٩٢٥) وكتاب : فضائل القرآن ، باب تأليف القرآن (رقم ٤٩٩٥) وكتاب التفسير، باب سورة « سبح اسم ربك الأعلى » (رقم ٤٩٤١) ، انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨٧٩) .

٦٨٧ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة في العشاء (رقم ٤٦٥ / ١٧٩) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها (رقم ٩٩٨) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب من أم قوماً فليخفف (رقم ٩٨٦) . كلهم من طريق الليث ، عن أبي الزبير ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٩١٢) ،

مُنَافِقٌ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ مُعَاذٌ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ « أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فَتَّانًا ؟ يَا مُعَاذُ إِذَا أَمَمْتَ بِالنَّاسِ فَاقْرَأْ بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، وَاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى »

٦٨٨ ــ أَنَا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى ، أَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، أَنَا الْمُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عَن أَبِيهِ ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ قَالَ : كُلُّهَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ [النَّجْم (٣٧)] قَالَ : ﴿ وَفَّى (٣٧) أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [النَّجْم (٣٨)] .

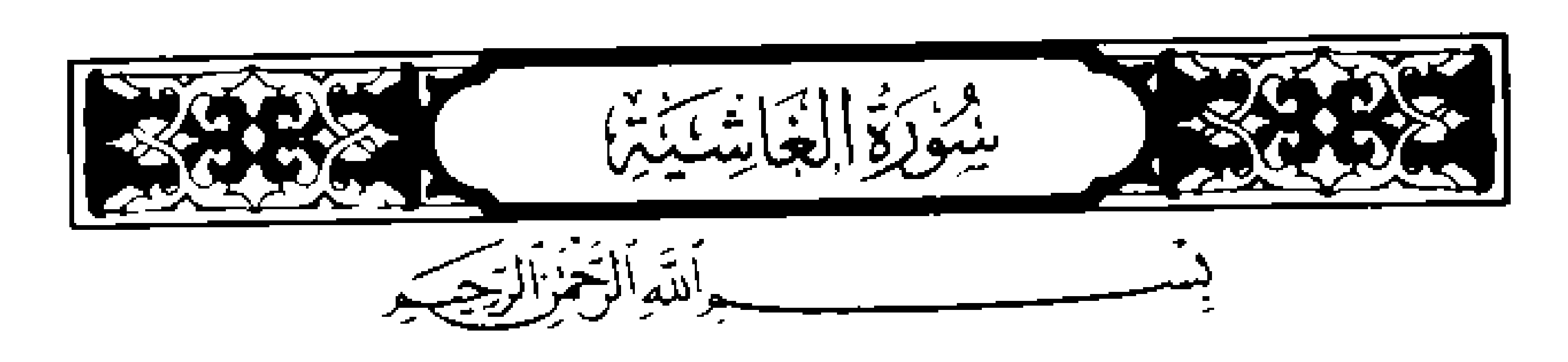
---

٦٨٨ ــ **إسناد ضعيف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦١٥٧) . ورجاله ثقات إلا عطاء بن السائب فهو صدوق ولكنه اختلط فمن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه مقبول .

وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٤٧٠) بطوله من حديث سليمان عن عطاء عن عكرمة ــ به ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وأخرجه البزار في مسنده (رقم ٢٢٨٥ ــ كشف الأستار) دون قوله : « فلما نزلت وإبراهيم الذي وفى ... » ، من هذا الوجه ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٧) : « رواه البزار ، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٤١) لابن المنذر وابن مردويه =



٦٨٩ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ضَمْرَةَ بنِ سَعِيدٍ ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ الضَّحَّاكَ بنَ قَيْسٍ

سَأَلَ النُّعْمَانَ بنَ بَشِيرٍ : مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَرَأَ بِهِ فِي الْجُمُعَةِ عَلَى أَثَرِ سُورَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ كَانَ يَقْرَأُ ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾

٦٩٠ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ مَنْصُورٍ ، نَا أَبُو نُعَيْمٍ ، نَا سُفْيَانُ ، عَن أَبِي الزُّبَيْرِ ،

=عن ابن عباس .

٦٨٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة (رقم ٨٧٨ / ٦٣) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يقرأ به في الجمعة (رقم ١١٢٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجمعة ، باب ذكر الاختلاف على النعمان بن بشير في القراءة في صلاة الجمعة (رقم ١٤٢٣) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في القراءة في الصلاة يوم الجمعة (رقم ١١١٩) ، كلهم من طريق ضمرة بن سعيد ، عن عبيد الله بن عبد الله ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٦٣٤) .

٦٩٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة (رقم ٢١ / ٤٥) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة=

عَن جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُول الله ﷺ « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ ، فَإِذَا قَالُوا لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ » ثُمَّ تَلاَ ﷺ ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَّسْتَ عَلَيهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴾ (٢٢)

* * *

= الغاشية (رقم ٣٣٤١) ، كلاهما من طريق سفيان بن سعيد الثوري ، عن أبي الزبير ـــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٧٤٤) .



٦٩١ ـــ أنا محمدُ بنُ رَافِعٍ ، نا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، أَخبَرَنِي عَيَّاشُ ابنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : أَنَانِي (١)خَيْرُ بْنُ نُعَيمٍ ، عنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ،

عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « ﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيالٍ عَشْرٍ ﴾ (٢) ، قَالَ : « عَشْرُ » النَّحْرِ ، ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ يَوْمُ عَرَفَةَ ، ﴿ وَالشَّفْعِ ﴾ يَوْمُ النَّحْرِ » .

(١) راجع التعليق على حديث رقم (٦٢٧) .

٦٩١ ـــ **إسناد ضعيف** □ أخرجه المصنف بهذا الإسناد في الكبرى : كتاب الحج (ص ٥٣ أ ـــ مخطوط) ، وانظر تحفةالأشراف (رقم ٢٧٠٤) . وإسناده حسن لولا تدليس أبي الزبير المكي وهو محمد بن مسلم بن تدرس وهو صدوق إلا أنه يدلس وقد عنعن ولم أره صرح بالسماع ـــ فيما أعلم ـــ ، وشيخ المصنف ثقة ، وزيد بن الحباب صدوق وكذا شيخه ومن فوقه . وسيأتي (رقم ٦٩٢ عن عبدة بن عبد الله الصفار شيخ المصنف وهو ثقة .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٧/٣) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ١٠٨) ، والبزار (رقم ٢٢٨٦ ـــ كشف الأستار) ، والحاكم في مستدركه (٢٢٠/٤) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث خير بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/٧) : « رواه البزار وأحمد ورجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة » . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ /٣٤٥) لابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله ـــ به .=

[٤١٠] قَوْلُهُ :

﴿ وَالشَّفْعِ ﴾ [٣]

٦٩٢ ــ أَنَا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَا زَيْدٌ ــ وَهُوَ : ابنُ حُبَابٍ ، نَا عَيَّاشٌ ، حَدَّثَنِي خَيْرُ بنُ / نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيرِ ،

عَنْ جَابِرٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ وَالْفَجْرِ . وَلَيالٍ عَشْرٍ ﴾ قَالَ عَشْرُ الْأَضْحى ، وَالوَتْرُ : يَومُ عَرَفَةَ ، وَالشَّفْعُ : يَوْمُ النَّحْرِ » .

٦٩٣ ــ أَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ الحَكَمِ ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ وَ [١] أَبِي صَالِحٍ قَالا :

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : صَلَّى مُعَاذٌ صَلاَةً فَجَاءَ رَجُلٌ فَصَلَّى مَعَهُ فَطَوَّلَ فَصَلَّى [٢] فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذاً فَقَالَ

---

(١) في الأصل : « محارب بن دثار عن جابر وأبي صالح » وهو خطأ والصواب ما ذكرناه من تحفة الأشراف للعلامة المزي .

(٢) في الأصل وصلى وهو خطأ والصواب ما أثبتناه .

= وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٠٦/٤) بعد أن عزاه لابن جرير وابن أبي حاتم :« وهذا إسناد رجاله لابأس بهم ، وعندي أن المتن في رفعه نكارة والله أعلم » .

٦٩٢ ــ سبق تخريجه (رقم ٦٩١) .

٦٩٣ ــ سبق تخريجه (٦٧٢ ، ٦٨٤) .

مُنَافِقٌ . فَذُكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَسَأَلَ الْفَتَى فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُ أُصَلِّي مَعَهُ فَطَوَّلَ عَلَيَّ ، فَانْصَرَفْتُ وَصَلَّيْتُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَعَلَفْتُ نَاضِحِي .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذٍ : « أَفَتَّانًا يَا مُعَاذُ ؟ فَأَيْنَ أنت مِنْ : سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، وَالشَّمسِ وَضُحَاهَا ، وَالْفَجْرِ ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ؟ » .

* * *

= قوله « فعلفت ناضحي » : أى بعيري ، ويطلق على غيره من الدواب التي يحمل على ظهرها ، ولكن إطلاق الناضح على البعير أكثر وأغلب .



٦٩٤ ــ أَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَؤُمُّ قَوْمَهُ ، فَدَخَلَ حَرَامٌ وهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَ نَخْلَهُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ ، فَلَمَّا رَأَى مُعَاذاً طَوَّلَ ، تَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ وَلَحِقَ بِنَخْلِهِ لِيَسْقِيَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَمُنَافِقٌ ؛ يُعَجِّلُ مِنَ الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِ نَخِيلِهِ . فَجَاءَ حَرَامٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَمُعَاذٌ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَرَدْتُ أَنْ أَسْقِيَ نَخْلِي ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ لِأُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ فَلَمَّا طَوَّلَ مُعَاذٌ تَجَوَّزْتُ فِي صَلَاتِي وَلَحِقْتُ بِنَخْلِي أَسْقِيهِ فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ . فَأَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَلَى مُعَاذٍ فَقَالَ : « أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟ لَا تُطَوِّلْ بِهِمْ اقْرَأْ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَنَحْوِهَا ... » .

---

٦٩٤ ــ صحيح □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠١٠) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، إسماعيل هو ابن إبراهيم المعروف بـ (ابن علية) .

وقد أخرج الحديث من وجه آخر ، وانظر ما سبق هنا (رقم ٦٧٩) ،وقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث جابر .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٢٤) عن إسماعيل بن إبراهيم:

٦٩٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَهَارُونُ بْنُ إسْحَاقَ ، عنْ عَبْدَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عنْ أَبِيهِ ،

عنْ عَبدِ اللهِ بنِ زَمْعَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ النَّاقَةَ الَّتِي عَقَرَهَا[1] قَالَ : ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ (١٢) فَقَالَ : « انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلَ أَبِي زَمْعَةَ » / .

(١) هكذا فى الأصل ، فلعلها« التى عقروها » أو « والذى عقرها » كما فى بعض روايات هذا الحديث .

=عن عبد العزيز ــ به وإسناده على شرط الشيخين .

٦٩٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير، باب سورة « والشمس وضحاها » (رقم ٤٩٤٢) وكتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (وإلى ثمود أخاهم صالحاً) (رقم ٣٣٧٧) وكتاب الأدب ، باب الحبّ في الله (رقم ٦٠٤٢) وكتاب النكاح ، باب ما يكره من ضرب النساء ، وقول الله تعالى (واضربوهنَّ) أى ضرباً غير مبرح (رقم ٥٢٠٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء (رقم ٢٨٥٥/ ٤٩) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الشمس وضحاها (رقم ٣٣٤٣) ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عشرة النساء (رقم ٢٨٤) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب النكاح ، باب ضرب النساء (رقم ١٩٨٣) ، كلهم من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٢٩٤) .

قوله : « رجل عارم » بمهملتين أى صعب على من يرومه ، كثير الشهامة والشر .

وقوله : « عزيز » أى قليل المثل . =

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٩٦ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عن إِبْرَاهِيمَ ، عن عَلْقَمَةَ ، قالَ : قَدِمْنَا الشَّامَ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى . وَالذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ ؟ قَالَ : هَكَذَا كَانَ يَقْرَؤُهَا عَبْدُ اللهِ .

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُهَا هَكَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

= وقوله : « منيع » أي قوى ، ذو مَنَعَة .

وقوله : « مثل أبى زمعة » . قيل إن المراد بأبي زمعة هذا ، الصحابى الذي بايع تحت الشجرة ، ويكون وجه الشبه على هذا هو العزة والمنعة في قومه ، وقيل يحتمل أن يكون غيره ممن يكنّى أبازمعة من الكفار ، ورجح الحافظ الاحتمال الثانى وجعله هو المعتمد كما فى الفتح (٨ / ٧٠٦) .

٦٩٦ ــ أخرجه البخاري فى صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده (رقم ٣٢٨٧)، وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما (رقم ٣٧٤٢ ، ٣٧٤٣)، وباب مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (رقم ٣٧٦١) ، وكتاب الاستئذان ، باب من ألقى له وسادة(رقم ٦٢٧٨) وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى ، كتاب المناقب ، كلاهما من طريق مغيرة ، عن إبراهيم ، عن علقمة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي(رقم ١٠٩٥٦) .

المقصود بـ « عبد الله) هنا ، هو ابن مسعود ــ رضى الله عنه ــ . =

٦٩٧ ــ نا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَنَا إسماعيلُ ، عن دَاوُدَ

وأَنَا الْحَسَنُ بنُ قَزَعَةَ ، أَنَا [مَسْلَمَةُ] [(١)] بنُ عَلْقَمَةَ ، عن دَاوُدَ ، عن عامرٍ ، أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ قَيْسٍ قَالَ : قَدِمْتُ الشَّامَ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، قَالَ مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ فَتَقرأُ عَلى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ اقْرَأْ عَلَيَّ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ :

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ . وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ ﴾قَالَ : سَمِعْتُهَا هَكَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

ــ وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ .

(١) فى الأصل : « سلمة » بدون ميم وهو خطأ ، والتصويب من تحفه الأشراف .
وقد نبه الحافظ المزي على هذا الخطأ في تهذيب الكمال وقال صوابه(مسلمة) وقد تابعه الحافظ ابن حجر فى تهذيبه وتقريبه . والله أعلم .

= وقد مال الحافظ في الفتح(٨ / ٧٠٧)إلى نسخ هذه القراءة « والذكر والأنثى » قال : « ولعل هذا مما نسخت تلاوته ، ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه . والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود ــ وإليهما تنتهى القراءة بالكوفة ــ ثم لم يقرأ بها أحد منهم . وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا ، فهذا مما يقوى أن التلاوة قد نسخت » ا.هـ .

٦٩٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وما خلق الذكر والأنثى » (رقم ٤٩٤٣ ، ٤٩٤٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب

[٤١١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى [٥] وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ [٦]

٦٩٨ — أنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ الأَعْلَى ، نَا الْمُعْتَمِرُ ، قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُوراً ، يُحدِّثُ عن سعدِ بنِ عُبَيْدَةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ حَبيبٍ — أبي عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ —

عنْ عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ قالَ : كُنَّا في جنَازَةٍ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ فجاءَ رسُولُ اللهِ ﷺ فَجلسَ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ وَنكَتَ بها ثُمَّ رَفعَ رَأْسَهُ فَقالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، مَا مِنْ نَفسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا قَدْ كَتَبَ اللهُ مَكَانَها مِنَ الْجنَّةِ والنَّارِ ، إِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سعيدةً »

= صلاة المسافرين وقصرها ، باب ما يتعلق بالقراءات (رقم ٨٢٤ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب القراءات ، باب « ومن سورة الليل » (رقم ٢٩٣٩) ، كلهم من طريق علقمة بن قيس النخعي أبي شبل الكوفي — به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (١٠٩٥٥) .

« وابن أم عبد » هو عبد الله بن مسعود ، أيضًا .

٦٩٨ — أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « فأما من أعطى واتقى » (رقم ٤٩٤٥)وباب « فسنيسره لليسرى » (رقم ٤٩٤٦) وباب « وأما من بخل واستغنى » (رقم ٤٩٤٧) وباب « وكذب بالحسنى » (رقم ٤٩٤٨) وباب « فسنيسره للعسرى » (رقم ٤٩٤٩) وكتاب الجنائز ، باب موعظة المحدث عند القبر ، وقعود أصحابه حوله(رقم ١٣٦٢) وكتاب القدر ، باب=

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ نَمْكُثُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ ؛ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ لَيَكُونَنَّ إِلَى السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ لَيَكُونَنَّ إِلَى الشَّقَاوَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَلِ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ، فَأَمَّا أَهْلُ السَّعَادةِ فَيُيَسَّرُونَ لِلسَّعَادَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِلشَّقَاوَةِ » / ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ (١٠) ﴾ .

* * *

=« وكان أمر الله قدراً مقدوراً » (رقم ٦٦٠٥) وكتاب الأدب ، باب الرجل ينكت الشيء بيده فى الأرض (رقم ٦٢١٧) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » (رقم ٧٥٥٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر ، باب كيفية الخلق الآدمى فى بطن أمه ، وكتابة رزقه وأجله وعمله ، وشقاوته وسعادته (رقم ٢٦٤٧ / ٦ ، ٦ مكرر ، ٧ ، ٧مكرر) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة باب في القدر (رقم ٤٦٩٤) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب القدر ، باب ما جاء في الشقاء والسعادة (رقم ٢١٣٦) ، وكتاب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة والليل إذا يغشى ؛ (رقم ٣٣٤٤) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب فى القدر (رقم ٧٨) ، كلهم من طريق سعيد بن عبيدة ، عن عبد الله بن حبيب أبي عبد الرحمن السلمي ـــ به .

وسيأتي (رقم ٦٩٩) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠١٦٧) .

[٤١٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى [٨] وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ [٩]

٦٩٩ ــ أنا إسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ ، عنِ الْمُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمَانَ ، عنْ شُعْبَةَ ، عنْ سُلَيْمَانَ ، عنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ،

عَن عَلِيٍّ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ مَعَ جِنَازَةٍ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمِقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةَ » قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ أفلاَ نَتَّكِلُ ؟ قَالَ : « اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ، ﴿ أَمَّا (١) مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى [٥] وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى [٦] فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى [٧] وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى [٨] وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى [٩] فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى [١٠] ﴾ » .

---

(١) هكذا فى الأصل « أما » بدون الفاء ــ كما هو مثبت فى الآية ــ فلعل رسول الله ﷺ لم يقصد التلاوة ، وإنما قصد التذكير والإخبار ، أو يكون خطأ من الناسخ .

= قوله « ومعه مِخْصَرة » بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الصاد المهملة : هى عصا أو قضيب يمسكه الرئيس ؛ ليتوكأ عليه ، ويدفع به عنه ويشير به لما يريد ، وسميت بذلك ؛ لأنها تحمل تحت الخصر غالباً للاتكاء عليها ، وفى اللغة اختصر الرجل : إذا أمسك المخصرة هكذا فى الفتح (١١ / ٤٩٦) .

٦٩٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٦٩٨) .

٧٠٠ ــ نا محمَّدُ بنُ النَّضْرِ بنِ مُسَاوِرٍ ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عنَ يَزِيدَ الرِّشْكِ ، عَنْ مُطَـرِّفٍ ،

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ ؟ قَالَ : « كُلٌّ مُيَسَّـرٌ لَمَا خُلِقَ لَهُ » .

* * *

٧٠٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب القدر ، باب جف القلم على علم الله وقوله : « وأضله الله على علم » (رقم ٦٥٩٦) وكتاب التوحيد ، باب قـول الله تعالى : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » (رقم ٧٥٥١) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر ، باب كيفية الخلق الآدمي ، في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته (رقم ٢٦٤٩ / ٩ ، ٩ مكرر) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في القدر (رقم ٤٧٠٩) ، كلهم من طريق يزيد الرشك ، عن مُطَرِّف ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٨٥٩) .



٧٠١ ــ أَنَا إسماعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نَا بِشْرٌ ــ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ ــ نَا شُعْبَةُ ، عنِ الأَسْودِ بنِ قَيْسٍ ،

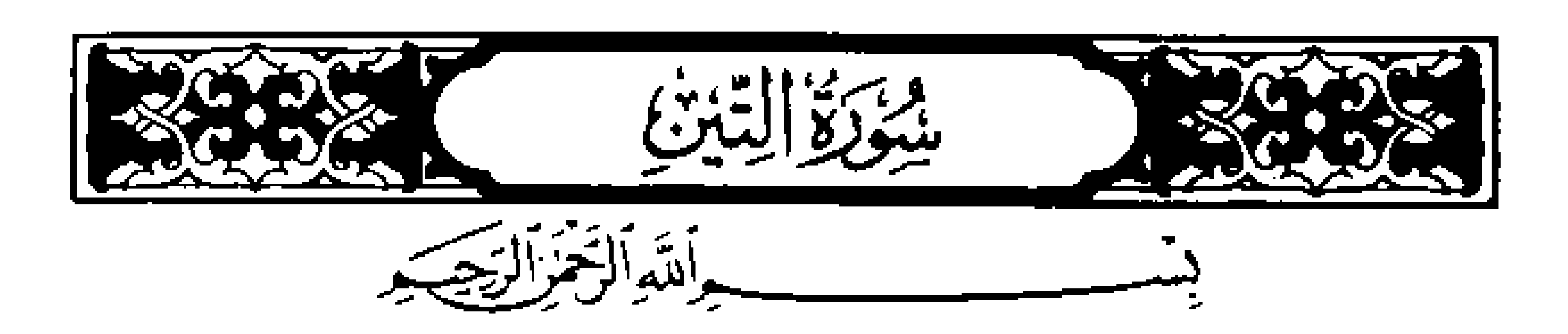
عَنْ جُنْدَبٍ ، قَالَ : أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ [مِنْ قُرَيْشٍ] [1] : لَقَدْ تَرَكَهُ صَاحِبُهُ ، فَأُنْزِلَتْ ﴿ وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ (٢) .

* * *

(١) زيادة من رواية البخاري .

٧٠١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التهجد ، باب ترك القيام للمريض (رقم ١١٢٤ ، ١١٢٥) وكتاب فضائل القرآن ، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل (رقم ٤٩٨٣) وكتاب التفسير ، باب « ما ودعك ربك وماقلى » (رقم ٤٩٥٠ ، ٤٩٥١) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (رقم ١٧٩٧ / ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٥ مكرر) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الضحى (رقم ٣٣٤٥) ، كلهم من طريق الأسود بن قيس العبدي أبي قيس الكوفي ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٢٤٩) .



بسم الله الرحمن الرحيم

٧٠٢ ــ أنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حدَّثَنا اللَّيْثُ هُوَ ابْنُ سَعد ــ ، وَأنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عنْ مَالِكٍ (١) ، عن يَحيَى بن سَعِيدٍ ، عَنْ عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ ،

عنِ الْبَراءِ بنِ عَازِبٍ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ ، فَقَرأَ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ، ،

وَقَالَ مَالِكٌ : « الْعتَمَةَ » .

(١) الأولي أن توضع هنا لفظة : « كلاهما عن يحيى بن سعيد » لأن الليث ومالكاً كلاهما يرويان هذا الحديث عن يحيى بن سعيد ــ به .

٧٠٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب الجهر في العشاء (رقم ٧٦٧ ، ٧٦٩) وكتاب التفسير، باب سورة « والتين » (رقم ٤٩٥٢) وكتاب التوحيد ، باب قول النبي ﷺ : الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة ، وزينوا القرآن بأصواتكم (رقم ٧٥٤٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة في العشاء (رقم ٤٦٤ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب قصر قراءة الصلاة في السفر (رقم ١٢٢١) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في صلاة العشاء (رقم ٣١٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب القراءة فيها بالتين والزيتون وباب القراءة في الركعة الأولى من صلاة :



بسم الله الرحمن الرحيم

٧٠٣ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، نا الْمُعْتَمِرُ ، عنْ أبِيهِ ، نا نُعَيْمُ بْنُ أبِي هِنْدٍ ، عَنْ أبِي حَازِمٍ ،

=العشاء الآخرة (رقم ١٠٠٠ ، ١٠٠١) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة في صلاة العشاء (رقم ٨٣٤ ، ٨٣٥) ، كلهم من طريق عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٩١) .

قوله : « وقال مالك : العتمة » أى سَمَّى مالك في روايته صلاة العشاء الآخرة بالعتمة وقد ثبت النهي عن تسمية العشاء بالعتمة ، مع ثبوت هذا اللفظ عنه ﷺ وكذا استعمله الصحابة ، فاختُلِفَ في ذلك ، ورجح الحافظ في الفتح كون تسميتها بالعتمة خلاف الأولى وبوب لذلك البخارى فقال : « ذكر العشاء والعتمة ومن رآه واسعاً » أى جائزاً ذِكْرُ كل منهما . ثم قال : والاختيار أن يقول العشاء لقوله تعالى : « ومن بعد صلاة العشاء » انظر الفتح (٢ / ٤٤ ــ ٤٥) .

٧٠٣ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب قوله : « إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى » (رقم ٢٧٩٧ / ٣٨) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الملائكة ، كلاهما بهذا الإسناد ، وعند مسلم عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى ــ به

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٤٣٦) .

والمقصود بترجمة النسائي ــ رحمه الله تعالى ــ بهذه الآية : السورة كلها ، وما فيها من تهديد الكفار بالزبانية وهم الملائكة . =

عَنْ / أَبِي هُرَيرَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقِيلَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ كَذَلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ ، أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ـ زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ ـ قَالَ : فَمَا فَجَأَهُمْ إِلاَّ وَهُوَ يَنْكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدِهِ فَقِيلَ : مَالَكَ ؟ قَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلا وَأَجْنِحَةً فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ دَنَا مِنِّي لاَخْتَطَفَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا » .

٧٠٤ ـ أنا عَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ ، عن أَبِي خَالِدٍ ـ وَهُوَ : سُلَيمَانُ بنُ حَيَّانَ (١) عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

(١) في الأصل : « ابن سليمان بن حيان » ، والصواب ما أثبتناه .

٧٠٤ ـ **إسناده حسن** أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٤٩): كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة اقرأ باسم ربك ، بهذا الإسناد . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٠٨٢) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب صحيح » . ورجاله ثقات غير سليمان بن حيان الأحمر وهو أبو خالد فهو صدوق يخطىء ، شيخ المصنف هو ابن حصين الكندي ، داود هو ابن أبي هند ، وأصل الحديث أخرجه البخاري وغيره .

وقد أخرجه أحمد ـ قال عبد الله وسمعته أنا ـ في مسنده (١/ ٢٥٦) ، وأحمد (١ / ٣٢٩) ، وابن جرير الطبري ـ من طرق ـ في تفسيره (٣٠ / ١٦٤) ، كلهم من حديث داود عن عكرمة عن ابن عباس به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٩) : « في الصحيح بعضه ، ورجال أحمد رجال الصحيح » .

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ، فَجاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : أَلَمْ أَنْهكَ عَنْ هَذَا ؟ واللهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَابِهَا نَادٍ [1] أَكْثَرَ مِنِّي ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (١٨) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَاللهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ .

٧٠٥ ــ أنا محمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، نَا عبدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (١٨) قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا » .

* * *

(١) في الأصل : « نادى » والصواب ما أثبتناه من رواية الترمذي .

= وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٦٩) لابن أبي شيبة وابن المنذر والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي عن ابن عباس .

وعزاه الحافظ في تخريج الكشاف للحاكم والبزار .

٧٠٥ ــ سبق تخريجه (رقم ٨١) .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٦٨) من هذا الوجه من حديث معمر ــ به .

سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٠٦ ــ أَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، عن إِسْمَاعِيلَ ،عن (1)عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ ،

عَنِ ابنِ عُمَرَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ « تَحَرَّوْهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ » .

---

(١) في الأصل : « عن إسماعيل بن عبد الله بن دينار » وهو خطأ وصوابه ما أثبتناه كما في تحفة الأشراف وبمراجعة كتب الرجال .

---

٧٠٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧١٤٧) . وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين وهو على شرط مسلم ، وهو من الأسانيد العالية للمصنف ، إسماعيل هو ابن جعفر بن أبي كثير المدني .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٦٢ ، ٧٤) من حديث ابن دينار عن ابن عمر ــ به .

وأخرجه مسلم (١١٦٥ / ٢٠٦) ، وأبو داود (رقم ١٣٨٥) ، والمصنف في الكبري (الاعتكاف) ، كلهم من حديث مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٢٣٠) .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٠١٥) ، ومسلم (١١٦٥ / ٢٠٥) ، والمصنف في الكبري (الرؤيا) كلهم من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٤٦٣) . =

٧٠٧ ــ أَنَا محَمَّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، نَا خَالِدٌ ، نَا شُعْبَةُ قَالَ : أَنْبَأَنِي قَتَادَةُ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ،

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » .

٧٠٨ ــ أنا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نا خَالِدٌ ــ يَعْنِي : ابْنَ الْحَارِثِ ــ عَنْ كَهْمَسٍ ، عنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ،

= وانظر تفصيل القول في تعيين ليلة القدر ، في فتح الباري للحافظ (٤/ ٢٦٠ ــ ٢٦٧) .

٧٠٧ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود (رقم ٤٨٧ / ٢٢٣ ، ٢٢٤) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (رقم ٨٧٢) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب التطبيق ، نوع آخر منه (رقم ١٠٤٨) وعدد التسبيح في السجود (رقم ١١٣٤) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى: كتاب الصلاة ، وكتاب النعوت في موضعين منه ، كلهم من طريق قتادة ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ــ به . انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٦٤) .

٧٠٨ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٥١٣) : كتاب الدعوات ، والمصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦) ، باب ما يقول إذا وافق ليلة القدر ، وابن ماجه في سننه (رقم ٣٨٥٠) : كتاب الدعاء ، باب الدعاء بالعفو والعافية . وعزاه المزي للمصنف في الكبرى : كتاب النعوت في خمسة مواضع منه ، كلهم من=

عنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ / ﷺ : إِنْ وَافقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، مَاذَا أَقُولُ ؟ قَالَ : « تَقُولِينَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي » .

٧٠٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ ، أَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

=طريق كهمس ، عن عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦١٨٥) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » . وإسناده صحيح رجاله ثقات ، شيخ المصنف هو الجحدري ، كهمس هو ابن الحسن ، ابن بريدة ، جاء في بعض الروايات عبد الله وفي أخرى سليمان بن بريدة وكلاهما ثقة ، وانظر عمل اليوم والليلة وتحفة الأشراف (رقم ١٦١٣٤) ، وقال الدارقطني في سننه (٣ / ٣٣) عن عبد الله : « لم يسمع من عائشة ، وكذا جزم البيهقي في كتاب الطلاق من سننه ، ويقوي الحديث ما أخرجه المصنف في اليوم والليلة (رقم ٨٧٨) من حديث مسروق عن عائشة موقوفاً .

وقد أخرجه الإمام أحمد (٦ / ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٨) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٣٠) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلاهما من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مرفوعاً ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٧٧) لمحمد بن نصر والبيهقي عن عائشة ــ به .

٧٠٩ ــ **صحيح**□ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٢٦) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات شيخ المصنف هو ابن أعين المصيصي ، جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط ، منصور هو ابن المعتمر السلمي .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ١٦٦ ــ ١٦٧) ، وابن الضريس في فضائل القرآن (رقم ٧٠٩) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٢٢ ، ٥٣٠)=

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (١) قَالَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ القَدْرِ ، وَكَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْضَهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ ، قَالُوا ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفرقان (٣٢)] .

٧١٠ ـــ أنا محمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، نَا جَابِرُ بنُ يَزِيدَ (١) بْنِ رِفَاعَةَ الْعِجْلِيُّ ، عنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ،

---

(١) في الأصل : « زيد » وهو خطأ ، والتصويب من تحفة الأشراف ، وتقريب التهذيب للحافظ .

= وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث جرير عن منصور عن سعيد عن ابن عباس ـــ به .

وأخرجه البزار في مسنده (رقم ٢٢٩٠ ـــ كشف الأستار) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ٣٢) (رقم ١٢٣٨٢) مختصراً من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٤٠) : « رواه الطبراني والبزار باختصار ، ورجال البزار رجال الصحيح ، وفي إسناد الطبراني عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف » .

وله طريق أخرى من حديث عكرمة عن ابن عباس بمعناه ، وقد سبق هنا (رقم ٣٩٢) .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٧٠) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في « الدلائل » عن ابن عباس .

٧١٠ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح (رقم ٧٦٢ / ١٧٩ ، ١٨٠) وكتاب =

عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : لَوْلاَ سُفَهَاؤُكُمْ ، لَوَضَعْتُ يَدِي فِي أُذُنِي فَنَادَيْتُ : إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، نَبَأُ مَنْ لَمْ يَكْذِبْنِي ، عَنْ نَبَإٍ مَنْ لَمْ يَكْذِبْنِي [1]

يَعْنِي : عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : سُفَهَاؤُكُمْ سَقَطَتْ « الْهَاءُ » مِنْ كِتَابِي .

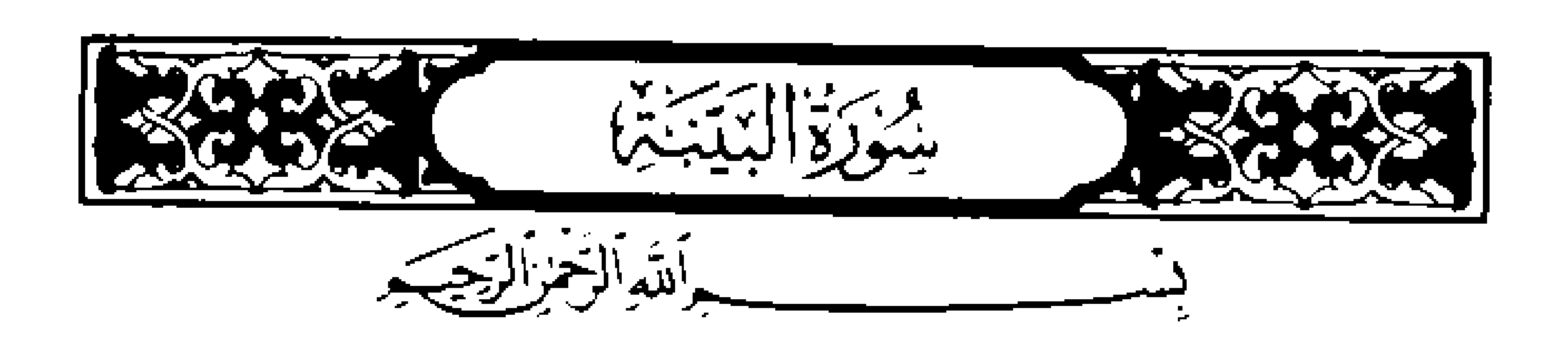
* * *

(١) هكذا في الأصل وعليها كلمة « صح » .

= الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها (رقم ٧٦٢ / ٢٢١ ، ٢١٠)
وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في ليلة القدر (رقم ١٣٧٨)
وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الصوم ، باب ما جاء في ليلة القدر (رقم ٧٩٣) وكتاب التفسير ، باب ومن سورة القدر (رقم ٣٣٥١) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الاعتكاف ، كلهم من طريق زر بن حبيش ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧١١ ــ أنا إِبْرَاهِيمُ بنُ الْحَسَنِ ، نا حَجَّاجٌ ، عن شُعْبَةَ ، عنْ قَتَادَةَ ، عنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ حِينَ نَزَلَتْ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ « إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قَالَ : وَسَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَبَكَى .

٧١٢ ــ أنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الْمُخْتَارِ بنِ فُلْفُلٍ ،

---

٧١١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب أبي بن كعب (رقم ٣٨٠٨) وكتاب التفسير ، باب (رقم ٤٩٥٩) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه (رقم ٧٩٩ / ٢٤٦ ، ٢٤٦ مكرر) وكتاب الفضائل ، باب من فضائل أبيّ بن كعب وجماعة من الأنصار (رقم ٧٩٩ / ١٢٢ ، ١٢٢ مكرر) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب المناقب ، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبيّ وأبي عبيدة بن الجراح (رقم ٣٨٩٢) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى:كتاب المناقب ، كلهم ن طريق شعبة بن الحجاج ، عن قتادة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٤٧) .

٧١٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب من فضائل إبراهيم

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :

وَأَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ وَمُحَمَّدُ بنُ الْعَلَاءِ وَالْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالُوا : حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُخْتَارَ بْنَ فُلْفُلٍ يَذْكُرُ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَساً قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ، قَالَ : « ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ »

وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ (١) وَالْحَسَنُ : « لِرَسُولِ اللهِ ﷺ »

وَقَالَ زِيَادٌ : « يَذْكُرُ عَنْ أَنَسٍ » .

* * *

(١) وهو محمد بن العلاء .

= الخليل (رقم ٢٣٦٩ / ١٥٠ ، ١٥٠ مكرر) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في التخيير بين الأنبياء (رقم ٤٦٧٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة لم يكن (رقم ٣٣٥٢) ، كلهم من طريق المختار بن فُلفُل الكوفي ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٧٤) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧١٣ ـ أَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي أَيُّوبَ ، عن يَحْيَى بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، / عنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ (٤) قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا ؟ » قَالَ : قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَي كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَي ظَهْرِهَا ، أَنْ تَقُولَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا » .

---

٧١٣ ـ **إسناد ضعيف** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٤٢٩): كتاب صفة القيامة ، وكتاب التفسير (رقم ٣٣٥٣) باب ومن سورة إذا زلزلت الأرض ، بهذا الإسناد وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٠٧٦) ورجال إسناده ثقات سوى يحيى بن أبي سليمان فهو ضعيف ، قال عنه البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ليس بالقوي يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، عبد الله في الإسناد هو ابن المبارك .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٧٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٥٨٦ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٥٦ ، ٥٣٢) وصححه وسكت عنه الذهبي في الموضع الأول وتعقبه في الثاني بقوله : « يحيى هذا منكر الحديث قاله البخاري » ــ ، والبغوي في تفسيره (٤ / ٥١٥) ، وفي شرح السنة (ج ١٥ / ص ١١٧ / رقم ٤٣٠٨) ، كلهم من حديث سعيد بن

٧١٤ ـ أنا إبراهيمُ بنُ يُونُسَ بنِ محمَّدٍ ، نا أبِي ، نا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ :

= أبي أيوب عن يحيى بن أبي سليمان ـ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٨٠) لابن جرير الطبري وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي هريرة . وقال الحافظ في تخريج الكشاف : « وسعيد بن أبي أيوب ثقة ، وخالفه رشدين بن سعد وهو ضعيف فقال عن يحيى بن أبي سليمان عن أبي حازم بالسندين المذكورين عن أنس بن مالك . وأخرجه ابن مردويه » .

وله شاهد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٥ / ص ٦٥ / رقم ٤٥٩٦) من حديث ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد سمع ربيعة الجرشي يقول : إن رسول الله ﷺ قال : « استقيموا ونعمًا إن استقمتم وحافظوا على الوضوء ، فإن خير عملكم الصلاة ، وتحفَّظوا من الأرض فإنها أمكم وإنه ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شراً إلا وهي مخبرة » ، وربيعة الجرشي هذا مختلف في صحبته كما في التقريب ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٢٤١) : « وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف » .

وقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه (١٠١٣ / ٦٢) ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٢٠٨) ، ومن حديث أبي هريرة مرفوعاً : « تقيء الأرض أفلاذ كبدها ، أمثال الأسطوان من الذهب والفضة ، فيجيء القاتلُ فيقول : في هذا قَتَلْتُ ، ويجيء القاطع فيقول : في هذا قَطَعْتُ رحمي ، ويجيء السارق فيقول : في هذا قُطِعَتْ يدي ، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً » . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح غريب » .

٧١٤ ـ رجاله ثقات □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٩٤٢) . ورجاله ثقات ، وشيخ المصنف هو البغدادي الملقب بحَرَميٍّ وهو صدوق لا بأس به وقد تابعه غيره ، وصعصعة هو ابن معاوية عم الأحنف كما قال المزي وابن حجر في التهذيب وغيرهما . فالإسناد صحيح لولا شبهة تدليس =

نَا صَعْصَعَةُ ــ عَمُّ الْفَرَزْدَقِ ــ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَي النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ﴿ فَمَنْ[1] يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٨)

قَالَ : مَا أُبَالِي أَلَّا أَسْمَعَ غَيْرَهَا ، حَسْبِي حَسْبِي .

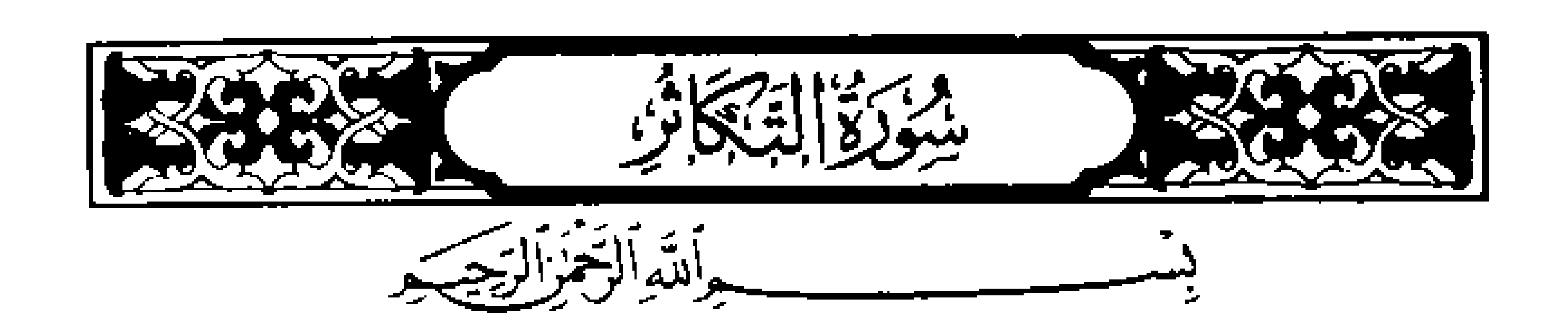
* * *

(١) في الأصل : « من يعمل » بدون الفاء قبل الميم ، والآية هكذا « فمن يعمل » .

=الحسن بن أبي الحسن البصري فإنه وإن قال حدثنا (كما في رواية المصنف وأحمد) فقد قال البزار : كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوَّز ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطِبوا . والله أعلم .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ٥٩) من طرق ، والطبراني في الكبير (ج ٨ / ص ٩٠ / رقم ٧٤١١) ، والحاكم في مستدركه (٣ / ٦١٣) « في معرفة الصحابة » ، والمزي في تهذيبه في ترجمة صعصعة بن معاوية ــ عم الأحنف ــ ، كلهم من حديث جرير بن حازم عن الحسن ــ به . وقال المزي في التهذيب : « وليس للفرزدق عم اسمه صعصعة لكن جده اسمه صعصعة بن ناجية » ، وكذا قال الحافظ ابن حجر ، وقد وقع في مسند أحمد أيضاً عن صعصعة عم الفرزدق ، وقد وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : « توثيق النسائي له دليل على أنه تابعي عنده وكذا ابن حبان إنما ذكره في التابعين وكذا صنع خليفة بن خياط » .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٤١) : « رواه أحمد والطبراني مرسلاً ومتصلاً ورجال الجميع رجال الصحيح » .



٧١٥ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُصَرِّفِ بنِ عَمْرٍو ، نَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، نَا شَدَّادُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا غَيْلَانُ بنُ جَرِيرٍ ،

عَنْ مُطَرِّفِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ حَتَّىٰ خَتَمَهَا .

٧١٦ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو ، نَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَن قَتَادَةَ ،

عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ (٢) قَالَ : « يَقُولُ ابنُ آدَمَ مَالِي مَالِي ، وَإِنَّ

---

٧١٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (رقم ٢٩٥٨ / ٣) : كتاب الزهد والرقائق ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٣٤٢) : كتاب الزهد ، وكتاب التفسير (رقم ٣٣٥٤) باب ومن سورة التكاثر ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٦١٣) : كتاب الوصايا ، والكراهية في تأخير الوصية ، كلهم من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٣٤٦) .

وسيأتي (رقم ٧١٦) من طريق آخر عن مطرف عن أبيه ــ به .

٧١٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٧١٥) . وهو صحيح . =

مَا (١) لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ » .

٧١٧ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى : أَبُو عَلِيٌّ ، نَا عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ ، عن أَبِي حَمْزَةَ ، عنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، عنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،

عنْ أبي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الظِّلُّ الْبَارِدُ ، وَالرُّطَبُ الْبَارِدُ ، عَلَيْهِ الْمَاءُ الْبَارِدُ » .

ــ مُخْتَصَرٌ .

---

(١) « ما » هنا نافية ، و« لك » ضمير مخاطب .

= قوله « أو أعطيت فأمضيت » : المقصود أن الذي ينفقه العبد في سبيل الله ــ كما جاء في رواية (أو تصدقت فأمضيت) ــ هو الذي يبقى ولا يفنى ، ويزيد ولا ينقص ، كما قال ﷺ : « ما نقص مال من صدقة » وغير ذلك من الأحاديث .

٧١٧ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٥١٢٨) : كتاب الأدب ، باب في المشورة ، واقتصر على قوله : « المستشار مؤتمن » ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٨٢٢) : كتاب الاستئذان والآداب ، وفي الزهد (رقم ٢٣٦٩) ، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٣٧٤٥) : كتاب الأدب ، باب المستشار مؤتمن كرواية أبي داود ، وأخرجه المصنف في الكبرى في كتاب الوليمة ، كلهم من طريق عبد الملك بن =

....

عمير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن .به . تحفة الأشراف (رقم ١٤٩٧٧) ، وقال الترمذي : « حسن » ، « حسن صحيح غريب » . وهذا الحديث مختصر من حديث قصة أبي الهيثم بن التيهان ، فساقه البعض بطوله وتمامه ، واقتصر البعض على فقرات منه دون القصة ، وقد أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية (رقم ٣٧٣) : باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ ، عن محمد بن إسماعيل ــ هو البخاري صاحب الصحيح ــ عن آدم بن أبي إياس عن شيبان أبي معاوية عن عبد الملك بن عمير ــ به بطوله وفيه ما ساقه المصنف ، وإسناده ــ وكذا إسناد المصنف ــ صحيح لولا عنعنة عبد الملك بن عمير فإنه مدلس ، ولكن قد جاء الحديث من غير طريقه ، وله شواهد ، فالحديث صحيح ، أبو علي شيخ المصنف هو اليشكري المروزي ، وعبد الله بن عثمان هو عبدان ، وأبو حمزة هو محمد بن ميمون السكري ، وشيبان في إسناد شمائل الترمذي ــ هو ابن عبد الرحمن النحوي .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ١٨٥) ، والحاكم في مستدركه (٤ / ١٣١) وصححه ووافقه الذهبي ، والبغوي في تفسيره (٤ / ٥٢١ ــ ٥٢٢) ، وفي شرح السنة (ج ١٣ / ص ١٨٨ ــ ١٩٠ / رقم ٣٦١٢) ، كلهم من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ــ به .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٣٨ / ١٤٠) من حديث أبي حازم عن أبي هريرة فساق القصة بطولها ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٨٩) لابن مردويه عن أبي هريرة .

وله شاهد من حديث أبي عسيب رضي الله عنه نحوه ، أخرجه أحمد (٥ / ٨١) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ١٨٥ ــ ١٨٦ ، ١٨٦) ، وزاد نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٨٩) لابن عدي والبغوي في معجمه وابن مندة في المعرفة وابن عساكر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي عسيب ــ به . =



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

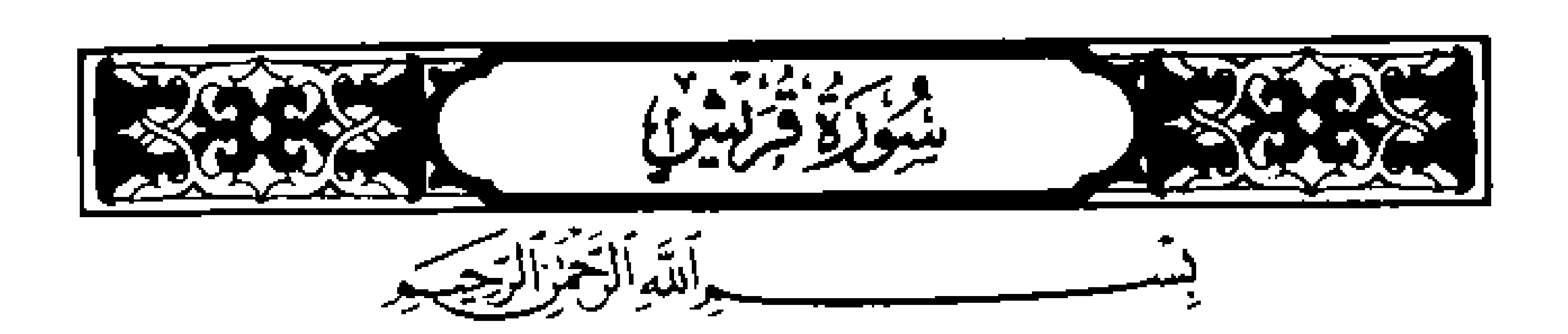
٧١٨ ــ أنَا نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ ، نَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ هِشَامٍ الذِّمَارِيُّ ، نَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ ،

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرأَ : ﴿ يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ (٣) / .

= وشاهد آخر من حديث جابر أخرجه أحمد والطبري (٣٠ / ١٨٥) والنسائي وغيرهم .

وفي الباب عن ابن مسعود عند ابن ماجه (رقم ٢٧٤٦) ، ومن حديث ابن الزبير عند الطبراني ، وفي الباب عن ابن عمر وأبي سعيد وأم سلمة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

٧١٨ ــ **ضعيف** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٩٩٥) : كتاب الحروف والقراءات ، من طريق الذماري ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٠٢٦) . ورجاله ثقات غير عبد الملك بن عبد الرحمن بن هشام الذماري ، قال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال في موضع آخر : ليس بالقوي ، وقال عمرو بن علي : كان ثقة ، وقال البخاري : عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي : ضعفه عمرو بن علي منكر الحديث قال الحافظ : وقد فرق أبو حاتم والبخاري بين الشامي والذماري ، قال ابن حجر وهو الصواب ، ولذا قال الحافظ في التقريب في الذماري : « صدوق كان يصحف » ، قلت : والقراءة في هذه الرواية بالكسر للسين ، وهي مخالفة للقراءة المثبتة في المصاحف . وقال الحافظ في الفتح عن رواية ابن حبان : « يعني بفتح السين » ، فتح (٨ / ٧٣٠) . =



٧١٩ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا عَامِرُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ــ وَكَانَ ثِقَةً مِنْ خِيَارِ النَّاسِ (١) ــ نَا خَطَّابُ بْنُ جَعْفَرِ بنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

---

(١) قائل هذا الكلام ، هو عمرو بن علي شيخ النسائي كما نقله الحافظ المزي في ترجمة عامر من تهذيب الكمال . والله أعلم .

= وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٧٣ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٥٦) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : « عبد الملك : ضعيف » ، والخطيب في تاريخ بغداد (٣ / ٣١٥) ترجمة (رقم ١٤١٥) ، ثلاثتهم من حديث عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري عن سفيان الثوري ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦/ ٣٩٣) لابن مردويه .

وقال ابن أبي حاتم في العلل (ج ٢ / ص ٧٧ / رقم ١٧٢٣) : « قال أبي : هذا وهم ، لم يروه أحد غير الذماري لا يحتمل أن يكون هذا من حديث الثوري ولا ابن عيينة ، وإنما روى الثوري عن إسماعيل بن كثير عن عاصم عن لقيط بن صبرة عن النبي ﷺ » .

٧١٩ ــ **إسناد حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٧٣) . ورجال إسناده ثقات غير جعفر بن أبي المغيرة القمي فهو صدوق يهم ، والخطاب بن جعفر ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو نعيم الأصبهاني : « كان أبو حاتم الرازي يتتبع حديثه فكتب إلي بعض إخوانه بأصبهان مهما وقع عندكم من حديث الخطاب بن جعفر فاجمعوه لي وخذوا لي به إجازة » .

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ ﴿ لِإِيلَافِ ﴾ قَالَ : نِعْمَتِي (١) عَلَي قُرَيْشٍ ، ﴿ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ (٢) قَالَ : كَانُوا يُشتُّونَ بِمَكَّةَ وَيُصَيِّفُونَ بِالطَّائِفِ ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِى أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (٤) .

* * *

(١) فى الأصل عليها كلمة « صح » .

= وقال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق » . فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ١٩٨ ، ١٩٩) عن عمرو بن علي بهذا الإسناد ، وزاد : رب هذا البيت ، يعني بالبيت الكعبة .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٤١٣]

قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾ [٦]

٧٢٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُونٍ ، نَا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ ، نَا أَبِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سَمَّعَ ، سَمَّعَ اللهُ لَهُ(١) ، وَمَنْ رَاءَى (*) ، رَاءَى (*) اللهُ بِهِ » .

(١) هكذا في الأصل ، وفي التحفة ومسلم : « به » .

(*) في الأصل : « رائا » .

٧٢٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزهد والرقائق ، باب من أشرك في عمله غير الله (رقم ٢٩٨٦ / ٤٧) ، عن عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٦١٦) .

قال النووي رحمه الله تعالى : « قال العلماء معناه من راءى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ، ويعظموه ويعتقدوا خيره ، سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه . وقيل معناه من سمع بعيوبه وأذاعها ، أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه ، وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه » اهـ .

[٤١٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [٧]

٧٢١ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عن شَقِيق ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، كُنَّا نَعُدُّ الْمَاعُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَارِيَةَ الدَّلْوِ وَالْقِدْرِ .

---

٧٢١ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٦٥٧) : كتاب الزكاة ، باب في حقوق المال ، بهذا الإسناد وانظر تحفة الأشراف (٩٢٧٣) . وإسناده حسن رجاله ثقات غير عاصم بن بهدله بن أبي النجود فهو صدوق له أوهام ، أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله ، شقيق هو بن سلمة ، عبد الله هو ابن مسعود ، وللحديث طرق عنه وله شواهد يصح بها ، وليس عند أبي داود : « كل معروف صدقة » .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢٠٦) ، والطبراني في الكبير (ج ٩ / ص ٢٣٥ / رقم ٩٠١٣) ، والبزار في مسنده (رقم ٢٢٩٢ ــ كشف الأستار) ، والبيهقي في سننه (٤/ ١٨٣) ، كلهم من حديث أبى عوانة عن عاصم عن أبي وائل شقيق ــ به . وزاد البزار : « والفأس » .

وأخرجه ابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٥٥٦) ــ من طريق عاصم عن زر عن عبد الله نحوه .

وأخرجه الطبري (٣٠ / ٢٠٥) ، والطبراني في الكبير (ج ٩ / رقم ٩٠١٠ ، ٩٠١١ ، ٩٠١٢ ، ٩٠١٤) ، والبيهقي في سننه ، من طرق أخرى عن ابن مسعود ــ به ، وله شاهد من حديث ابن عباس نحوه كما في الطبري (٣٠ / ٢٠٦) ، وغيره . وقال الهيثمي ــ عن رواية ابن مسعود ــ في مجمع الزوائد (٧ / ١٤٣) : رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني رجال =



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٢٢ ـــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ ،

عنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ : بَيْنَمَا [رَسُولُ اللهِ ﷺ] (١) ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ ، إِذْ أُغْفِيَ إِغْفَاءَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّماً ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « نَزَلَتْ عَلَيَّ آنِفاً سُورَةٌ ؛ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (٣) ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ

(١) سقط من الأصل واثبتناها لاستقامة المعنى والسياق .

=الصحيح » . وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤٠٠) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود .

وجملة : « كل معروف صدقة » صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ وهي عند أحمد في مسنده (٣ / ٣٤٤ ، ٣٦٠) ، والبخاري في صحيحه (رقم ٦٠٢٠) من حديث جابر بن عبد الله . وعند أحمد (٥ / ٣٩٧ ، ٣٩٨) ، ومسلم في صحيحه (١٠٠٥ / ٥٢) ، وأبو داود (رقم ٤٩٤٧) من حديث حذيفة بن اليمان .

٧٢٢ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب حجة من قال : البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (رقم ٤٠٠ / ٥٣ ، ٥٣ مكرر) =

مَا الْكَوْثَرُ ؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي فِي الْجَنَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، آنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْكَوَاكِبِ ، تَرِدُهُ عَلَيَّ أُمَّتِي ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ » .

٧٢٣ ـــ / وَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ،

عنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : مَا الْكَوْثَرُ ؟ قَالَ : « نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي فِي الْجَنَّةِ ، هُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، فِيهِ طُيُورٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ » ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهَا لَنَاعِمَةٌ قَالَ : « آكِلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا » .

= وكتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (رقم ٢٣٠٤ / ٤٠ ، ٤٠ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (رقم ٧٨٤) وكتاب السنة ، باب في الحوض (رقم ٤٧٤٧) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (رقم ٩٠٤) ، كلهم من طريق المختار بن فُلْفُل ـــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٧٥) .

٧٢٣ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥١١) . وإسناده صحيح فرجاله كلهم ثقات ، وشيخ المصنف هو ابن =

....

أعين المصري ، شعيب هو ابن الليث ، ابن الهاد هو : يزيد بن عبد الله بن أسامة ، عبد الوهاب هو ابن أبي بكر المدني وكيل الزهري وقال أبو داود هو ابن بُخْت وقال الدارقطني : من زعم أنه عبد الوهاب بن بخت فقد أخطأ ، وابن بخت ثقة أيضاً . ولكن المحفوظ في هذا الحديث هو عبد الله بن مسلم الزهري عن أنس بن مالك ، وقد صرح بالسماع عند الإمام أحمد ، وأخرجه الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢٠٩) عن شيخ المصنف ثنا أبي وشعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس ـــ به ، وأخرجه الطبري أيضاً عن يونس عن يحيى بن عبد الله ثني الليث ـــ به ، وساقه الطبري من طرق عن عبد الله بن مسلم عن أنس به (٣٠ / ٢٠٩ ، ٢١٠) . وجملة القول أن : (عن) التي بين عبد الله بن مسلم ، وابن شهاب إما أنها خطأ أو زائدة أو شاذة ، وإن كان يحتمل أن عبد الله بن مسلم رواه عن أخيه محمد بن مسلم بن شهاب ولكن هذا الاحتمال بعيد وترده الطرق الأخرى .

وقد أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٥٣٧) من حديث الزهري عن أخيه عبد الله بن مسلم بن شهاب ـــ به . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٢٣٦)، والترمذي في جامعه وحسنه (رقم ٥٤٢)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢٠٩) ، ثلاثتهم من حديث محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن أنس ـــ به ، وإسناده حسن فإن محمد بن عبد الله بن مسلم : صدوق له أوهام ، ولكنه توبع كما سبق ، وأخرجه الطبري من طرق عن عبد الله بن مسلم عن أنس ـــ به . وفي بعض الطرق أن القائل : « إنها لناعمة » هو أبو بكر ، وفي بعضها القائل عمر .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤٠٢) لابن المنذر وابن مردويه عن أنس .

=

٧٢٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَامِلٍ ، أنا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ ، قَالَ : هُوَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِيَّاهُ .

٧٢٥ ــ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ ، نَا أَسْبَاطٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

= [تنبيه] : أخرج البخاري في صحيحه (رقم ٦٥٨٠) من طريق يونس : قال ابن شهاب : حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء » ، فعلق عليه الحافظ في الفتح (١١ / ٤٧٣) على قوله (حدثني أنس) : « هذا يدفع تعليل من أعله بأن ابن شهاب لم يسمعه من أنس لأن أبا أويس رواه عن ابن شهاب عن أخيه عبد الله بن مسلم عن أنس أخرجه ابن أبي عاصم ، وأخرجه الترمذي من طريق محمد بن عبد الله بن مسلم بن أخي الزهري عن أبيه ــ به ، والذي يظهر أنه كان عند ابن شهاب عن أخيه عن أنس ثم سمعه عن أنس ، فإن بين السياقين اختلافاً » .

٧٢٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٩٦٦) : كتاب التفسير ، باب سورة « إنا أعطيناك الكوثر » ، وقال ابن عباس : شانئك عدوك ، وكتاب الرقاق (رقم ٦٥٧٨) باب في الحوض ، وقول الله تعالى : « إنا أعطيناك الكوثر » .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٥٨) .

٧٢٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب سورة « إنا أعطيناك الكوثر » وقال ابن عباس : شانئك عدوك (رقم ٤٩٦٥) وتعليقاً .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٧٩٥) . =

قُلْتُ لِعَائِشَةَ : مَا الْكَوْثَرُ ؟ قَالَتْ : نَهْرٌ أُعْطِيَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بُطْنَانِ الْجَنَّةِ . قُلْتُ : وَمَا بُطْنَانُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَتْ : وَسَطُهَا ، حَافَتَاهُ دُرٌّ مُجَوَّفٌ .

٧٢٦ ــ أَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ــ وَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ ، نَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ،

نَا أَنَسٌ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ اللُّؤْلُؤُ ، فَغَرَفْتُ بِيَدِي فِي مَجْرَىٰ مَاءِهِ ، وَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ . قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ » .

= قوله : « بُطْنَان الجنة » قال الحافظ في الفتح (٨ / ٧٣٢) : « وبُطْنَان بضم الموحدة وسكوت المهملة ، بعدها نون ، (ووسَط) بفتح المهملة ، والمراد به أعلاها أي أرفعها قدراً ، أو المراد أعدلها » ا . هـ .

٧٢٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٢٩ ، ٨٠٧) . وإسناده الأول حسن ، والثاني صحيح ، وقد صرح فيه حميد بن أبي حميد الطويل بالسماع من أنس فزالت شبهة تدليسه ، عَبِيدَة هو ابن حميد الكوفي : صدوق ربما أخطأ ، وباقي رجال الإسنادين ثقات .

وقد أخرجه الإمام أحمد (٣ / ١١٥ ، ٢٦٣) من حديث يحيى وعبد الله بن بكر ــ فرقهما ــ كلاهما عن حميد عن أنس ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٢٠٩) من حديث ابن أبي عدي عن حميد ــ به ، وأخرجه البغوي في تفسيره (٤ / ٥٣٣) من حديث إسماعيل بن جعفر عن حميد ــ به . =

[٤١٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [٣]

٧٢٧ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا ابْنُ أَبِي عدِيٍّ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ ، قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ : أَنْتَ خَيْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَيِّدُهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا[الْمُنْبَتِر] [١] مِنْ قَوْمِهِ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا ؟ وَنَحْنُ ــ يَعْنِي : أَهْلُ الْحَجِيجِ [٢] وَأَهْلُ السِّدَانَةِ ــ قَالَ : أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْهُ فَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ وَنَزَلَتْ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ (٥١) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴾[النساء : ٥٢] .

(١) العبارة غير واضحة بالأصل والذى أثبتناه موافق لرواية الطبري وغيره .
(٢) في الأصل فوق هذه الكلمة : « صح » .

= وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٥٨١)،والترمذي في جامعه (٣٣٥٩ ، ٣٣٦٠) وصححه ، كلاهما من حديث قتادة عن أنس ــ به نحوه .

قوله : « مسك أذفر » هذا وصف لتربة النهر وفي رواية عند البيهقي « ترابه مسك » .

٧٢٧ ــ إسناد صحيح □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم =

....

٦٠٨٧) . ورجاله ثقات ، ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم ، داود هو ابن أبي هند .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢١٣) ، والبزار في مسنده (رقم ٢٢٩٣ ـــ كشف الأستار) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٣١ ـــ موارد) ، ثلاثتهم من حديث داود عن عكرمة ـــ به وقال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٦٠) على طريق البزار : « وهو إسناد صحيح » ، وليس عند البزار ذكر آية النساء . وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٢٥١ / رقم ١١٦٤٥) من حديث عمرو بن دينار عن عكرمة ـــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ٦) : « رواه الطبراني وفيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . وقال ابن كثير في تفسيره (١ / ٥١٤) بعد أن ساق رواية ابن أبي حاتم بإسناده ـــ : « وقد روي هذا من غير وجه عن ابن عباس وجماعة من السلف » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤٠٣) لابن مردويه عن ابن عباس .

قولهم : « هذا الصنبور » : أصل الصنبور سعفة تنبت فى جذع النخلة لا في الأرض ، وقيل هي النخلة المُنْفَرِدة التي يدقُّ أسفلها أرادوا أنه إذا قلع انقطع ذكره ، كما يذهب أثر الصنبور لأنه لا عقب له . النهاية .

وقال ابن كثير (٤ / ٥٦٠) : الأبتر الذي إذا مات انقطع ذكره ، فتوهموا لجهلهم أنه إذا مات بنوه انقطع ذكره ، وحاشا وكلا ، بل قد أبقى الله ذكره على رؤوس الأشهاد ، وأوجب شرعه على رقاب العباد ، مستمراً على دوام الآباد ، إلى يوم المحشر والمعاد ، صلوات الله وسلامه عليه دائما إلي يوم التناد .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٢٨ ــ أَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا مَرْوَانُ ، نَا يَزِيدُ بنُ كَيْسَانَ ، عن أَبِي حَازِمٍ ،

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وَ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ .

٧٢٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ــ يَعْنِي ابْنَ آدَمَ ــ ، نَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،

---

٧٢٨ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر ، والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما (رقم ٧٢٦ / ٩٨) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في تخفيفهما (رقم ١٢٥٦) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب القراءة في ركعتي الفجر بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (رقم ٩٤٥) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر (رقم ١١٤٨) ، كلهم من طريق مروان بن معاوية الفزاري ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٤٣٨) .

٧٢٩ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٥٠٥٥) : كتاب الأدب ، باب ما يقول عند النوم ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٤٠٣) : كتاب الدعوات ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٨٠١ ، =

عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ [قَالَ :] (١) « فَمَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ » ، قُلْتُ : جِئْتُ يَا رَسُولَ اللهِ لِتُعَلِّمَنِي شَيْئاً أَقُولُهُ عِنْدَ مَنَامِي . قَالَ : « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَاقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ، ثُمَّ نَمْ عَلَىٰ خَاتِمَتِهَا ، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ » .

---

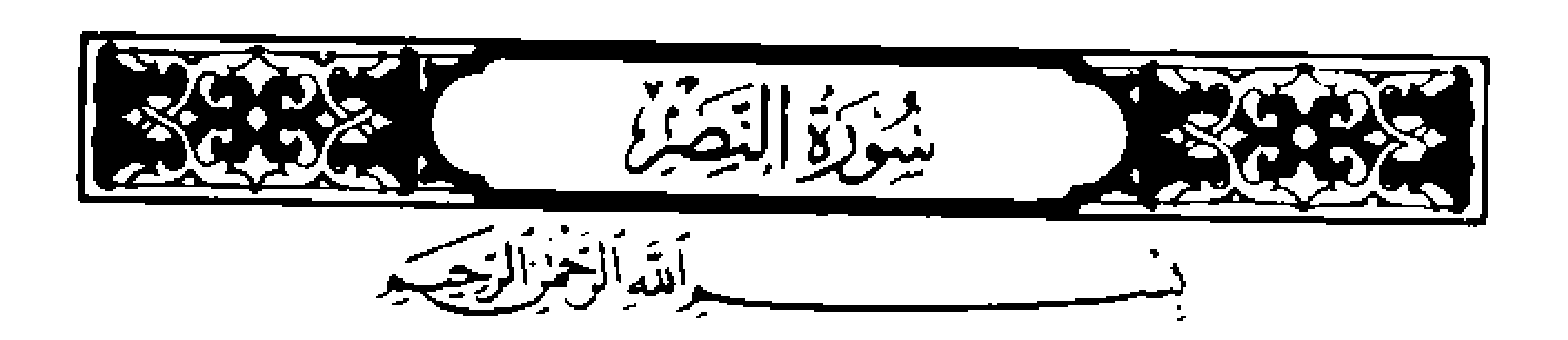
(١) سقطت من الأصل ، وهيَ في رواية المصنف بعمل اليوم والليلة .

= ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤) ، كلهم من طريق أبي إسحاق ، عن فروة بن نوفل ـ به . تحفة الأشراف (رقم ١١٧١٨) . وعند الترمذي من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن رجل عن فروة أنه أتى النبي ﷺ ... فذكره .

ورواه أحمد في مسنده (٥ / ٤٥٦) ، وابن أبي شيبة (١٠ / ٢٤٩) ، والدارمي (٢ / ٤٥٩) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٣٦٣ ، ٢٣٦٤ ـ موارد) وفي الإحسان (رقم ٧٨٩ ، ٨٩٠) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٦٥ ، ٢ / ٥٣٨) وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه ـ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤٠٥) لابن الأنباري في « المصاحف » ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، عن فروة بن نوفل بن معاوية الأشجعي عن أبيه ـ به . ورواه أبو يعلى (رقم ١٥٩٦) من طريق أبي إسحاق عن فروة بن نوفل قال : أتيت المدينة ... فذكره وهو مرسل فإن فروة ليست له صحبة على الصواب ، وهو في أسد الغابة (٤ / ٣٥٩) من هذا الوجه ، وقال الترمذي : « وقد اضطرب أصحاب أبي إسحاق في هذا الحديث » ، وقد حسنه الحافظ كما في تخريج الأذكار .

وأخرجه أحمد ـ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٥٦١) ـ ، والطبراني في الكبير (رقم ٢١٩٥) وفي الأوسط (رقم ١٩٨٩) ، كلاهما من طريق شريك عن أبي إسحاق عن جبلة بن الحارث نحوه ، وفي رواية أحمد .. أبي إسحاق عن فروة عن الحارث بن جبلة .. ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٣٠ ــ أَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ ، نَا وَكِيعٌ ، عنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عن مَسْرُوقٍ ،

عنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ

=(١٠ / ١٢١) : « ورجاله وثقوا » قلت : شريك يخطيء كثيرا اختلط ثم هو مدلس وقد عنعن ، لكن للحديث شواهد : منها ما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس ، قال رسول الله ﷺ لمعاذ : « اقرأ قل يا أيها الكافرون عند منامك ، فإنها براءة من الشرك » ، وشاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً : « ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله ؟ تقرأون : قل يا أيها الكافرون عند منامكم » ، وقد أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٩٩٤) ، وعزاه في الدر المنثور لأبي يعلى ، وفي سنده جبارة بن المغلّس وهو ضعيف ، وشاهد من حديث البراء بن عازب أخرجه ابن مردويه كما في الدرّ (٦ / ٤٠٥) .

قوله : « فمجيء ما جاء بك » : استفهام عن سبب مجيئه ، وجاء في رواية : « ما جاء بك ؟ » .

٧٣٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب الدعاء في الركوع (رقم ٧٩٤) و باب التسبيح والدعاء في السجود (رقم ٨١٧) وكتاب المغازي ، باب (رقم ٤٢٩٣) وكتاب التفسير ، باب (رقم ٤٩٦٧) وباب (رقم ٤٩٦٨) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود (رقم ٤٨٤ / ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في الدعاء في الركوع والسجود (رقم ٨٧٧) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب نوع آخر من الذكر في الركوع=

وَسُجُودِهِ . سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ؛ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ .

٧٣١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، نَا عبدُ الْمَلِكِ بنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

=(رقم ١٠٤٧) وباب نوع آخر (١١٢٢) وباب آخر (١١٢٣) واخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب التسبيح في الركوع والسجود (رقم ٨٨٩) ، كلهم من طريق مسلم بن صبيح أبي الضحى ، عن مسروق ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٣٥) .

قولها : « يتأول القرآن » أي يفعل ما أمر به فيه ، وهو قوله تعالي : « فسبح بحمد ربك واستغفره » .

٧٣١ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وقد أخرجه المصنف في الكبرى كتاب الوفاة (رقم ١) عن محمد بن المثنى ، بهذا الإسناد . وانظر : تحفة الأشراف (رقم ٥٥٥٢) . وإسناده حسن ، عبد الملك بن أبي سليمان صدوق له أوهام ، ولكنه قد توبع وجاء من غير طريقه ، وباقي رجاله ثقات .

وقد أخرجه الطبري (٣٠ / ٢١٥) ، وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٩٧٠) : كتاب التفسير ، باب قوله : « فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً » من حديث أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ــ به .

وقد عزاه في الدر المنثور (٦ / ٤٠٧) لسعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي وأبي نعيم معاً في الدلائل عن ابن عباس ــ به . انظر طبقات ابن سعد (٢ / قسم ٢ / ص ١ ، ٢) . =

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَسْأَلُ الْمُهَاجِرِينَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فِيمَ نَزَلَتْ ؟ قَالَ بَعْضُهُمْ : أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ إِذَا رَأَى النَّاسَ [و](١) دُخُولَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَتَسَرُّدَهُمْ فِي الدِّينِ أَنْ يَحْمَدُوا اللهَ وَيَسْتَغْفِرُوهُ ، قَالَ عُمَرُ : أَلَا أُعْجِبُكُمْ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ ؟! يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هلم ، مَالَكَ لَا تَتَكَلَّمُ ؟ قَالَ : سَأَلَهُ مَتَى يَمُوتُ ، قَالَ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً ﴾ (٢) فَهِيَ آيَتُكَ مِنَ الْمَوْتِ .

قَالَ : صَدَقْتَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا إِلَّا الَّذِي عَلِمْتَ .=

٧٣٢ ــ أَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ ، نَا مُحَمَّدُ بنُ مَحْبُوبٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ هِلَالِ بنِ خَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

---

(١) سقطت من الأصل واستدركناها من السنن الكبرى للمصنف .

= قوله : « تسردهم » معنى السرد ، الوصل والتتابع والتوالي ، وهي هنا كناية عن الكثرة ، وقد وقع في الكبرى للمصنف : « وتشدُّدهم في الدين » .

٧٣٢ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر : تحفة الأشراف (رقم ٦٢٣٨) . وإسناده حسن ، ورجاله ثقات غير هلال بن خباب وهو صدوق تغيّر بآخرة ، أبو عوانة هو الوضاح اليشكري ، وللحديث شواهد متفرقة يصح بها .

والحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢١٥) ، والطبراني (ج ١١ / ص ٣٢٨ / رقم ١١٩٠٣) ، (رقم ١١٩٠٤) ، كلاهما من حديث هلال عن عكرمة عن ابن عباس ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٢٢ ــ

عنِ ابنِ عبّاسٍ ، قال : لمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ / قَالَ : نُعِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسُهُ حِينَ أُنْزِلَتْ ، فَأَخَذَ فِي أَشَدِّ مَا كَانَ اجْتِهَاداً فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ : « جَاءَ الْفَتْحُ وَجَاءَ نَصْرُ اللهِ ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ ؟ قَالَ : قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ ، لَيِّنَةٌ قُلُوبُهُمْ ، الْإِيمَانُ يمان ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ ، وَالْفِقْهُ يَمَانٌ » .

---

٢٣) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح » . ورواه الطبراني في الكبير (رقم ١١٩٠٧) وليس فيه أهل اليمن ... ، وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٢٣) ، (٧ / ١٤٤) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة وفيه ضعف » . وللحديث طريق آخر ، أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢١٥) من حديث الزهري عن أبي حازم عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : « الله اكبر الله أكبر جاء نصر الله والفتح جاء أهل اليمن .... » وفي إسناده الحسين بن عيسى الحنفي وهو ضعيف ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه (رقم ٢٢٩٩ — موارد) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٥٥) : « رواه البزار وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح » .

والشطر الثاني من الحديث له شواهد منها : ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٣٨٨) ، (رقم ٤٣٩٠) ، ومسلم في صحيحه (٥٢ / ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠) ، كلاهما من طرق عن أبي هريرة — به .

قوله : « نعيت لرسول الله ﷺ » : أي لما نزلت هذه السورة ، علم رسول الله ﷺ أن أجله قد اقترب ، ونعيت من النَّعْي وهو الإخبار بالوفاة .

٧٣٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، نَا جَعْفَرٌ ، عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ وَأَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، نَا أَبُو عُمَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ :

قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا ابْنَ عُتْبَةَ : أَتَعْلَمُ آخِرَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (١) قَالَ : صَدَقْتَ .

ــ اللَّفْظُ لِأَحْمَدَ ــ

* * *

٧٣٣ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، (٣٠٢٤ / ٢١ ، ٢١ مكرر) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٨٣٠) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٣٤ ـ أَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ـ وَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْعَلَاءِ ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : صَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ : « يَا صَبَاحَاهُ » ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا : مَالَكَ ، قَالَ : « أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ ، أَ[مَا] [1] كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: « فَإِنِّي نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ : لِهَذَا [2] دَعَوْتَنَا جَمِيعاً ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ إِلَى آخِرِهَا ـ

(١) في الأصل « أكنتم » وجوابها لغة « نعم » والصحيح ما نثبته من رواية البخاري رقم (٤٨٠١) ، وقد وقع نفس الخطأ في رواية المصنف في عمل اليوم والليلة

(٢) هكذا في الأصل « لهذا » بدون همزة الاستفهام ، وهي لغة صحيحة .

٧٣٤ ـ سبق تخريجه (رقم ٤٤٦) .



٧٣٥ ـ أَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ

وَالْحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ عنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرحمنِ ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ حُنَيْنٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَجَبَتْ » ، قُلْتُ : مَا وَجَبَتْ ؟ قَالَ : « الْجَنَّةُ » .

---

٧٣٥ ـ صحيح □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٨٩٧) : كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة الإخلاص ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ٩٩٤) : كتاب الافتتاح ، باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد ، وأخرجه في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد (رقم ٧٠٢) ، كلاهما من طريق مالك ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن ، عن عبيد بن حنين ـ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤١٢٧) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » . وإسناده حسن ، رجاله ثقات (الطريقين) غير عبيد الله بن عبد الرحمن وقيل هو ابن السائب بن عمير وقيل ابن ابي ذباب ، قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٥ / ٣٢٣) ولم يذكر اسم جده : « شيخ وحديثه مستقيم » وقد فرق أبو حاتم وابن حبان بين عبيد الله بن عبد الرحمن ـ غير منسوب ـ ، وبين ابن السائب بن عمير ، وقال الحافظ عنه في التقريب : « صدوق » . وللحديث شواهد يصح بها الحديث ويتقوى بها ، والله أعلم . =

....

= والحديث قد أخرجه مالك في الموطأ (١ / ٢٠٨) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٦٦) وصححه ووافقه الذهبي كما في التلخيص ، والبغوي في تفسيره (٤ / ٥٤٥) ، كلهم من حديث عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنين ــ به .

وللحديث شاهد : أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٢٦٦) ، والطبراني في الكبير (ج ٨ / ص ٢٥٦ / رقم ٧٨٦٦) ، كلاهما من حديث علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي ــ به نحوه ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٤٥) : « رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف » .

وشاهد آخر : أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٦٣ ــ ٦٤) ، (٥ / ٣٧٦) عن أبي النضر ثنا المسعودي عن مهاجر أبي الحسن عن شيخ أدرك النبي ﷺ قال : خرجت مع النبي ﷺ في سفر فمر برجل يقرأ قل يا أيها الكافرون ، قال : « أما هذا فقد بريء من الشرك ، قال وإذا آخر يقرأ قل هو الله أحد ، فقال النبي ﷺ : « بها وجبت له الجنة » . وفي إسناده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو صدوق ولكنه اختلط وسماع أبي النضر هاشم بن القاسم بعد الاختلاط ، ووقع في رواية أخرى : « غُفر له »بدلاً من « وجبت .... » وهذه الرواية أخرجها أحمد في مسنده من طريق شريك وغيره (٤ / ٦٥) ، (٥ / ٣٧٨) ، والدارمي في سننه (٢ / ٤٥٨ ــ ٤٥٩) ، وابن الضريس في فضائل القرآن (رقم ٣٠٦) ، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (رقم ٧٠٤) وفي فضائل القرآن (رقم ٥٣) ، ثلاثتهم من طرق من حديث أبي الحسن مهاجر ــ ثقة ــ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ فذكره برواية : « غفر له » .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٤٥) : « رواه أحمد بإسنادين في أحدهما شريك وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح » . وقد أخرج الرواية الأخيرة النسائي في اليوم والليلة (رقم ٧٠٥) وفي إسناده أبو المصفى وهو مجهول . وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤٠٥) للبغوي وحميد ابن زنجويه في الترغيب .



القسم الثالث

ذيل

تفسير النسائي

جمع وترتيب وتخريج المحققان

صبري بن عبد الخالق الشافعي — سيد بن عباس الجليمي

« عفا الله عنهما »

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله ، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفُسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا ، من يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فإنه أثناءَ إعْدَادنا وتحقيقنا لكتاب التفسيرِ ، كنا نعثُرُ على مواضِعَ لدينا بالتفسير ؛ لم يذكرْها الحافِظُ المزيُّ في كتابه الفذِّ « تحفة الأشراف بمعرفةِ الأطرافِ » ــ ولم يتعقَّبْهُ بإيرادِها الحافظ ابنُ حجرٍ فى النُّكتِ الظِّرَافِ على الأطرافِ ــ فرأَيْنا أنه من الأمانةِ العلميَّةِ أن ننشُرَ ما اطلعنا عليه ، ونُتْحِفَ طُلَّابَ العلمِ الكِرَامِ بما عثرنا عليه من فوائد ، فوضعنا هذا الذيلَ ، وقد قسَّمْنَاه إلى قسمين :

القسم الأول : تنبيهاتٌ على تحفة الأشراف ، ومافات الحافظَ المزي [1] وهو عدَّةُ أنواع :

(١) ما لم يعزُه أصلاً للتفسير ، ولا لغيره من كتب السنة .

وهما حديثان في أصل النصِّ المحقَّق :

أحدها : (رقم ١٠٨) ، وموضِعُهُ بتحفةِ الأشرافِ (رقم ٨١٨ ألف) .

والثاني : (رقم ١٠٩) وموضِعُهُ في تحفة الأشرافِ (رقم ١٨٥١٥ ألف) أي مكرر .

(٢) ما عزاه الحافظ المزي للمصنَّفاتِ من الكتبِ الستةِ ، ولم يعزُهُ للنسائيِّ أصلاً لا في التفسير ولا في غيره .

وهو حديثٌ واحد في أصلِ التفسير (رقم ٧٤) ، وقد عزاهُ لمسلمٍ ، وفاتَهُ أنه في تفسيرِ النسائي ، وهو في التحفةِ (رقم ٩٤٤٨) .

---

(١) ما فات الحافظ المزي ؛ فاتَ كذلك محقِّقَ التحفة ، إلاّ فيمَا نَدرَ ، والله أعلم .

(٣) **ما عزاه للنسائي ، ولم يعزهُ له في التفسيرِ** ، وهذا النوعُ له أمثلةٌ عديدةٌ ، نذكرها حسْبَ ترتيبها بأصل التفسيرِ ، مقروناً برقمه في تحفةِ الأشراف للحافظ المزي لمن أراد أن يُلحقَهُ بها :

(رقم ٢ = تحفة رقم ١٤٩٣٥) ، (٣ = ١٢٥٦٨) ، (٨ = ٤٤٦٥) ، (٤٢ = ٤٧٥٠) ، (٥٨ = ٣٠٣٠) ، (١٢٠ = ٣٤٥١) ، (١٢٢ = ٩٠٤٦) ، (١٢٣ = ٥٥٢٣) ، (١٢٤ = ١١٣٩٦) ، (١٣٨ = ١٨٥٩) ، (١٥٧ = ١٠٤٦٨) ، (١٥٩ = ٦٢٦٩) ، (١٧٤ = ١٦٠٨)[١] ، (١٧٩ = ٣٠٢٠ + ٣٠٨٧) ، (١٨٣ = ٣٨٦٥) ، (١٩٧ = ١٤٨٩٧) ، (٢٠٨ = ٤٤٦٥) ، (٢٧١ = ١٦١٢٦) ، (٣٢٢ = ١٣٩٢٠) ، (٤١٣ = ١٣٦٤٧) ، (٤٣١ = ١١٢٤) ، (٤٤٣ = ١٠٠٠٧) ، (٤٥١ = ١١٣٩٧) ، (٥١٣ = ٩٧٥٠) ، (٥٦٦ = ١٢٢٧٦) ، (٥٧٩ = ١٣٤٨٢) ، (٦١٥ = ٣٣٤٢) ، (٦٤٧ = ١٦١٠٤ + ١٦١٠٧ أيضاً) .

(٤) **ما عزاه المزيُّ للنسائي ، ولم يعزه للتفسير** ، وهو فيه بإسنادٍ آخرَ ومثالُهُ حديث (رقم ١٥٩ بأصلِ التفسير) ، وانظر التحفة (رقم ٦٢٦٩) .

(٥) **ما عزاهُ للنسائيِّ في التفسيرِ ، وفاته أن له إسناداً آخر** : ومثاله حديث (رقم ٣٤٣ = تحفة رقم ٩٠١٥) .

(٦) **ما عزاه للنسائيِّ في التفسيرِ ، ولم يُنبِّه إلى أنه تكرر في موضِعَيْن فأكثر** ، مع أنه يُنبِّهُ إلى هذا في مواضِعَ كثيرة فمنها :

أرقامُ الأحاديثِ بأصل التفسيرِ الآتية : ٥ ، ٣٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٣٩١ ، ٤٨٧ .

(٧) **ما عزاهُ الحافظُ المزيُّ للنسائيِّ في التفسير ، ونفى مُحقِّقُهُ الفاضِلُ الأستاذ : عبدِ الصمدِ شرفِ الدين وجوده ، وهو موجود لدينا بأصل التفسير** مثاله (رقم ٣٩ ، ٦٦) .

---

(١) ثم أفرده الحافظ المزي بعد ذلك في التحفة برقم(١٦١٧) ذهولا منه ، ومن هذا النمط (رقم ٣٠٣ ، ٥٠٤ بأصل التفسير) ، فقد جعله حديثين ، وهو حديث واحد .

القسم الثاني : ما عزاهُ الحافظُ المزيُّ للنسائيِّ في التفسيرِ ، ولم نجِدْهُ في الأصلَيْن اللذين اعتمدنا عليهما .

وعند إعدادِنا لهذا الذيْلِ اتّبعْنَا ــ تيسيراً على القرّاء ــ الآتي :

● إذا كان لفظ الحديث كاملاً في التحفة نقلناه كما هو ، إن لم نصل إلى لفظ النسائي في أي موضع آخر .

● الإسنادُ ؛ إن لم نجده إلّا بالتحفةِ ؛ نقلناه كما هو ، ووضعْنَا صيغة الأداءِ المحتملة (عن) بين قوسَيْنِ لأنها ــ جزْماً ــ ليستْ صِيَغَ المصنِّفِ .

● إذا كان الحديثُ ــ للنسائيِّ ــ في المجتبي أو في كتابٍ من سُنَنِه الكبري (مخطوط أو مطبوع) بنفسِ الإسنادِ ، أورَدْناهُ كما هو بصِيغ أدائه .

● إذا تفرَّدَ المصنف بالحديث ، وأوردَه الحافظ ابن كثير في تفسيره ؛ نقلنَاهُ بتمامِهِ منه .

● رتَّبنا أحادِيثَ الذيلِ بحسْبِ ترتِيبِ السوَرِ والآيات .

● ترجمنا للأحاديث بآياتٍ من سُوَرٍ من القرآن العظيم ، وهذه التراجم ، إنما هي مَحلُّ اجتهادٍ مِنَّا واحتمالٍ ، ولذا وضعناها بين معقوفتين .

● سنضع في حاشية كلِّ حديث ، مايوضِّح المصدر الذي أخذناه منه ، وكيفية تلفيقه سنداً ومتناً .

● سوفَ نُحيلُ على أرقامِ أصلِ أحادِيثِ التفسيرِ ، عقبَ كل حديث [انظر التفسير رقم] والغرض من ذلك :

ــ إمّا أن هذا المتنَ هو المروي في هذا الرقم ، لكن بإسنادٍ آخَرَ ، أو أن الإسنادُ متفرِّعٌ عنه .

ــ وإمّا أن هذا الحديث مُحتَمِلٌ لوضْعِهِ مع هذا الحديثِ ، فيُمكن ترقِيمُهُ بنفسِ الرقمِ مكرراً .

● رقمنا أحاديثَ هذا الذيلِ (عددها ٣١ حديث) برقَمَيْنِ : أحدها خاصٌ ، والآخرُ عام (تكملةً لأحاديث الأصل وعددها ٧٣٥) .

* * *

[سورة الفاتحة] (*)

(*) انظر الذيل (رقم ١٤) سورة الحجر : آية ﴿ ولقد آتيناك سبعًا من المثاني ﴾[٨٧]

[سورة البقرة]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَاوَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾ [١٤٢]]

١ / ٧٣٦ ـــ أخبرنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ ، قال : حَدَّثَنا يحيَىٰ بنُ سعِيدٍ ، حدَّثنا سُفْيَانُ ، قالَ : حَدَّثَنَا أبو إسْحَاقَ ،

عن البَرَاءِ ، قال : صَلَّيْنا مَعَ النَّبيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ـــ شَكَّ سُفْيَانُ ـــ وصُرِفَ إلَى الْقِبْلَةِ (*) .

(*) الإسناد والمتن من المجتبى ، [انظر التفسير رقم ٢٠] .

١ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب ﴿ لكل وجهة هو موليها ﴾ (رقم ٤٤٩٢) ● وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة (رقم ٥٢٥ / ١٢) ● وأخرجه المصنف في المجتبى : كتاب الصلاة ، باب فرض القبلة (رقم ٤٨٨) كلهم من طريق يحيى بن سعيد ـــ به وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٤٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [١٧٧]]

٢ / ٧٣٧ ـــ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، قَالَ : ثَنَا محمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، عن شَعْبَةَ ، عن سُلَيْمَانَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ ، عن مَسْرُوقٍ ،

عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « أَرْبَعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ الْأَرْبَعِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » (٭) .

(٭) الإسناد واللفظ من المجتبي [انظر التفسير أرقام ٣٢ ، ٣٣ ، ١٤٧] .

٢ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق (رقم ٣٤) وكتاب المظالم ، باب إذا خاصم فجر (رقم ٢٤٥٩) وكتاب الجزية والموادعة ، باب إثم من عاهد ثم غدر وقول الله : ﴿ الذين عاهدت منهم ... وهم لا يتقون ﴾ (رقم ٣١٧٨) ● وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق (رقم ٥٨ / ١٠٦) ● وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السُّنَّة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (رقم ٤٦٨٨) ● وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الإيمان ، باب ما جاء في علامة المنافق (رقم ٢٦٣٢) ● وأخرجه المصنف في المجتبي : كتاب الإيمان وشرائعه ، علامة المنافق (رقم ٥٠٢٠) وفي الكبرى : كتاب السير (ص ١١٧أ ـــ مخطوط) (أبواب طاعة الإمام) باب الغدر ، كلهم من طريق الأعمش ـــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٩٣١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾ [١٧٨]]

٣ / ٧٣٨ ــ أخبَرَنا محمدُ بنُ إسماعِيلَ بنِ إبْرَاهِيمَ ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ حَفْصٍ ، قال : حَدَّثَنا وَرْقاءُ ، عنْ عَمْرٍو ،

عنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ ﴾ قال : كانَ بَنُو إسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ الْقِصَاصُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمُ الدِّيَةُ فأنْزَلَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ علَيْهِمُ الديَةَ فَجعَلَهَا عَلَى هذِهِ الأُمَّةِ تَخْفِيفًا على ماكانَ على بَنِي إسْرَائِيلَ (*) .

(*) الإسناد والمتن عن المجتبى للمصنف (رقم ٤٧٨٢) ، [انظر التفسير رقم ٣٤] .

٣ ــ راجع تخريجه في التفسير (رقم ٣٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ [٢٣٤]]

٤ / ٧٣٩ ــ أُخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ سَلَمَةَ وَالْحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ــ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ وَاللَّفْظُ لَهُ ــ قَالَ : أَنْبَأَنَا ابنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ مالِكٍ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ ، عنْ حُمَيْدِ بنِ نَافِعٍ ،

عن زَيْنَبَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ (٠) ، قَالَتْ زَيْنَبُ :

دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ مَالِي بالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

(٠) الإسناد واللفظ من المجتبى [انظر التفسير رقمي ٦٣ ، ٦٤] .

٤ ــ الحديث مكوّن من ثلاثة أحاديث : ● حديث أم حبيبة ● زينب بنت جحش ● أم سلمة رضي الله عنهنّ .

وقد أخرجه هكذا بطوله :

● البخاري في صحيحه (رقم ٥٣٣٤ ، ٥٣٣٥ ، ٥٣٣٦ ، ٥٣٣٧) : كتاب الطلاق ، باب تحد المتوفى عنها أربعة أشهر وعشرا ● ومسلم في صحيحه =

قَالَتْ زَيْنَبُ :

ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا وَقَدْ دَعَتْ بِطِيبٍ وَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

وَقَالَتْ زَيْنَبُ : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنُهَا أَفَأَكْحُلُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا » ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ » .

= (١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ / ٥٨) : كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة . ● وأبو داود في سننه (رقم ٢٢٩٩) : كتاب الطلاق ، باب إحداد المتوفى عنها زوجها . ● والترمذي في جامعه (رقم ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧) : كتاب الطلاق ، باب ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها ــ دون سؤال حميد لزينب في آخره : « وما ترمي بالبعرة ... » إلخ ، فليس عنده ــ وقال : « حديث حسن صحيح » . ● وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٣٥٣٣) : كتاب الطلاق ، باب ترك الزينة للحادة المسلمة دون النصرانية واليهودية . وسيأتي بطوله ــ دون سؤال حميد (كرواية الترمذي) ــ بالذيل (رقم ٥) . =

قالَ حُمَيْدٌ : فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ : وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَة عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ ؟ قَالَتْ زَيْنَبُ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمسَّ طِيبًا وَلَا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ فَتَفْتَضُّ بِهِ فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِي بِهَا وَتُرَاجِعُ بَعْدُ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ . قَالَ مَالِكٌ : تَفْتَضُّ تَمْسَحُ بِهِ .

فِي حَدِيثِ مُحَمَّدٍ : قَالَ مَالِكٌ : الْحِفْشُ الخُصُّ .

= ـ وقد أفرد حديث أم حبيبة :

● البخاري في صحيحه (رقم ١٢٨٠ ، ١٢٨١) : كتاب الجنائز ، باب إحداد المرأة على غير زوجها ، و(رقم ٥٣٣٩) : كتاب الطلاق ، باب الكحل للحادة ، و(رقم ٥٣٤٥) باب ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا ... ﴾ ومسلم في صحيحه (١٤٨٦ / ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢) : كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة . ● وأخرجه المصنف في المجتبي (رقم ٣٥٠٠ ، ٣٥٠٢) : كتاب الطلاق ، باب عدة المتوفى عنها زوجها ، و(رقم ٣٥٢٧) باب سقوط الإحداد عن الكتابية المتوفى عنها زوجها ، و(رقم ٣٥٤١) باب النهي عن الكحل للحادة . ● وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٠٨٤) : كتاب الطلاق ، باب كراهية الزينة للمتوفى عنها زوجها . وسيأتي هنا بالذيل (رقم ٦) .

ـ وأخرج حديث زينب بنت جحش :

● البخاري في صحيحه (رقم ١٢٨٢) : كتاب الجنائز ، باب إحداد المرأة على غير زوجها ، ● ومسلم (رقم ٤٨٧ / ٥٩) : كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ... =

٥ / ٧٤٠ ــ (عن) عَمْرو بْنُ مَنْصُورٍ ، (عن) عبدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن أَبي بكر بن مُحَمَّدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ ، عن حُمَيْدِ بنِ نَافِعٍ ،

عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلاثَةِ (*) :

قَالَتْ زَيْنَبُ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّي أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بن حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيب فِيهِ صُفْرَةٌ ــ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ ــ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَحِلُّ

(*) الحديث بدايته عن تحفة الأشراف وأوردنا باقي إسناد ولفظ متن البخاري [رقم ٥٣٣٤] لأنه اشترك مع المصنف في شيخه عبد الله بن يوسف ، [انظر التفسير رقمي ٦٣ ، ٦٤] .

= وأخرج حديث أم سلمة :

● البخاري في صحيحه (رقم ٥٣٣٨) : كتاب الطلاق ، باب الكحل للحادة ، و(رقم ٥٧٠٦) : كتاب الطب ، باب الإثمد والكحل من الرمد ، ● ومسلم في صحيحه (١٤٨٨ / ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١) : كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ، ● وأخرجه المصنف في المجتبي (رقم ٣٥٠١ ، ٣٥٠٢) : كتاب الطلاق ، باب عدة المتوفى عنها زوجها ، و(رقم ٣٥٣٨ ، ٣٥٣٩ ، ٣٥٤٠ ، ٣٥٤١) باب النهي عن الكحل ، ● وأخرجه ابن ماجه (رقم ٢٠٨٤) : كتاب الطلاق ، باب كراهية الزينة للمتوفي عنها زوجها . وسيأتي بالذيل (رقم ٧) وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٨٧٤ ، ١٥٨٧٩ ، ١٨٢٥٩) .

٥ ــ انظر تخريجه في الحديث السابق (رقم ٤) هنا بالذيل .

لِامْرَأةٍ تُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ ، إلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

قَالَتْ زَيْنَبُ : فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ : أَمَا واللهِ مَالِي بالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : « لاَ يَحِلُ لِامْرَأةٍ تُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ إلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

قَالَتْ زَيْنَبُ : وَسَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا ، أَفَتَكْحُلُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا » — مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : « لَا » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ ، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ » .

٦ / ٧٤١ ــ أَخْبَرَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ وَكِيع ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ،

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » (*)

٧ / ٧٤٢ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ نَافِعٍ ،

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ــ قُلْتُ : عَنْ أُمِّهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ــ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ امْرَأَةٍ تُوُفِّي عَنْهَا زَوْجُهَا فَخَافُوا عَلَى عَيْنِهَا أَتَكْتَحِلُ ؟ فقال : « قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا حَوْلًا ، ثُمَّ خَرَجَتْ ، فَلَا ؛ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ! » (**) .

(*) الإسناد والمتن من المجتبى [رقم ٣٥٠٠] [وانظر التفسير رقمي ٦٣ ، ٦٤] .

(**) الإسناد والمتن من المجتبى [رقم ٣٥٠١] [انظر التفسير رقمي ٦٣ ، ٦٤] .

---

٦ ــ سبق تخريجه بالذيل هنا (رقم ٤) .

٧ ــ سبق تخريجه هنا بالذيل (رقم ٤)

[سورة آل عمران]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ إنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ﴾ [٧٧]]

٨ / ٧٤٣ ــ (عَنْ) مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ ، (عَنْ) جَرِيرٍ ، (عَنْ) مَنْصُورٍ ، (عَنْ) [أَبِي وَائِلٍ] شقيق [بنِ سَلَمَةَ] ،

قَالَ عبدُ اللهِ : قال رسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ وَتَصْدِيقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ، أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ ﴾ » . فَجَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ : مَايُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقُلْنَا : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : صَدَقَ وَاللهِ ، لأُنْزِلَتْ فِيَّ وَفِي فَلاَنٍ ، كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « شُهُودُكَ أَوْ يَمِينُهُ » ، فَقُلْتُ : إذًا يَحْلِفُ ، قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْطَعُ بِهَا مَالاً ، وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةِ (*) .

(*) الإسناد من التحفة ، والمتن من رواية المصنف بأصل التفسير (رقم ٣٢ ، ٨٢) .

---

٨ ــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقمي ٣٢ ، ٨٢) .

[سورة النساء]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [١١]]

٩ / ٧٤٤ ـــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : ثَنَا خَالِدٌ ، قَالَ : ثَنَا شُعْبَةُ ، عنْ مُحَمَّدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ ،

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَادَهُ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ فَصَبَّ عَلَيْهِ مِنْ وَضُوئِهِ فَعَقَلَ فَقُلْتُ : يَرِثُنِي كَلَالَةً فَكَيْفَ الْمِيرَاثُ ؟ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ (*) .

(*) هذا الإسناد واللفظ من السنن الكبرى للمصنف : كتاب الطب (ص ٩٨ أ ـــ مخطوط) ، باب وضوء العائد للمريض ، وانظر التفسير (رقم ١١١ من طريق ابن جريج ، ١٥٤ من طريق سفيان ؛ كلاهما عن محمد بن المنكدر) ، وهذا طريق شعبة عن ابن المنكدر .

٩ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٩٤) : كتاب الوضوء ، باب صبّ النبي ﷺ وضوءه على مغمى عليه ، و(رقم ٥٦٧٦) : كتاب المرضى ، باب وضوء العائد للمريض ، و(رقم ٦٧٤٣) : كتاب الفرائض ، باب ميراث الأخوات والإخوة . ● وأخرجه مسلم في صحيحه (١٦١٦ / ٨) : كتاب الفرائض ، باب ميراث الكلالة . ● وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب الفرائض والطهارة ، والطب (ص ٩٨ أ ـــ مخطوط) ، باب وضوء العائد للمريض ، من =

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَاتُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [٣١]]

١٠ / ٧٤٥ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ [بْنُ الْحَارِثِ] ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح

(وَأَنْبَأَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنْبَأَنَا النَّضْرُ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنسٍ قَالَ :

سَمِعْتُ أَنسًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْكَبَائِرُ : الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَقَوْلُ الزُّورِ » (٥) .

---

(٥) الإسناد عن المجتبي للمصنف (رقم ٤٠١٠ ، ٤٨٦٧) ، وما بين القوسين كما أورده المصنف في سننه ، وهنا بأصل التفسير (رقم ١١٩) .

= طرق عن شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٠٤٣) . وأخرجه أيضاً الطيالسي (رقم ١٧٠٩) ، وأحمد (٣ / ٢٩٨) ، والطبري في تفسيره (٤ / ١٨٦) ، والدارمي (١ / ١٨٧) ، وابن حبان في صحيحه [رقم ١٢٦٦ ــ الإحسان] ، والبيهقي في سننه (١ / ٢٣٥ ، ٦ / ٢١٢) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٤٠٢) وفي شرح السنة (رقم ٢٢١٩) ، من طرق عن شعبة عن ابن المنكدر ــ به .

١٠ ــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقم ١١٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ لاَ تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ [٤٣]]

١١ / ٧٤٦ ــ (عَنْ) عَمْرِو بنِ عَلِيٍّ ، (عَنْ) ابنِ مَهْدِيٍّ ، (عَنْ) سُفْيَانَ ، (عَنْ) عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، (عَنْ) أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، (عَنْ) عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ دَعَاهُ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، فَسَقَاهُمَا قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ ، فَأَمَّهُمْ عَلِيٌّ (١) فِي الْمَغْرِبِ فَقَرأَ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ فَخَلَطَ فِيهَا ، فَنَزَلَتْ ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ (*) .

(١) ذكر المنذري أن في رواية النسائي أن الذي صلّى هو عبد الرحمن بن عوف .

(*) الإسناد من تحفة الأشراف (رقم ١٠١٧٥) ، والمتن من سنن أبي داود السجستاني من طريق سفيان الثوري ، عن عطاء ــ به . وانظر التفسير (رقم ١٢٦) .

١١ ــ إسناد حسن صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٦٧١) : كتاب الأشربة ، باب في تحريم الخمر ؛ عن مسدد عن يحيى عن سفيان ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٠٢٦) : كتاب تفسير القرآن ، باب (ومن سورة النساء) ؛ عن عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن سعد عن أبي جعفر الرازي ، كلاهما عن عطاء بن السائب الثقفي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠١٧٥) . وسنده جيد قوي ، رجاله ثقات غير عطاء بن السائب فهو صدوق قد اختلط ، لكن روى عنه سفيان الثوري [كما عند المصنف وأبي داود] قبل الإختلاط فزالت هذه الشبهة ، وأبو عبد الرحمن السلمي هو عبد الله بن=

. . . .

حبيب بن ربيعة المقريء ، وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى : صدوق سيء الحفظ وقد توبع . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب» .

وقد رواه أيضاً عبد بن حميد (رقم ٨٢ ــ منتخب) ، والبزار في مسنده (رقم ٥٩٨ ــ البحر الزخّار) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٣١) ، والطبري في تفسيره (٥ / ٦١) ، والحاكم في مستدركه [(٢ / ٣٠٧) ، (٤ / ١٤٢ ، ١٤٢ ــ ١٤٣)] وصححه ووافقه الذهبي ، وابن أبي حاتم ــ كما قال ابن كثير (١ / ٥٠١) ــ من طرق عن عطاء بن السائب ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٦٤ ــ ١٦٥) لابن المنذر عن علي بن أبي طالب ــ به .

وقد اختلف في اسم من صلّى وخلّط في القراءة : ففي رواية أبي داود والترمذي وغيرهما أنه علي بن أبي طالب ، وعند البزار : لم يسم الرجل ، وفي رواية لابن جرير والنحاس وغيرهما أن الذي صلى هو عبد الرحمن بن عوف ، فهذا الإضطراب في اسمه ، من تخاليط ابن السائب ، والله أعلم .

وقال الحاكم (٢ / ٣٠٧) ــ بعد أن ساق الخبر وفيه : فتقدم رجل فقرأ ... ــ : « وفي هذا الحديث فائدة كثيرة [هكذا ، ولعل الصواب : كبيرة . بالباء الموحدة] وهي أن الخوارج تنسب هذا السكر وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون غيره ، وقد برأه الله منها فإنه راوي هذا الحديث » .

وقال البزار : « وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي رضي الله عنه ، متصل الإسناد إلاّ من حديث عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن ، وإنما كان ذلك قبل أن تحرّم الخمر ، فحرمت من أجل ذلك » .

وقال المنذري في مختصر سنن أبي داود (٥ / ٢٥٩) : « وقد اختلف في =

....

إسناده ومتنه ، فأما الإختلاف في إسناده : فرواه سفيان الثوري وأبو جعفر الرازي عن عطاء مسنداً ، ورواه سفيان بن عيينة وإبراهيم بن طهمان وداود بن الزبرقان عن عطاء بن السائب فأرسلوه . وأمّا الإختلاف في متنه : ففي كتابي أبي داود والترمذي ما قدمناه ، وفي كتابي النسائي وأبي جعفر النحاس : أن المصلي بهم : عبد الرحمن بن عوف ، وفي كتاب أبي بكر البزار : أمروا رجلاً فصلى بهم ، ولم يسّمه ، وفي حديث غيره : فتقدم بعض القوم »أ.هـ

قلت أمّا الإرسال ، فلم أقف على هذه الطرق المرسلة ، إنما الذي في مستدرك الحاكم (٤ / ١٤٢ — ١٤٣) من طريق خالد بن عبد الله الطحّان عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي : أن عبد الرحمن صنع طعاماً ، قال : فدعا ناساً من أصحاب النبي ﷺ فيهم علي بن أبي طالب فقرأ ... الخ . فيحمل على أن السلمي سمعه من علي بن أبي طالب كما في الطرق الأخرى ، والله أعلم .

وأمّا الاختلاف في المتن فإنه لا يؤثر في صحة أصل الخبر ، سواء في الذى صنع الطعام (الداعي) ، أو الذي صلى فخلط في القراءة والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقد روى أحمد في مسنده (٢ / ٣٥١) من طريق أبي معشر عن أبي وهب مولى أبي هريرة عن أبي هريرة قال : حرمت الخمر ثلاث مرات ... وفيه — حتى إذا كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أمّ أصحابه في المغرب خلط في قراءته ، فأنزل الله فيها آية أغلظ منها ﴿ يا أيها الذين لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾ ... إلخ ، وسنده ضعيف ، لضعف أبي معشر ، وجهاله أبي وهب . وذكره الهيثمي في المجمع (٥ / ٥١) وقال : « وأبو وهب مولى أبي هريرة لم يجرحه أحد ولم يوثقه ، وأبو نجيح ضعيف لسوء حفظه وقد وثقه غير واحد ، وشريح ثقة » .

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ ولَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِن مَّطَرٍ ﴾ [١٠٢]]

١٢ / ٧٤٧ ــ أَخْبَرَنَا العبَّاسُ بنُ عبدِ العظيمِ ، قال : حَدَّثني عبدَ الصمدِ بنِ عبدِ الوَارِثِ ، قال : حدَّثني سعيدُ بنُ عُبَيْدٍ الهُنَائِيُّ ، قال : حدَّثَنا عبد اللهِ بنُ شقيقٍ ، قال :

حدَّثنا أبو هريرَةَ ، كانَ رسولُ اللهِ ﷺ نَازِلًا بَيْنَ ضَجْنَانَ وعُسْفَانَ مُحَاصِرَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّ لِهَؤُلَاءِ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَأَبْكَارِهِمْ ، أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ثُمَّ مِيلُوا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً . فَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ نِصْفَيْنِ ، فَيُصَلِّي بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ ، وَطَائِفَةٌ مُقْبِلُونَ عَلَى عَدُوِّهِمْ قَدْ أَخَذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً . ثُمَّ يَتَأَخَّرُ هَؤُلَاءِ وَيَتَقَدَّمُ أُولَئِكَ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً تَكُونُ لَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَةً رَكْعَةً وَلِلنَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَانِ (*) .

(*) الإسناد واللفظ من المجتبى ، وقد فات الحافظ المزي في التحفة أن يعزوه للمجتبى أيضًا ، وانظر التفسير (رقم ١٤١) .

---

١٢ ــ إسناد حسن □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٣٥) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النســاء ؛ عن محمود بن غيلان عن عبد الصمد بن عبد الوارث ــ به ، وأخرجه المصنف في المجتبي (رقم ١٥٤٤) : كتاب صلاة =

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ [١٧٦] (*)]

(*) راجع الذيل هنا (رقم ٩) .

= الخوف ؛ عن العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٦٦) . وسنده جسن لا بأس به ، رجاله ثقات غير سعيد بن عبيد الهنائي فهو لا بأس به ، وعبد الله بن شقيق هو العقيلي ، وقال الترمذي : « حسن غريب » ، ونقل المزي أنه قال : « حسن صحيح غريب » .

وقد أخرجه أيضًا أحمد (٢ / ٥٢٢) ، والطبري (٥ / ١٥٨) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٥٨٤ ـــ موارد) ، (٤ / ٢٣٢ رقم ٢٨٦١ ـــ الإحسان)] ، كلهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ـــ به .

وله شواهد منها : عن أبي عياش الزرقي ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفة وابن عباس ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

[سور الأعراف]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [٣١] (*)]

(*) راجع الذيل هنا (رقم ١٣) ، وانظر التفسير (رقم ٢٠٢ ، ٢٣٤) .

[سورة التوبة]

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

[﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [٢]]

١٣ / ٧٤٨ ــ أخبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ قُدَامَةَ الْمِصِّيصِيُّ ، قَالَ : ثَنَا جَرِيرٌ ، عَن مُغِيرَةَ ، عنِ الشَّعْبِيِّ ، عن مُحَرَّرِ بنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قال :

قالَ أَبو هُرَيرة : كُنْتُ أُنَادِي (وَمَعِي) عَلِيٌّ حِينَ أَذَّنَ فِي الْمُشْرِكِينَ ، كُنَّا نَقُولُ : لَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ عَامِنَا مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُدَّةٌ ، فَإِنَّ أَجَلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَإِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (*) .

* * *

(*) الإسناد والمتن من كتاب الحج من السنن الكبرى للمصنف (ص ٥١أ ــ مخطوط) ، وانظر التفسير (رقم ٢٣٤) .

١٣ ــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقم ٢٣٤) .

[سورَةُ الحِجْرِ]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾ [٨٧]]

١٤ / ٧٤٩ ــ أخبَرَنَا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،

عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا أُنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » (*) .

(*) الإسناد والمتن من المجتبى للمصنف ، وفات المزي عزوه للمجتبى ، [وانظر أصل التفسير رقم ٢٩٥ ، ٢٩٦] .

١٤ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٢٥) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحجر ، وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٩١٤) : كتاب الافتتاح ، باب تأويل قول الله عزّ وجل : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾ ، كلاهما عن الحسين بن حريث بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٧) . ورجاله ثقات غير عبد الحميد بن جعفر فهو صدوق ربما وهم ، وكذا العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي فهو مثله ، وكلاهما من رجال مسلم ، فالإسناد حسن ، وللحديث مايشهد لصحته ، وانظر ما سبق في أصل التفسير=

....

(رقم ١ ، ٢ ، ٢٢٥) . وقد أخرجه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه (رقم ٥٠٠ ، ٥٠١) ، والدارمي (٢ / ٤٤٦) ، وعبد بن حميد (رقم ١٦٥ ــ منتخب) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥ / ١١٤) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧١٤ ــ موارد) ، (٢ / ٧٥ رقم ٧٧٢ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٥٧) ، من طرق عن عبد الحميد بن جعفر ــ به . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي كما في التلخيص . وساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ١١) من رواية الترمذي والنسائي بلفظ : « ... وهي مقسومة بيني وبين عبدي نصفين » ! ، وقال : « هذا لفظ النسائي ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب » أ.هـ

قلت : وهذا اللفظ مخالف لرواية النسائي وباقي الروايات ، ولفظه : « وهي مقسومة بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل » ، وأيضاً النسخة المطبوعة للترمذي ليس فيها أنه حسّنه ، ولا ذكره المزي في التحفة ، إنما قال الترمذي عقب الحديث : « حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم ، وهذا أصحّ من حديث عبد الحميد بن جعفر ، هكذا روى غير واحد عن العلاء بن عبد الرحمن » . وذكره السيوطي في الدرّ (١ / ٤) وزاد نسبته لابن الضريس في فضائل القرآن » ، وابن جرير الطبري .

[سورة الكهف]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً ﴾ [٧٦]]

١٥ / ٧٥٠ ــ (عَنْ) أَحْمَدَ بْنِ خَلِيلٍ ، (عَنْ) حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، (عَنْ) حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ ، (عَنْ) أَبِي إِسْحَاقَ ، (عَنْ) سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : « رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى ، لَوْ لَبِثَ مَعَ صَاحِبِهِ لَأَبْصَرَ الْعَجَبَ الْعَاجِبَ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً ﴾ » (*) .

(*) الإسناد من التحفة ، والمتن من أصل التفسير ، وتخريج الزيلعي (ص ٣٧٥ ــ مخطوط ج٢) .

١٥ ــ صحيح □ سبق تخريجه في أصل التفسير (رقم ٣٣٠) ورجال إسناده ثقات ، وقد أخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه (٢ / ١٦٧ رقم ٩٨٤ ــ الإحسان) من طريق حمزة الزيات عن أبي إسحاق ــ به . والخطيب في تاريخه (٦ / ٤٠٠) .

ويشهد لأوله ما أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ٤٠٨١) من حديث أبي أيوب أن النبي ﷺ كان إذا دعا بدأ بنفسه . وذكره الهيثمي في المجمع (١٠ / ١٥٢)=

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ فَأَبَوْا أن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [٧٧]]

١٦ / ٧٥١ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ ، نَا الْفِرْيَابِيُّ ، نَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَبَوْا أن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ قَالَ : « كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِئَامًا » (*) .

(*) الإسناد [صيغ الأداء] من أصل التفسير (رقم ٣٣٠) ، وهكذا أورده الزيلعي في تخريج الكشاف (ص ٣٧٦ ــ مخطوط ، المجلد الثاني) ، والمتن من تحفة الأشراف .

=وقال : « وإسناده حسن » . قلت : في سنده ابن لهيعة . وانظر أول التقييد والإيضاح للحافظ العراقي ، فقد أشار إلى بعض الأحاديث في هذا الباب وانظر ما سيأتي هنا في الذيل (رقم ١٦) ففي آخره تنبيه هام .

١٦ ــ رجاله ثقات □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٩) . ورجال إسناده ثقات ، لكن أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي مدلس وقد عنعن ثم هو مختلط ، الفريابي هو محمد بن يوسف ، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٨٠ / ١٧٢) مطولاً من طريق رقبة عن أبي إسحاق ــ به ، وفيه : « ... فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية لئامًا فطافا في المجالس ، فأستطعما أهلها ، فأبوا أن يضيفوهما ... » . وأخرجه أيضًا المصنف في أصل التفسير (رقم ٣٢٧) ، وأحمد في مسنده (٥ / ١١٩ ، ١٢١) ، وعبد=

. . . .

بن حميد (رقم ١٦٩ ـــ منتخب) ، من طريق أبي إسحاق عن سعيد ـــ به . وزاد نسبته في الدرّ (٤ / ٢٣٧) للديلمي عن أبي بن كعب ، وزاد في الكنز (رقم ٤٥٠٠) نسبته لابن مردويه أيضًا .

وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٤٢٥) : « وقد سئل أبو حاتم الرازي عن زيادة وقعت في قصة موسى والخضر من رواية أبي إسحاق هذه عن سعيد بن جبير وهي قوله في صفة أهل القرية : (أتيا أهل قرية لئاماً فطافا في المجالس) فأنكرها ، وقال : هي مدرجة في الخبر » .

قلت : الذي في علل ابن أبي حاتم (٢ / ٩٣ رقم ١٧٧٣) قال أبي : « ليس فيه عن النبي ﷺ » .

تنبيه هام :

سبق في أصل التفسير (رقم ٣٣٠) أن وجدنا في الأصل المخطوط أن الناسخ ساقه هكذا : أنا محمد بن علي بن ميمون نا الفريابي ... ثم أورد المتن الآتي : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه ... وقلنا تحتها : هكذا ترجم المصنف بهذه الآية ، وأورد تحتها حديثاً يتعلق بآية أخرى .

وعند إعدادنا لهذا الذيل تبيّن لنا أنه خطأ وانتقال نظر من الناسخ ، حيث أنه ساق إسناد الحديث الأول وهو (رقم ١٦) هنا في الذيل ، وأسقط متنه وهو : « كانوا أهل قرية لئاما » ، وانتقل نظره إلى متن الحديث الآخر وهو (رقم ١٥) هنا بالذيل ، خاصّة وأن كلاً من الإسنادين من طريق أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبيّ . والدليل على أن الصواب هو ما أثبتناه هنا بالذيل أمور :

ـــ أن المزي ذكرهما على الصواب في التحفة ، وانظر التحفة (رقم ٤١ ، ٤٩) .

ـــ أن الحافظ الزيلعي ذكر الحديث الأول (رقم ١٥) بإسناد المصنف من طريق حمزة الزيات ، وكذا أخرجه أبو داود والترمذي وابن أبي شيبة والطبري والحاكم =

[سورة طه]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي ﴾ [٢٩]]

١٧ / ٧٥٢ ــ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكَ ، عنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ،

عَنِ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمَّتِي تَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ عَمَلاً فَأَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا ، جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَالِحًا ، إنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ » (*) .

(*) الإسناد والمتن من المجتبى للمصنف ، [وانظر التفسير رقم ٢٤٥] .

= وابن حبان وغيرهم من طريق حمزة الزيات عن أبي إسحاق ــ به ، وانظر أصل التفسير (رقم ٣٣٠) .

ــ أن الحافظ الزيلعي ذكر الحديث الثاني (رقم ١٦) بهذا الإسناد والمتن وعزاه للنسائي في تفسيره ، وكذا صنع المزي في تحفة الأشراف ، وتابعهما الحافظ ابن حجر .

□ وعليه فالصواب ما ذكرناه هنا بالذيل في الحديثين (رقم ١٥ ، ١٦) ، وأن الناسخ أسقط متن حديث وإسناد ، فنشأ عن ذلك ، وضع إسناد لمتن ، ومتن لإسناد ، مع اسقاط الحديث والحمد لله على توفيقه .

١٧ ــ صحيح □ أخرجه المصنف في المجتبي (رقم ٤٢٠٤) : كتاب البيعة ، باب وزير الإمام ، عن عمرو بن عثمان بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف =

....

(رقم ١٧٥٤٤) . وسنده حسن ، رجاله ثقات غير بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي فهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (تدليس التسوية) ، وهو قد صرّح هنا بالتحديث من شيخه ، وقد توبع وجاء الحديث من غير طريقه ، وشيخ المصنف هو ابن سعيد بن كثير القرشي الحمصي ، وهو صدوق وقد توبع ، وابن المبارك هو عبد الله الإمام المعروف ، وشيخه هو عمر بن سعيد بن أبي الحسين (وقع في التحفة « عمرو » بفتح العين ، وهو خطأ) ، والقاسم بن محمد هو ابن أبي بكر الصديق ، وعمته هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين ، وللحديث طرق عنها يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه البيهقي في سننه (١٠ / ١١١) من طريق بقية عن ابن المبارك ــ به ، ولم ينفرد به بقية : فقد أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٩٣٢) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٥٥١ ــ موارد) ،(٧ / ١٢ رقم ٤٤٧٧ ــ الإحسان)] ، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ١٠٧٦) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١١١ ــ ١١٢) ، كلهم من طريق الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بالأمير خيرًا جعل له وزير صدق : إن نسي ذكّره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء : إن نسي لم يذكره ، وإن ذكر لم يُعِنْه » . ورجال إسناده ثقات غير زهير بن محمد التميمي فيه ضعف من قبل حفظه ، وقد وثقه بعض الأئمة وضعفه آخرون ، وقال عنه الحافظ : « رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها » ، والوليد بن مسلم ثقة ولكنه كثير التدليس والتسوية ، وهنا قد صرّح بالتحديث ، وقد توبع أيضاً .

وللحديث طريق آخر فقال البزار (رقم ١٥٩٢ ــ كشف) حدثنا الفضل بن سهل ثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا أبو سعيد المؤدب عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأراد=

....

الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً ، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه » . قلت : وسنده حسن فإن أبا سعيد المؤدب وهو محمد بن مسْلم بن أبي الوضّاح القضاعي : صدوق يهم ، والفضل بن سهل : صدوق ، وباقي رجال الإسناد ثقات . وقد ذكره الهيثمي في المجمع (٥ / ٢١٠) وقال : « رواه أحمد والبزّار ، ورجال البزار رجال الصحيح » .

قلت : وهو كما قال رحمه الله تعالى ، ورواية أحمد من غير هذا الوجه ، فقد أخرجه في مسنده (٦ / ٧٠) عن الحسين بن محمد عن مسلم بن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن القاسم بن محمد عن عائشة مرفوعاً فذكره ، وفي سنده مسلم بن خالد المخزومي الزنجي وهو ضعيف ، وقال عنه الحافظ : « فقيه صدوق كثير الأوهام » ، وعبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي وهو ضعيف . وجملة القول أن الحديث صحيح بهذه الطرق ، ويكفي في صحته طريق المصنف ، وطريق البزار وباقي الطريق تزيده قوة على قوة . ويشهد لمعناه ؛ حديث : « ما استخلف خليفة إلّا له بطانتان : بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ... » الحديث ، وهو في الصحيحين وغيرهما .

[سورة الأنبياء]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ قالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ ﴾ [٦٨]]

١٨ / ٧٥٣ ــ (عن) خُشَيْشِ بنِ أصْرَمَ ، (عَنْ) عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، (عَنْ) الثَّوْرِيِّ ، (عَنْ) الشَّيْبَانِيِّ ، (عَنْ) الْحَسَنِ بن سَعْدٍ ، (عَنْ) عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ،

عَنْ أبِيهِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَرَرْنَا بِقَرْيَةِ نَمْلٍ قَدْ أُحْرِقَتْ [فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يُعَذِّبَ بِعَذَابِ اللهِ »] (*)

(*) الإسناد من تحفة الأشراف ، وكذا أول الحديث ، وما بين المعكفين من مصنف عبد الرزاق ، [وانظر التفسير (رقم ٣٥٢)] .

١٨ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٣٦٧) . ورجال إسناده ثقات ، شيخ المصنف هو ابن أصرم النسائي ، وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني ، والشيباني هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان ، والحسن بن سعد هو ابن معبد الهاشمي الكوفي ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ؛ اختلف في سماعه من أبيه ؛ والراجح أنه كان صغيراً وقد سمع من أبيه ، ولذا قال الحافظ : « وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً » ، ومتن الحديث صحيح فله شواهد كثيرة تشهد لصحته . =

....

والحديث أخرجه أيضاً عبد الرزاق في مصنفه (رقم ٩٤١٤) ، وعنه أحمد (١ / ٤٢٣) ، ومن طريق عبد الرزاق ؛ أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٠٣٧٣ ، ١٠٣٧٤) ، عن الثوري عن الشيباني — به .

وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٦٧٥ ، ٥٢٦٨) ، حدثنا أبو صالح : محبوب بن موسى أخبرنا أبو إسحاق الفزاري عن أبي إسحاق الشيباني عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فانطلق لحاجته فرأينا حمرّة معها فرخان ، فأخذنا فرخيها ، فجاءت الحُمرة ، فجعلت تفرُش (وفي رواية : تعرّش) فجاء النبي ﷺ فقال : « من فجع هذه بولدها ؟ ردّوا ولدها إليها » ، ورأى قرية نمل قد حرقناها ، فقال : « من حرق هذه ؟ » قلنا : نحن ، قال : « إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلّا رب النار » ، وسنده جيد قوي .

وأخرجه الهيثم بن كليب في مسنده (رقم ٢٨٣) من طريق موسى بن محمد الأنصاري عن الشيباني — به . وللمرفوع شواهد منها : ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٠١٧) ، وأبو داود في سننه (رقم ٤٣٥١) ، والترمذي في جامعه (رقم ١٤٥٨) وصححه ، والنسائي في المجتبى (٧ / ١٠٤ رقم ٤٠٦٠) ، وأحمد (١ / ٢١٧ ، ٢١٩ — ٢٢٠ ، ٢٨٢) ، والشافعي في مسنده (٢ / ٨٦ — ٨٧) ، والحميدى (رقم ٥٣٣) ، وعبد الرزّاق في مصنفه (رقم ٩٤١٣) ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٨٥٠) ، وابن عبد البرّ في التمهيد (٥ / ٣١٦) ، والبيهقي في سننه [(٨ / ١٩٥) ، (٩ / ٧١)] ، والبغوي في « شرح السنة » (رقم ٢٥٦١) ، وغيرهم من طريق عكرمة (أن علياً رضي الله عنه حرّق قوماً فبلغ ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرّقهم ، لأن النبي ﷺ قال : « لا تعذّبوا بعذاب الله » ، ولَقَتَلْتُهم كما قال النبي ﷺ : « من بدّل دينه فاقتلوه ») .

وفي الباب عن أبي هريرة ، وحمزة بن عمرو الأسلمي ، وغيرهما .

[سورة الحج]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ فإذا وجبتْ جُنوبها فكُلوا منها ﴾ [1] [٣٦]]

١٩ / ٧٥٤ ــ (عَنْ) أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ ، (عَنْ) حُسَيْنِ بنِ عليٍّ الْجُعْفِيِّ ، (عَنْ) زَائِدَةَ ، (عَنْ) مَنْصُورٍ ، (عَنْ) خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، (عَنْ) أَبِي قِلابَةَ [2] ، (عَنْ) أَبِي الْأَشْعَثِ ،

عَنْ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ إِذَا ذَبَحَ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ » [٠] .

---

(١) ترجمنا للحديث تحت هذه الآية كما أورده ابن كثير في تفسيره ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٣٦٤)] .

(٢) رواه في المجتبى (رقم ٤٤١١) فزاد عن أبي أسماء الرحبي ، عن أبي الأشعث ، عن شداد ، ونبّه المزي على هذا .

(٠) الإسناد من تحفة الأشراف ، واللفظ للمصنف في المجتبى (رقم ٤٤١١) من طريق إسرائيل عن منصور ــ به .

---

١٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٥٥ / ٥٧) : كتاب الصيد والذبائح ، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٨١٥) : كتاب الأضاحي ، باب في النهي أن تصبر البهائم ، والرفق بالذبيحة ،=

....

والترمذي في جامعه (رقم ١٤٠٩) : كتاب الديات ، باب ما جاء في النهي عن المثلة ، وقال : « حسن صحيح » ، وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٤٤٠٥) : كتاب الضحايا ، باب الأمر بإحداد الشفرة ، و(رقم ٤٤١١) باب ذكر المنفلتة التي لا يقدر على أخذها ، و(رقم ٤٤١٢ ، ٤٤١٣ ، ٤٤١٤) باب حسن الذبح ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٣١٧٠) : : كتاب الذبائح ، باب إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وكلهم من طريق أبي قلابة ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٨١٧) .

قوله « القِتْلَة » : بكسر القاف ، الحالة من القَتْل ، وبفتح القاف المرّة منه .

قوله « وليُحِدّ » : وحدّ السيف والسكين ، وكل كليل ؛ يحدّها حدّاً وأَحَدَّها إِحْدَاداً وحَدَّهَا : أي شَحَذَها ومسحها بحجر أو مِبْرَد .

قوله « شفرته » : الشَّفْرة هي السكين العريضة .

[سورة العنكبوت]

قَوْلُهُ تَعَالَى : (•)

[﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا حَرِّقُوهُ ﴾ [٢٤]]

(•) راجع الذيل هنا (رقم ١٨) ، [انظر أصل التفسير قبل حديث رقم ٤٠٧] .

[سورة سبأ]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [٥٠]]

٢٠ / ٧٥٥ — أَخبَرَنَا عَمْرُو بنُ عليٍّ ، وَبِشْرُ بْنُ هِلَالٍ — وَاللَّفْظُ لَهُ — قَالَا : ثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ،

(عَنْ) أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ (حَدَّثَنِي) ... أَخَذَ النَّاسُ فِي عَقَبَةٍ وَثَنِيَّةٍ فَكُلَّمَا عَلَا مِنْهُمَا رَجُلٌ نَادَىٰ بِأَعْلَا صَوْتِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ (أَصَمَّ) وَلَا غَائِبًا » ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا مُوسَىٰ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : « تَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » (*) .

* * *

(*) الإسناد واللفظ من السنن الكبرى للمصنف : كتاب السير (ص ١١٨ أ — مخطوط) باب شدّة رفع الصوت بالتهليل والتكبير ، ومابين القوسين ، وكذا النقط ؛ غير واضح بالمخطوطة ، [وانظر التفسير (رقم ٤٤٧)] .

٢٠ — سبق تخريجه بأصل التفسير (رقم ٤٤٧) .

[سورة غافر]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ فادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [١٤]]

أو [﴿ فادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [٦٥]]

٢١ / ٧٥٦ ــ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، قَالَ :

كَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ يُهَلِّلُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْملكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،

٢١ ــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقم ٤٨١) . وأخرجه أيضاً البيهقي في سننه (٢ / ١٨٥) وفي الأسماء والصفات (ص ٤٩٦) .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

ثُمَّ يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ » (*) .

* * *

(*) لفظ المتن والإسناد من المجتبى (رقم ١٣٤٠) ، وكتاب عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى (رقم ١٢٨) ، ولعل الضمير في تحفة الأشراف (رقم ٥٢٨٥) عائد على كتاب الصلاة ، وليس كتاب التفسير ، وهو الأقرب ، وإنما وضعناه في الذيل هنا احتمالاً ، كما في التحفة ، والله أعلم .

ولعل ما ترجمنا به هو الأقرب ؛ وإلّا فإن الحديث يحتمل وضعه في السور الآتية : (الأعراف ـــ ٢٩) ، (يونس ـــ ٢٢) ، (العنكبوت ـــ ٦٥) ، (لقمان ـــ ٣٢) ، (البينة ـــ ٥) ، [وانظر التفسير (رقم ٤٨١)] .

[سورة فصلت]

قَوْلُهُ تعالى :

[﴿ ومنْ آياته اللَّيْلُ والنَّهارُ والشَّمْسُ والْقمرُ ﴾ [٣٧]]

٢٢ / ٧٥٧ ــ أخْبرنا عمْرُو بنُ عَليّ ، قال : حدّثنا يزيدُ ــ وهُو ابنُ زُريْع ــ قال : حدّثنا يُونُسُ ، عن الْحسن ،

عنْ أبي بكْرة ، قال : كُنّا عِنْد النَّبيّ ﷺ فانْكسفت الشّمْسُ فقام إلى الْمسْجد يجُرُّ رداءهُ من الْعجلة ، فقام إليْه النّاسُ فصلّى ركْعتين كما يُصلُّون ، فلمّا انْجلتْ خطبنا فقال : « إنّ الشّمْس والْقمر آيتان منْ آيات الله يُخوّفُ اللهُ بهما عبادهُ ، وإنّهُما لا ينْكسفان لموْت أحد ، فإذا رأيْتُمْ كُسُوف أحدهما فصلُّوا وادْعُوا حتّى ينْكشف مابكُمْ » ( ) .

* * *

(ه) الإسناد والمتن من المجتبى للمصنف (رقم ١٥٠٢) ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٤٩١ ، ٤٩٢)] .

٢٢ ــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقم ٤٩١ ، ٤٩٢) .

[سورة الذاريات]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [٥٨]]

حدَّثَنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ... [إسنادُ ومتنُ أصل التفسير (رقم ٥٤٧)].

٢٣ / ٧٥٨ ـــ ... وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَان ، عن [١] عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَىٰ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ،

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ » (*) .

(١) غير واضحة بالأصل ، ولعلها « ثنا » .

(*) المتن والإسناد من السنن الكبرى للمصنف : كتاب النعوت (ص ١٠١أ ـــ مخطوط) ، باب قول الله عزّ وجل « هو الرزّاق » ، [وانظر التفسير (رقم ٥٤٧)] .

٢٣ ـــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقم ٥٤٧) .

[سورة المجادلة]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ﴾ [٨]]

٢٤ / ٧٥٩ ــ أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ،

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : وَعَلَيْكُمْ ، فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ : السَّامُ عَلَيْكُمْ وَاللَّعْنَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَاعَائِشَةُ عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » . قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ! أَلَمْ تَرَ إِلَى مَا قَالَ ؟ السَّامُ عَلَيْكُمْ . قَالَ : « قَدْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ » (*) .

(*) المتن والإسناد من السنن الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٣٨٤) ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٥٩١ ، ٥٩٢ وهو الأقرب لأنه من رواية سفيان عن الزهري)] .

---

٢٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٢٥٦) : كتاب الاستئذان ، باب كيف يرد على أهل الذمة ؛ عن أبي اليمان ــ به ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٣٨٣) باب ما يقول لأهل الكتاب إذا سلموا عليه ؛ عن عمران بن بكار عن أبي اليمان ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٤٦٨) .

٢٥ / ٧٦٠ ــ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بْن سَعْدٍ ، حدَّثَنَا عَمِّي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا(١) عَن صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ،

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ : السَّامُ عَلَيْكُمْ وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَهْلًا يَاعَائِشَةُ ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَدْ قُلْتُ : عَلَيْكُمْ » (*) .

---

(١) هكذا في عمل اليوم والليلة المطبوع ، وفي المخطوطة (ص ١٢٥أ) ... أخبرني عن صالح .. ، والصواب إثبات لفظ : « أبي » ، قبل : « عن صالح » ، ولعله سقط من الناسخ .

(*) المتن والإسناد من كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٣٨٢) من الكبري ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٥٩١ ، ٥٩٢)] .

---

٢٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٠٢٤) : كتاب الأدب ، باب الرفق في الأمر كلّه ، ومسلم في صحيحه (٢١٦٥ / ١٠) : كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، وأخرجه المصنف في الكبري : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٣٨٢) باب ما يقول لأهل الكتاب إذا سلموا عليه ، كلهم من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٤٩٢) . وانظر ما سبق هنا في الذيل (رقم ٢٤) ، وماسيأتي (رقم ٢٦) .

٢٦ / ٧٦١ ــ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : « وَعَلَيْكُمْ » فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ : السَّامُ عَلَيْكُمْ وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَاعَائِشَةُ عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَلَمْ تَرَ إِلَي مَا قَالَ ؟ السَّامُ عَلَيْكُمْ ؟ قَالَ : « قَدْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ » (*) .

(*) الإسناد والمتن عن اليوم والليلة للمصنف (رقم ٣٨٣) ،[وانظر أصل التفسير (رقم ٥٩١ ، ٥٩٢)] .

---

٢٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٣٩٥) : كتاب الدعوات ، باب الدعاء على المشركين ، وأخرجه مسلم في صحيحه (٢١٦٥ / ١٠) : كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، وأخرجه المصنف في سننه الكبري : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٢٨٣) ، ثلاثتهم من طريق معمر عن الزهري ــ به ، وانظر التحفة (رقم ١٦٦٣٠) . وانظر ماسبق هنا في الذيل (رقم ٢٤ ، ٢٥) . وأخرجه عبد الرزاق في « جامع معمر » (رقم ١٩٤٦٠) .

[سورة البروج]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [٤] (*)]

(*) وقع في تحفة الأشراف (رقم ٤٩٦٩) بعد ذكره لحديث (الغلام والراهب وأصحاب الأخدود) ، قوله النسائي في « السِّيَر » ، وفي بعض النسخ : « في التفسير » ، أي أن النسائي أخرجه في التفسير ، وهو تصحيف من الناسخ — والله أعلم — والدليل على ذلك :

أولاً : أنه موجود بكتاب السِّيَر من السنن الكبرى (ص ١١٥ — مخطوط) مختصراً .

ثانياً : أنه على الصواب في نسخة الحافظ ابن حجر ، كما في « النكت الظراف » ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٦٨١)] .

[سورة الإخلاص]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ [٤]]

٢٧ / ٧٦٢ ــ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي يَدْعُو ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لم يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

---

٢٧ ــ صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٤٩٣ ، ١٤٩٤) : كتاب الصلاة ، باب الدعاء ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٤٧٥) : كتاب الدعوات ، باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ ، وقال : « حسن غريب » ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب النعوت ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٣٨٥٧) : كتاب الدعاء ، باب اسم الله الأعظم ، كلهم من طريق مالك بن مغول البجلي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٩٩٨) .

وشيخ المصنف في هذا الإسناد هو يزيد القطان وهو صدوق ، وزيد بن الحباب هو العكلي وهو صدوق يخطيء في حديث الثوري ، وقد توبعا ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

=

قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ » .

قَالَ [١] : فَحَدَّثْتُهُ زُهَيْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ . فَقَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ .

قَالَ [٢] : وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ بِهِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ . (*)

---

(١) أي زيد بن الحباب كما في تحفة الأشراف .

(٢) أي زهير .

(*) الإسناد والمتن من تفسير ابن كثير (٤/ ٥٧٠) ، وانظر أيضاً تحفة الأشراف ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٧٣)] .

= والحديث أخرجه أيضاً ابن الضريس في « فضائل القرآن » (رقم ٢٨٠) ، وأحمد في مسنده (٥ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٢٧١ ــ ٢٧٢) ، وابن حبان في صحيح [(رقم ٢٣٨٣ ــ موارد) ، (٢ / ١٢٥ رقم ٨٨٨ ، ٨٨٩ ــ الإحسان)] ، وابن مندة في التوحيد (١ / ٦٤ رقم ٣) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٠٤) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في الدعوات الكبير (رقم ١٩٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (رقم ١٢٥٩ ، ١٢٦٠) ، والخطيب في تاريخه (٨ / ٤٤٢ ــ ٤٤٣) ، من طرق عن مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ــ به مطولاً ومختصراً .

وزاد نسبته في الدرّ (٦ / ٤١٣) لعبد الرزاق عن بريدة بن الحصيب ــ به .

وقال الترمذي : « وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق عن ابن بريدة عن =

....

أبيه ، وإنما أخذه أبو إسحاق الهمداني عن مالك بن مغول ، وإنما دلّسه » .

قلت : وأخرج هذه الرواية الحاكم (١ / ٥٠٤) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ، من طريق ابن أبي الدنيا عن الحسن بن الصباح عن الأسود بن عامر عن شريك ــ به . ورواه أبو داود في سننه (رقم ٩٨٥) ، والنسائي في المجتبى (رقم ١٣٠١) وفي الكبرى : كتاب النعوت ــ كما في تحفة الأشراف (رقم ١١٢١٨) ــ وأحمد (٤ / ٣٣٨) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٠ / رقم ٧٠٣) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٧٢٤) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٢٦٧) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في « الدعوات الكبير » (رقم ٨٧) ، كلهم من طريق الحسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن حنظلة بن علي عن محْجن بن الأدرع عن النبي ﷺ ، وفيه قول الرجل : اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أن تغفر لي ذنوبي ، إنك أنت الغفور الرحيم ، قال : فقال النبي ﷺ : « قد غُفر له ، قد غفر له » ثلاثاً . وسنده صحيح أيضاً ، ولا مانع من أن يكون عبد الله بن بريدة قد سمعه من أبيه ، ومن حنظلة بن علي ، خاصة وأن في كلٍّ من الحديثين ما ليس في الآخر ، والله أعلم .

* * *

[سورة الفلق]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [٣]]

٢٨ / ٧٦٣ ــ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَفَرِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِي ، فَإِذَا الْقَمَرُ حِينَ طَلَعَ فَقَالَ : « تَعَوَّذِي بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا ، هَذَا الغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ » . (*)

(*) المتن والإسناد عن عمل اليوم والليلة (رقم ٣٠٦) للمصنف ؛ وانظر تفسير ابن كثير (٤ / ٥٧٤) ، وتخريج الكشاف للزيعلى ، ومختصره للحافظ ابن حجر .

٢٨ ــ **حسن صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٦٦) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المعوذتين ؛ وقال : « حسن صحيح » ، وأخرجه المصنف في سننه الكبري : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٣٠٥ ، ٣٠٦) : ما يقول إذا رفع رأسه إلى السماء ، كلاهما من طريق ابن أبي ذئب ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٧٠٣) . ورجال إسناده ثقات غير الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري (خال ابن أبي ذئب) : فهو صدوق ، وهو مقرون ــ في بعض الطرق ــ بالمنذر بن أبي المنذر ، قال عنه الحافظ : « مقبول » يعني عند المتابعة ، والحفري في إسناد المصنف هو أبو داود عمر بن سعد بن عبيد ، وسفيان هو الثوري ، وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن العامري ، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف .

[سورَتَي الْمُعَوِّذَتين]

٢٩ / ٧٦٤ — (عَنْ) قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ ، (عَنْ) سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، (عن) عَبْدَةَ بنِ أَبي لُبَابَةَ ، وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ [كلاهما] ،

= والحديث أخرجه أيضاً أحمد (٦ / ٦١ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٢٢٧) ، والطيالسي (رقم ١٠٨٦) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (رقم ٦٤٧) ، والحربي في « غريب الحديث » (٢ / ٧١٥) ، وأبو يعلى (رقم ٤٤٤٠) ، وعبد بن حميد (رقم ١٥١٧ — منتخب) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٥٤٠ — ٥٤١) وصححه ووافقه الذهبي ، والطحاوي في « المشكل » (٢ / ٣١٠) ، من طرق عن ابن أبي ذئب — به .

وزاد الزيلعي نسبته — كما في الإسعاف (ص ٧٣٤ / ج ٢ — مخطوط) — لابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه في مسنديهما من طريق ابن أبي ذئب — به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٦ / ٤١٨) لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن عائشة . وذكره الحافظ في الفتح (٨ / ٧٤١) وقال : « إسناده حسن » .

٢٩ — أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٩٧٦) : كتاب التفسير ، سورة « قل أعوذ برب الفلق » ؛ عن قتيبة بن سعيد ، و(رقم ٤٩٧٧) سورة « قل أعوذ بربّ الناس » ؛ عن علي بن المديني ، كلاهما عن سفيان بن عيينة — به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٩) . وأخرجه أيضاً أحمد (٥ / ١٢٩) ، والطحاوي في « المشكل » (رقم ١٢٠ ، ١٢١) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٧٩٧ — الإحسان) ، من طرق عن عاصم بن بهدلة بن أبي النجود عن زرٍّ — به .

وأخرجه أحمد (٥ / ١٣٠) ، والحميدي (رقم ٣٧٤) ، والطحاوي في =

(عَنْ) زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ [قُلْتُ : أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا] [1]؟

فَقَالَ أُبَيٌّ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي : « قِيلَ لِي ، فَقُلْتُ » قَالَ : فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (*) .

(١) زيادة من طريق ابن المديني عن سفيان ـــ به ، وهي عند البخاري (رقم ٤٩٧٧) ، وعند غيره أيضاً .

(*) الإسناد من تحفة الأشراف ، والمتن من البخاري (رقم ٤٩٧٦) عن قتيبة ـــ به .

« المشكل » (رقم ١١٨ ، ١١٩) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٣٩٣ ـــ ٣٩٤ ، ٣٩٤) ، من طرق عن ابن عيينة عن عبدة بن أبي لبابة وعاصم بن بهدلة كلاهما عن زرّ بن حبش ـــ به .

قوله « إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا » : هكذا وقع مبهماً ، وكأن بعض الرواة أبهمه استعظاماً له ، والمراد أن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه ، كما جاء مصرحاً به في كثير من الروايات ، وهو مخالف لما تواتر لما تواتر أنهما من القرآن ، وكما ثبت في غير ما حديث القراءة بها في الصلاة .

وقال البزّار في مسنده [انظر (رقم ٢٣٠١ ـــ كشف)] : « وهذا لم يتابع عبد الله عليه أحد من الصحابة ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة ، وأثبتتا » أ.هـ .

وقال الحافظ ابن حجر (٨ / ٧٤٣) : « وقد تأوّل القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب (الانتصار) » ، وتبعه عياض وغيره ؛ ما حكي عن ابن مسعود فقال : لم يكنر ابن مسعود كونهما من القرآن ، وإنما أنكر إثباتهما في المصحف ، فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئا إلاّ إن كان النبي ﷺ أذن في كتابته فيه ،

٣٠ / ٧٦٥ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عن ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ

= وكأنه لم يبلغه الأذن في ذلك ، قال : فهذا تأويل منه وليس جحداً لكونهما قرآنا . وهو تأويل حسن إلّا أن الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها : ويقول إنهما ليستا من كتاب الله ، نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور » أ.هـ

وقال الحافظ أيضاً : « وأما قول النووي في شرح المهذب : ... وما نقل عن ابن مسعود ليس بصحيح ففيه نظر ، وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال في أوائل (المحلى) : ما نقل عن ابن مسعود من إنكار قرآنية المعوذتين فهو كذب باطل ، وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره ... » ثم قال الحافظ : « والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل ، بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل » . ولتمام الفائدة انظر تفسير ابن كثير (٤ / ٥٧٢ ، ٥٧٣) ، والمشكل للطحاوي ، وفتح الباري (٨ / ٧٤٢ ، ٧٤٣) ، ومجمع الزوائد (٧ / ١٣٨ ــ ١٥٠) .

٣٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٥٠١٧) : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل المعوذات ، و(رقم ٦٣١٩) : كتاب الدعوات ، باب التعوذ والقراءة عند المنام ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٥٠٥٦) : كتاب الأدب ، باب ما يقول عند النوم ، وأخرجه الترمذي في جامعه ، (رقم ٣٤٠٢) : كتاب الدعوات ، باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام ، وأخرجه في الشمائل (رقم ٢٥٤) : باب ما جاء في نوم رسول الله ﷺ ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٧٨٨) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٣٨٧٥) : كتاب الدعاء ، باب ما يدعو به إذا أوى فراشه ، من طرق عن عُقيل بن خالد عن =

كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (*) .

٣١ / ٧٦٦ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

(*) الإسناد والمتن من عمل اليوم والليلة : من السنن الكبرى للمصنف .

= ابن شهاب ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٥٣٧) .

وقال الترمذي : « حسن غريب صحيح » . وقد عزاه المزي في التحفة للبخاري في الأدب والطب عن قتيبة ، ولم نجده ، وكذا أشار الحافظ ابن حجر في النكت الظراف أنه لم ير رواية قتيبة .

قوله « نفث » : وهو شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التَّفْل ؛ لأن التفل لا يكون إلاّ ومعه شيء من الريق .

٣١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٥٠١٦) : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل المعوذات ، وأخرجه مسلم في صحيحه (٢١٩٢ / ٥١) : كتاب السلام ، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٩٠٢) : كتاب الطب ، باب كيف الرقى ؟ ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ١٠٠٩) ، ذكر ما كان النبي ﷺ يقرأ على نفسه إذا اشتكى ، وكتاب الطب في موضعين منه ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٣٥٢٩) : كتاب الطب ، باب النفث في الرقية ، من طرق عن مالك عن =

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهَ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ رجَاءَ بَرَكَتِهَا (*)

* * *

(*) الإسناد والمتن عن كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ١٠٠٩) للمصنف : من السنن الكبرى .

= ابن شهاب ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٥٨٩) . والحديث في الموطأ (٢ / ٩٤٢ ـــ ٩٤٣) ، ومسند أحمد (٦ / ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣) وغيرهما من طريق الزهري ـــ به . وانظر الحديث السابق (رقم ٣٠) وأحاديث سورة الفلق ، والناس سقطت من أصل التفسير .

(خـاتـمــة)

□ ملاحظات على أصل التفسير :

ـــ لعل النسخة (الأصل) التي اعتمدنا عليها سقط آخر من الناسخ غير ما ذكرنا بالذيل ، وذلك لما وقع في الحديث (٦٤٢) من المغايرة بين الآية المترجم بها وحديث الترجمة .

فالآية من سورة المعارج ﴿ إِنَّ الإنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [٣٩] ، فقد أورد تحته حديث : « مالي أراكم عزين » ، وهو مناسب آية قبلها : ﴿ عَنِ اليمين وعن الشّمال عِزِين ﴾ [٣٧] .

ـــ أنه لا يوجد بأصل التفسير ذكر لتسعة سور وهي : نوح ـــ البلد ـــ الشرح ـــ العاديات ـــ القارعة ـــ العصر ـــ الفيل ـــ الفلق ـــ الناس . إلّا أن المعوذتين (الفلق والناس) قد استدركناهما هاهنا بالذيل .

□ **فائدة** : لعل مما يناسب الذيل واستدراك الفوائد أن ننبه على فائدتين .

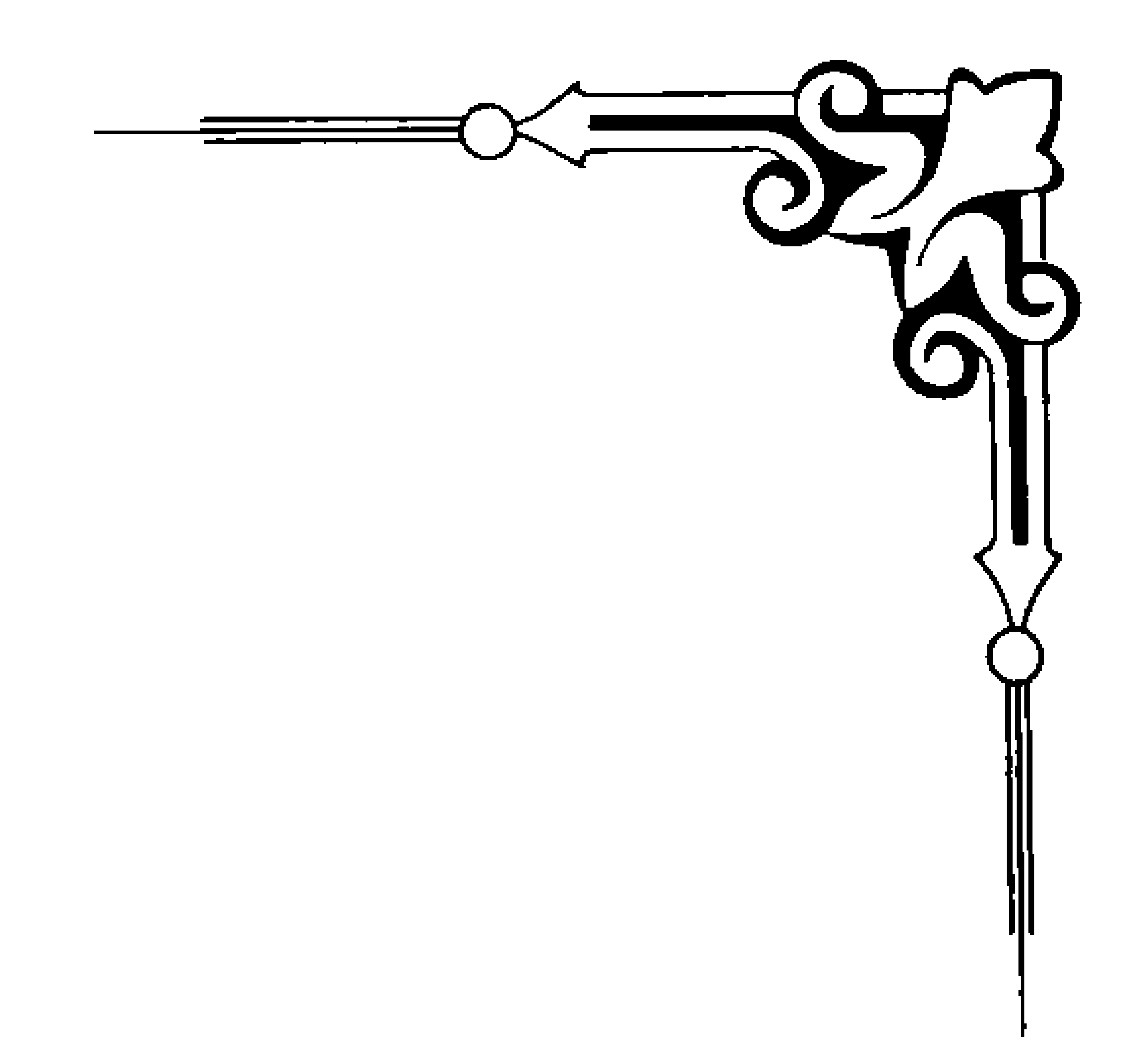
١ ـــ استدراك رمز (س) للراوي : عبيد بن أسباط شيخ المصنف ، فيستدرك على التهذيب وفروعه (تهذيب التهذيب والتقريب وغيرهما) ، وعلى « المعجم المشتمل على أسماء الشيوخ النبل » ، وذاك يتضح من الحديث (رقم ٣١٣) بأصل التفسير .

٢ ـــ عثورنا على زيادة لحمزة على تفسير النسائي على سبيل الموافقة ، وقد نبهنا لذلك كما في الحديث (رقم ٣٧٤) بأصل التفسير .

[تنبيه] : لم نفرغ أحاديث الذيل إلا في المعجم وفهرس الموضوعات فقط .

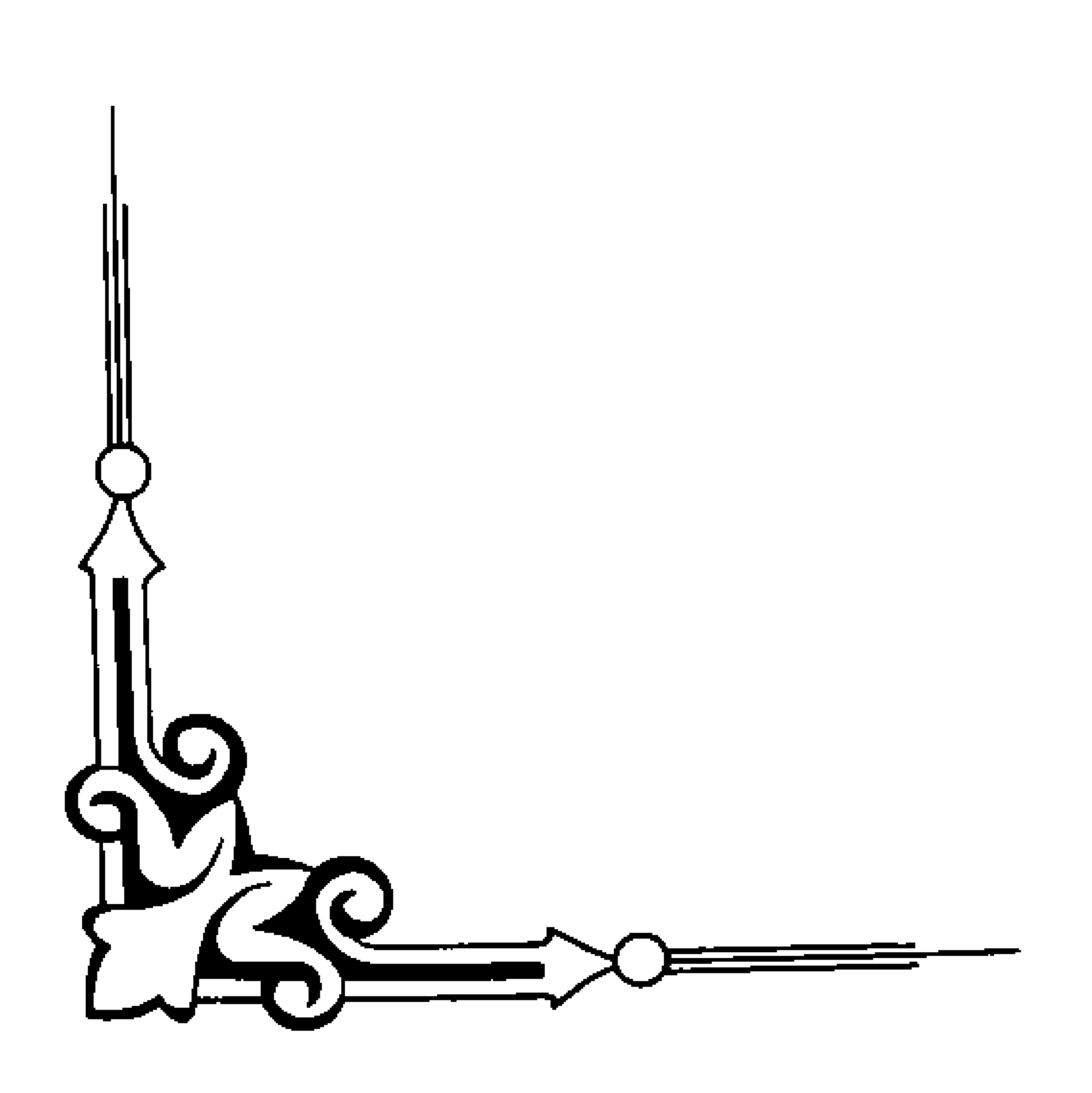
ثم آخر الذيل ، والحمد لله رب العالمين ، سبحانك اللهم وبحمدك ، نشهد ألّا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

* * *



القســـم الرابـع

الفهارس الفنية والعلمية لتفسير النسائي



بسم الله الرحمن الرحيم

ــ حاولنا في هذا القسم الرابع من أقسام خدمة هذا الكتاب الجليل أن نسهل على القاريء الكريم الاستفادة والعثور على ما يشاء بأيسر طريق وأسهله ، فاعددنا له هذه المفاتيح والفهارس لتيسير سبل الإنتفاع به على أكمل وجه وأحسنه .

فأعددنا إثنتا عشرة فهرساً للإستفادة والحصول على المعلومة بأيسر طريق :

١ ــ الآيات القرآنية .
٢ ــ الأحاديث والآثار .
٣ ــ المعجم المفهرس لألفاظ الأحاديث والآثار .
٤ ــ المسانيد .
٥ ــ شيوخ المصنف .
٦ ــ رجال الإسناد [سوى الصحابة (أصحاب المسانيد) والشيوخ] .
٧ ــ أسباب النزول .
٨ ــ الناسخ والمنسوخ .
٩ ــ القراءات .
١٠ ــ المدن والبلدان والأماكن والغزوات .
١١ ــ المصادر .
١٢ ــ الموضوعات .

* * *

ـ ١ ـ

[فهرس الآيـات][1]

---

(١) وقد أفردناها بفهرس ؛ رغم مشابهة ذلك لفهرس الموضوعات الذي في آخر الفهارس ، لأن الأصلين اللذين اعتمدناهما فيهما تقديم وتأخير للآيات المترجم بها ، بل وقد يورد آية من سورة في غير السورة التي تحتويها ، فتلافيا هذا القصور ــ الذي بفهرس الموضوعات ــ بهذا الفهرس ، فهذه فائدة .
والثانية : أن في هذا الفهرس الآيات التي وردت في متون الأحاديث .
والثالثة : أنه يجمع المواضع التي وردت بها الآية أمام الباحث في سهوله ويسر ، فالحمد لله على توفيقه .

﴿ سورة آل عمران : رقمها (٣) ﴾

﴿ سورة النساء : رقمها (٤) ﴾

﴿ سورة المائدة : رقمها (٥) ﴾

﴿ سورة الأنعام : رقمها (٦) ﴾

﴿ سورة الأعراف : رقمها (٧) ﴾

﴿ سورة الأنفال : رقمها (٨) ﴾

﴿ سورة التوبة : رقمها (٩) ﴾

﴿ سورة يونس : رقمها (١٠) ﴾

﴿ سورة هود : رقمها (١١) ﴾

﴿ سورة يوسف : رقمها (١٢) ﴾

﴿ سورة الرعد : رقمها (١٣) ﴾

﴿ سورة إبراهيم : رقمها (١٤) ﴾

﴿ سورة الحجر : رقمها (١٥) ﴾

﴿ سورة النحل : رقمها (١٦) ﴾

﴿ سورة الإسراء : رقمها (١٧) ﴾

﴿ سورة الكهف : رقمها (١٨) ﴾

﴿ سورة مريم : رقمها (١٩) ﴾

﴿ سورة طه : رقمها (٢٠) ﴾

﴿ سورة الأنبياء : رقمها (٢١) ﴾

﴿ سورة الحج : رقمها (٢٢) ﴾

﴿ سورة المؤمنون : رقمها (٢٣) ﴾

﴿ سورة النور : رقمها (٢٤) ﴾

﴿ سورة الفرقان : رقمها (٢٥) ﴾

﴿ سورة الشعراء : رقمها (٢٦) ﴾

﴿ سورة النمل : رقمها (٢٧) ﴾

﴿ سورة القصص : رقمها (٢٨) ﴾

﴿ سورة الروم : رقمها (٣٠) ﴾

﴿ سورة لقمان : رقمها (٣١) ﴾

﴿ سورة السجدة : رقمها (٣٢) ﴾

﴿ سورة الأحزاب : رقمها (٣٣) ﴾

﴿ سورة سبأ : رقمها (٣٤) ﴾

﴿ سورة يس : رقمها (٣٦) ﴾

﴿ سورة الدخان : رقمها (٤٤) ﴾

﴿ سورة الجاثية : رقمها (٤٥) ﴾

﴿ سورة الأحقاف : رقمها (٤٦) ﴾

﴿ سورة محمد : رقمها (٤٧) ﴾

﴿ سورة الفتح : رقمها (٤٨) ﴾

﴿ سورة الحجرات : رقمها (٤٩) ﴾

﴿ سورة ق : رقمها (٥٠) ﴾

﴿ سورة النجم : رقمها (٥٣) ﴾

﴿ سورة القمر : رقمها (٥٤) ﴾

﴿ سورة الرحمن : رقمها (٥٥) ﴾

﴿ سورة الواقعة : رقمها (٥٦) ﴾

﴿ سورة المنافقون : رقمها (٦٣) ﴾

﴿ سورة الطلاق : رقمها (٦٥) ﴾

﴿ سورة التحريم : رقمها (٦٦) ﴾

﴿ سورة الملك : رقمها (٦٧) ﴾

﴿ سورة القلم : رقمها (٦٨) ﴾

﴿ سورة المعارج : رقمها (٧٠) ﴾

﴿ سورة الجن : رقمها (٧٢) ﴾

﴿ سورة المزمل : رقمها (٧٣) ﴾

﴿ سورة المدثر : رقمها (٧٤) ﴾

﴿ سورة القيامة : رقمها (٧٥) ﴾

﴿ سورة الإنسان : رقمها (٧٦) ﴾

﴿ سورة المرسلات : رقمها (٧٧) ﴾

﴿ سورة النازعات : رقمها (٧٩) ﴾

﴿ سورة عبس : رقمها (٨٠) ﴾

﴿ سورة التكوير : رقمها (٨١) ﴾

﴿ سورة الانفطار : رقمها (٨٢) ﴾

﴿ سورة المطففين : رقمها (٨٣) ﴾

﴿ سورة الانشقاق : رقمها (٨٤) ﴾

﴿ سورة البروج : رقمها (٨٥) ﴾

﴿ سورة الطارق : رقمها (٨٦) ﴾

﴿ سورة الأعلى : رقمها (٨٧) ﴾

﴿ سورة الغاشية : رقمها (٨٨) ﴾

﴿ سورة الفجر : رقمها (٨٩) ﴾

﴿ سورة الشمس : رقمها (٩١) ﴾

﴿ سورة الليل : رقمها (٩٢) ﴾

* * *

— ٢ —

فهـــرس

الأحاديث والآثار

— في ترتيبنا لهذا الفهرس أخذنا ببعض القواعد في الاعتبار وهي : —

١ — أدمجنا الأحاديث القولية والفعلية معًا .

٢ — أدمجنا المرفوعات والموقوفات معًا ، وميّزنا الآثار بوضع (أ) بعدها .

٣ — الترقيم للحديث وليس للصفحة .

٤ — اعتبرنا الهمزة المرسومة على الألف في حرف الألف ، والهمزة المرسومة على الواو في حرف الواو ، والهمزة المرسومة على الياء في حرف الياء .

٥ — لم نأخذ في الاعتبار ('' الـ '') إذا كانت للتعريف ووقعت في أول الكلام ، واعتبرناها إذا كانت مسبوقة ، أو إذا كانت أصلية . فمثلا فإن [الـ] :

— غير معتبرة في الحديث (الشرك بالله .....) لأنها في أول الكلام .

— معتبرة في الحديث (إن الكريم ابن الكريم ....) لأنها مسبوقة .

— معتبرة في الحديث (اللهم اهد ..) لأنها أصلية .

٦ — اعتبرنا التاء المربوطة (هاء) .

٧ — اعتبرنا (لا) ضمن حرف اللام بعدها ألف .

٨ — لم نأخذ في اعتبارنا الحركات على الحروف .

٩ — لم نأخذ في اعتبارنا الحروف المشدّدة واعتبرناها حرفًا واحدًا .

* * *

الحـــديث	الـــراوي	رقم الحديث أو الأثـــر

حـــرف الالف

حــرف البـــاء

حرف التاء

حـــرف الثـــاء

حـــرف الجيـــم

حــرف الخــاء

حـــرف الحـــاء

حــرف الــدال

حــرف الــذال

حــرف الــراء

حـــرف الزاي

حـــرف الســـــين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

(فارغ)

حرف الطاء

حرف الظاء

(فارغ)

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حـــرف القاف

حــرف الكـــاف

حـــرف الــــــلام

حــرف المـــيم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حـــرف اليـــــاء

* * *

ـ ٣ ـ

المعجم المفهرس لألفاظ تفسير النسائي

☐ قواعد تنظيم هذا المعجم :

١ ــ هذا المعجم لغالب ألفاظ التفسير وذيله ، وليس على سبيل الاستقصاء ، وإلا فإنه قد اشتمل على معظم الألفاظ ؛ حتى أنه قد فُهْرِسَ من الحديث الواحد ألفاظ عديدة .

وبعض الأحاديث الطوال يشار إليها بما اشتهرت به مثل أحاديث : الإفك ، والفُتون ، وتوبة كعب بن مالك ، فيُكْشَفُ عنها في مواد : أفك ، وفتن ، وتوب .

٢ ــ الألفاظ المفهرسة للمرفوع والموقوف ، والقول والفعل .

٣ ــ اقتصرنا على بعض ألفاظ الحديث فى الدلالة على سياقه .

٤ ــ إذا أراد القاريء الكريم البحث عن مادةٍ في هذا المعجم ، فعليه أن ينظر في الكلمة التي يريد الكشف عن معناها :

ــ فإن كانت فعلاً رد صورته التي صادفه عليها إلى أصل بنائه ثلاثياً كان أو رباعيا .

ــ ثم يطلبه في ترتيب حروف هذا الأصل ، فمثلا :

الإيمان ، ويؤمن ، وآمن ، ويؤمِنُني يردُّها إلى أصلها فيطلبها في مادة : « أمن » .

ويدنو ، والدنيا ، ويدني ، والدنية يردُّها إلى أصلها فيطلبها في مادة : « دني » .

ويطلب الماعون في ماده « معن » وهكذا واللفظ في نظيره كمثله .

٥ ــ منهجنا في ترتيب موادّه أننا صنفنا اللغة مواداً ، ورتبت هذه المواد والأصول ــ على حسب أوائلها ــ وفق الحرف الأول والثاني فالثالث من حروف الهجاء .

٦ ــ اقتصرنا على باب واحد للفعل إذا كانت أبوابه متعددة ، ولو كانت معانيه مختلفة .

٧ ــ اخترنا من المصادر أشهرها وأكثرها استعمالاً .

٨ ــ أخذنا في الاعتبار الحرف المُشَدَّد ، فاعتبرناه حرفين ، فمثلا :
أسَّ بعد (أسر) وقبل (أفك) وهكذا ...

٩ ــ رتبنا المواد هجائياً ، ثم اتبعناها بلفظ الحديث ، ثم بموضعه من أرقام أحاديث التفسير .

١٠ ــ الرقم الموضوع بين قوسين هو من الذيل بآخر التفسير ، وهو ما بعد رقم « ٧٣٥ » .

المادة	الحديث	رقم الحديث
آخر	: آخر شيء نزل	٧٧، ٧٨
	: لقد نزلت في آخر مانزلت	١٣٥
	: آخر آية نزلت ﴿ يستفتونك ﴾	١٥٣
	: آخر آية نزلت في القرآن	١٥٦
	: آخر آية نزلت آية الكلالة	٢٣٢
	: أتعلم آخر سورة من القرآن نزلت ؟	٧٣٣
أخر	: أخر رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء	٩٣
	: أخر عني يا عمر	٢٤٥
أبق	: أعبد له أبقوا حتى	٦٤
أبى	: إن إبراهيم رأى أباه يوم القيامة	٣٩٥
	: أربعون سنة ؟ قال : أبيت ...	٤٧٩
أتى	: قد قتلوا فأكثروا ، ثم أتوا رسول الله ﷺ	٤٦٩
	: اللهم آتنا في الدنيا حسنة	٥٥
أجج	: فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج	٣٣١، ٣٥٣
	: من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم واحد	٣٥٩
	: ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه : يأجوج ومأجوج	٣٦٠
	: وفتح يأجوج ومأجوج	٥٠٢
أجل	: فجعل أجل خمس سنين	٤٠٩
أخذ	: فأخذهم رسول الله ﷺ فعفى عنهم	٥٣٠
	: لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم	٦٢٣
	: لو فعل أبو جهل لأخذته الملائكة عيانا	٧٠٥
	: أخذن النساء أزرهن فشققنها	٣٨٣
	: خذوا عني ، خذوا عني	١١٣
أخي	: قد فعل بي هذا أخي	١٧١

* * *

° ° °

* * *

ooo

آخره والحمد لله

— ٤ —

[فهرس المسانيد]

ـــ في ترتيبنا لهذا الفهرس أخذنا ببعض القواعد في الاعتبار ، وهي :

١ ــ أخذنا في الاعتبار : ابن ، أبو ، أم إذا كانت في أول العَلَم ، فقسمناه أسماء رجال وكُناهم ومن نسب لأبيه ، وأسماء نساء ، وكُناهم .

٢ ــ فصلنا الرجال عن النساء .

٣ ــ الأرقام للأحاديث المدونة .

الكُنى من الرجال

الأبناء

النســـاء

الكُنى من النساء

— ٥ —

فهرس شيوخ النسائي في التفسير

ـ العبّاس بن عبد الله بن السِّندي الأسدي ، أبو الحارث الأنطاكي [صدوق] : ٣١٥ .

ـ العبّاس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري ، أبو الفضل البصري [ثقة حافظ] : ٢٧٣ .

ـ العبّاس بن محمد بن حاتم الدُّوري ، أبو الفضل البغدادي ، خوارزمي الأصل [ثقة حافظ] : ١٤١ ـ ٦٣٩ .

ـ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس اليَرْبوعي ، أبو حَصين الكوفي [ثقة] : ٦١٣ ـ ٦٤٢ .

ـ عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي ، أبو سعيد الأشجّ الكوفي [ثقة] : ٧٠٤ .

ـ عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن أبي خداش الأسدي الموصلي [صدوق] : ٦٢٩ .

ـ عبد الله بن محمد بن تميم ، أبو حميد المِصِّيصي [ثقة] : ٦٢١ .

ـ عبد الله بن محمد بن يحيى الطَّرَسُوسي ، أبو محمد ، المعروف بالضَّعيف [ثقة] : ٣٤٦ .

ـ عبد الله بن الهيثم بن عثمان ، ويقال ابن محمد بن الهيثم ، العبدي ، أبو محمد البصري [لا بأس به] : ٤٢٢ .

ـ عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطّار البصري ، أبو بكر المكي [لا بأس به] : ٣٤ .

ـ عبد الحميد بن محمد بن المُستام بن حكيم بن عمرو ، أبو عمر الحرّاني [ثقة] : ٢٦٤ ـ ٥٦٥ .

ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني مولاهم ، الدمشقي ، دُحَيم [ثقة حافظ متقن] : ٧٢٨ .

ـ عبد الرحمن بن عبيد الله بن حكيم الأسدي ، أبو محمد الحلبي [صدوق] : ٨١ .

ـ عبد الرحمن بن محمد بن سلّام بن ناصح ، البغدادي ثم الطَّرَسوسي [لا بأس به] : ٣٦٥ .

ـ عبد الوهاب بن الحكم ، ويقال ابن عبد الحكم بن نافع ، أبو الحسن الوَرّاق [ثقة] :٦٩٣ .

ـ عبدة بن عبد الله الصَّفّار الخُزاعي ، أبو سهل البصري ، كوفي الأصل [ثقة] : ١٢٤ ـ ٢٢٧ ـ ٤٤٧ ـ ٤٩٦ ـ ٦٠٣ ـ ٦٩٢ .

ـ عبدة بن عبد الرحيم بن حسان المروزي ، أبو سعيد ، نزيل دمشق [صدوق] : ١٢١ .

ـ عبيد بن أسباط بن محمد القرشي مولاهم ، أبو محمد الكوفي [صدوق] : ٣١٣ .

ـ عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو الفضل [ثقة] : ١٨٩ ـ ٢٢١ ـ ٢٤٢ ـ ٣٥٣ .

ـ عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليَشْكُري ، أبو قدامة السَّرخسي [ثقة مأمون سُنّي] : ٣٥ ـ ٤٨ ـ ٢٢٨ ـ ٣١٧ ـ ٣٣١ ـ ٤٠١ ـ ٥٤٨ ـ ٥٧٣ ـ ٥٩٦ ـ ٦٠٥ ـ ٦٧٦ .

ـ عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي ، أبو قُديد [ثقة ثَبْت] : ٣٣٨ .

ـ عُتبة بن عبد الله بن عُتبة اليُحْمِدي ، أبو عبد الله المروزي [صدوق] : ١٧٧ ـ ١٩٠ .

ـ عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَّزاذ ، أبو عمرو الأنطاكي الحافظ[ثقة] : ٢٩١ .

ـ علي بن حُجْر بن إياس السعدي ، المروزي [ثقة حافظ] : ٨ ـ ٤١ ـ ٧٣ ـ ٩٧ ـ ١١٢ ـ ١٤٦ ـ ١٥٦ ـ ١٦٦ ـ ٢٥٣ ـ ٢٦٦ ـ ٢٧٨ ـ ٢٨١ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ـ ٣٠١ ـ ٤٠٢ ـ ٤٤٢ ـ ٤٩٨ ـ ٥٢٠ ـ ٥٣٨ ـ ٥٨٠ ـ ٦٥٩ ـ ٦٩٧ ـ ٧٠٦ ـ ٧١٢ ـ ٧٢٢ .

ـ علي بن الحسين بن مطر الدّرهمي ، البصري [صدوق] : ٤٤ ـ ٥١١ ـ ٥٢٦ .

ـ علي بن خَشْرَم المروزي ، ابن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال ، أبو الحسن [ثقة] : ١٦٢ ـ ١٩٩ ـ ٣١٩ ـ ٤١٠ .

ـ علي بن شُعيب بن عديّ السِّمسار البزاز ، البغدادي ، فارسي الأصل [ثقة] : ٦١٠ .

٧٢ ـ ٤٦٥ .

ـ **محمد بن عبد الله بن عمار بن سوادة ، أبو جعفر الخزاعي ، نزيل الموصل** [ثقة حافظ*] : ٦٥٠ .

ـ **محمد بن عبد الله بن المبارك المُخَرَّمي ، أبو جعفر البغدادي** [ثقة حافظ] : ٩١ ـ ١٣١ ـ ١٧٦ ـ ٢٢٩ ـ ٢٤٥ ـ ٤٣٤ ـ ٤٣٥ ـ ٥١٩ ـ ٥٩٩ ـ ٧٢٩ .

ـ **محمد بن عبد الله بن يزيد المقرىء ، أبو يحيى المكي** [ثقة] : ١٣٦ ـ ٢٠٧ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤٩ ـ ٤٣٢ ـ ٥٠٧ .

ـ **محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، البصري ، أبو عبد الله** [ثقة] : ٣١ ـ ٥٢ ـ ٦٣ ـ ٢١٢ ـ ٢٤٠ ـ ٢٥٠ ـ ٢٦٠ ـ ٢٦١ ـ ٣٠٥ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٧ ـ ٣٤٧ ـ ٣٨٠ ـ ٤٠٣ ـ ٤١٤ ـ ٤٣٦ ـ ٤٤٠ ـ ٥٠٢ ـ ٥٣٣ ـ ٥٤١ ـ ٥٤٢ ـ ٥٧٢ ـ ٥٧٤ ـ ٥٧٩ ـ ٥٩٥ ـ ٦٢٣ ـ ٦٤١ ـ ٦٥٧ ـ ٦٩٨ ـ ٧٠٣ ـ ٧٠٧ .

ـ **محمد بن عبد الرحيم صاعقة ، ابن أبي زُهير ، أبو يحيى البغدادي** [ثقة حافظ] : ١٧١ ـ ٢١١ ـ ٤٧٧ .

ـ **محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي ، أبو أحمد الفرّاء** [ثقة عارف] : ٣٩ .

ـ **محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي ، أبو جعفر النّخاس الكوفي** [صدوق] : ١٠ ـ ٣٣٧ .

ـ **محمد بن عقيل بن خويلد بن معاوية بن سعيد بن أسد ، أبو عبد الله الخزاعي** [صدوق حدَّث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها] : ٧٨ ـ ١٥٩ ـ ٣٧٢ ـ ٥٣١ ـ ٦٧٤ .

ـ **محمد بن علي بن حرب المروزي ، المعروف بالتُّرك ، وقد ينسب إلى جدّه** [ثقة] : ٦٨٣ .

ـ **محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المَرْوزي** [ثقة صاحب حديث] : ١٣٢ ـ ١٥٩ ـ ٥٣٥ .

[ثقة] : ٥٨٣ — ٧١٧ .

— **محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني الكلبي ، لقبه لُؤلؤ** [ثقة صاحب حديث] : ٦١٦ .

— **محمود بن خالد السَّلِيمي ، أبو علي الدمشقي** [ثقة] : ١٥٢ — ٦٥٢ .

— **محمود بن غَيْلان العَدَوي ، أبو أحمد المَرْوزي ، نزيل بغداد** [ثقة] :٧٥ — ٧٦ — ٧٩ — ١٧٤ — ١٨٧ — ٣٦٣ — ٥٠٣ — ٧٣٠ .

— **مسدَّد بن مُسَرْهَد بن مسربل بن مُغَرْبل الأسدي ، البصري ، أبو الحسن** [ثقة حافظ] : ٥٣٧ .

— **موسى بن سعيد بن النعمان بن بسام ، أبو بكر الطرسوسي** [صدوق] : ٤٧٨ — ٥٣٧ .

— **موسى بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق الكندي المسروقي ، أبو عيسى الكوفي** [ثقة] : ١٢٢ .

— **مؤمل بن هشام اليشكري ، أبو هشام البصري** [ثقة] : ٥٨١ .

— **نصر بن علي بن نصر بن علي الجَهضمي** [ثقة ثبت] : ١٣٨ — ٢٣٩ — ٥٤٧ .

— **نوح بن حبيب القُوْمَسي ، البَذْشي ، أبو محمد** [ثقة سُنِّي] : ١٨١ — ٧١٨ .

— **هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهَمْداني ، أبو القاسم الكوفي** [صدوق] : ٢١٥ — ٣٢١ — ٤١٨ — ٦٩٥ .

— **هارون بن سعيد الأيلي السعدي مولاهم ، أبو جعفر ، نزيل مصر** [ثقة فاضل] : ٥٨٨ .

— **هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي ، أبو موسى الحمَّال ، البزاز** [ثقة] : ٣٠ — ٨٦ — ١٠١ — ١٢٣ — ٣٤١ — ٥٩٦ .

— **هشام بن عمَّار بن نُصير السّلمي ، الدمشقي** [صدوق] : ٣٦٩ .

ـ يوسف بن سعيد بن مُسَلَّم ، المصيصي [ثقة حافظ] : ٣٠ ـ ١٠٦ ـ ٢٥٢ ـ ٥٧٨ .

ـ يوسف بن عيسى بن دينار الزهري ، أبو يعقوب المروزي [ثقة فاضل] : ٢٧٤ ـ ٥٩١ ـ ٦٧١ .

ـ يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصَّدَفي ، أبو موسى المصري [ثقة] : ٢٨٩ ـ ٤٧٥ ـ ٦٠٦ ـ ٦٦٤ .

« الكُنى »

ـ أبو الأشعث : أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث ، العجلي ، البصري [صدوق] : ٢٦٣ ـ ٥٢٢ ـ ٦٦٦ .

ـ أبو بكر بن إسحاق : محمد بن إسحاق الصغاني ، نزيل بغداد [ثقة ثبت] : ٤٢ ـ ٢٢٠ .

ـ أبو بكر بن حفص : إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار الأُبُلِّي الأَوْدي [صدوق] : ٧٤ .

ـ أبو بكر بن علي : أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم المروزي القاضي [ثقة حافظ] : ٦٢ ـ ١٤٢ ـ ٢٦٥ .

ـ أبو بكر بن نافع العبدي البصري : محمد بن أحمد بن نافع ، مشهور بكُنْيته [صدوق] : ٢٨ ـ ٨٧ .

ـ أبو بكر بن أبي النضر البغدادي ، اسمه وكُنيته واحد [ثقة] : ١٦٠ ـ ٦٧٣ .

ـ أبو داود الحرَّاني : سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي [ثقة حافظ] : ٨٤ ـ ١١٠ ـ ٢٢٣ ـ ٢٧١ ـ ٣٠٣ ـ ٣٥٤ ـ ٤٠٦ ـ ٥٠٤ ـ ٦١٨ ـ ٦٢٤ ـ ٦٤٤ ـ ٦٤٥ ـ ٦٤٦ ـ ٦٥٨ ـ ٦٦٧ ـ ٦٧٦ .

ـ أبو صالح المكي : محمد بن زُنبور بن أبي الأزهر ، واسم زُنبور : جعفر [صدوق له أوهام] : ٢٠٠ ـ ٢٣٨ ـ ٣٢٣ ـ ٤٨٧ ـ ٥٧٦ .

— ٦ —

فهرس أسماء الرجال(*)

* يوجد بهذا الفهرس أيضاً ذكر لبعض الصحابة — مع أننا قد أفردنا للصحابة فهرس المسانيد — وذلك لأنهم في هذا الفهرس يروون عن صحابة آخرين .

هذا وليعلم أن هذا الفهرس لا يشتمل على ذكر الأعلام في المتن ، أو من ذكر في الإسناد عرضاً أو على سبيل الحكاية دون الرواية .

— وانظر طريقة تنظيمه وترتيبه بأول فهرس الشيوخ .

ـ خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحّان ، الواسطي ، المزني مولاهم [ثقة ثبت] : ٤٧ .

ـ خالد بن مَخْلد القطواني ، أبو الهيثم البَجَلي ، الكوفي [صدوق] : ١٧٣ ـ ٤٩٧ .

ـ خالد بن مَعْدان الكَلاَعي الحمصي ، أبو عبد الله [ثقة عابد يرسل كثيرًا] : ١٢٠ ـ ٢٥٣ .

ـ خالد بن مِهْران ، أبو المَنازل البصري الحَذَّاء [ثقة يُرسل] : ٥٧٧ .

ـ خالد بن يزيد الجُمَحي ، ويقال السَّكْسكي ، أبو عبد الرحيم المصري [ثقة فقيه] : ٢٤ .

ـ خالد بن أبي يزيد بن سماك بن رُسْتم = أبو عبد الرحيم .

ـ خُبيب بن عبد الرحمن بن خبيب ، أبو الحارث المدني [ثقة] : ١ ـ ٢٩٥ .

ـ خَرشة بن الحُرّ الفزاري ، كان يتيمًا في حجر عمر [اخْتُلِف في صحبته ، قال العجلي : ثقة ، وقال أبو داود : له صحبة] من كبار التابعين : ٣٣ .

ـ خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي ، القُمي [صدوق] : ٧١٩ .

ـ خلف بن تميم بن أبي عتّاب ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، نزيل المِصيصة [صدوق عابد] : ٤٠ .

ـ خليفة بن كعب التميمي ، أبو ذُبْيان ، البصري [ثقة] : ٣٦٣ .

ـ خلاد بن سليمان الحضرمي ، أبو سليمان المصري [ثقة عابد] : ٢٢٠ .

ـ خلاس بن عمْرو الهجَري ، البصري [ثقة] : ٤٤٤ ـ ٤٤٥ .

ـ خيثمة بن أبي خيثمة البصري ، أبو نصر البصري [لَيِّن الحديث] : ٤٠ .

ـ خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرة الجعفي الكوفي [ثقة] : ٢٨٦ .

ـ خير بن نُعيم بن مرة بن كريب الحضرمي البصريّ ، قاضي برقة [صدوق فقيه] : ٦٩١ ـ ٦٩٢ .

ــ ضمرة بن سعيد بن أبي حنة الأنصاري ، المدني [ثقة] : ٥٧٠ ــ ٥٧١ ــ ٦٨٩ .

ــ طارق بن شهاب بن عبد الشمس البَجَلي الأَحْمَسي ، أبو عبد الله الكوفي [له رؤية] : ١٥٧ ــ ١٦٠ ــ ٦٦٥ .

ــ طاووس بن كَيْسَان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحِميري الفارسي [ثقة فقيه فاضل] : ١٨٢ ــ ١٩٢ ــ ٢٠٧ ــ ٣٨٤ ــ ٤٩٤ ــ ٥٦٤ ــ ٦٣٣ .

ــ طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو بن كعب اليامي ، الكوفي [ثقة قاريء فاضل] : ١٢٣ .

ــ عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي ، الكوفي ، أبو بكر المقريء [صدوق له أوهام] : ٩٣ ــ ١٩٤ ــ ١٩٥ ــ ١٩٨ ــ ٢١٦ ــ ٣٠٠ ــ ٤١٤ ــ ٥٦٢ ــ ٧٢١ .

ــ عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري [ثقة] : ٤٤٧ ــ ٥١٦ ــ ٦٠٧ .

ــ عامر بن إبراهيم بن واقد الأصبهاني المؤذن ، مولى أبي موسى الأشعري [ثقة] : ٧١٩ .

ــ عامر بن سعد بن أبي وقاص ، الزهري ، المدني [ثقة] : ٥٣٧ .

ــ عامر بن شَرَاحيل = الشعبي .

ــ عامر بن واثلة بن عبد الله = أبو الطفيل .

ــ عبَّاد = يحيى بن عمارة : .

ــ عَبَّاد بن راشد التميمي مولاهم ، البصري ، البزار [صدوق له أوهام] : ٦١ .

ــ عَبَّاد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم ، أبو سهل الواسطي [ثقة] : ٥٥٤ .

ــ عبَّاس الجُشَمي ، يقال اسم أبيه عبد الله [مقبول] : ٦٣٢ .

ـ عبثر بن القاسم الزُّبيدي ، أبو زُبيد ، الكوفي [ثقة] : ٢٥ ـ ٦٠٤ ـ ٦١٣ ـ ٦٤٢ .

ـ عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، أبو محمد الكوفي [ثقة فقيه عابد] : ١٥٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣١١ ـ ٣٣٥ ـ ٣٥٠ .

ـ عبد الله بن باباه المكي [ثقة] : ١٤٠ .

ـ عبد الله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضيها [ثقة] : ٢٦٤ ـ ٧٠٨ .

ـ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، المدني ، القاضي [ثقة] : ١٨٨ .

ـ عبد الله بن الحارث الزُّبيدي النَّجراني الكوفي . المعروف بالمُكْتِب [ثقة] : ١٤٣ ـ ٦٠٣ .

ـ عبد الله بن حبيب بن ربيعة المقري ، مشهور بكُنيته = أبو عبد الرحمن السلمي .

ـ عبد الله بن داود بن عامر الهمْداني ، أبو عبد الرحمن الخُرَيبي [ثقة عابد] : ٢٣٩ ـ ٣٢٢ .

ـ عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ، أبو عبد الرحمن المدني ، مولى ابن عمر [ثقة] : ٢٢ ـ ٢٧٨ ـ ٢٨١ ـ ٢٩٤ ـ ٤٤٢ ـ ٧٠٦ .

ـ عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد .

ـ عبد الله بن رافع المخزومي ، أبو رافع المدني ، مولى أم سلمة [ثقة] : ٣٠ ـ ٤٨٠ .

ـ عبد الله بن رباح الأنصاري ، أبو خالد المدني ، سكن البصرة [ثقة] : ٣١٨ .

ـ عبد الله بن الزبير بن العوَّام القرشي الأسدي ، أبو بكر وأبو خُبيب [كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين ، وولي الخلافة تسع سنين ، إلى أن قُتِل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين] : ٣٦٣ .

ـ عبد الله بن يزيد = المقرىء .

ـ عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي ، أبو محمد الكَلَاعي [ثقة متقن] : ٢٣١ .

ـ عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ، الكوفي [صدوق يَهِم] : ٣٧١ ـ ٤٢٩ .

ـ عبد الحميد بن صالح بن عَجلان ،، البَرْجُمي ، أبو صالح الكوفي [صدوق] : ٤٧٤ .

ـ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي ، أبو عمر المدني [ثقة] : ٢١٠ .

ـ عبد الرحمن بن أَبْزى الخزاعي [صحابي صغير] : ١٣٤ .

ـ عبد الرحمن بن جُبير المصري ، المؤذن العامري [ثقة] : ٢٨٩ .

ـ عبد الرحمن بن شَيْبة بن عثمان العَبْدري المكي الحَجَبي [ثقة] : ٤٢٥ .

ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي [صدوق] : ٢٦٠ ـ ٥٠٢ .

ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار المكي ، الملقب بالقَسّ [ثقة عابد] : ١٤٠ .

ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني ، الكوفي الجهني [ثقة] : ٥١ .

ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني ، أبو الخطاب [ثقة عالم] : ٢٥٢ .

ـ عبد الرحمن بن عبدٍ ، القاريُّ ، أبو محمد المدني [يقال له صحبة] : ٣٨٦ .

ـ عبد الرحمن بن علقمة ، أو ابن أبي علقمة المكي [ثقة] : ١١ .

ـ عبد الرحمن بن عمرو = الأوزاعي .

ـ عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة ، صاحب مالك [ثقة] : ٢ .

ـ عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، أبو محمد المدني [ثقة جليل] : ١٢٧ .

ــ محمد بن ثور الصنعاني . أبو عبد الله ، العابد [ثقة] : ٢٤٠ ــ ٢٥٠ ــ ٣٨٠ ــ ٤٠٣ ــ ٤١٤ ــ ٤٣٦ ــ ٥٤٢ ــ ٥٧٤ ــ ٥٩٥ ــ ٦٤١ ــ ٦٥٧ .

ــ محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عدي بن نوْفل النوفلي [ثقة عارف بالنسب] : ٥٤٩ ــ ٦١٠ .

ــ محمد بن جعفر الهُذلِيّ ، البصري : غندر [ثقة صحيح الكتاب] : ٣٣ ــ ٥١ ــ ٧٥ ــ ٨٩ ــ ٩٠ ــ ١١٧ ــ ١١٨ ــ ١٣٤ ــ ١٨٦ ــ ١٩٣ ــ ٢٠٢ ــ ٢٠٩ ــ ٢٢٢ ــ ٢٣٢ ــ ٢٣٤ ــ ٢٤٣ ــ ٢٤٦ ــ ٢٥٨ ــ ٢٨٤ ــ ٢٨٧ ــ ٣١٦ ــ ٣٩١ ــ ٤٦٠ ــ ٤٩٤ ــ ٥١٠ ــ ٦١٧ ــ ٦٣٥ ــ ٦٤٩ ــ ٦٧٠ .

ــ محمد بن حرب الخَوْلاني ، الحمصي ، الأبرش [ثقة] : ٢٩٢ .

ــ محمد بن أبي حرملة القرشي المدني ، مولي ابن حُويطب [ثقة] : ٥٨٠ .

ــ محمد بن خازِم = أبو معاوية الضرير الكوفي .

ــ محمد بن زياد الجمحي مولاهم ، أبو الحارث المدني ، نزيل البصرة [ثقة ثبت] : ٤٦٠ ــ ٥١١ .

ــ محمد بن سابق التميمي ، أبو جعفر أو أبو سعيد البزاز ، الكوفي [صدوق] : ٣٩ .

ــ محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبو القاسم المدني [ثقة] : ٥٨١ .

ــ محمد بن سعيد بن سابق الرازي ، نزيل قَزوين [ثقة] : ٢٥٥ .

ــ محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي ، أبو جعفر العلاف الكوفي ، لقبه لُوَيْن [ثقة] : ٦٥٨ .

ــ محمد بن سيرين بن أبي عمرة ، أبو بكر الأنصاري البصري [ثقة ثبت عابد] : ٦٣ ــ ١٩٩ ــ ٥٤٢ .

ــ محمد بن شعيب بن شابُور ، الأموي مولاهم ، الدمشقي [صدوق صحيح الكتاب] : ٣٦٩ .

ــ محمد بن محبوب البُناني ، البصري [ثقة] : ٦٤٤ ــ ٧٣٢ .

ــ محمد بن مسلم بن تدرس = أبو الزبير .

ــ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري = الزهري .

ــ محمد بن مطرِّف بن داود الليثي = أبو غسَّان .

ــ محمد بن المنتشر بن الأجدع ، الهمْداني ، الكوفي [ثقة] : ٦٨٥ .

ــ محمد بن المنكدر = ابن المنكدر .

ــ محمد بن موسى بن أعْيَن = ابن موسى .

ــ محمد بن ميمون = أبو حمزة السكري .

ــ محمد بن الوليد بن عامر = الزُّبيدي .

ــ محمد بن يحيى العدني = ابن أبي عمر .

ــ محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان = الفريابي .

ــ محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو الخزرجي [صحابي صغير] : ٥١٣ ــ ٥١٤ .

ــ مخارق بن خليفة الأحمسي ، أبو سعيد الكوفي [ثقة] : ١٦٠ .

ــ المختار بن فُلفُل مولى عمرو بن حُريث المخزومي [صدوق له أوهام] : ٧١٢ ــ ٧٢٢ .

ــ مخرمة بن سليمان الأسدي الوالِبي ، المدني [ثقة] : ١٠٧ .

ــ مخلد بن يزيد القرشي الحرَّاني [صدوق له أوهام] : ٢٦٤ ــ ٥٦٥ ــ ٦٢٩ .

ــ المخول بن راشد ، أبو راشد بن أبي مجالد ، النهدي مولاهم ، الكوفي [ثقة] : ٦٥٩ .

ــ مرحوم العطار ، ابن عبد العزيز بن مِهران الأموي ، أبو محمد المصري [ثقة] : ٤٣٣ .

ـ يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري [ثقة] : ٥ ـ ٨٠ ـ ٢٩٧ ـ ٤١٦ .

ـ يعلى بن أمية بن مُنيَةَ التميمي ، حليف قريش [صحابى مشهور] : ١٤٠ .

ـ يعلى بن عبيد بن أبي أميَّة ، الكوفي ، أبو يوسف الطَّنافسي [ثقة فقيه ليِّن] : ٤٠٦ ـ ٥٢٤ .

ـ يعلى بن عطاء العامري ، ويقال الليثي ، الطائفي [ثقة] : ١٦ ـ ٢١٢ ـ ٢٩٨ ـ ٥٠٩ ـ ٥١٠ .

ـ يعلى بن مسلم بن هُرمز المكي ، أصله من البصرة [ثقة] : ١٢٩ ـ ١٤١ ـ ٤٦٩ ـ ٦٠٠ .

ـ يوسف بن ماهك بن بُهْزاد الفارسي ، المكي [ثقة] : ٥٧٨ .

ـ يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم ، السَّدوسي مولاهم ، أبو يعقوب السِّلعي [صدوق] : ٣٦٢ .

ـ يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو إسرائيل الكوفي [صدوق يهم قليلاً] : ٥٦٥ .

ـ يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري [ثقة ثبت فاضل ورع] : ٦٢ ـ ١٩٦ ـ ٤٩١ .

ـ يونس بن محمد بن مسلم البغدادي ، أبو محمد المؤدِّب [ثقة ثبت] : ٦٠ ـ ٤٧١ ـ ٤٧٧ ـ ٦٢٧ ـ ٦٣٩ ـ ٧١٤ .

ـ يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، الأيلي ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان [ثقة] : ٣٦٦ ـ ٤٤٩ ـ ٤٧٥ ـ ٥٠٦ ـ ٦٠٦ .

ـ يونس بن يوسف بن حِمَاس [ثقة عابد] : ٥٧٩ .

ـ الكـنـى ـ

ـ أبو أحمد : محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي الزبيري ، [ثقة ثبت] : ٥٤٧ .

ـ الأبنـاء ـ

ـــ الألقاب والأنساب ـــ

ــ النســاء ــ

* *

فهـــرس أسباب النزول

١٩٩	﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾	عائشة	٥٤
٢٢٢	﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء ﴾	أنس بن مالك	٥٧
٢٢٣	﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾	جابر بن عبد الله	٥٨ ، ٥٩
٢٢٣	﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾	ابن عباس	٦٠
٢٣٢	﴿ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾	معقل بن يسار	٦١ ، ٦٢
٢٣٨	﴿ وقوموا لله قانتين ﴾	زيد بن أرقم	٦٧
٢٥٦	﴿ لا إكراه في الدين ﴾	ابن عباس	٦٨ ، ٦٩
٢٧٢	﴿ ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ﴾	ابن عباس	٧٢
٢٨٥	﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه... ﴾	ابن عباس	٧٩

[ســــــورة آل عمــران]

٧٧	﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلاً ﴾	الأشعث بن قيس	٣٢ ، ٨٢
٨٦	﴿ كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد إيمانهم ﴾	ابن عباس	٨٥
١١٣	﴿ ليسوا سواءًا من أهل الكتاب ..... ﴾	ابن مسعود	٩٣
١٢٨	﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم ﴾	ابن عمر	٩٥ ؛ ٩٦
١٢٨	﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم ﴾	أنس	٩٧
١٧٤	﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ﴾	ابن عباس	١٠٣
١٨٨	﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ﴾	ابن عباس	١٠٦

[ســـــــورة النساء]

[ســــــورة الحج]

[ســــــورة المؤمنون]

[ســــــورة النور]

[ســــــورة الفرقان]

[ســــــورة القصص]

[ســــورة الزمر]

[ســــورة فصلت]

[ســــورة الدخان]

[ســــورة الأحقاف]

[ســــورة الفتح]

[ســــورة الحجرات]

١٧	﴿ يمنون عليك أن أسلموا ﴾	ابن عباس	٥٣٩

[ســــــورة الحديد]

٢٧	﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ﴾	ابن عباس	٥٨٧

[ســــــورة المجادلة]

١	﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾	عائشة	٥٩٠
٨	﴿ ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ﴾	عائشة	٥٩١

[ســــــورة الحشر]

٥	﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على .... ﴾	ابن عمر	٥٩٣
٥	﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على .... ﴾	ابن عباس	٥٩٤
٩	﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾	أبو هريرة	٦٠٢

[ســــــورة الممتحنة]

١	﴿ لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾	علي بن أبي طالب	٦٠٥

[ســــــورة الصف]

١٤	﴿ فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة ﴾	ابن عباس	٦١١

* * *

فهرس السور والآيات
التى يدَّعى فيها الناسخ والمنسوخ

سورة النساء

* * *

— ٩ —

فهرس القراءات (*)

رقم الحديث	السورة	رقم الآية	نص الآية
١٥	البقرة	١٠٦	﴿ ما ننسخ من آية أو **ننساها** ﴾
٣٧	البقرة	١٨٤	﴿ فدية طعام **مساكين** ﴾
٣٩	البقرة	١٨٤	﴿ وعلى الذين **يطوقونه** ﴾
٦٦	البقرة	٢٣٨	﴿ والصلاة الوسطى **وصلاة العصر** وقوموا لله قانتين ﴾
١٢٣	النساء	٣٣	﴿ والذين **عاقدت** أيمانكم ﴾
٢٧٥ ،			
٢٧٦	يوسف	١١٠	﴿ ظنوا أنهم قد **كذِبوا** ﴾
٣٢٦	الكهف	٦٠	﴿ يأخذ كل سفينة **صالحة** غصبا ﴾
٥٢٥	الفتح	٢٦	﴿ في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية **ولو حميتم كماحموا لفسد المسجد الحرام** ﴾
٥٤٧	الذاريات	٥٨	﴿ **إني أنا** الرزاق ذو القوة المتين ﴾
٥٨٦	الواقعة	٨٩	﴿ **فرُوح** وريحان ، وجنة نعيم ﴾
٦٢٢	الطلاق	١	﴿ فطلقوهن في **قُبل** عدتهن ﴾
٦٩٦	الليل	٣	﴿ **و** الذكر والأنثى ﴾

* كل ما في هذا الفهرس لا يدل على كونها قراءة صحيحة بل قد تكون صحيحة ، وقد تكون شاذة ، وقد تكون تفسيرًا من الراوي ظنها البعض قراءة . فليعلم ذلك .

فهـــرس المدن والبلدان والأماكن والغزوات

* * *

ــ فهرس المصادر ــ

□ أولا : المصادر المخطوطة :

ــ الإسعاف في تخريج أحاديث الكشاف . للإمام الزيلعي (ت ٧٦٢) مصور عن الخزانة العامة بالرباط بالمغرب ، في مجلدين ضخمين تحت رقم (٤٥٥) ق .
ــ تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر = الكافي الشاف .
ــ تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي = الإسعاف .
ــ تفسير عبد الرزاق (ت ٢١١) وهو مخطوط فى ٢١٧ ورقة مع نقص في أوله .
ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ أبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢) مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية . تصوير دار المأمون للتراث .
ــ السنن الكبرى للإمام النسائي (ت ٣٠٣) وهو من مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو في (٢٨٨) صفحة ، ونسخة أخرى مصورة عن المكتبة الأزهرية بالقاهرة في (٤٠٨) صفحة إلى آخر كتاب الجنائز .
ــ الكافي الشافِ في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) مخطوطة بترقيمنا .
ــ مختصر زوائد البزار للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) نسختين ــ الأولى : مصورة عن كتب خانه آصفية بحيدر أباد الدكن ، وتقع في ٤٦٤ ورقة . والثانية : في ٣٣١ ورقة في كل صفحة ورقتين وهما من مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أيضاً .

□ ثانياً : المصادر المطبوعة [سوى القرآن العظيم] :

ــ الآداب للبيهقي (ت ٤٥٨) دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٦هـ .
ــ الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١) عالم الكتب .

ـ إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين للإمام البيهقي (ت ٤٥٨) مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة عام ١٩٨٦م .
ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (ت ٣٥٤) بترتيب الأمير ابن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٨هـ (١) .
ـ أخبار قزوين = التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين .
ـ أخلاق النبي ﷺ وآدابه لأبي الشيخ ابن حيان (ت ٣٦٩) مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة عام ١٩٧٢م .
ـ الإخوان لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١) دار الاعتصام بالقاهرة عام ١٩٨٨م .
ـ الأدب المفرد للبخاري (ت ٢٥٦) المكتبة السلفية بمصر عام ١٣٧٩هـ .
ـ أربعون حديثاً مخرجة عن كبار مشيخة شيخ الإسلام ابن تيمية ، يروي كل حديث منها عن واحد أو أكثر من مشايخه (ت ٧٢٨) بتخريج المحدث : أمين الدين الواني (ت ٧٣٥) المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة عام ١٣٤١هـ .
ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث للحافظ أبي يعلى الخليلي (ت ٤٤٦) الناشر مكتبة الرشد الرياض عام ١٤٠٩هـ .
ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للشيخ الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ المكتب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ .
ـ أسباب النزول للواحدي (ت ٤٦٨) مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة .
ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر (ت ٤٦٣) = حاشية الإصابة للحافظ ابن حجر .
ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (ت ٦٣٠) دار الشعب بالقاهرة .
ـ الإصابة في تمييز الصحابة للإمام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) دار إحياء التراث العربي ببيروت عام ١٣٢٨هـ .

(١) وقد استخدمنا طبعتين في الإحالة : طبعة الشيخ الأرناؤوط التي صدر منها (٧) مجلدات ، والإحالة عليها بالرقم فقط والطبعة الأخرى الكاملة التى صدرت عن مؤسسة الكتب الثقافية والإحالة عليها بالجزء والصفحة والرقم .

ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ = مطبوع مع كتاب علم التأريخ عند المسلمين .
ـ الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط لسبط ابن العجمي (ت ٨٤١) الوكالة العربية للتوزيع والنشرة بالأردن .
ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض (ت ٥٤٤) دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس عام ١٣٩٨هـ .
ـ الأم للإمام الشافعي (ت ٢٠٤) كتاب الشعب عام ١٣٨٨هـ .
ـ أمثال الحديث للرامهرمزي (ت ٣٦٠) الدار السلفية بالهند عام ١٤٠٤هـ .
ـ الأمثال في الحديث النبوي لأبي الشيخ ابن حيان (ت ٣٦٩) الدار السلفية بالهند عام ١٤٠٢هـ والطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ .
ـ الأنساب لأبي سعد السَّمعاني طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند .
ـ الأنوار الكاشفة لما في كتاب « أضواء على السنة » من الزلل والتضليل والمجازفة لعبد الرحمن المعلمي اليماني المطبعة السلفية ومكتبتها عام ١٤٠٢هـ .
ـ الأولياء لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١) مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل له دار الندوة الإسلامية ومكتبة الكليات الأزهرية عام ١٩٨٨م .
ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل البغدادي المكتبة الإسلامية بطهران عام ١٣٧٨هـ .
ـ الإيمان لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥) دار الأرقم بالكويت .
ـ الإيمان لابن مندة (ت ٣٩٥) مؤسسة الرسالة ببيروت . عام ١٤٠٦هـ .
ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، للشيخ أحمد محمد شاكر . دار التراث بالقاهرة عام ١٣٩٩هـ .
ـ البحر الزخّار (مسند البزار) للإمام البزار (ت ٢٩٢) مؤسسة علوم القرآن ببيروت ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ .
ـ البخاري = فتح البارى بشرح صحيح البخاري .
ـ البخلاء للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) المجمع العلمي العراقي ببغداد عام ١٣٨٤هـ .
ـ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤) الناشر مكتبة المعارف ببيروت .

ــ برنامج التجيبي للقاسم بن يوسف التجيبي (ت ٧٣٠) الدار العربية للكتاب ليبيا ، تونس عام ١٩٨١م .
ــ البعث والنشور للبيهقي (ت ٤٥٨) مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٨هـ [كل الطبعات فيها سقط من أوله] .
ــ تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان دار المعارف بمصر .
ــ تاريخ بغداد (أو : مدينة السلام) للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) الناشر دار الكتاب العربي ببيروت .
ــ تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٣هـ .
ــ تاريخ جرجان لحمزة السهمي (ت ٤٢٧) عالم الكتب عام ١٤٠٧هـ .
ــ تاريخ الرسل (الأمم) والملوك للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠) دار المعارف بمصر عام ١٩٧٩م .
ــ تاريخ الطبري = السابق .
ــ تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية .
ــ تاريخ ابن معين (ت ٢٣٣) رواية الدوري (ت ٢٧١) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٣٩٩هـ .
ــ تاريخ واسط لبحشل (ت ٢٩٢) مطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٨٧هـ .
ــ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ت ٢٧٦) مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٨هـ .
ــ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) الناشر المكتبة العلمية ببيروت .
ــ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (ت ١٣٥٣) المكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٤هـ .
ــ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف لأبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢) مع النكت الظراف على الأطراف للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) الدار القيمة بالهند والمكتب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٣هـ .

ـ تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية د / محيى هلال السرحان مطبعة الإرشاد بغداد عام ١٤٠٤هـ .
ـ تخريج الأذكار للحافظ = نتائج الأفكار .
ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (ت ٩١١) دار الكتب الحديثة بالقاهرة عام ١٣٨٥هـ .
ـ التدوين في أخبار قزوين = الآتي .
ـ التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين لعبد الكريم الرافعي (ت ٦٢٣) المطبعة العزيزية الهند عام ١٤٠٤هـ .
ـ تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) دار إحياء التراث العربي .
ـ ترتيب مسند الشافعي (ت ٢٠٤) للشيخ محمد عابد السندي دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٣٧٠هـ .
ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للحافظ المنذري (ت ٦٥٦) دار الحديث بالقاهرة ودار الريان للتراث عام ١٤٠٧هـ .
ـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) مكتبة المنار بالأردن .
ـ تفسير البغوي = معالم التنزيل .
ـ تفسير ابن جرير = جامع البيان .
ـ تفسير ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧) [شطراً من سورتي البقرة وآل عمران] مكتبة الدار بالمدينة المنورة ودار طيبة بالرياض ، ودار ابن القيم بالدمام عام ١٤٠٨هـ .
ـ تفسير الطبري = جامع البيان .
ـ تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة [١٥ مصنفاً] د/ عبد العزيز الحميدي جامعة أم القرى .
ـ تفسير ابن عيينة جمع وتحقيق أحمد صالح محايري المكتب الإسلامي ببيروت ومكتبة أسامة بالرياض عام ١٤٠٣هـ .
ـ تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير (ت ٧٧٤) نشر أسعد طرابزوني الحسيني .
ـ تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين = تفسير ابن أبي حاتم .

ـ تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم .
ـ تفسير مجاهد (ت ١٠٤) المنشورات العلمية ببيروت .
ـ تفسير الواحدي = الوسيط في تفسير القرآن المجيد .
ـ التفسير الوسيط للواحدي = الوسيط في تفسير القرآن المجيد .
ـ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) تحقيق محمد عوامة دار الرشيد سوريا عام ١٤٠٦هـ .
ـ التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد لابن نقطة (ت ٦٢٩) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند عام ١٤٠٣هـ .
ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) المدينة المنورة عام ١٣٨٤هـ .
ـ تلخيص المتشابه في الرسم ، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) نشر طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق عام ١٩٨٥م .
ـ تلخيص المستدرك للحاكم ، بذيل المستدرك على الصحيحين .
ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للإمام ابن عبد البر (ت ٤٦٣) وزارة عموم الأوقاف بالمغرب عام ١٣٨٧هـ .
ـ التمييز للإمام مسلم (ت ٢٦١) شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة بالرياض عام ١٤٠٢هـ .
ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ) مكتبة المعارف بالرياض عام ١٤٠٦هـ .
ـ تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) الناشر : دار الفكر العربي .
ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي (ت ٧٤٢) تحقيق : بشار عواد مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٣هـ .
ـ التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل للإمام ابن خزيمة (ت ٣١١) دار الرشد بالرياض عام ١٤٠٨هـ .
ـ التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد للإمام أبي عبد الله ابن مندة (ت ٣٩٥) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

ـ الثقات للإمام ابن حبان (ت ٣٥٤) مطبعة مجلس المعارف العثمانية بالهند عام ١٣٩٣هـ .
ـ الثقات للعجلي = معرفة الثقات .
ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لأبي السعادات ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦) مطبعة السنة المحمدية عام ١٣٦٨هـ .
ـ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (ت ٤٦٣) دار الكتب العلمية ببيروت عن الطبعة المنيرية .
ـ جامع البيان عن تأويل القرآن للإمام الطبري (ت ٣١٠) دار المعرفة ببيروت عام ١٤٠٦هـ [كاملاً] وطبعة أخرى بتحقيق أحمد ومحمود شاكر [صدر منهما ١٦ جزءا] دار المعارف بمصر .
ـ جامع الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩) بتحقيق الشيخ أحمد شاكر . مصطفى البابي الحلبي عام ١٣٩٨هـ .
ـ الجامع لشعب الإيمان = شعب الإيمان للبيهقي .
ـ الجامع لمعمر (ت ١٥٤) رواية عبد الرزاق عنه (ت ٢١١) = آخر المصنف لعبد الرزاق .
ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧) دار إحياء التراث العربي ببيروت عام ١٢٧١هـ .
ـ جزء الحسن بن عرفة (ت ٢٥٧) مكتبة دار الأقصى بالكويت عام ١٤٠٦هـ .
ـ الجعديات (مسند ابن الجعد) لأبي الحسن بن الجعد (ت ٢٣٠) جمع أبو القاسم بن عبد العزيز البغوي (ت ٣١٧) مكتبة الفلاح بالكويت عام ١٤٠٥هـ .
ـ حاشية السندي على السنن الصغرى للنسائي = المجتبى .
ـ حديث ابن طهمان المنشور باسم مشيخة ابن طهمان وهو مختصر مختصر كتاب السنن والفقه لإبراهيم بن طهمان (ت ١٦٣) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٤٠٣هـ .
ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي (ت ٩١١) .
ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (ت ٤٣٠)دار الكتاب العربي ببيروت عام ١٣٨٧هـ .

ـ خصائص علي بن أبي طالب رضي الله عنه للإمام النسائي تحقيق الشيخ الحويني دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٦هـ .
ـ الخلاصة في أصول الحديث للطيبي (ت ٧٤٣) عالم الكتب عام ١٤٠٥هـ .
ـ خلق أفعال العباد للإمام البخاري (ت ٢٥٦) الدار السلفية بالكويت عام ١٤٠٥هـ .
ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي (ت ٩١١) دار المعرفة ببيروت .
ـ الدعاء للإمام الطبراني (ت ٣٦٠) دار البشائر الإسلامية عام ١٤٠٧هـ .
ـ الدعوات الكبير للبيهقي (ت ٤٥٨) منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق عام ١٤٠٩هـ .
ـ دلائل النبوة لابي نعيم = منتخب دلائل النبوة .
ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي (ت ٤٥٨) دار الكتب العلمية بلبنان عام ١٤٠٥هـ .
ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩) دار التراث بالقاهرة .
ـ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) دار القرآن الكريم ببيروت عام ١٤٠٠هـ .
ـ الرسالة للإمام الشافعي (ت ٢٠٤) دار التراث بالقاهرة عام ١٣٩٩هـ .
ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني (ت ١٣٤٥) دار البشائر الإسلامية عام ١٤٠٦هـ .
ـ زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (ت ٧٥١) مؤسسة الرسالة ببيروت ومكتبة المنار الإسلامية بالكويت عام ١٣٩٩هـ .
ـ أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية دراسة د/ سعدي الهاشمي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٣هـ .
ـ الزهد للإمام أحمد (ت ٢٤١) دار الفكر الجامعي عام ١٩٨٤م .
ـ الزهد والرقائق للإمام ابن المبارك (ت ١٨١) دار الكتب العلمية .
ـ زهر الربى على المجتبى للسيوطي (ت ٩١١) ، مطبوع بحاشية المجتبى .

ــ زوائد مسند أحمد لعبد الله بن أحمد (ت ٢٩٠) ، (ضمن) مسند أحمد .
ــ سفيان بن عيينة مفسراً = تفسير ابن عيينة .
ــ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها للشيخ الألباني حفظه الله تعالى ــ المكتب الإسلامي عام ١٣٩٢هـ .
ــ سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة للشيخ الألباني ــ حفظه الله تعالى ــ المكتب الإسلامي عام ١٣٩٨هـ .
ــ السنة لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧) المكتب الإسلامي عام ١٤٠٠هـ .
ــ السنة لابن نصر المروزي (ت ٢٩٤) مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٨هـ .
ــ سنن الترمذي = جامع الترمذي .
ــ السنن للإمام الدارقطني (ت ٣٨٥) دار المعرفة ببيروت عام ١٣٨٦هـ .
ــ سنن الدارمي (ت ٢٥٥) دار إحياء السنة النبوية بعناية محمد أحمد دهمان .
ــ سنن أبي داود للإمام سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥) تعليق عزت عبيد الدعاس ، نشر محمد علي السيد بحمص عام ١٣٨٨هـ .
ــ السنن لسعيد بن منصور (ت ٢٧٧) الدار السلفية بالهند عام ١٤٠٣هـ .
ــ السنن للإمام الشافعي (ت ٢٠٤) دار القبلة بجدة ومؤسسة علوم القرآن ببيروت عام ١٤٠٩هـ .
ــ السنن الكبرى للإمام البيهقي (ت ٤٥٨) دار الفكر .
ــ سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥) ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .
ــ سنن النسائي = المجتبى .
ــ سؤالات البرقاني (ت ٤٢٥) للدارقطني (ت ٣٨٥) رواية الكرجي عنه (ت ٥٠٠) نشر كتب خانة جميلي بلاهور باكستان عام ١٤٠٤هـ .
ــ سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل لحمزة (ت ٤٢٧) مكتبة المعارف بالرياض . عام ١٤٠٤هـ .
ــ سؤالات السهمي للدارقطني = سؤالات حمزة بن يوسف السهمي .
ــ سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠١هـ .

ـ السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٣) طبعتان : مكتبة حميدو بالأسكندرية ، ومكتبة زهران بالأزهر .
ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف دار الكتاب العربي ببيروت عام ١٣٤٩هـ .
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) دار الآفاق الجديدة ببيروت .
ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين (و) من بعدهم (والخالفين لهم من علماء الأمة رضي الله عنهم أجمعين) للإمام هبة الله اللالكائي (ت ٤١٨) دار طيبة بالرياض .
ـ شرح السنة للبغوي (ت ٥١٦) المكتب الإسلامي عام ١٤٠٣هـ .
ـ شرح صحيح مسلم للنووي = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج .
ـ شرح علل الترمذي لابن رجب (ت ٧٩٥) دار الملاح للطباعة والنشر عام ١٣٩٨هـ .
ـ شرح مشكل الآثار للطحاوي (ت ٣٢١) مؤسسة الرسالة . عام ١٤٠٨هـ .
ـ شرح معاني الآثار للإمام الطحاوى (ت ٣٢١) مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة عام ١٣٨٦هـ .
ـ شعب الإيمان (الجامع) للبيهقي (ت ٤٥٨) الدار السلفية بالهند عام ١٤٠٦هـ .
ـ الشمائل المحمدية للإمام الترمذي (ت ٢٧٩) دار الندوة الجديدة ببيروت عام ١٤٠٦هـ .
ـ صحيح البخاري = فتح الباري .
ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته للشيخ الألباني المكتب الإسلامي عام ١٣٨٨هـ .
ـ صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان .
ـ صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١) المكتب الإسلامي ببيروت .
ـ صحيح أبي عوانة = مسند أبي عوانة .
ـ صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١) بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي . دار التراث العربي بالقاهرة .
ـ الصحيح المسند من أسباب النزول للشيخ مقبل بن هادي مكتبة ابن تيمية بالقاهرة عام ١٤٠٨هـ.

ـ الضعفاء لابن حبان = المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين .
ـ الضعفاء الكبير للعقيلي (ت ٣٢٢) دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٤هـ .
ـ ضعيف الجامع الصغير وزياداته للشيخ الألباني ـ حفظه الله ـ المكتب الإسلامي عام ١٣٩٩هـ .
ـ طبقات الشافعية للإمام السبكي (ت ٧٧١) فيصل عيسى البابي الحلبي .
ـ طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي (ت ٤٧٦) دار الرائد العربي عام ١٤٠١هـ .
ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠) دار التحرير بالقاهرة عام ١٣٨٨هـ .
ـ طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس ...
ـ العبر في خبر من غبر للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) دار الكتب العلمية .
ـ عشرة النساء [من السنن الكبرى] للنسائي (ت ٣٠٣) مكتبة السنة عام ١٤٠٨هـ .
ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للتقي الفاسي (ت ٨٣٢) مطبعة السنة المحمدية القاهرة .
ـ علل الحديث لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧) مكتبة المثني ببغداد عام ١٣٤٣هـ .
ـ علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية .
ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية للإمام الدارقطني (ت ٣٨٥) دار طيبة بالسعودية عام ١٤٠٥هـ .
ـ علم التأريخ عند المسلمين فرانز روزنثال ترجمة د/ أحمد صالح العلي مكتبة المثنى ببغداد عام ١٩٦٣م .
ـ العلو للعلي الغفار للذهبي (ت ٧٤٨) المكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٨هـ .
ـ عمل اليوم والليلة لابن السني (ت ٣٦٤) مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت عام ١٤٠٨هـ .
ـ عمل اليوم والليلة للإمام النسائي (ت ٣٠٣) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٦هـ .
ـ غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين الجزري (ت ٨٣٣) مكتبة المتنبي بالقاهرة .

ــ غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي (ت ٢٨٥) مركز البحث العلمي دار المدني بجدة عام ١٤٠٥هـ .
ــ غريب الحديث للإمام الخطابي (ت ٣٨٨) جامعة أم القري بالسعودية عام ١٤٠٢هـ .
ــ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤) نشر دائرة المعارف العثمانية بالهند عام ١٣٨٤هـ .
ــ فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) المطبعة السلفية ومكتبتها عام ١٣٨٠هـ .
ــ الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي للمناوي (ت ١٠٣١) دار العاصمة بالرياض عام ١٤٠٩هـ .
ــ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام الشوكاني (ت ١٢٥٠) مصطفى الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٨٣هـ .
ــ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للحافظ العراقي (ت ٨٠٦) مكتبة السنة بالقاهرة عام ١٤٠٨هـ .
ــ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢) ناشر : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٨هـ .
ــ فتوح البلدان للبلاذري (القرن الثالث) مكتبة النهضة المصرية .
ــ فضائل الصحابة للإمام أحمد (ت ٢٤١) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٣هـ .
ــ فضائل الصحابة [من السنن الكبرى] للإمام النسائي (ت ٣٠٣) دار الثقافة بالمغرب عام ١٤٠٤هـ .
ــ فضائل القرآن [من السنن الكبرى] للإمام النسائي (ت ٣٠٣) دار الثقافة بالدار البيضاء عام ١٤٠٠هـ .
ــ فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة لابن الضريس (ت ٢٩٥) دار حافظ للنشر والتوزيع عام ١٤٠٨هـ .
ــ فضائل القرآن وماجاء فيه من الفضل وفي كم يقرأ والسُنة في ذلك للفريابى (ت ٣٠١) مكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٠٩هـ .
ــ فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد للإمام البخاري (ت ٢٥٦) بشرح

فضل الله الجيلاني مطبعة المدني بالقاهرة عام ١٤٠٢هـ .
ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني ـ حفظه الله ـ مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٠هـ .
ـ فهرسة ابن خير = فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين ... .
ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف للشيخ أبي بكر بن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥) مؤسسة الخانجي بالقاهرة عام ١٣٨٢هـ .
ـ الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب تخريج الحافظ الصوري (ت ٤٤١) للتنوخي (ت ٤٧٤) مؤسسة الرسالة ودار الإيمان ببيروت عام ١٤٠٦هـ .
ـ القراءة خلف الإمام . للإمام البخاري (ت ٢٩٦) دار الحديث بالأزهر .
ـ قيام الليل لابن نصر = مختصر قيام الليل للمروزي .
ـ الكامل في ضعفاء الرجال للحافظ أبي أحمد بن عدي (ت ٣٦٥) دار الفكر ببيروت عام ١٤٠٤هـ .
ـ كتاب المتحابين في الله للإمام عبد الله المقدسي (ت ٧٤٢) مكتبة القرآن بالقاهرة عام ١٩٨٧ م .
ـ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥) .
ـ كشف الأستار عن زوائد البزار . لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٤هـ .
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . حاجي خليفة . المطبعة الإسلامية . بطهران عام ١٣٨٧هـ .
ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي (ت ٩٧٥) مؤسسة الرسالة عام ١٣٩٩هـ .
ـ الكنى والأسماء للدولابي (ت ٣١٠) مصور دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٣هـ .
ـ لباب النقول في أسباب النزول للإمام السيوطي بهامش تفسير الجلالين دار الكتب العلمية ببيروت .

ـ لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١) الناشر دار المعارف بالقاهرة .
ـ لسان الميزان للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت عام ١٣٩٠هـ .
ـ المجتبى من السنن للإمام النسائي الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .
ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للإمام أبي حاتم بن حبان (ت ٣٥٤) دار الوعي بحلب عام ١٤٠٢هـ .
ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧) منشورات دار الكتاب العربي ببيروت عام ١٤٠٢هـ .
ـ المحلى بالآثار لابن حزم (ت ٤٥٦) تحقيق أحمد شاكر . دار الفكر .
ـ مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري (ت ٦٥٦) المكتب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٧هـ .
ـ مختصر العلوم للعلي الغفار . للشيخ الألباني . المكتب الإسلامي . عام ١٤٠١هـ .
ـ مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤) اختصار أحمد بن علي المقريزى (ت ٨٤٥) عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٣هـ .
ـ مراتب المدلسين = تعريف أهل التقديس .
ـ مساويء الأخلاق ومذمومها وطرائق مكروهها . للخرائطي (ت ٣٢٧) مكتبة القرآن بالقاهرة .
ـ المستخرج على صحيح مسلم لأبي عوانة = مسند أبي عوانة .
ـ المستدرك على الصحيحين في الحديث . للإمام الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي (ت ٨٤٨) دار الفكر ببيروت عام ١٣٩٨هـ .
ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن أيبك الدمياطي (ت ٧٤٩) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٦هـ .
ـ مسند الإمام أحمد (ت ٢٤١) طبعتان المكتب الإسلامي . عام ١٤٠٣هـ . والأخرى تحقيق أحمدشاكر دار المعارف بمصر عام ١٣٦٨هـ .
ـ مسند أبي بكر الصديق للمروزي (ت ٢٩٢) المكتب الإسلامي عام ١٣٩٩هـ

ـ مسند أبي الجعد = الجعديات .
ـ المسند للحميدي (ت ٢١٩) عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة .
ـ مسند سعد بن أبي وقاص للدورقي (ت ٢٤٦) دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤٠٧هـ .
ـ مسند الشافعي (ت ٢٠٤) دار الكتب العلمية ببيروت .
ـ مسند الشهاب لأبي عبد الله القضاعي (ت ٤٥٤) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٥هـ .
ـ مسند الطيالسي لأبي داود سليمان بن داود (ت ٢٠٤) دار المعرفة ببيروت .
ـ مسند أبي عوانة (ت ٣١٦) الناشر دار المعرفة ببيروت .
ـ المسند للهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٥) مكتبة العلوم والحكم .
ـ مسند أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧) دار المأمون للتراث عام ١٤٠٤هـ .
ـ مشكاة المصابيح للتبريزي (ت بعد ٧٣٧) المكتب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ .
ـ مشكل الآثار = شرح مشكل الآثار .
ـ مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة (ت ٧٣٣) تخريج البرزالي (ت ٧٣٩) دار الغرب الإسلامي بيروت عام ١٤٠٨هـ .
ـ مشيخة النعال البغدادي (ت ٦٥٩) تخريج الحافظ المنذري (ت ٦٤٣) مطبعة المجمع العلمي العراقي عام ١٣٩٥هـ .
ـ المصاحف لأبي بكر بن أبي داود (ت ٣١٦) مؤسسة قرطبة عام ١٩٨٦م .
ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيرى (ت ٨٤٠) دار الكتب الحديثة بالقاهرة .
ـ المصنف لابن أبي شيبة = الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار .
ـ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١) منشورات المجلس العلمي ـ المكتب الإسلامي ـ عام ١٤٠٣هـ .
ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) دار المعرفة بيروت .
ـ معالم التنزيل (تفسير البغوي) للإمام محيي السنة البغوي (ت ٥١٠ أو ٥١٦) دار المعرفة ببيروت عام ١٤٠٧هـ .

ـ معاني القرآن الكريم للإمام أبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨) جامعة أم القرى عام ١٤٠٠هـ .
ـ المعجم الأوسط للطبراني (ت ٣٦٠) الناشر مكتبة المعارف بالرياض .
ـ المعجم الصغير للطبراني (ت ٣٦٠) الناشر : دار الكتب العلمية ببيروت .
ـ المعجم الكبير للطبراني (ت ٣٦٠) تحقيق حمدي السلفي .
ـ معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦) دار صادر ببيروت عام ١٣٩٧هـ .
ـ معجم الشيوخ (الكبير) للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) مكتبة الصديق بالسعودية عام ١٤٠٨هـ .
ـ المعجم المختص (بالمحدثين) للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) مكتبة الصديق بالطائف عام ١٤٠٨هـ .
ـ المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل للحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١) دار الفكر بدمشق عام ١٤٠١هـ .
ـ معجم المؤلفين لكحالة دار إحياء التراث ببيروت .
ـ معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء ، وذكر مذاهبهم وأخبارهم للإمام العجلي (ت ٢٦١) بترتيب الهيثمي (ت ٨٠٧) والتقي السبكي (ت ٧٥٦) مع زيادات الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) مكتبة الدار بالمدينة المنورة عام ١٤٠٥هـ .
ـ معرفة الصحابة لأبي نعيم (ت ٤٣٠) مكتبة الدار بالمدينة المنورة ومكتبة الحرمين بالرياض عام ١٤٠٨هـ .
ـ معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥) مكتبة المتنبي بالقاهرة .
ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٤هـ .
ـ المغني في الضعفاء للذهبي (ت ٧٤٨) تحقيق د/ نور الدين عتر في مجلدين .
ـ مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨) الناشر دار القرآن الكريم بالكويت ومؤسسة الرسالة ببيروت .
ـ المقصد العلي في زوائد أبي يعلي الموصلي (ت ٣٠٧) للهيثمي (ت ٨٠٧) تهامة رسائل جامعية بالسعودية عام ١٤٠٢هـ .

ــ مكارم الأخلاق للطبراني (ت ٣٦٠) دار الثقافة بالدار البيضاء عام ١٩٨٨م .
ــ الملخص لأبي الحسن القابسي (ت ٤٠٣) دار الشروق بجدة عام ١٤٠٥م .
ــ منتخب دلائل النبوة لأبي نعيم (ت ٤٣٠) المكتبة العربية بحلب عام ١٣٩٠هـ .
ــ المنتخب من مخطوطات الحديث للألباني = فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
ــ المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت ٢٤٩) مكتبة السنة بالقاهرة عام ١٤٠٨هـ .
ــ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ (في الأحكام) للإمام أبي محمد بن الجارود (ت ٣٠٧) مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٨هـ .
ــ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي (ت ٦٧٦) دار القلم ببيروت عام ١٤٠٧هـ .
ــ المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لبدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣) دار الفكر عام ١٤٠٦هـ .
ــ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (على الصحيحين) لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧) المطبعة السلفية بالروضة بمصر .
ــ موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) مطبوعات دائرة المعارف العثمانية عام ١٣٧٨هـ .
ــ موطأ الإمام مالك (ت ١٧٩) رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤) دار إحياء الكتب العربية عام ١٣٧٠هـ .
ــ الموطأ للإمام مالك (ت ١٧٩) رواية محمد بن الحسن (ت ١٨٩) دار العلم ببيروت عام ١٩٨٤م .
ــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) دار المعرفة ببيروت عام ١٣٨٢هـ .
ــ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨) مكتبة عالم الفكر بالقاهرة عام ١٤٠٧هـ .

ـــ نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) منشورات مكتبة المثنى ببغداد عام ١٤٠٦هـ .
ـــ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين بن تغري بردي (ت ٨٧٤) مصورة عن طبعة دار الكتب لصالح المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة .
ـــ نسخة وكيع عن الأعمش للإمام وكيع بن الجراح (ت ١٩٧) الدار السلفية بالكويت عام ١٤٠٦هـ .
ـــ نصب الراية لأحاديث الهداية للإمام الزيلعي (ت ٧٦٢) المجلس العلمي بالهند مطبعة دار المأمون بشبرا عام ١٣٥٧هـ .
ـــ النكت الظراف على الأطراف للحافظ = حاشية تحفة الأشراف .
ـــ النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٤هـ .
ـــ نكت الهميان في نكت العميان للصفدي (ت ٧٦٤) المطبعة الجمالية بمصر عام ١٣٢٩هـ .
ـــ النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن الأثير (ت ٦٠٦) الناشر المكتبة الإسلامية .
ـــ نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول للحكيم الترمذي (ت ٢٥٥) محذوف الأسانيد دار صادر ببيروت .
ـــ نواسخ القرآن لابن الجوزي (ت ٥٩٧) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٤هـ .
ـــ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادي المكتبة الإسلامية بطهران عام ١٣٨٧هـ .
ـــ الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (ت ٤٦٨) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٤٠٦هـ .
ـــ وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان لأبي العباس بن خلكان (ت ٦٨١) الناشر : دار الثقافة ببيروت .

فهرس موضوعات المجلد الثاني

ســـورة الكهف

ســـورة مريم

ســـورة طه

ســــــورة سبأ

ســــــورة الملائكة (فاطر)

ســــــورة يس

* سقطت هذه الترجمة عند الطبع وهو خطأ ، فليوضع هذا العنوان برقم (٢٧٨) قبل حديث (رقم ٤٢٠) ، ولتصوب أرقام التراجم من رقم (٢٧٨) حتى رقم (٢٩٤) ، ونعتذر عن هذا الخطأ .

ســورة الحجرات

ســورة ق ٣٢٦

ســورة الذاريات ٣٣٢

ســورة والطور ٣٣٥

ســورة والنجم ٣٣٨

سورة الممتحنة

سورة الصف

سورة الجمعة

سورة إذا جاءك المنافقون ٤٣١

سورة التغابن ٤٣٩

سورة الطلاق ٤٤١

سورة التحريم

ه هذا هو الصواب ، وقد وقع في المطبوع (٤١٠) وهو خطأ نأسف عليه ، وكذا ما بعده ، فرجاء التصويب .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ شكـــر وتقـــدير ﴾

قال رسول الله ﷺ : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس »[1] .

ومكتبة السنة لصاحبها / **الأستاذ شرف الدين محمد عبد الفتاح حجازي** ، ومحققا الكتاب : **سيد بن عباس بن علي الجليمي** ، **وصبري بن عبد الخالق الشافعي** ؛ يتقدمون بالشكر والتقدير والثناء لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب ونشره بهذه الحلة القشيبة .

ونخص بالذكر الشيخ الفاضل العلامة / **حماد الأنصاري** الذي أمدنا بالمخطوطتين .

وكذا نشكر الإخوة العاملين في « **مركز السنة للبحث العلمي** » الذين ساهموا في تصحيح التجارب وغيرها ، ونذكر منهم **مجدي الشافعي** ، **وربيع خلف** ، ونسأل الله أن يجازي الجميع خيرًا .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

---

(١) **صحيح** □ رواه أحمد وأبو داود والترمذي والبخاري في الأدب المفرد والطيالسي وابن حبان وغيرهم من حديث أبي هريرة ، وله شاهد من حديث الأشعث بن قيس وغيره رضي الله عنهم أجمعين .

